سيكولوجية الاتجاهات

(المفهوم - القياس - التغيير)

د. عبد اللطيف محمد خليفة
قسم علم النفس - كلية الآداب
جامعة القاهرة

د. عبد المنعم شحاته محمود
قسم علم النفس - كلية الآداب
جامعة المنوفية

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
١٩٩٤

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

المطابع ١٢ ش نوبار لاظوغلى ت: ٣٥٤٢٠٧٩

المكتبة { ١ ش كامل صدقى الفجالة ت: ٩٠٢١٠٧
٣ ش كامل صدقى الفجالة ت: ٩١٧٩٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إقــرأ باسم ربك الذى خلق. خلق الإنســـان من علق. إقــرأ وربك الأكــرم. الذى علم بالقلم. علـم الإنسان ما لم يعلم ﴾

(سورة العلق : ١-٤)

﴿ إن الله لا يُغيرُ ما بقومٍ حتى يُغيروا ما بأنفسهم ﴾

(سورة الرعد : ١١)

« إن وصولنا إلى أحكام صحيحة فى مسائل مثيرة لكثير من الجدل يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهنى. ونحن نصغى إلى هذا الجدل أو نشارك فيه ».

« هربرت سبنسر »

« إن الأرقام وحدها لا تعطينا علماً. ولا يكفى أن نصنع مقياساً ونطبقه لكى ينمو جسم العلم. ولكن لابد من أن تدخل نتائج المقياس فى بناء نظرى يجمع بينها وبين أجزاء أخرى من معلوماتنا بطريقة متسقة ».

« مصطفى سويف »

محتويات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بعون الله تعالى أمكن إنجاز هذا الكتاب الذى يتناول واحداً من الموضوعات الأساسية فى مجال علم النفس الاجتماعى، وهو موضوع الاتجاهات النفسية. وقد تم هذا العمل من خلال التعاون العلمى المثمر بين إثنين من الباحثين انشغلا بدراسة موضوع الاتجاهات منذ عدة سنوات.

وعلى الرغم من أن معظم الكتابات السابقة قد تناولت موضوع الاتجاهات كواحد من الموضوعات التى اشتملت عليها كتب ومؤلفات علم النفس الاجتماعى، فإننا حاولنا تناوله بشكل منفصل فى الكتاب الذى بين أيدينا الآن. وذلك نظراً لعدة أسباب منها أهمية الموضوع، وإمكانية التعمق فى دراسته وتناوله من معظم جوانبه.

ويشتمل الكتاب على أربعة فصول. **تناول الأول** منها مفهوم الاتجاهات. وعرضنا فيه لبداية ظهور مصطلح الاتجاهات، وأهميته، وموقعه فى خريطة بحوث علم النفس الاجتماعى. كما عرضنا لمفهوم الاتجاهات فى ضوء التوجهات النظرية المختلفة، ثم تحدثنا بعد ذلك عن كيف تتكون الاتجاهات، ومصادر المعلومات التى تقوم عليها.

واختص الفصل الثانى بقياس الاتجاهات. وعرضنا فيه لعدد من الاعتبارات والجوانب المنهجية التى يجب وضعها فى الحسبان عند قياس الاتجاهات، ثم تناولنا بعد ذلك الأساليب المستخدمة فى قياس الاتجاهات. وفى نهاية هذا الفصل عرضنا لبعض المقاييس المستخدمة فى هذا الشأن.

أما الفصل الثالث فيتناول تغيير الاتجاهات فى ضوء المناحى أو التوجهات الثلاثة : فالمنحى الأول عن تغيير الاتجاه من خلال الاستمالة بالمخاطبة، والمنحى الثانى عن تغيير الاتجاه من خلال إصدار سلوك يعارضه، أما المنحى الثالث والأخير فهو محاولة التوفيق بين المنحيين السابقين عند تغيير الاتجاهات.

وفى الفصل الرابع والأخير من الكتاب عرضنا لعدد من الدراسات الوصفية والتحكمية التى تناولت موضوع الاتجاهات نحو موضوعات وقضايا مختلفة.

ونتوجه بخالص الشكر والتقدير للزميل الفاضل الدكتور/ معتز عبدالله على ما قدمه من ملاحظات وجهد طيب فى مراجعة أصول هذا الكتاب.

وندعو الله عز وجل أن نكون قد وفقنا فى تقديم موضوع الاتجاهات النفسية للباحث المتخصص فى مجال الدراسات النفسية والاجتماعية. واضعين فى الاعتبار أن هذا العمل ما هو إلا محاولة أولية قابلة للنمو والتقدم نحو المزيد من الدقة والتعمق فى تناول هذا الموضوع.

هذا والله الموفق إلى خير السبيل.

المؤلفان

الفصل الأول

مفهوم الاتجاهات(*)

محتويات الفصل الأول :

ـ مقدمة.

ـ تعريف الاتجاه.

*** القسم الأول : مفهوم الاتجاه فى ضوء التوجهات النظرية المختلفة.**

- **التوجه الأول** : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء مكوناته الثلاثة (المعرفى، والوجدانى، والسلوكى).
- **التوجه الثانى** : التعامل مع المكونات الثلاثة للاتجاه بشكل منفصل :

الفئة الأولى : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون المعرفى.

الفئة الثانية : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون الوجدانى.

الفئة الثالثة : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون السلوكى ونية السلوك.

*** القسم الثانى : الفرق بين مفهوم الاتجاه والمفاهيم التالية :**

١ - السمة.	٢- الإهتمام.
٣ - الرأى.	٤ - المعتقد.
٥ - القوالب النمطية.	٦ - القيمة.
٧ - السلوك.	٨ - الأيديولوجية.

ـ تكوّن الاتجاهات :

مصادر المعلومات التى تقوم على أساسها الاتجاهات :

١ - المعلومات المعرفية. ٢ - المعلومات الوجدانية.

٣ - المعلومات السلوكية.

(*) د. عبداللطيف محمد خليفة.

الفصل الأول

مفهوم الاتجاهات

مقدمة

يستخدم مصطلح الاتجاهات كترجمة عربية لاصطلاح Attitudes في اللغة الإنجليزية. ويبدو أن هربرت سبنسر H. Spencer الفيلسوف الإنجليزى كان من أسبق الكتاب إلى استخدام هذا الاصطلاح، وذلك فى كتابه المسمى «المبادئ الأولى» الصادر سنة ١٨٦٢، فكتب يقول : إن وصولنا إلى أحكام صحيحة فى مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهنى ونحن نصغى إلى هذا الجدل أو نشارك فيه (مصطفى سويف، ١٩٨٣، ص٣٣٤).

وفى سنة ١٩١٨ نشر توماس وزنانيكى W.I. Thomas & F. Znaniecki دراسة على «الفلاح البولندى فى أوروبا وأمريكا»، قدما فيها هذا الاصطلاح إلى ميدان علم النفس الاجتماعى بصورة قوية أرغمت عدداً كبيراً من الباحثين على الاعتراف به كاصطلاح يجب أن يحتل مركزاً ممتازاً فى الميدان. وأصبح كما يقول جوردون ألبورت G.W. Allport فى بحثه عن الاتجاهات النفسية الذى نشره سنة ١٩٣٥ من أكثر المفاهيم بروزاً وشيوعاً فى علم النفس الاجتماعى الأمريكى المعاصر (المرجع السابق).

ويرجع ذيوع مفهوم الاتجاه وكثرة استخدامه إلى عدة أسباب عرض لها العديد من الباحثين (مثل : مصطفى سويف، ١٩٨٣؛ محيى الدين حسين، ١٩٩١؛ Olson & Zanna, 1991; Rokeach, 1976; 1970; Oskamp, 1977). ومن هذه الأسباب ما يأتى :

١ – تتسم الاتجاهات بالثبات النسبى، فأحكام الفرد عن الموضوعات والقضايا التى تهمه ثابتة نسبياً. ونظراً لإتسام الاتجاهات بدرجة معقولة من الثبات فإنه يمكن دراستها

وقياسها واستخدامها فى التنبؤ بالسلوك.

٢ – أنها متعلمة ومكتسبة، وبالتالى يمكن تغييرها وتطوير برامج لتدعيم الاتجاهات المرغوبة (Olson & Zanna, 1991) .

٣ - استيعاب الاتجاهات النفسية لتأثير ظروف السياق الاجتماعى الذى يتعامل معه الفرد، سواء كان التعامل مباشراً أو غير مباشر، ومن ثم وقوف الظروف الاجتماعية فى وضع المبلور لمعالم الخبرة العامة والخبرة الخاصة على حد سواء، ووقوفها بالتالى فى وضع الشروط المزكية لتوجه معين فى الحياة.

٤ – تحديد الاتجاهات النفسية للكيفية التى يستجيب بها الأفراد لمواقف الخبرة التى يمرون بها، ومن ثم قدرة هذا المفهوم على بيان حدود الاتفاق أو الاختلاف بين الأفراد من حيث انتظام استجاباتهم أو عدم انتظامها فى دائرة التوقعات الاجتماعية.

٥ – بيان الاتجاهات النفسية لحدود التنظيمات الاجتماعية بقدر شيوع هذه الاتجاهات بين الأفراد أو عدم شيوعها، ومن ثم الوقوف على حدود المجاراة والاستقلالية بين الأفراد.

٦ – إمكانية التنبؤ من خلال المعرفة باتجاهات الأفراد النفسية بسلوكهم فى المواقف المختلفة، وبالتالى إمكانية وقوف الاتجاهات كمنبئات بظواهر نفسية لها أهميتها الخاصة.

٧ – إمكانية هذا المفهوم – الاتجاهات النفسية – فى رسم حدود الصلة بين قيم المجتمع العامة وتوجهات الأفراد النوعية، ومن ثم الوقوف على مدى كفاءة الآليات الواصلة بين هذه القيم والاتجاهات.

٨ – الوقوف على مدى دلالة الأطر الاجتماعية والجماعات المرجعية التى يهتدى الأفراد بهديها، وخاصة إذا ما تسنى الربط بين الاتجاهات النفسية والاحتكام إلى أطر نوعية بذاتها أو جماعات مرجعية لها ظروفها الخاصة.

٩ – القدرة على الامتداد بالمنحى الارتقائى إلى دائرة الظواهر النفسية الاجتماعية إذا ما أمكن دراسة الاتجاهات النفسية عبر المراحل العمرية المختلفة والربط بين هذه

الاتجاهات ومصادر التأثير التى يمثلها المنشئون المختلفون على امتداد هذه المرحلة العمرية (محيى الدين حسين، ١٩٩١).

١٠- تتمثل أهمية الاتجاهات أيضاً فى أنها تعكس إدراك الفرد للعالم المحيط به، واستخدامه أو معالجته للمعلومات عن هذا العالم.

١١- لمفهوم الاتجاه قدر من المرونة يسمح باستخدامه على نطاق الفرد وعلى نطاق الجماعة. مما جعله نقطة التقاء بين علماء النفس وعلماء الاجتماع، تتيح بينهم المناقشة والتعاون فى البحث. كما استخدم المفهوم من قبل علماء السياسة، وذلك من خلال دراستهم لموضوع الرأى العام باعتباره تلخيصاً لمختلف الاتجاهات السائدة بين أفراد المجتمع (مصطفى سويف، ١٩٨٣؛ Oskamp, 1977).

لكل هذه الأسباب أو الاعتبارات حظى موضوع الاتجاهات النفسية بإهتمام كبير من قبل علماء علم النفس الاجتماعى، لدرجة أدت بالبعض إلى القول بأن علم النفس الاجتماعى ما هو إلا الدراسة العلمية للاتجاهات.

وهذا لا يعنى الاستمرار بإيقاع واحد أو نمط متماثل فى معالجة الموضوع، إذ أن تناوله فى إطار البحث العلمى كان يكثر حيناً ويقل حيناً آخر، كما كانت له وجهة معينة حيناً ووجهة أخرى حيناً آخر. لكن على الرغم من ذلك لا نجد كتاباً يظهر فى ميدان علم النفس الاجتماعى إلا ويتضمن الموضوع بصورة أو أخرى (محيى الدين حسين، ١٩٩١).

وفى هذا الصدد أوضح ماكجوير W.J. McGuire أن بحوث الاتجاهات قد مرت بعدة مراحل منذ سنة ١٩٠٠ وحتى الآن، نعرض لها على النحو الآتى :

١ - **بحوث قياس الاتجاهات** : Attitude Measurement **فى الفترة من سنة ١٩٢٠-١٩٣٠** :

وتركز الإهتمام فى هذه الفترة على نظريات قياس الاتجاه (من قبل ثرستون وشيف ١٩٢٩، وليكرت ١٩٣٢، وجوتمان ١٩٤٤). والإهتمام كذلك

بالسلوكيات المرتبطة بالاتجاه، ومعايير الصدق الخارجية التي يجب توفرها في قياس الاتجاهات (من قبل لابيير ١٩٣٤، ونيوكمب ١٩٤٣، وأدورنو وآخرين ١٩٥٠، وسميث وبرونرو هوايت ١٩٥٦). ومعايير الصدق الداخلية مثل تجانس تقديرات الحكام، وارتباط البند بالدرجة الكلية، وأحادية البعد.

وبعد سنة ١٩٣٠ قلّ الإهتمام بعض الشئ بقضايا القياس في بحوث الاتجاهات. واستمر البعض في هذا الاتجاه (أمثال كوك وسيلتز ١٩٦٤، ويب وآخرين ١٩٦٦، داوس ١٩٧٢، أجزين وفيشباين ١٩٨٠).

٢ - بحوث ديناميات الجماعة : Group Dynamics **في الفترة من ١٩٣٥-١٩٥٥** :

وفي نهاية الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات تركز الإهتمام في مجال ديناميات الجماعة على عدة موضوعات مثل تماسك الجماعة، والمجاراة، والصراع، والتعاون والتنافس بين أعضاء الجماعة. وهنا نجد بحوث مظفر شريف ١٩٣٦، ونيوكمب ١٩٤٣، وكورت ليفن ١٩٤٧ ومعاونيه.

٣ - بحوث تغيير الاتجاهات : Attitude Change **في الفترة من ١٩٥٠-١٩٦٠** :

وفي فترة الخمسينيات والستينيات عادت بحوث الاتجاهات إلى دائرة الإهتمام مرة أخرى، حيث تغير الإهتمام من مجرد القياس إلى مسألة تغيير هذه الاتجاهات، والتي حظيت بإهتمام واضح وتطورت بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية من خلال أعمال هوفلاند وآخرين.

٤ - بحوث الإدراك الاجتماعي : Social Perception :

وفي منتصف الستينيات تغير الإهتمام في علم النفس الاجتماعي من دراسة الاتجاهات إلى دراسة الإدراك الاجتماعي. فعلى الرغم من استمرار الإهتمام ببحوث الاتجاهات من ١٩٦٥-١٩٨٥ فإنه تركز على موضوعات مثل الإدراك الاجتماعي، والعزو Attribution، وتكوين الإنطباعات، وإدراك الذات.

٥ – أنساق الاتجاهات : Attitude Systems في الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٠

وفي هذه الفترة أنصب الإهتمام على محتوى وبناء ووظيفة الاتجاهات المركبة (والتي تشتمل على أكثر من اتجاه) ومكوناتها ودراسة العلاقة فيما بينها. (أنظر : McGuire, 1985, 236-237).

وأشار «ماكجوير» إلى أن تغير الإهتمام بموضوع الاتجاهات من فترة لأخرى إنما يرجع إلى مجموعتين من العوامل : إحداهما داخلية، والأخرى خارجية. ويستشهد على ذلك بقوله بأن تركيز الإهتمام على دراسة ديناميات الجماعة في الفترة من ١٩٣٥ – ١٩٥٥ يرجع إلى ظروف الحرب العالمية الثانية في حين شهدت الفترة من ١٩٥٠ – ١٩٦٠ إهتماماً واضحاً ببحوث تغيير الاتجاهات، نظراً لأن الشعوب والدول في هذه الفترة كانت تسعى إلى زيادة الوعي بقوتها، وتقديم تصور جيد عنها، وكسب قلوب وعقول الناس (McGuire, 1985, p. 237).

وأوضح «محيي الدين أحمد حسين» أن انطفاء الإهتمام بموضوع الاتجاهات في بعض الفترات من هذا القرن لا يمكن أخذه على إطلاقه، فالفترات التي أشير إليها كفترات انطفاء ما هي إلا فترات استيعاب نتائج البحوث التي أثمرتها فترات سابقة عليها والامتداد بهذه النتائج إلى حيز التوظيف في موضوعات متصلة في ميدان التفاعلات الاجتماعية. فدراسات ديناميات الجماعة في الأربعينيات لم يكن بمقدورها إغفال الإسهامات التي قدمت في مجال قياس الاتجاهات، وهي تنظر على سبيل المثال في أمر التماثل بين الأفراد أو عدم تماثلهم، ومن ثم انجذاب بعضهم إلى البعض الآخر أو النفور منهم (محيي الدين حسين، ١٩٩١، ص١١٠).

تعريف الاتجاه

على الرغم من الأهمية الكبيرة لمفهوم الاتجاه(*)، فإن الاتفاق على ما نعنيه بدقة

(*) الاتجاه في اللغة : قصد جهة معينة. يقال «اتجه القبلة» أي التوجه نحو الكعبة المشرفة لأداء فريضة الصلاة. والاتجاه مصدر للفعل «اتجه» يقال : اتجه الشخص إليه : أي أقبل بوجهه عليه وقصده، واتجه له رأي : أي سنح (عَرَضَ) (دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٩٠، ص١٠).

من هذا المفهوم هو اتفاق خادع (Rokeach, 1980). ويذكر أيزنك H. Eysenck أنه لا يوجد تعريف واحد للاتجاه يعترف به جميع المشتغلين فى الميدان.. فبينما كان هناك اتفاق حول ما يشبه أن يكون نواة مركزية لهذا الاصطلاح، كانت هناك خلافات متعددة حول هذا الاتفاق تمس تحديد طبيعة الاتجاه. والدليل علي ذلك القائمة التي نشرها نلسون E. Nelson سنة ١٩٣٩ وأحصى فيها ما يزيد على عشرين وجهة نظر مختلفة فى تحديد طبيعة الاتجاه (مصطفى سويف، ١٩٨٣، ص٣٣٦).

كما قام كل من «أجزين وفيشباين» سنة ١٩٧٢ بمراجعة للتعريفات المختلفة لمفهوم الاتجاه، وتبين لهما أنه يوجد ما يقرب من ٥٠٠ تعريف اجرائى للاتجاهات مختلفة عن بعضها. وأنه فى ٧٠٪ من ٢٠٠ دراسة تم تعريف الاتجاه بأكثر من معنى، واختلفت نتائج هذه الدراسات حسب التعريف الاجرائى المستخدم (Ajzen & Fishbein, 1980).

وقد ترتب على استخدام الاتجاه بأكثر من معنى - حسب توجه الباحث القائم بالدراسة - ترتب على ذلك استخدام أدوات وطرق قياس مختلفة. وبالتالى الوصول إلى نتائج متعارضة بين مجموعة البحوث التى تدرس نفس الموضوع وعلى عينات متشابهة، وكذلك تعارض النتائج حول مسألة العلاقة بين الاتجاه والسلوك لدرجة أدت بالبعض - مثل أبلسون Abelson - إلى القول بأن الاتجاهات غير كافية للتنبؤ بالسلوك، وأن مفهوم الاتجاه غير مفيد فى حد ذاته. كما أدت بالبعض الآخر مثل فيشباين وأجزين Fishbein & Ajzen إلى ترك المفهوم العام للاتجاه والاستعاضة عنه بمفهوم أكثر نوعية وتحديداً مثل الاتجاه نحو النشاط أو الأداء أو السلوك (Rokeach, 1980). وغير ذلك الكثير من النتائج التى ترتبت على تعدد استخدام مفهوم الاتجاه بأكثر من معنى.

إلا أن الأمر كما أشار روكتش ليس بهذه الصورة. حيث أوضح أن البحوث والدراسات لا يجب أن تهتم بما إذا كانت الاتجاهات تحدد السلوك أم لا ؟ ولكن بكيف يتم هذا التحديد.

أما فيما يتعلق بفكرة ترك المفهوم واستخدام مفاهيم أخرى أكثر وضوحاً وتحديداً،

فقد أوضح روكتش أنها فكرة غير صحيحة، وأشـار إلى أن الأفراد فى حياتهم الواقعـية لا توجد لديهم فى خبراتهم الظاهراتية هذه المفاهيم الإجمـالية عن الاتجـاهات. وأن هـذه الاتجـاهات الخاصة بالخبرات الظـاهراتية هى التى يجـب تحديدها ثم قياسـها (المرجـع السابق).

وبوجه عام تشير وجهة نظر روكتش إلى أن مفهوم الاتجاه لا يوجد به أى قصور، وإنما القصور هو فى تعريف المفهوم بشكل دقيق وتمييزه عن غيره من المفاهيم التى عادة ما يختلط بها. فالتعريـف الدقيـق للمفهوم يجب أن يتجاوز مرحلة كيفية تحديده اجرائياً إلى مرحلة علاقته بالمفـاهيم الأخرى وتمييزه عن هذه المفاهيم، وتحديد الظواهر التى تتعلق به، ويزودنا بالأدلة عن الشـروط التى سوف يظل ثابتاً فى ظلها، وتلك التى سوف يتغير بتغيرها.

وفى ضوء ذلك سوف يتركز عرضنا لمفهوم الاتجاهات فى قسمين على النحو الآتى :

القسم الأول : مفهوم الاتجاه فى ضوء التوجهات النظرية المختلفة.

القسم الثانى : مفهوم الاتجاه فى علاقته بعدد من المفاهيم الأخرى المرتبطة به.

القسم الأول : مفهوم الاتجاه فى ضوء التوجهات النظرية المختلفة

ونعرض فى هذا القسم لتوجهين أساسيين فى تناول مفهوم الاتجاه :

- **التوجه الأول** : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء مكوناته الثلاثة (المعرفى، والوجدانى، والسلوكى).
- **التوجه الثانى** : التعامل مع المكونات الثلاثة للاتجاه بشكل منفصل، حيث نعرض لثلاث فئات :

* **الفئة الأولى** : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون المعرفى.
* **الفئة الثانية** : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون الوجدانى.
* **الفئة الثالثة** : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون السلوكى ونية السلوك.

وهذا ما نحاول توضيحه على النحو التالى :

*** التوجه النظرى الأول : التعامل مع الاتجاه فى ضوء مكوناته الثلاثة (المعرفى، والوجدانى، والسلوكى).**

كان سميث Smith هو أول من قدم تحليلا منظماً وشاملا عن الاتجاهات. فقد ميز فى وصفه للاتجاهات بين ثلاث فئات من الخصائص التى يمكن قياسها (*).

الفئة الأولى : وتتمثل فى الجوانب الانفعالية والتى يمكن قياسها من حيث وجهتها وشدتها. **الفئة الثانية** : وتشتمل على الجانب المعرفى، ويميز فيه بين الوسط المعلوماتى Informational context الذى يتضمن معلومات الفرد ومعتقداته عن موضوع الاتجاه وبين المنظور الزمنى Time perspective وهو مقدار الدور الذى تؤديه التطورات المتوقعة بالنسبة لموضوع الاتجاه فى نظرة الفرد الحالية. **الفئة الثالثة** : وتتمثل فى الجانب النزوعى ويتصل بطرق العمل التى يرغب الشخص فى إتباعها نحو موضوع الاتجاه، والتغير والجمود بعدان أساسيان لهذا الجانب.

وعلى الرغم من هذا التحليل الشامل الذى قدمه سميث للاتجاهات فإنه لم يضع طرقاً محددة لقياس هذه الجوانب. (سليمان الشيخ، ١٩٧٨ «أ»، ص١٠١).

ويعرف أصحاب هذا التوجه الاتجاه بأنه عبارة عن نسق أو تنظيم له مكونات ثلاثة : معرفية Cognitive ، ووجدانية Affective ، وسلوكية (أو نزوعية) Behavioral . ويتمثل فى درجات من القبول أو الرفض لموضوع الاتجاه.

---

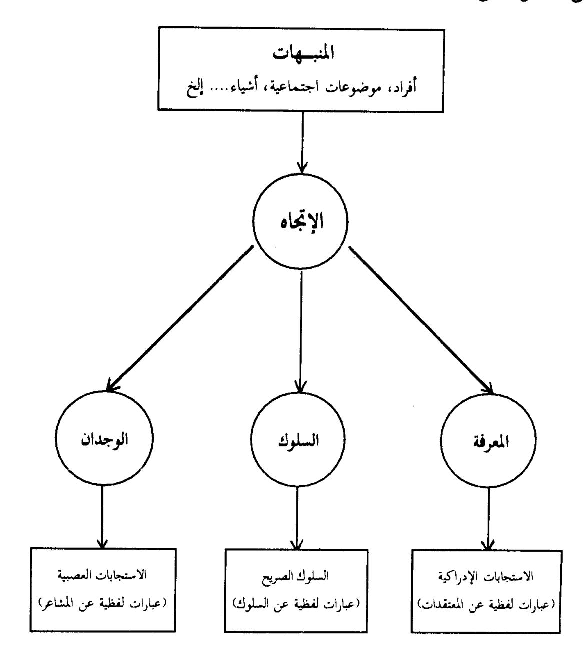
* كما كان لفكرة التعامل مع الاتجاه على أنه يشتمل على ثلاثة مكونات وجودها لدى ثرستون عند إعداده لمقياس الاتجاه نحو الكنيسة. هذا وإن كان ثرستون لم يذكرها صراحة فى كتاباته، فإنه يمكن استنتاجها من خلال تحليل مضمون بنود هذا المقايس. وذلك على النحو التالى :

- على سبيل المثال البند : أؤمن بتعاليم الكنيسة فى ضوء اعتبارات عقلية (محمل بالجانب المعرفى).
- أما البند : أجد الصلاة فى الكنيسة مريحة ومطمئنة (فهو مشبع بالجانب الوجدانى).
- فى حين أن البند : أؤمن بالدين ولكن نادراً ما أذهب إلى الكنيسة (مشبع بالجانب السلوكى).

ومن خلال هذه البنود الثلاثة يتضح لنا أن ثرستون فى قياسه للاتجاهات قد تعامل معها فى ضوء المكونات الثلاثة.

(Kelvin, 1969; Insko & Schopler, 1972; Wrightsman & Deaux, 1981; Berkawtiz, 1986, Rajecki, 1990).

وفى ضوء هذا التوجه فإن الاتجاه عبارة عن نموذج ثلاثى الأبعاد كما هو مبين فى الشكل التالى (١).



شكل رقم (١)

النموذج ثلاثى الأبعاد لبناء الاتجاهات (Breckler, 1984) .

ونشير لمعنى كل مكون من المكونات الثلاثة للاتجاه(*) على النحو الآتى :

أ) المكون المعرفى : Cognitive Component ، ويشتمل على معتقدات الفرد وأفكاره أو تصوراته ومعلوماته عن موضوع الاتجاه.

ب) المكون الوجدانى : Affective Component ، ويشير إلى مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع الاتجاه.

جـ) المكون السلوكى : Behavioral Component ، ويشير إلى استعداد الفرد للقيام بأفعال واستجابات معينة تتفق مع اتجاهه.

وعلى ذلك فالدراسات التى تجرى فى إطار هذا التوجه النظرى تمثل كل مكون من المكونات الثلاثة فى مقياس الاتجاه بمجموعة من البنود، بحيث يمكن الخروج فى نهاية الأمر بدرجة كلية للاتجاه موضوع الدراسة، فضلا عن الدرجات الفرعية لكل مكون من هذه المكونات (أنظر : معتز عبدالله، ١٩٨٧ ؛ عبدالمنعم محمود، ١٩٨٨).

ويقوم هذا التوجه النظرى على أساس افتراض التأثير المتبادل بين المكونات الثلاثة للاتجاه. فمعارفنا عن موضوع ما تتأثر بمشاعرنا نحوه وباستعداداتنا لإصدار سلوك ونحن بصدده. كما أن أى تغيير يحدث فى المعارف يؤدى إلى تغيير مماثل فى المشاعر، ومن ثم السلوك والعكس صحيح إلى حد كبير.

وقد عرض راجيكى D.W. Rajecki لعملية الاتساق Consistency عبر مكونات الاتجاه الثلاثة على النحو الآتى :

١ - إذ اكتسب الفرد معلومات ومعارف جديدة أو تغيرت معارف قديمة فسوف يؤدى ذلك إلى تغير فى الوجدان أو المشاعر :

المعارف (C) ← الوجدان (A)

(*) فعند قياسنا لاتجاه الفرد نحو تدخين السجائر فى ضوء هذه المكونات الثلاثة يمكن أن يشتمل المقياس على :

- اعتقاد الفرد بأن التدخين يضر بالصحة (مكون معرفى).
- كراهية الفرد لرائحة التدخين والمدخنين (مكون وجدانى).
- الابتعاد عن المدخنين أو محاولة منعهم من التدخين (مكون سلوكى).

فإذا توفر لدى شخص ما معلومات عن أحد أنواع السيارات تبين له مميزاتها، فإنه سوف يحب هذا النوع من السيارات.

٢ - إذا كانت معارف الفرد ومشاعره نحو شئ ما إيجابية فإنه سوف يسلك نحوه بشكل إيجابى :

المعارف (C) + الوجدان (A) ← السلوك (B)

وفى ضوء ذلك إذ كانت معارف الفرد ومشاعره نحو نوع ما من السيارات إيجابية فإنه سوف يتجه لشرائها.

٣ - يمكن أن يترتب على وجود مشاعر جديدة أوتغير مشاعر قديمة حدوث تغير فى المعارف :

الوجدان (A) ← المعارف (C)

٤ - يمكن أن يؤدى سلوك جديد، أو تغير سلوك قديم إلى تغير فى كل من الوجدان والمعارف :

السلوك (B) ← الوجدان (A) + المعارف (C)

وفى ضوء ذلك يتبين أن المعرفة بكل من المكونين الوجدانى والمعرفى وعلاقة كل منهما بالآخر يمكن أن تساعدنا على فهم الاتساق أو عدم الاتساق بين الاتجاه والسوك فمشاعر الشخص عن موضوع ما تساعد على التنبؤ بسلوكه نحو هذا الموضوع إذا كانت هذه المشاعر متسقة مع المكون الموفى المرتبط بهذا الموضوع. وكذلك تساعد المعارف على التنبؤ بالسلوك إذا كان هناك اتساق بين هذه المعارف والمكون الوجدانى. وفى حالة عدم الاتساق بين هذه المكونات والسلوك فإن إمكانية التنبؤ بالسلوك سوف تكون ضعيفة (Rajecki, 1990, pp. 41-47) .

التوجه النظرى الثانى : التعامل مع المكونات الثلاثة للاتجاه بشكل منفصل :

تبين من نتائج الدراسات السابقة أنه لا يوجد اتساق فى العلاقة بين مكونات الاتجاه الثلاثة. وأشار فيشباين وأجزين (Fishbein & Ajzen, 1972) إلى أننا لسنا فى حاجة

إلى تأكيد هذه العلاقة بين مكونات الاتجاه، ولكننا فى حاجة إلى التعامل مع هذه المكونات بشكل مستقل.

وفى ضوء ذلك ضهرت العديد من التعريفات التى يركز بعضها على أحد المكونات دون الآخر فى تعريف مفهوم الاتجاه وقياسه. وبوجه عام فإن هناك فئات ثلاث فى هذا الشأن :

الفئة الأولى : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون المعرفى :

وركزت تعريفات هذه الفئة على تناول مفهوم الاتجاه فى ضوء المعتقدات والأفكار والتصورات – باعتبار أن المكون الموفى يمثل التجسيم الموفى للاتجاه. وعلى الرغم من تركيز هذه الفئة على المكون المعرفى فإنها لم تهمل الإشارة إلى المكونين الآخرين الوجدانى والسلوكى (أنظر : Krech & Crutchfield, 1948; Rokeach, 1976).

الفئة الثانية : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون الوجدانى :

ويرى أصحاب هذه الفئة أهمية الفصل والتمييز بين المكون المعرفى والمكون الوجدانى. وذلك على أساس أن المعتقدات تتمثل فى درجات من الترجيح الذاتى (كالاعتقاد فى الصحة أو الزيف) فى حين يشير الاتجاه إلى الجانب الوجدانى (بالحب أو الكراهية). وبالتالى يجب التعامل مع المعارف والمعتقدات ممثلة فى الجانب المعرفى، بشكل منفصل عن الاتجاهات ممثلة فى الجانب الوجدانى (أنظر : Oskamp, 1977; Petty & Cacioppo, 1981; Fishbein & Ajzen, 1980).

الفئة الثالثة : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون السلوكى :

وفى هذه الفئة نجد محاولة إلقاء الضوء على مسألة العلاقة بين كل من المعتقدات والاتجاهات والمقاصد السلوكية (النية) والسلوك الفعلى. حيث يقدم فيشباين وأجزين ما يعرف «بنموذج الفعل المبرر عقلياً» للتنبؤ بهذه العلاقة (Fishbein & Ajzen, 1975).

ونعرض لكل فئة من هذه الفئات الثلاث على النحو التالى :

الفئة الأولى : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون المعرفى (أو التقويمى)(*) :

يشتمل المكون المعرفى – كما سبق أن أوضحنا – على معتقدات الفرد ومعلوماته وأحكامه عن موضوع الاتجاه. وأوضح ماكجوير أن المكون المعرفى يشير إلى وضع أحد موضوعات التفكير فى ضوء واحد أو أكثر من أبعاد الحكم (McGuire, 1985) . فمصطلح المعرفة Cognition فى هذا السياق قد يساء فهمه. وذلك لأنه قد يتضمن الانفعال فى حالة توظيفه. لذلك يفضل بركلر وويجنز استخدام مصطلح تقويم Evaluation بدلا من المعرفة. حيث يشير التقويم (كأحد مكونات الاتجاه) إلى الأحكام الصادرة نحو موضوع الاتجاه (Breckler & Wiggins. 1980) .

وقد ركز العديد من الدراسات السابقة فى تعريفه للاتجاه على أنه يشير إلى الاستجابات التى تحدد أحد موضوعات التفكير فى ضوء واحد أو أكثر من أبعاد الحكم Dimensions of Judgment (أنظر : McGuire, 1985, p. 239) .

فالاتجاه من هذا المنظور عبارة عن عملية تقويم أحد موضوعات التفكير، والتى تمثل موضوعات اهتمام الفرد مثل الذات، الأم، المساواة... إلخ. وقد تكون موضوعات الاهتمام هذه عيانية Concrete (مثل شخص مألوف، أو خبرة مؤسفة)، وقد تكون مركبة ومجردة Abstract (مثل الإنسانية أو الشر). وبوجه عام فإن أى شئ يمكن تمييزه عن شئ آخر من منظور أحد أبعاد الحكم يسمى موضوعاً للتفكير بالنسبة للشخص القائم بعملية التقويم.

أما فيما يتعلق بأبعاد الحكم كما أوضحها ماكجوير فهى محاور للمعنى فى ضوئها يحدد الفرد موضوعات تفكيره. وقد تتحدد هذه المعانى على مستوى Phylogenetical (أى تنضوى فى النسق الحسى البشرى أو الجهاز العصبى). ومثال هذا ميل الفرد أن

(*) سوف يتركز تناولنا للمكون المعرفى على أنه يتضمن الجانب التقويمى Eraluative. حيث يرتبط التقويم باصدار الحكم على موضوع أو شئ ما. وبالتالى سوف نتجنب استخدام مفهوم التقويم عند تناولنا للمكون الوجدانى (أنظر فى ذلك : معتز عبدالله، ١٩٩٠ ؛ Breckler & Wiggins, 1989; MCGuire, 1985).

يلاحظ جوانب معينة فى الأشياء. وقد تتحدد هذه المعانى على مستوى Ontogenetical. (ومثال هذا أن يترتب على تفاعل الطفل مع والديه اتجاهات معينة). كما قد تكون هذه المعانى أو الأبعاد ترانستدنتالية Transcendental ، بمعنى أن بالإمكان لأى موضوع من الموضوعات أن يتحدد من خلالها مثل التوقع (احتمال الوجود) أو التقويم (درجة الجاذبية) أو الاستمرارية أو التركيب.

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه بالإمكان تحديد موضوع معين من موضوعات التفكير من خلال بعد واحد أو عدد من الأبعاد. كما يمكن تحديد موضوعات مختلفة من خلال بعد واحد أو عدد من الأبعاد (من خلال محيى الدين حسين، ١٩٩١).

ومن التعريفات التى ركزت كذلك على تعريف الاتجاه فى ضوء المكون المعرفى تعريف روكتش للاتجاه بأنه «تنظيم من المعتقدات له طابع الثابت النسبى حول موضوع، أو موقف معين يؤدى بصاحبه إلى الاستجابة بشكل تفضيلى» (Rokeach, 1976, p.112) فالاتجاه من منظور روكتش هو تنظيم يختلف فى مدى عموميته أو خصوصيته، فى اتساعه أو ضيقه طبقاً لما يتضمنه من أجزاء أو عناصر. وفى هذا الشأن ميز روكتش بين الاتجاه نحو الموضوع Object ، والاتجاه نحو الموقف Situation. فموضوع الاتجاه يمكن أن يكون عيانياً أو مجرداً. أما الموقف فهو حدث دينامى نشط لمجموعة من المعتقدات توجد لدى الفرد. أما الاستجابة التفضيلية فيمكن فحصها من خلال بعدين هما : البعد الوجدانى (الحب - الكراهية)، والبعد التقويمى (حسن - سيىء) (المرجع السابق).

وفى ضوء ذلك ميز روكتش بين أربعة أنواع من المعتقدات :

١ - معتقدات وصفية : Descriptive Beliefs : وهى التى توصف بالصحة أو الزيف (كالاعتقاد بأن الشمس تشرق من جهة الشرق).

٢ - معتقدات تقويمية : Evaluative ، وهى التى يوصف على أساسها موضوع الاعتقاد بالحسن أو القبح (كالاعتقاد بأن طعاماً ما مفضل).

٣ - معتقدات أمرية - ناهية : Prescriptive - proscriptive : ويحكم بمقتضاها على بعض الوسائل والغايات بجدارة الرغبة فيها أو عدم الجدارة (كالاعتقاد بأنه من المرغوب فيه أن يطيع الأطفال أبائهم).

٤ - المعتقدات السببية Causality : التى تشير لماذا توجد المعتقدات بهذا الشكل، وكيف يسلك الفرد طبقاً لها (Rokeach, 1980) .

وقد أشار روكتش إلى أن كل معتقد يقع داخل بناء الاتجاه يمكن النظر إليه على أنه يتضمن ثلاثة مكونات (معرفى، ووجدانى، وسلوكى) مثله فى ذلك مثل الاتجاهات (Rokeach, 1968, p. 114) .

ويقترب هذا التصور للاتجاه على أنه تنظيم من المعتقدات من وجهة نظر كريتش وكرتشفيلد، من أن كل الاتجاهات تنطوى على معتقدات، ولكن العكس ليس صحيح فليس من الضرورى أن تمثل كل المعتقدات جزء من الاتجاهات (Krech & Crutchfield, 1948) .

هناك إلى جانب ذلك الكثير من الإشارات فى العديد من تعريفات الاتجاه التى تبين أهمية المكون المعرفى، إلا أنها لم تهمل تماماً المكونين الآخرين : الوجدانى والسلوكى. من ذلك على سبيل المثال تعريف وارن للاتجاه بأنه «استعداد عقلى يتكون بناء على ما يوجد لدى الفرد من خبرات» (Waren, 1934). وتعريف أوسجود وآخرين (Osgood, et al., 1957) للاتجاه بأنه «الاستعداد للاستجابة ذات الصبغة التقويمية». وهم فى ذلك يأخذون فى الاعتبار كل من المكونين الوجدانى والسلوكى للاتجاه.

كذلك كان قياس ثرستون (Thurstone, 1931) للجانب الوجدانى للاتجاه معتمداً على عبارات تتعلق بالمعتقدات والأفكار. فالاتجاه من وجهة نظره متعدد الأبعاد وليس مجرد مشاعر، وإنما هو شئ مركب عناصره معتقدات وأفكار أو تصورات.

الفئة الثانية : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون الوجدانى :

يرى ممثلو هذه الفئة ضرورة أن يقتصر تعريف الاتجاه على الجانب الوجدانى؛ أى على مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع الاتجاه. فقد أشار فيشباين وأجزين (Fishbein & Ajzen, 1972)، إلى أن مفهوم الاتجاه يجب أن يستخدم فقط للتعبير عن الجانب الوجدانى(*).

وميز هذان الباحثان بين الاتجاه (ممثلا فى الجانب الوجدانى) والمعتقد (ممثلا فى الجانب المعرفى) وعرضا لأهم جوانب الاختلاف بين هذين المفهومين. وذلك على النحو التالى :

١ - أن غالبية مقاييس الاتجاهات المتوفرة (مثل مقياس ثرستون وليكرت وجوتمان) تركز على الجانب الوجدانى بشكل أساسى فى قياسها الاتجاهات.

٢ - أن هناك اختلافاً بين الجانب المعرفى أو مفهوم المعتقدات، ومفهوم الاتجاهات - على أساس أن الاتجاه يقتصر على موقع الشخص على البعد الوجدانى إزاء موضوع معين - وذلك فى ضوء متصل يمتد من الحب إلى الكراهية أو من التقبل إلى الرفض. أما المعتقدات فهى تشير إلى إدراك الفرد أن موضوعاً معيناً أو شخصاً ما له خصائص أو سمات معينة وأن هذا الموضوع أو الشخص يرتبط بموضوع أو بشخص آخر. كما تشمل المعتقدات قياس أحكام الشخص بأن

(*) أمكن لفيشباين وأجزين أن يميزا بين المكونات الثلاثة للاتجاه من خلال اختبار صدق التكوين لنموذج العلاقة بين هذه المكونات الثلاثة : المعرفى، والوجدانى والسلوكى. وهو ما أطلقا عليه : Construct Validity (A.B.C) . حيث تم تقدير كل من الصدق التمييزى Discriminant، والصدق التقريرى : Convergent . واتبع فى حساب ذلك عدة أساليب إحصائية. فتم مثلا تقدير صدق التمييز من خلال أسلوب التحليل العاملى، وأسلوب تحليل تباين البناء : Covariance Structure Analysis حيث تقدير العلاقة بين الأبنية الافتراضية أو ما يسمى بالمتغيرات الكامنة، Latent variables التى تتمثل فى كل من الوجدان والسلوك والمعارف (A.B.C). كما أن هناك نوعاً آخر من المتغيرات فى تحليل تباين البناء يسمى المتغيرات المقيسة Measured Variables وهى متغيرات يمكن قياسها. ويرتبط كل متغير من المتغيرات الكامنة بواحد أو أكثر من المتغيرات المقيسة (أنظر : Breckler, 1984).

سلوكاً معيناً أو سياسة ما لها خصائص معينة أو أنها تؤدى إلى أهداف أو قيم أو نتائج معينة. وتستخلص الأحكام من هذا النوع بثلاث طرق :

أ) أن تقدم العلاقة بين الموضوع والمفهوم فى صورة عبارة ويطلب من الشخص إصدار حكم عليها فى صورة موافق - غير موافق، أو صحيح - خاطئ، محتمل - غير محتمل.

ب) أن يقدم الموضوع ويقدر الشخص درجة ارتباط الموضوع بموضوع أو بمفهوم آخر.

جـ) أن يقدم الموضوع ثم يطلب من الشخص الإشارة إلى علاقاته بالمفاهيم الأخرى فى صورة استجابة حرة. مثل اختبار تكملة الجمل وتداعى الكلمات.

وهذه الأنواع الثلاثة من الأحكام المتمثلة فى الطرق الثلاث السابقة هى التى يسميها فيتشباين وأجزين معرفة أواعتقاداً (لويس كامل مليكة، ١٩٨٩، ص٤٢).

٣ - تختلف مقاييس المعتقدات عن مقاييس الاتجاهات، حيث تتركز مقاييس الاتجاهات حول عدد من العناصر المرتبطة فيما بينها، وتنتظم حول البعد الوجدانى. أما مقاييس المعتقدات فليس من الضرورى أن ترتبط ببعضها البعض بالنسبة لنفس الموضوع. فكل معتقد يتعلق بموضوع نوعى معين يربط هذا الموضوع بمفاهيم مختلفة فى ظل الأحكام الاحتمالية. لذلك يمكن أن نجد نتائج مختلفة فى كثير من الدراسات التى يقاس فيها اعتقاداً أو أكثر بالنسبة لموضوع معين (Fishbein & Ajzen, 1972).

٤ - كشفت نتائج الدراسات السابقة التى استخدمت كل من الصدق التمييزى وصدق التكوين لمقاييس مكونات الاتجاه الثلاثة، كشفت عن أن المعرفة والوجدان مكونان متمايزان فى بناء الاتجاهات النفسية (Breckler & Wiggins, 1989). حيث أوضحت نتائج دراسة بركلر أن العلاقة بين الوجدان والمعارف ٠,٣٨ (Breckler, 1984). وكشفت نتائج دراسة عبداللطيف خليفة (١٩٩٢)، عن ارتباط الاتجاه

نحو المسنين (ممثلا فى المكون الوجدانى)، بأربعة متغيرات للمعتقدات (ممثلة فى المكون المعرفى). من بين سبعة متغيرات. وذلك على النحو التالى :

- ارتباط المكون الوجدانى بالمعتقدات حول القدرات العقلية للمسنين (٠,١٣٥) وهو ارتباط دال عند مستوى ٠,٠١.
- ارتباط المكون الوجدانى بالمعتقدات حول قدرة المسنين على العمل (٠,١٧٧)
- ارتباط المكون الوجدانى بالمعتقدات حول احتياجات المسنين (٠,١٥٤) دال عند مستوى ٠,٠١ .
- ارتباط المكون الوجدانى بالمعتقدات حول المشكلات التى تواجه المسنين (٠,١٠٩) دال عند ٠,٠٥ .

وعلى الرغم من الدلالة الاحصائية لهذه الارتباطات بين المكون الوجدانى والمكون المعرفى، فإن حجمها محدود للغاية. ويشير ذلك إلى أننا بصدد مكونين متمايزين إلى حد كبير (عبداللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص ص ٢٣٨-٢٣٩).

ويتبين فى ضوء ما سبق أن هناك من الأدلة النظرية والتجريبية ما يسمح بإمكانية القول بأن هناك اختلافاً واضحاً بين كل من المكون المعرفى والمكون الوجدانى، وأن منظور التعامل مع الاتجاهات من خلال المكون الوجدانى فقط بشكل مستقل عن المكون المعرفى له ما يبرره.

وفى مقابل ذلك هناك بعض الدراسات التى كشفت نتائجها عن عدم تمايز المكونين الوجدانى والمعرفى فقد كشفت الدراسة التى قام بها معتز عبدالله بهدف فحص العلاقة بين المعارف والوجدان فى تحديدهما لهوية الاتجاه التعصبى. كشفت عن وجود معاملات ارتباط دالة احصائياً بين كل من المعارف والوجدان، والدرجة الكلية للاتجاه. كما كشفت نتائج التحليل العاملى عن عدم تمايز المعارف والوجدان، فلم ينفصلا فى تشبعهما على أى مجال من مجالات الاتجاهات التعصبية. وبوجه عام تدعم نتائج هذه الدراسة فكرة نموذج العامل الواحد للاتجاه، حيث التعامل مع المكونين الوجدانى والمعرفى داخل بناء الاتجاه (معتز عبدالله، ١٩٩٠). كما أشار روكتش إلى أن العلاقة

بين المكون الوجدانى والمعتقدات التقويمية مازالت غير واضحة فمن الممكن أن أحب شيئاً سيئاً وأكره شيئاً حسناً (Rokeach, 1976, p 121) .

وبوجه عام يركز أصحاب الفئة الثانية ـ حيث التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون الوجدانى ـ على أن الاتجاه يشير إلى الحالة الوجدانية أو الانفعالية للفرد، أى مشاعره وأحاسيسه نحو موضوع ما. وتتكون هذه الحالة فى ضوء ما يوجد لدى الفرد من معتقدات ومعارف عن هذا الموضوع، حيث يتوقف اتجاه الشخص إيجاباً أم سلباً على طبيعة هذه المعتقدات والمعارف. (عبد اللطيف خليفة، ١٩٨٤). هذا مع ملاحظة ما يأتى:

١ - ضرورة الفصل التام بين كل من المكون الوجدانى (الذى يعتبر أساس أو لب الاتجاه)، والمكون المعرفى وذلك سواء على مستوى التعريف أو القياس.

٢ - إمكانية دراسة العلاقة بين المكون الوجدانى، والمكون المعرفى.

٣ - إمكانية تضمين مقياس الاتجاه بعض البنود التى يمكن من خلالها الكشف عن نية السلوك نحو موضوع الاتجاه.

الفئة الثالثة : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء المكون السلوكى (السلوك الفعلى، ونية السلوك Intention) :

اعتمد بعض الباحثين فى تعريفهم للاتجاه على الجانب أو المكون السلوكى؛ أى على استجابات الفرد وتصرفاته وأفعاله نحو موضوع الاتجاه. وكان من أبرز هؤلاء الباحثين جوردون ألبورت، والذى عرف الاتجاه بأنه «عبارة عن حالة من الاستعداد أو التهيؤ النفسى، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتمارس تأثيراً توجيهياً وديناميأ على استجابة الفرد لكل الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة (Allport, 1935) .

كما عرف سميث وبرونر وهوايت الاتجاه بأنه «الاستعداد للإستجابة نحو موضوع ما أو عددمن الموضوعات بشكل يمكننا من التنبؤ بسلوك الفرد» (Smith, et al., 1956) .

وقد ترتب على تعريف الاتجاه بأنه استعداد أو ميل للاستجابة العديد من القضايا النظرية الخلافية (أنظر فى ذلك : Rokeach, 1980) . فمعظم من استخدموا مصطلح الميل للاستجابة فى تعريف الاتجاه يرون أن الفرد لا يستطيع التعبير مباشرة عن اتجاهاته. ولكننا نتعرف على مشاعره وأفكاره من خلال هاديات سلوكه (Lambert & Lambert, 1964, p. 51) .

وقد أثارت هذه الوجهة من النظر العديد من التساؤلات منها : هل الاتجاهات هى الاستعداد والتهيؤ للقيام بالفعل ؟ أم هى ما يعبر عنه الفرد لفظياً، أم هى ما يصدر فى سلوك غير لفظى... إلخ.

وفى هذا الشأن أجريت العديد من الدراسات لفحص العلاقة بين كل من الاتجاه والسلوك، وذلك بهدف إلقاء الضوء على مسألة التعارض بين اتجاه الفرد (كما يعبر عنه من خلال أساليب القياس المعروفة)، وبين سلوكه الفعلى. ومن هذه الدراسات دراسة حامد زهران وآخرين عن العلاقة بين الاتجاه اللفظى نحو الغش فى الامتحان، وبين السلوك الفعلى للغش. حيث تم اجراء تجربتين :

التجربة الأولى : وفيها تم تكوين مقياسين الأول لقياس اتجاه الطلاب نحو الغش فى الامتحان كسلوك، والثانى اختبار تحصيل موضوعى فى مادة من مواد الدراسة الجامعية. وتم تطبيق المقياسين على عينة قوامها ٥٠٦ طالبا وطالبة فى المرحلة الجامعية. وحسبت درجة الاتجاه المقاس نحو الغش، ودرجة الغش الفعلى. ودلت نتائج هذه التجربة على أن الاتجاه اللفظى المقاس نحو الغش فى الامتحان يدل على استنكار هذا السلوك، ولكن معامل الارتباط بين الاتجاه اللفظى (المقاس)، وبين الاتجاه العملى (السلوك الفعلى) ضعيف جداً وغير دال احصائياً.

التجربة الثانية : وتم القيام بها بهدف تفسير نتائج التجربة الأولى. وتناولت ظاهرة الغش الفعلى فى امتحان موضوعى أعد خصيصاً لهذا الغرض حيث أعطى الطلاب والطالبات الامتحان، وحدد الغشاشون، وعرفوا أنهم أفراد عينة بحث ثم طلب منهم تفسير

سلوك الغش. وأشارت النتائج إلى أن هناك تناقضاً كبيراً بين الاتجاه اللفظى نحو الغش وبين الممارسة الفعلية لهذا السلوك (حامد زهران، وآخرون، ١٩٧٥).

وكشفت نتائج المسح أو المراجعة التى قام بها ويكر فى نهاية الستينيات (Wicker, 1969)، وبننجهاوس Benninghaus فى حوالى نهاية الثمانينيات عن الدراسات التى تناولت العلاقة بين الاتجاه والسلوك. وكشفت كل منهما عن أن العلاقة بين الاتجاه والسلوك علاقة ضعيفة. وذلك كما هو موضح بالجدول الآتى :

جدول رقم (١)

يبين نتائج الدراسات السابقة حول طبيعة العلاقة بين الاتجاه والسلوك

	الدراسات / العلاقة	الدراسات التى عرض لها Wicker		الدراسات التى عرض لها Benninghaus		الإجمالى	
		ن	٪	ن	٪	ن	٪
١	عكسية	٣	٧	٤	٧	٧	٧
٢	لا توجد علاقة.	١٧	٣٨	١٠	١٨	٢٧	٢٦
٣	علاقة إيجابية ضعيفة أقل من ٠,٣٠	١١	٢٤	٢٣	٤٠	٣٤	٣٣
٤	علاقة إيجابية تتراوح بين ٠,٣١-٠,٥٠	٩	٢٠	١٢	٢١	٢١	٢١
٥	علاقة إيجابية تزيد عن ٠,٥٠	٥	١١	٨	١٤	١٣	١٣
	الإجمالى	٤٥	٪١٠٠	٥٧	٪١٠٠	١٠٢	٪١٠٠

(نقلا عن : Hill, 1990, p. 351)

هذا وقام أجزين وفيشباين (Ajzen & Fishbein, 1977) بمسح مماثل لعدد ١٤٢ علاقة بين الاتجاه والسلوك. وأوضحت نتائج هذا المسح ما يأتى :

١ - ٣٢,٤٪ من هذه العلاقات ليست لها دلالة احصائية.

٢ - ٤٠٪ من هذه العلاقات غير متسقة.

٣ - ٢٧,٥٪ علاقة مرتفعة.

ويوجه «هل» (Hill, 1990) عدداً من الانتقادات والملاحظات على نتائج هذه المسوح التى أوضحت أن العلاقة بين الاتجاه والسلوك علاقة ضعيفة. ويقول فى تعليقه على هذه المسوح أنها أقرب إلى الاختبار الاسقاطى منها إلى الدليل العلمى، وأن العلاقات بين المتغيرات النفسية والاجتماعية لا يمكن فحصها بهذه الطريقة. وذلك نظراً لأن هذه الدراسات استخدمت فى قياس الاتجاهات أساليب قياس مختلفة، وفى سياقات ومجالات مختلفة أيضاً. فبعض هذه الدراسات اعتمد على أسلوب المسح من خلال بند أو سؤال واحد، وبعضها استخدم أسلوب الخطابات أو المراسلات الشخصية، وبعضها الآخر اعتمد على مقاييس متعددة البنود.

أما فيما يتعلق بالمقاييس السلوكية التى استخدمت فى هذه الدراسات فمنها الملاحظة، والتسجيلات، والتقرير الذاتى للأنشطة اليومية. وهى أساليب مختلفة عن بعضها فى جوانب كثيرة.

وفى ضوء ذلك يشير هل R.J. Hill إلى أن هذه المراجعات أو المسوح التى قام بها بعض الباحثين مثل ويكر Wicker نتائجها غير دقيقة لأن هناك تبايناً كبيراً فى طرق البحث، وفى مجالات اهتمام كل دراسة من الدراسات التى عرض لها. كما أشار إلى أن دراسة هذه العلاقة بشكل دقيق تتطلب ما يأتى :

أ) إيجاد أساليب قياس نوعية لمجالات محددة.

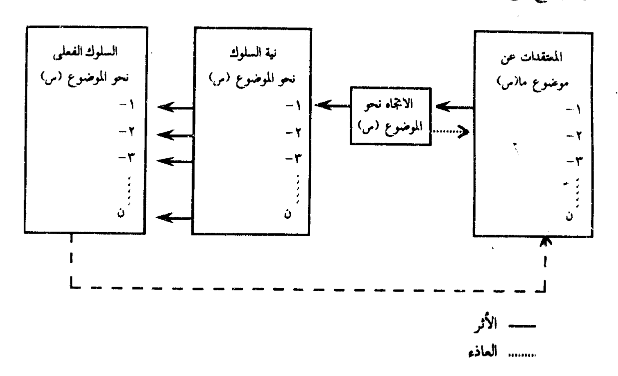
ب) توفر ثبات وصدق مرتفع لهذه الأساليب.

جـ) الاتفاق على المفاهيم التى يعتمد عليها فى بناء وإعداد المقاييس، وتحديد عناصر المفهوم، والهدف، ومحكات تقدير السلوك (Hill, 1990, p. 352-353) .

وتبين للباحثين فى هذا المجال أن هناك عدة ظروف وعوامل تحدد شكل وطبيعة العلاقة بين الاتجاه والسلوك، فمشاعرنا نحو موضوع ما ليست دائماً هى المحددة لأفعالنا، وإنما هناك إلى جانب ذلك العديد من العوامل والمتغيرات التى يجب وضعها فى الاعتبار عند دراسة العلاقة بين الاتجاه والسلوك.

ومن هذه الزاوية سعى البعض من الباحثين إلى تقديم النماذج والإطارات النظرية المفسرة للعلاقة المركبة بين كل من الاتجاه والسلوك. وكان من أهم هذه النماذج نموذج الفعل المبرر عقلياً The Reasoned Action Model الذى قدمه فيشباين وأجزين للتنبؤ بعلاقة الاتجاه بالسلوك (Fishbein & Ajzen, 1975) .

وقدم فيشباين وأجزين تصورهما عن العلاقة بين كل من المعتقدات والاتجاهات والمقاصد السلوكية Behavioral Intentions والسلوك الفعلى نحو موضوع معين كما هو موضح فى الشكل التالى :



شكل رقم (٢)

يبين تصور فيشباين وأجزين للعلاقة بين المعتقدات والاتجاهات والنوايا السلوكية والسلوك الفعلى (Fishbein & Ajzen, 1975) .

أما نموذج الفعل المبرر عقلياً لعلاقة الاتجاه بالسلوك فيتمثل فى الشكل التالى :

معتقدات الشخص عن نتائج أداء السلوك (س)

الاتجاه نحو السلوك (س)

معتقدات الشخص وتوقعاته لنظرة الآخرين نحو هذا السلوك

المعايير الذاتية الخاصة بالسلوك (س)

القصد أو نية القيام بالسلوك (س)

السـلوك (س)

—— الأثر

.... العائد

شكل رقم (٣)

يبين نموذج الفعل المبرر عقليا بعلاقة الاتجاه بالسلوك (Fishbein & Ajzen, 1975) .

ويفترض نموذج فيشباين وأجزين أن معتقدات الشخص عن موضوع ما تؤثر فى اتجاهه نحوه، وأن الاتجاهات تؤثر فى مقصد أو نية السلوك(*) نحو هذا الموضوع، وأن نية السلوك تؤثر فى سلوك الشخص الفعلى نحو الموضوع.

ويتلخص هذا النموذج فى الجوانب الثلاثة الآتية :

١ – يمكن التنبؤ بسلوك الشخص من خلال النية أو القصد.

(*) نوى – ينوى (نية) و(نواة) عزم، والنية أيضاً (الرازى، ١٩٣٧، ص٦٨٧).

نوى : بعد، والأمر نية : قصده وعزم عليه. وانتوى الزمر : نواه وقصده. والنوى : البعد، النية : قصد النفس إلى العمل (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٠، ص٦٤١). وقصد (الطريق) قصداً : استقام، وله، وإليه : توجه إليه عامداً (المرجع السابق، ص٥٠٣).

وقال رسول الله ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ».

٢ - يمكن التنبؤ بالمقاصد السلوكية من خلال متغيرين رئيسيين هما :
أ) اتجاه الشخص نحو السلوك (ايجابي أو سلبي).
ب) إدراك الشخص لاتجاه الآخرين نحو هذا السلوك.

٣ - يمكن التنبؤ بالاتجاه نحو السلوك من خلال استخدام إطار توقع القيمة Expectency - Value Frame Work ، فالاتجاهات تتشكل وفقاً لكل من النتائج المتوقعة من السلوك، ووفقاً لمؤشر المعيار الذاتي Subjective Norns أو تقييم الشخص للسلوك في ضوء معتقداته عن تفضيلات الآخرين لهذا السلوك.

وفي ضوء ذلك فإن أداء الفرد لسلوك معين أو عدم أدائه يرتبط بمعتقداته الشخصية عن مترتبات القيام بهذا السلوك، ومعتقداته عن نظرة الآخرين لهذا الأداء، وكذلك دافعية الفرد لإكمال هذا الأداء.

هذا ويفسر فيشباين وأجزين السلوك في ضوء مستويات متدرجة :

ـــ فعلى المستوى الأكثر عمومية نفترض أن النية تحدد السلوك.

ـــ وفي المستوى الثاني تفسر هذه النيات أو المقاصد ذاتها في ضوء الاتجاهات نحو موضوع السلوك والمعايير الذاتية.

ـــ وفي المستوى الثالث يتم تفسير السلوك والمعايير الذاتية في ضوء المعتقدات عن مترتبات أداء السلوك وعن التوقعات المعيارية.

ـــ وفي المستوى الرابع نفسر سلوك الفرد بإرجاعه إلى معتقداته والتي تمثل معلوماته (صحيحة أو خاطئة) (Fishbein & Ajzen, 1975) .

هذا ويقاس القصد السلوكي - كما أوضح فيشباين وأجزين - من خلال ما يظهره الشخص من نوايا أو عزم على الانشغال بسلوكيات مختلفة نحو موضوع معين. وتقدم مثل هذه المقاييس عادة للشخص منبهاً معيناً سواء كان شخصاً أو موضوعاً مع سلوك أو أكثر يمكن القيام به إزاء هذا الشخص أو هذا الموضوع. ويبدى الشخص نيته أو عزمه على أداء السلوك على مقاييس يعبر فيها الشخص عن مقصده أو رغبته

فى أداء السلوك فى فئة من الفئات التالية : سوف أحاول - لن أحاول، سوف أفعل - لن أفعل، أنوى - لا أنوى... إلخ.

أما فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة فى درجة واتجاه العلاقة بين الاتجاه والسلوك فقد أوضحت نتائج البحوث والدراسات السابقة أن من أهمها ما يأتى :

١ - **قوة الاتجاه** : من العوامل المهمة التى تؤثر فى شكل العلاقة بين اتجاه الفرد وسلوكه قوة المشاعر والخبرات المتوفرة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه، فكلما كانت هذه المشاعر قوية كان سلوك الفرد أكثر إتساقاً مع اتجاهه.

٢ - **استقرار أو ثبات الاتجاه** : فالاتجاهات تتغير عبر المراحل العمرية المختلفة، وتختلف علاقتها بالسلوك من فترة لأخرى. ويعد هذا التغير من العوامل المسئولة عن ضعف الارتباط بين الاتجاه والسلوك. لذلك يجب أن نأخذ فى الحسبان كل من الشخص والموقف الذى يحدث فيه التغيير. فعلى سبيل المثال يمكن أن تستمر المرأة فى رغبتها فى عدم إنجاب مزيد من الأطفال إلى أن يهددها زوجها بالطلاق إذا لم تنجب له أطفال فتتراجع عن هذا الرأى.

٣ - **ارتباط الاتجاه بالسلوك** : فالعلاقة بين الاتجاه النوعى المحدد بمجال معين، والسلوك النوعى المحدد أيضاً علاقة قوية. وبشكل عام يميل السلوك لأن يصبح أكثر إتساقاً مع الاتجاهات الأكثر تحديداً وخصوصية من الاتجاهات العامة أو الشاملة.

٤ - **بروز الاتجاه** Salience of Attitude : من المحددات الهامة للاتساق بين الاتجاه والسلوك هو سيادة الاتجاه وتمركزه وارتباطه بالسلوك. فالغش فى الامتحان - على سبيل المثال - يتحدد بواسطة اتجاهات ضعيفة عن الأمانة.

٥ - **اتساق المكون المعرفى مع المكون الوجدانى للاتجاه** : فى حالة وجود اتساق بين تصورات الفرد أو معارفه، وبين مشاعره وأحاسيسه نحو موضوع معين. فإن ذلك ينشأ عنه علاقة قوية بين اتجاه الفرد وسلوكه الفعلى.

٦ - **الضغوط الموقفية** Situational pressures : يختلف تأثير الاتجاهات على السلوك باختلاف الضغوط الموقفية من حيث قوتها أو ضعفها. فنجد مثلا أن دراسة لابيير

التى حاولت الكشف عن اتجاهات الأمريكيين نحو الزائرين الصينيين قد كشفت عن احترام للزائرين وحسن استقبالهم. هذا على الرغم من أن مشاعر الأمريكيين نحو هؤلاء الزائرين كانت سلبية، حيث أقر ٩٠٪ من أصحاب الفنادق والمطاعم أنهم يرفضون تقديم هذه الخدمات للصينيين. ولكن نظراً لقوة الضغوط الخارجية، حيث يلزم القانون الأمريكيين القيام بالخدمات اللازمة لحاجة الزوار أو السائحين. (عبداللطيف خليفة، ١٩٨٩).

وعن أهمية الضغوط الموقفية أشار روكتش إلى أن معظم المهتمين بقياس الاتجاهات قد اهتموا بالاتجاهات نحو الموضوع دون الموقف. مما ترتب عليه التأخر الشديد فى نمو نظرية الاتجاه، والتنبؤ الخاطئ بعدم الاتساق فى العلاقة بين الاتجاه والسلوك (Rokeach, 1980).

وفى ضوء ذلك يتضح أنه لدراسة العلاقة بين الاتجاه والسلوك يجب الاهتمام بالاتجاه نحو الموضوع والموقف معاً، والنظر إليهما على أن بينهما قدراً من التداخل والتفاعل المتبادل. فالسلوك هو دالة للتفاعل بين اتجاهين أحدهما نحو الموضوع والثانى نحو الموقف. ويتوقف دور كل منهما على حجم تأثيره، فقد يكون للموضوع دور كبير فى تنشيط معتقدات الفرد وإكسابها قوة وهنا نكون بصدد عمومية السلوك. وقد يكون الموقف هو المنشط للسلوك وهنا نكون بصدد خصوصية السلوك (Rokeach, 1976).

تعقيب على القسم الأول فى تعريف الاتجاه :

ومن خلال عرضنا للتوجهات النظرية المختلفة فى تعريف مفهوم الاتجاهات، يمكننا استخلاص أن فكرة التعامل مع الاتجاه على أنه يشتمل على مكونات ثلاثة : (معرفية ووجدانية وسلوكية)، قد قل تقبلها إلى حد بعيد نظراً لعدة أسباب منها أنها تخلط بين خصائص هذه المكونات، وينتج عنها الكثير من المشكلات والقضايا الخلافية، والتى من أبرزها مسألة العلاقة بين الاتجاه والسلوك. ولذلك يميل غالبية الباحثين المعاصرين إلى محاولة الفصل بين هذه المكونات الثلاثة، وذلك على النحو التالى :

أ) التعامل مع الاتجاهات من خلال المكون الوجدانى.

ب) التعامل مع كل من المعتقدات (المكون المعرفى)، والمقاصد السلوكية، والسلوك الفعلى - باعتبارها مفاهيم مستقلة رغم ارتباطها بمفهوم الاتجاه.

وقد أجريت عدة دراسات بهدف حسم مسألة التمايز والاستقلال بين كل من المكون الوجدانى، والمكون المعرفى (أو التقويمى) فى بناء الاتجاه. وكان من أهم هذه الدراسات الدراسة التى قام بها كل من «بركلر وويجنز» والتى كشفت نتائجها عن أن هناك من الأدلة النظرية والتجريبية ما يبرر عملية الفصل بين هذين المكونين. وأشار الباحثان إلى أن هذا الموضوع لايزال فى حاجة إلى المزيد من البحث والدراسة . (Breckler & Wiggins, 1989)

هذا وقد أوضح بركلر وويجنز أن الفصل بين المكون المعرفى والمكون الوجدانى فى بناء الاتجاه سوف يترتب عليه العديد من النتائج الهامة فى مجال نظرية الاتجاهات وتغييرها وذلك على النحو الآتى :

أ) إعداد مقاييس مختلفة (وربما إجراءات مختلفة) وذلك لفحص كل من المكونين (المعرفى والوجدانى) بشكل منفصل.

ب) ارتباط كل من المكونين بعدد معين من وظائف الاتجاهات. فقد تكون الوظيفة الأولية للوجدان فى الحركة السريعة والسلوك المباشر (وظيفة تكيفية). فى حين قد تساهم المعارف بصورة أولية فى رفع كفاءة مهام معالجة المعلومات (وظيفة معرفية).

جـ) لكل من المعارف والوجدان تأثيرات خاصة على السلوك.

د) ترتبط كل من المعارف والوجدان بعمليات وميكانيزمات دينامية مختلفة. فعلى سبيل المثال قد تكون إجراءات التشريط الكلاسيكى أكثر فاعلية فى تغيير الوجدان. بينما تكون عملية الاقناع Persuasion التى تقوم على أساس الحجج المنطقية أفضل فى تغيير المعارف (أو التقويمات). (أنظر : Breckler & Wiggins, 1989 ؛ معتز عبدالله، ١٩٩٠).

القسم الثاني : الفرق بين مفهوم الاتجاه والمفاهيم الأخرى

وفى هذا القسم نحاول بيان الفرق بين مفهوم الاتجاه والمفاهيم الأخرى التى عادة ما ترتبط به، ومن أهمها ما يأتى :

١ – السمة : Trait .	٢ – الإهتمام : Interest .
٣ – الرأى : Opinion .	٤ – المعتقد : Belief .
٥ – القوالب النمطية : Stereotypes .	٦ – القيمة : Value .
٧ – السلوك : Behavior .	٨ – الأيديولوجية : Ideology .

ونعرض لها على النحو التالى :

١ – الاتجاه والسمة :

السمة هى صفة أو خاصية للسلوك تتصف بقدر من الاستمرار، ويمكن ملاحظتها وقياسها. وتحتوى الشخصية على أنواع عديدة من السمات. وأشار جليفورد Guilford إلى أن الاتجاهات نوع من هذه السمات المتعلقة بالموضوعات أو المسائل الاجتماعية (فراج وآخرون، ١٩٧٤، ص ١٠٠-١٠٣).

وإذا كان جيلفورد قد تعامل مع الاتجاهات على أنها بمثابة سمات شخصية، فإن ستاجنر Stagner قد ميز بينهما على أساس أن للاتجاه مرجعاً نوعياً محدداً خاصاً به. بينما السمات لا مرجع لها فهى توجيهات معممة للفرد (عبد السلام الشيخ، ١٩٨٢، ص٥٨).

كذلك ميز ألبورت G. Allport بين الاتجاه والسمة على أساس أن الاتجاه يرتبط بموضوع معين أو بفئة من الموضوعات، بينما السمات ليست كذلك، فعمومية السمة تكون دائماً أكبر من عمومية الاتجاه. ويتضمن الاتجاه عادة تقييماً بالقبول أو بالرفض للموضوع الذى يتجه إليه بينما السمات ليست كذلك (هول، ولندزى، ١٩٧١، ص٣٢٤).

٢ – الاتجاه والاهتمام :

أوضح أيزنك H. Eysenck أن هناك علاقة بين الاتجاهات والاهتمامات. فالاهتمامات هى عبارة عن اتجاهات ذات وجهات إيجابية positive valences حيال أشياء معينة، ويشعر الفرد نحوها بجاذبية معينة (Eysenck, 1965, p. 350).

وعلى الرغم من وجود علاقة بين مفهوم الاتجاه ومفهوم الاهتمام فإن هناك اختلافاً بين المفهومين. فبينما يشير الاهتمام إلى بعض التفضيلات المهنية، يشير الاتجاه إلى أمور اجتماعية أو سياسية. فرق آخر بين الاهتمامات والاتجاهات هو أن الاهتمامات غالباً موجبة أو مرغوبة بينما الاتجاهات قد تكون موجبة أو سالبة أو محايدة. كما تتسم الاهتمامات بالتحديد والخصوصية فى حين تتسم الاتجاهات بالعمومية والشمولية. (Child, 1977, p. 254) .

٣ – الاتجاه والرأى :

تتمثل أوجه الاختلاف بين هذين المفهومين فيما يأتى :

أ) ميز كانترل وماكجوير Cantril & McGuire بين الرأى والاتجاه على أساس أن الرأى هو اعتقاد خالٍ من الدافعية أو الدينامية فى حين يتسم الاتجاه بسيادة الخصائص الدينامية أو الدافعية (عبدالحليم محمود السيد، ١٩٧٩).

ب) وعلى أساس القابلية للتحقق Verifiability ميز أوسجود وآخرون (Osgood, et al., 1957) بين الرأى والاتجاه على أساس أن الآراء تتناول الوقائع ويمكن التحقق منها على أساس محكات أو معايير واقعية. بينما تتناول الاتجاهات موضوعات تعتمد على الذوق Taste وترتبط بالجانب الانفعالى أو الوجدانى، ولا تقبل التحقق.

جـ) أمكن أيضاً التمييز بين الاتجاه والرأى على أساس أن الاتجاه حالة من الاستعداد أو التأهب العقلى ذات دوام نسبى. بينما يختلف الأمر بالنسبة للرأى الذى يعد عرضة للتغيير إذا لم تعد الشواهد أو الحقائق مؤكدة له. فهو عبارة عن إعلان وجهة نظر تتغير وفقاً لتغير الموقف ذاته. ولا يعنى ذلك أن الاتجاهات لا تتغير نهائياً فهى تتغير

إلا أن تغييرها ليس بنفس البساطة والسرعة التى يتغير بها الرأى (ناهد رمزى، ١٩٩١، ص١٩).

د) يميز لازارسفيلد (Lazarsfeld, 1959) بين الرأى والاتجاه على أساس أن الرأى يعد بمثابة متغير تابع يمكن ملاحظته. فى حين أن الاتجاه متغير وسيط Intervening أو بناء افتراضى Hypothetical Construct يقف خلف الرأى.

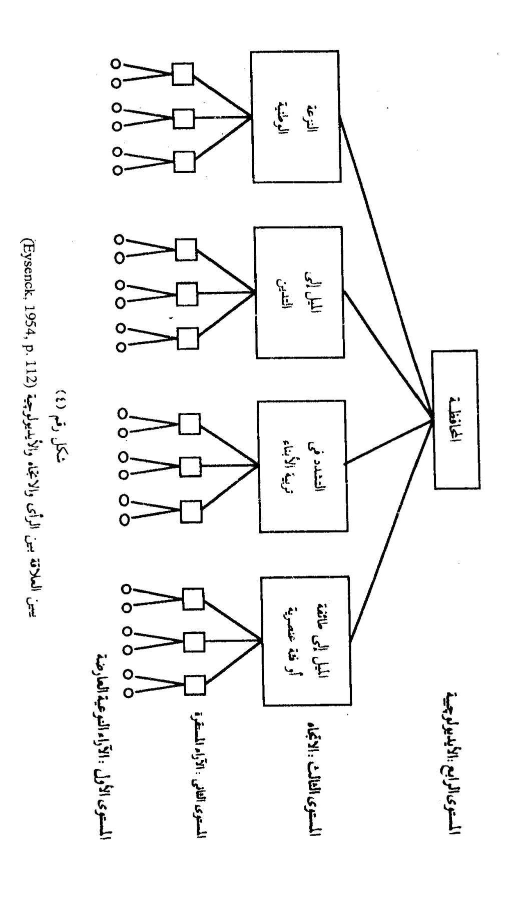
هـ) ويميز بعض علماء النفس بين الرأى والاتجاه على أساس أن الرأى هو مجرد تعبير لفظى عن المعتقد، والاتجاه، والقيمة (أنظر على سبيل المثال : Rokeach, 1980). فالرأى هو تعبير عن الاتجاه الذى يرغب الشخص فى اعلانه أو الافصاح عنه، فى حين أن اتجاهات الأشخاص ليست جميعها قابلة للإعلان (ناهد رمزى، ١٩٩١، ص١٩)

و) وفى مقابل ذلك نجد «هارتلى وهارتلى» قد أوضحا أنه لا يكفى أن ننظر إلى الرأى على أنه مجرد تعبير لفظى عن الاتجاه. فالرأى من طبقة أو مستوى سيكولوجى مختلف عن الاتجاه. كما يختلف عنه من حيث علاقته بالسلوك (Hartely & Hartely, 1958).

ز) فى ضوء بعد البساطة – التعقيد، وبعد الخصوصية – العمومية أشار أيزنك إلى أن العلاقة بين الرأى والاتجاه تتمثل فى مستويات أربعة :

* **المستوى الأول** : يكون فيه الاتجاه نوعياً فى مضمونه أو تحدده كلية ملامح معينة فى الموقف الذى يواجهه الشخص.
* **المستوى الثانى** : يوجد فيه نوع معين من الثبات فى وجهات نظر الأفراد فى مواقف مختلفة. وهذا من وجهة نظر أيزنك يعد مستوى الآراء.
* **المستوى الثالث** : وفيه ترتبط مجموعة من الآراء مع بعضها البعض مكونة اتجاهاً معيناً.
* **المستوى الرابع** : ترتبط فيه الاتجاهات مع بعضها البعض بشكل يؤدى إلى الوقوف على مفاهيم أكثر تجريداً مكونة نمطاً معيناً كالنمط المحافظ أو النمط المتحرر. وهذا هو مستوى الأيديولوجية (Eysenck, 1954).

ويبين الشكل التالى (٤) هذه المستويات الأربعة.



شكل رقم (٤)
يبين العلاقة بين الرأى والاتجاه والأيديولوجية (Eysenck, 1954, p. 112)

٤ - الاتجاه والمعتقد :

المعتقد فى مدلوله اللغوى ضرب من الارتباط بأمر معين. وفى مدلوله الاصطلاحى التصديق الجازم بشئ ما. وفى الظن والرأى قدر من التصديق ولكنهما معاً دون الاعتقاد. واليقين والايمان من أسمى درجات الاعتقاد. ويقومان على تصديق جازم لا يقبل الشك، وليس بلازم فى كل اعتقاد أن يكون وليد حجة منطقية، حيث يرجع كثير من معتقداتنا السائدة إلى شئ من الثقة والتسليم بما قال الآخرون من ماضين أو حاضرين (إبراهيم مدكور وآخرون، ١٩٧٥، ص٤٩).

ويقسم ريم وماسترز المعتقدات إلى فئتين : الأولى هى المعتقدات العقلانية Rational ، والتى يمكن التحقق منها من خلال البراهين والحج التى تؤيدها. أما الثانية فهى المعتقدات اللاعقلانية Irrational ، وهى التى لا يستطيع الشخص التحقق منها لأن معلوماته عنها مشوهة وغير صحيحة.

ويعد النوع الأول من المعتقدات ذات أهمية كبيرة فى تحديد أحكام الفرد. أما النوع الثانى فهو عديم القيمة بالنسبة للفرد لأنه لا يستطيع أن يصدر حكماً عليه (Rimm & Masters, 1974, p. 419).

هذا وقد أشار عبدالحليم محمود السيد إلى أن المعتقدات القابلة للتحقق تنتمى إلى فئة الحكم Judgement ، وأن يقتصر مفهوم المعتقد على الترجيح الذاتى، أى على الرأى الممتزج بدافعية (عبدالحليم السيد، ١٩٧٩، ص١٩٤) .

وعرف كرتيش وكريتشفيلد المعتقد بأنه «تنظيم له طابع الاستقرار والثبات للمدركات والمعارف حول جانب معين من عالم الفرد»، أو هو «نمط المعانى» Pattern of Meanings لمعرفة الفرد حول شئ محدد. (Krech & Crutchfield, 1948, p. 150) . هذا وقد أوضح كل من كريتش وكرتشفيلد أن مفهوم المعتقد يتسع ليشمل كل من الرأى، والمعرفة، والإيمان Faith (المرجع السابق).

أما روكتش فعرف المعتقد بأنه «أى توقع يتعلق بوجود كائن ما، أو بتقييم معين، أو عادات معينة، أو قضايا أمرية - ناهية، أو وقائع سببية (Rokeach, 1980) .

وتنتظم المعتقدات حول عدة أبعاد لخصها روكتش فيما يأتى :

١ - البساطة - فى مقابل التعقيد أو التركيب.

٢ - المركزية - فى مقابل الهامشية.

٣ - المنطقية (أى التى تقوم على دلائل وحجج معقولة) - فى مقابل غير المنطقية.

٤ - الدقيقة - فى مقابل الخاطئة.

٥ - الراسخة - فى مقابل المتغيرة.

٦ - المؤكدة - فى مقابل غير المؤكدة (Rokeach, 1976) .

وفى ضوء ما سبق يتضح أن المعتقدات هى عبارة عن تصورات الفرد ومعارفه حول شئ محدد. ويمكننا من خلال هذا التعريف التعامل مع المعتقدات على أنها بمثابة التجسيم المعرفى للاتجاهات. فالمعارف والمدركات لا تمثل عناصر بنائية فى الاتجاه. إلاأن الاتجاه يتشكل من خلال هذه المعارف والتصورات. (عبداللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص٤٢-٤٣).

ويتسق هذا التصور مع تصور فيشباين وأجزين فى التمييز بين المعتقدات والاتجاهات على أساس أن المعتقدات تنتمى إلى الجانب المعرفى وتتمثل فى درجات من الترجيح الذاتى Subjective Probability فى حين أن الاتجاهات تتمثل فى الجانب الوجدانى (Ajzen & Fishbein 1980) ويتفق ذلك مع ما جاء فى «المعجم الفلسفى» من أن الاعتقاد يطلق على الرأى والظن، ويشتمل على درجات متفاوتة من الرجحان. (جميل صليبا، ١٩٧١، جـ١، ص ١٠٤).

وخلاصة ما سبق أن المعتقدات تتعلق بالجانب المعرفى أو المعلوماتى، بينما ترتبط الاتجاهات بالجانب الوجدانى أو الانفعالى (Olson & Zanna, 1991) . فعلى الرغم من أن المعتقدات تسهم فى تشكيل وتكوين اتجاهات الفرد، فإنها تنتمى إلى المكون المعرفى بينما تنتمى الاتجاهات إلى المكون الوجدانى فقد يعتقد الفرد فى موضوع ما لم تتكون عنه بعد مشاعر إيجابية أو سلبية أى أن المعتقدات نحو موضوع ما يمكن أن توجد دون وجود اتجاه نحو هذا الموضوع. والعكس ليس صحيح. ويتطلب ذلك منا التعامل مع

المفهومين بشكل مستقل عند القياس. فيمكن مثلا أن نقيس معتقدات الشخص حول التدخين بمعزل عن اتجاهاته نحو هذا الموضوع ثم نفحص علاقة كل منهما بالآخر.

أما فيما يتعلق بمفهوم نسق المعتقدات : Belief System فيقصد به مجموعة من المعتقدات الفردية التى كونها الفرد حول موضوع ما فى ضوء ما مر به من خبرات. وينتظم من خلالها سلوكه سواء بطريقة صريحة أو دون وعى منه بذلك. فنسق المعتقدات حول تدخين السجائر - على سبيل المثال - يقصد به مجموعة المعتقدات التى توجد لدى الفرد حول تدخين السجائر فى ضوء ما مر من خبرات حول هذا الموضوع، والتى ينتظم من خلالها سلوكه (أنظر : Rokeach, 1976 ؛ معتز عبدالله، وعبداللطيف خليفة، ١٩٩٢).

٥ - القوالب النمطية Stereotypes :

يستخدم مفهوم القوالب النمطية للإشارة إلى المعتقدات التى توجد لدينا عن أعضاء قومية ما، أو ديانة ما، أو جماعة عنصرية (Jones, et al., 1979). حيث يوجد لدى كل منا عدد من التصورات أو الإدراكات والتوقعات لأعضاء الفئات الاجتماعية المختلفة من حيث ملامحهم الجسمية، وقدراتهم العقلية وسماتهم الشخصية... إلخ. ولكننا بدلا من أن نستخدم هذه الخصائص فى وصف الفرد نعممها على كل أفراد الجماعة. ومن أمثلة ذلك ما ينسب إلى أهل محافظة ما من محافظات مصر من أنهم يتسمون بالبخل أو بالكرم.

وقد كان ليبمان W. Lippman هو أول من أطلق فى كتابه «الرأى العام» مصطلح القوالب النمطية للدلالة على تلك «الصور التى فى رؤوسنا» التى تمدنا بمعايير جاهزة للحكم على الأشياء ولتفسير الأحداث التى قد لا نعلم عنها أكثر من الجزئيات ثم شاع استخدام المصطلح فى علم النفس الاجتماعى للدلالة على إدراك مقنن إلى درجة كبيرة لكل موضوع فى فئة من الموضوعات أو على وجه الخصوص لكل أفراد فئة من الناس (لويس كامل مليكة، ١٩٨٩، ص٥٢).

وتنشأ القوالب النمطية نتيجة قيامنا بعملية التصنيف إلى فئات Categorization ، حيث ينتظم المجال الإدراكى لدى الفرد عن طريق عملية التصنيف هذه أو وضع المنبهات فى فئات. فنحن نميل إلى رؤية الأشياء المنفصلة على أنها جزء من فئة أو مجموعة.

وتقوم عملية التصنيف إلى فئات على عدد من الأسس أو القواعد، لخصها «روزنبرج وآخرون» (Rosenberg, et al., 1968) فى بعدين رئيسيين :

١ - الخصال الاجتماعية أو العلاقات بين الأشخاص (مثل : حسن، ومحايد، واجتماعى، ومتسامح، ومخلص - فى مقابل سيئ، وغير شعبى، ومتشائم، وغير اجتماعى، وسريع الغضب).

٢ - الخصال العقلية (مثل مثابر، وخيالى، وماهر، وجاد - فى مقابل أحمق، وغير خيالى وغير ذكى).

وقد أوضح أصحاب المنحى المعرفى دور كل من التمثيلات العقلية Mental Representations ، والمخططات العقلية Mental Scheme فى تشكيل إدراك الأشخاص للموضوعات والأحداث الاجتماعية. حيث يترتب على عملية التصنيف معالجة للمعلومات الموجودة لدى الفرد عن موضوع ما، فيتكون لديه معلومات إضافية عن الفئة موضع التصنيف بحيث تتسق المعلومات مع نوع الفئة. كما قد يترتب على عملية التصنيف أشكال خاطئة من الإدراك التى قد تؤدى إلى أشكال من العدوان والتعصب. (Anderson & Klatzky, 1987) .

وتتميز القوالب النمطية بعدة خصائص أهمها ما يأتى :

١ - التعميم الزائد فتنسب الخصائص لكل فرد أو لمعظم الناس الذين ينتمون لعنصر معين أو لشعب معين.

٢ - التبسيط الزائد فتستخدم صفة واحدة أو عدد قليل من الصفات فى وصف عنصر بشرى بأكمله أو أمة بأكملها.

٣ - الجمود نتيجة الإدراك والتفسير الانتقائيين، وبالتالي تجاهل البرهان المضاد أو إدراكه على أنه مؤيد للفكرة المسبقة (لويس كامل مليكة، ١٩٨٩، ص٥٢).

هذا وقد تبين أن التفكير النمطي الجامد يساعد على نمو التعصب. حيث اتضح أن الأفراد الذين يتصفون بهذا النوع من التفكير يميلون أيضاً إلى أن يتصفوا بالتعصب والتسلطية وعدم التسامح نحو السلالات أو الجماعات الأخرى (Frankel - Brunswik, 1949).

هذا ومن أمثلة الاتجاهات الجامدة ما وجده «كاتز وبرالي» Katz & Braly من اتجاهات جامدة لدى طلاب المدارس الثانوية في أمريكا نحو الشعوب الأخرى على النحو التالي :

١ - الألمان (مجتهدون - أذكياء - علميون - عدوانيون).

٢ - الإنجليز (محافظون - أذكياء - دقيقون - عمليون).

٣ - الزنوج (كسولون - يعتقدون في الخرافات - يحبون الموسيقى).

٤ - الايطاليون (حادو الطبع - ثرثارون - مرحون - متدينون).

٥ - اليهود (مكارون - مجتهدون - طماعون - ماديون).

٦ - الصينيون (يقدسون الروابط الأسرية - يحبون التقاليد - متحفظون - هادئون).

(حامد زهران، ١٩٨٤، ص١٤٢)

كما أوضحت نتائج الدراسة التي قام بها «منصور الجياد» - عن تصور الطلاب الأمريكيين والتنميطات الشائعة لدهيم نحو العرب - أن طلاب الجامعة من البيض ينظرون إلى العرب على أنهم : معتمدون، وتابعون، وغير أمناء، وغير صادقين. في حين ينظر طلاب الجامعة من السود إلى العرب بأنهم : نشيطون، لديهم المعرفة، وأقوياء، وشجعان، وحسنو المظهر، ومحبون للسلام. وبوجه عام كشفت هذه الدراسة عن أن التنميطات السائدة بين الطلاب البيض الأمريكيين تتسم بالسلبية في حين تتسم تنميطات الطلاب السود بالإيجابية. (Aljeaid, 1986) .

وقام بروترو وميلكيان بدراسة التنميطات السائدة لدى ١٠٠ طالب عربى ممن يدرسون بالجامعة الأمريكية فى بيروت نحو ١٣ قومية أو شعب. وكان من نتائجها أن النظرة السائدة لدى هؤلاء الطلاب نحو الأمريكيين البيض – على سبيل المثال – أنهم يتسمون بالجدية والنشاط، والديموقراطية، والثراء. بينما يتسم السود بالبساطة والجهل، والفقر (Prothro & Melikian, 1954) .

٦ – الاتجاه والقيمة :

تأثر استخدام هذين المفهومين بأهداف البحث، ونوع التصميمات المستخدمة، والمرحلة المنهجية أو التقدم المنهجى الذى لحق بهما، فهناك تنوع واختلاف بين الباحثين فى الميدان فى استخدامهما، وذلك نتيجة اختلاف الإطار النظرى لهؤلاء الباحثين، حيث التعامل مع المفهومين بمسميات مختلفة، وبالتالى إتباع أساليب قياس وتصميمات مختلفة. فالتمييز الدقيق بين المفهومين – فى مجال العلوم السلوكية – كما يقول البعض هو التمييز بين الجينات والكروموزومات فى مجال العلوم البيولوجية. فعلى المستوى الوصفى نجد أن الفرق بين القيم والاتجاهات هو الفرق بين العام والخاص، حيث تقف القيم بمثابة محددات لاتجاهات الفرد، فهى عبارة عن تجريدات وتعميمات تتضح من خلال تعبير الأفراد عن اتجاهاتهم حيال موضوعات محددة (McGuire, 1985; Rokeach, 1973) .

ويرى البعض أن القيم هى علاقة بين الإنسان والموضوعات التى يرى أن لها قيمة، وقد جاء هذا الاتجاه نتيجة للمحاولات التى بذلها جون ديوى J. Dewey ولى Lee ، وغيرهما عندما أكدوا أن الأساس الميتافيزيقى للقيم قد تحول من اعتبارها ذات قيمة ذاتية إلى اعتبارها علاقات تقوم بين الإنسان والموضوعات التى يرى أن لها قيمة وأن هذه العلاقات تتضمن نوعاً من الرأى فى شئ أو شخص أو معنى. كما أنها تتضمن أيضاً شعوراً واتجاهاً نحوه وتفضيلا له. ومثل هذا التصور للقيم يعبر بوضوح عن مدى التعقد فى طبيعتها. كما أنه يبين أيضاً أنها جزء من التنظيم الذى يسيطر على سلوكنا، ويعكس حاجاتنا واهتماماتنا وأهدافنا، بالإضافة إلى أنه يعكس بصور مختلفة وبدرجات متباينة النظام الاجتماعى الذى نعيش فيه، والتراث الثقافى الذى ننشأ فى ظله.

وعلى الرغم من أهمية النواحى الانفعالية والعاطفية للقيم إلا أن الجانب العقلى لا يمكن التغاضى عنه. فنجد أن شنيدر A. Schneider يذهب إلى أن القيمة دافع عقلى تحول إلى عامل عقلى ثابت ومستمر نسبياً (أنظر : عطية هنا، ١٩٥٩). فالقيم فى حقيقتها عبارة عن عمليات انتقاء أو اختيار يقوم بها الإنسان فى ميادين الحياة أو مجالاتها التى تضم اتجاهاته الأساسية، وميوله العميقة الجذور، والأشياء التى تحظى منه بالاحترام والتقديس. إلا أن السؤال الذى يتبادر إلى الذهن فى هذه الحالة هو : كيف أن القيم نتاج الاختيار فى حين أن الاختيار ذاته يحتاج إلى معايير أو قيم لتحديده؟ فكأننا ندور فى دائرة مفرغة قوامها أن القيم هى نتاج عمليات الاختيار أو الانتقاء، وأن الاختيار والانتقاء ذاتهما يقومان على أساس القيم. وتتمثل الإجابة عن هذا التساؤل فى أن عملية الاختيار لا تتم فى فراغ، وإنما يقوم الفرد بهذه العملية متأثراً بالأساس الثقافى للمجتمع الذى يعيش فيه، أى بالوسط الذى ينشأ فيه وما يتضمنه من نظام، وتقاليد، وعادات اجتماعية، وأنماط سلوكية، تم انتقاؤها واستقرارها فى سياق تاريخ الجماعة، حتى أصبحت جزءا من التراث الثقافى أو الحضارى (محمد عماد الدين اسماعيل، وآخرون، ١٩٧٠).

وفى ضوء ذلك ينظر البعض إلى القيم على أنها عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعانى سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أم ضمنياً، وأنه من الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهى بالرفض (عطية هنا، ١٩٥٩، ص١٨٧).

فمفهوم القيمة إذن أعم وأشمل من مفهوم الاتجاه، ولذا تعامل بعض العاملين فى الميدان مع مفهوم القيمة من خلال منظور الاتجاه. فيعالج «سويف» على سبيل المثال موضوع القيم فى إطار معالجته للاتجاهات، مستنداً فى ذلك إلى التشابه بين هذين النوعين من الموضوعات، فكل ما فى الأمر - كما يقول - أن بحوث الاتجاهات بدأت داخل ميدان علم النفس، فى حين أن بحوث القيم بدأت داخل ميدان الفلسفة (مصطفى سويف، ١٩٨٣)، ويرى أن القيم تقدم المضمون للاتجاهات. فالاتجاهات إنما

تمثل شكلا أقرب ما يكون إلى الطابع التجريدى، حيث تحدد القيم لهذا الشكل مضمونه وفحواه (من خلال : محيى حسين، ١٩٨١). ويتفق هذا مع ما يقوله البعض من الباحثين من أنه إذا كان يوجد لدى الفرد الآلاف من الاتجاهات فإنه يوجد لديه فقط العشرات من القيم (Rokeach, 1980)، فالقيم عبارة عن اتجاهات شاملة Inclusive تمتد لتشمل الحوافز Incentives والدوافع والاتجاهات، فعلى المستوى الأول، توجد الحوافز ويليها الدوافع، ثم الاتجاهات، ثم تأتى القيم فى المستوى الأخير والأكثر عمومية. (Newcomb, 1965) .

وما زال منظور معالجة القيم من خلال الاتجاهات قادراً على التمكن من دراسة القيم بفاعلية. فهى عبارة عن مفاهيم تختص بغايات يسعى إليها الفرد كغايات جديرة بالرغبة. سواء كانت هذه الغايات تتطلب لذاتها أم لغايات أبعد منها. وتتأتى هذه المفاهيم من خلال تفاعل ديناميكى بين الفرد بمحدداته الخاصة وبين نوع معين من أنواع الخبرة. وتتكشف دلالة هذه القيم فيما تمليه على محتضنيها من اختيار توجه معين فى الحياة - بكل عناصره المختلفة من بين توجهات أخرى متاحة - توجه يراه جديراً بتوظيف إمكاناته المعرفية والوجدانية والسلوكية (محيى الدين حسين، ١٩٨١، ص٥١).

وفى مقابل ذلك نجد من يميز بين القيمة والاتجاه على أساس أن الأولى تشير إلى غاية مرغوبة، بينما يشير الثانى إلى موضوع يحبه الشخص أو يكرهه. فالقيم تتميز عن الاتجاهات بأنها غايات نهائية ultimate ends وليست وسيلية، كالعديد من الاتجاهات . (Scott, 1965)

ويتفق تصور «هولندر» فى تناوله للقيمة مع هذا الاتجاه. فهو يعرف القيمة بأنها حالة غائية، أو هدف يسعى الفرد إلى تحقيقه، وأنها تقف كموجة أو معيار يسلك الفرد على أساسه، بينما يشير الاتجاه إلى مجموعة من المعتقدات التى تتعلق بموضوع أو موقف معين، ويرى «هولندر» أنه يمكن التمييز بين المفهومين (القيمة والاتجاه)، فى ضوء ما يأتى :

أ) أن القيم هى المكون الأساسى خلف الاتجاهات، وتشكل زملة أو مجموعة الاتجاهات التى بينها علاقة قوية، قيمة معينة.

ب) أن الاتجاهات أكثر قابلية للتغيير من القيم، ويرجع ذلك إلى درجة الثبات النسبى للقيم، التى تشكلها وتدعمها الثقافة أو الإطار الحضارى بصورة قوية.

جـ) أن العلاقة بين القيم والاتجاهات ليست متسقة، فقد تتضمن قيمة معينة اتجاهات متعارضة، فقيمة الانجاز على سبيل المثال، قد تعنى اعتقاد الفرد العمل من خلال التنافس، أو العمل من خلال التعاون مع الآخرين (عبداللطيف خليفة، ١٩٩٢).

كما يفرق «ميلتون روكتش» بين القيم والاتجاهات على النحو الآتى :

أ) يشير الاتجاه إلى تنظيم لمجموعة من المعتقدات التى تدور حول موضوع أو موقف محدد، فى حين أن القيمة تشير إلى معتقد واحد، وتشتمل على ضرب من ضروب السلوك المفضلة أو غاية من الغايات.

ب) بينما تتركز القيمة على الأشياء والمواقف، يتركز الاتجاه حول موقف أو موضوع محدد.

جـ) تقف القيمة كمعيار. بينما الاتجاه ليس كذلك. فالاتجاهات تقوم على عدد قليل من القيم التى تعد كمعايير.

د) أن عدد القيم التى يتبناها الفرد وتنتظم فى نسقه القيمى، إنما يتوقف على ما كونه الشخص أو تعلمه من معتقدات تتعلق بشكل من أشكال السلوك أو غاية من الغايات، أما عدد ما له من اتجاهات فيتوقف على ما واجهه من مواقف وأشياء محددة، ولذلك فالاتجاهات تزيد فى عددها عن القيم.

هـ) تحتل القيم مكانة مركزية وأكثر أهمية من الاتجاهات فى بناء شخصية الفرد ونسقه المعرفى.

و) يعتبر مفهوم القيم أكثر ديناميكية من الاتجاهات، حيث ترتبط مباشرة بالدافعية فى حين أن الاتجاهات ليست كذلك، فهى ليست عوامل أساسية موجهة للسلوك.

ز) بينما تقوم القيم بدور أساسى فى تحقيق الذات، وتحقيق توافق الفرد، نجد أن الاتجاهات تقوم بمثل هذه الوظائف ولكن بدرجة أقل (Rokeach, 1976).

كذلك يميز عماد الدين إسماعيل وآخرون (١٩٧٠) بين القيمة والاتجاه على أساس أن اتجاهات الأفراد إزاء موضوعات معينة يمكن أن تكون موضوعاً لأحكام القيم، وذلك أن كل اتجاه يمكن أن نحكم عليه من زاوية سلامته أو عدم سلامته وفق معايير اجتماعية معينة، أو من حيث ما يكتنفه من تناقض داخلى. ونحن فى هذا كله قد نخضع الاتجاه لأحكام قيمية فنقول مثلا : إن هذا الاتجاه غير سليم من الناحية الاجتماعية، أو إن هذا الاتجاه إيجابى ويجب تدعيمه وتنميته. ولكن الاتجاه نفسه لا يتضمن بالضرورة حكما من أحكام القيمة، أى أنه ليس من الضرورى أن يكون الفرد قد أصدر حكما من أحكام القيمة على موضوع معين بشكل اختيارى واع حتى يتجه نحوه اتجاهاً ما.

٧ - الاتجاه والسلوك :

هناك خلط وغموض فى التعامل مع هذين المفهومين، حيث يتعامل البعض مع الاتجاه كسلوك. وقد ترتب على هذا الخلط الكثير من الجوانب الخلافية حول مسألة العلاقة بين الاتجاه والسلوك. والتى سبق أن عرضنا لها.

هذا على الرغم من وجود اختلاف بين المفهومين. فقد أشار شكمان وجونسون إلى أن الاتجاهات «هى عبارة عن اتجاهات لفظية مستنتجة» من خلال الاستجابة على الاستخبارات، والمقابلات أو الاستبارات، أو أية إجراءات قياس مباشرة أخرى. أما السلوكيات «فهى اتجاهات لفظية تلقائية»، يعبر عنها الفرد فى مواقف الحياة اليومية بشكل عادى وتلقائى. (Schuman & Johnson, 1976) .

وأوضح لامبرث فى هذا الشأن أن فعل الصدق يعد سلوكاً. فى حين أن العملية التقويمية لمفهوم الصدق تعد اتجاها (Lamberth, 1980, p. 190).

ومن خلال ذلك يتضح أن مفهوم السلوك يشير إلى الاستجابات الظاهرة الواضحة

من قبل الفرد. بينما يشير الاتجاه إلى الاستجابة التقويمية – الوجدانية للفرد، والتى يستدل عليها من خلال عملية القياس (Al-Harethi, 1985) .

وبناء على هذا عرف البعض من الباحثين الاتجاهات بأنها عبارة عن بناء افتراضى أو متغير وسيط لا يلاحظ مباشرة ولا يشير إلى فعل معين بل هو تجريد لعدد من الأفعال والاستجابات التى ترتبط فيما بينها (Mcdavid & Harri, 1974) أو استخلاص لعلاقة دينامية بين الاتجاه كمتغير وسيط (س) يفسر العلاقة بين ظروف سابقة (أ) يمكن ملاحظتها، وأحداث سلوكية يمكن مشاهدتها (ب) (Eysenck, 1954) .

٨ – الاتجاه والأيديولوجية :

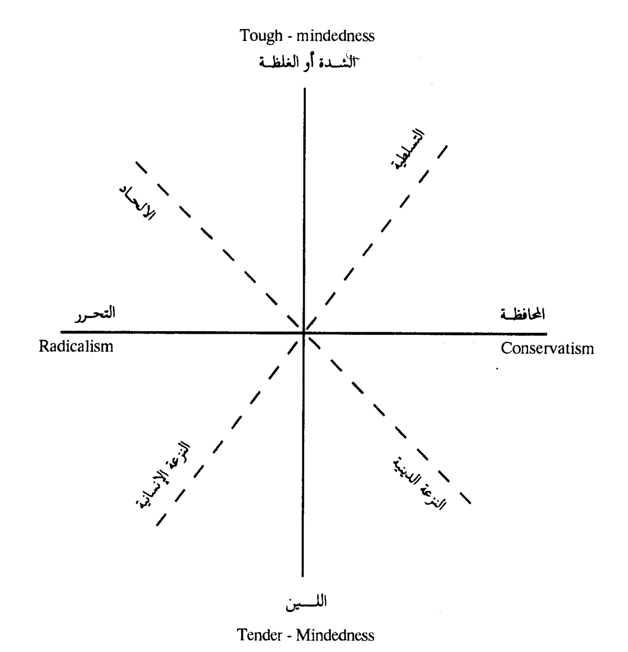
الايديولوجية هى إطار واسع وشامل يجمع داخله عدد كبير من اتجاهات الفرد التى يرتبط بعضها بالبعض الآخر، تتمثل فيها إدراكاته لذاته وإدراكاته للمجتمع الخارجى. أو هى عبارة عن الاتجاه الشامل الذى يمكن أن نطلق عليه فلسفة حياة الفرد، وإن لم يقم بصياغتها وإدراكها بطريقة واعية (عبدالحليم السيد، ١٩٧٩، ص٢٠٥ ؛ Rokeach, 1960, P. 34) .

وقد توصل أيزنك H. Eysenck إلى بعدين أساسيين للاتجاهات من خلال استخدامه لعدد كبير من مقاييس الاتجاهات :

البعد الأول : المحافظة – فى مقابل التحرر.

البعد الثانى : الشدة أو الغلظة – فى مقابل اللين.

وأمكن من خلال هذين البعدين تفسير سلوك التعصب والتسامح فى المواقف الاجتماعية. فقد تبين لأيزنك أن المتعصبين عنصرياً يتسمون بالمحافظة والغلظة (الربع الأيمن الأعلى من الشكل التالى). أما المتسامحون فيتسمون بالتحرر واللين (السريع الأيسر الأسفل من الشكل التالى) :



شكل رقم (٥)

يبين بعدى «المحافظة – التحرر» و«الغلظة – اللين» فى علاقتهما بالتعصب والتسامح
كما توضحها بحوث أيزنك. (نقلا عن : Eysenck, 1954, p. 147)

تعقيب على القسم الثانى فى الفرق بين مفهوم الاتجاه والمفاهيم الأخرى :

يمكن تلخيص ما سبق عرضه فى مجال التمييز بين القيم والمفاهيم الأخرى على النحو الآتى :

١ - يتمثل الفرق بين الاتجاه والسمة فى أن السمة أكثر عمومية من الاتجاه. هذا بالإضافة إلى أن الاتجاه يتضمن عادة تقييما من جانب الفرد للموضوع الذى يتجه إليه بينما السمات ليست كذلك.

٢ - أما الفرق بين الاتجاه والاهتمام فهو أن الاهتمامات غالباً موجبة، فى حين أن الاتجاهات قد تكون موجبة أو سالبة أو محايدة. هذا وتعد الاهتمامات أكثر تحديداً وخصوصية من الاتجاهات.

٣ - تتمثل جوانب الاختلاف بين الاتجاه والرأى فى عدة جوانب منها ما يأتى :

أ) الرأى هو اعتقاد خال من الدافعية فى حين تتسم الاتجاهات بالدافعية.

ب) الرأى قابل للتحقق حيث يتناول الوقائع فى حين أن الاتجاهات لا تقبل التحقق لأنها تتعلق بالجانب الوجدانى أوالانفعالى.

جـ) الرأى أكثر عرضة للتغيير من الاتجاهات.

د) الرأى أكثر نوعية وخصوصية من الاتجاهات.

٤ - أما فيما يتعلق بالفرق بين المعتقد والاتجاه فيتلخص فى أن المعتقدات تنتمى إلى الجانب المعرفى وتتمثل فى درجات من الترجيح الذاتى. فى حين أن الاتجاهات تتمثل فى الجانب الوجدانى أو التقويمى.

٥ - فيما يتعلق بالفرق بين القوالب النمطية والاتجاه. فقد أوضحنا أن القوالب النمطية هى عبارة عن اتجاهات جامدة وتستخدم للإشارة إلى المعتقدات والمدركات التى توجد لدينا عن أعضاء قومية ما، أو ديانة ما، أو جماعة ما من جماعات الأقلية.

٦ - يتلخص الفرق بين القيمة والاتجاه فى أن القيمة أعم وأشمل من الاتجاهات، فتشكل مجموعة الاتجاهات فيما بينها علاقة قوية لتكون قيمة معينة. وتحتل القيم موقعاً أكثر أهمية فى بناء شخصية الفرد من الاتجاهات.

٧ - بالنسبة للفرق بين السلوك والاتجاه فيتمثل فى أن السلوك يشير إلى الاستجابات الظاهرة الواضحة لدى الفرد. بينما يشير الاتجاه إلى الاستجابة التقويمية - الوجدانية للفرد، والتى يستدل عليها من خلال عملية القياس. فالاتجاه لا يشير إلى فعل معين بل هوتجريد لعدد من الأفعال والاستجابات التى ترتبط فيما بينها.

٨ – أما بخصوص الفرق بين الاتجاه والأيديولوچية فهو فرق فى مستوى العمومية، حيث تشتمل الأيديولوچية على مجموعة كبيرة من الاتجاهات المترابطة. لذا فهى أكثر عمومية من الاتجاه.

تكوّن الاتجاهات

يعد الفصل بين عمليتى تكون الاتجاهات، وتغيرها فصلا تحكمياً. فاتجاهات الأفراد نحو الموضوعات والأشخاص، والقضايا تتكون فى حالة حدوث أى من الحالات التالية :

أ) عندما يحصل الأفراد على معلومات، ويطورون معتقداتهم عن موضوع الاتجاه.

ب) عندما يصبح الوجدان مرتبط ارتباطاً مباشراً بالهدف من خلال عدة عمليات كالتعرض المباشر، والتشريط الكلاسيكى.

جـ) عندما يقوم الأفراد بعملية إدراك الذات Self perception عن طريق تحليلهم للسلوكيات والأفعال الماضية أو السابقة نحو الهدف، ويستنتجون اتجاهاتهم من هذه الأفعال.

وفى ضوء ذلك يتضح أنه بنفس الطريقة التى تتكون بها الاتجاهات يحدث تغيير فى الاتجاهات عندما يكوّن الأفراد معتقدات جديدة عن موضوع الاتجاه، أو مشاعر جديدة نحو الهدف، أو السلوك بطرق جديدة نحو الهدف.

وعلى الرغم من التشابه بين عملية تكون الاتجاه، وعملية تغييره فإن هناك فرقاً هاماً بينهما. ففى حالة تغيير الاتجاه توجد مسبقاً التقويمات نحو الهدف. وهذا من شأنه أن يجعل الفرد أكثر مقاومة للتغيير فى اتجاهه. حيث تؤثر التقويمات السابقة فى تفسير الشخص للمعلومات الجديدة ومدى تقبله لها. أما فى حالة تكون الاتجاه فلا توجد هذه التقويمات المسبقة (Olson & Zanna, 1991, p. 229).

مصادر المعلومات التى تقوم على أساسها الاتجاهات :

وفى ضوء تعريف الاتجاه بأنه يشير إلى حكم تقويمى Evaluative Judgement

(حسن – سيئ) نحو موضوع، أو قضية، أو شخص، أو أى مظهر من مظاهر البيئة. تبين أن الاتجاهات تقوم على أو تنمو من خلال ثلاث فئات عامة من المعلومات هى :

١ – المعلومات المعرفية : Cognitive Information .

٢ – المعلومات الوجدانية : Affective Information .

٣ – المعلومات المتعلقة بالسلوك الماضى أو المقاصد السلوكية : Behavioral Information .

ويعد هذا التصور فى غاية الأهمية لفهم عملية تكون الاتجاهات. فتقويم الفرد لموضوع ما يمكن أن يعكس أحد هذه العوامل أو جميعها، فمعرفة الفرد بموضوع الاتجاه (بعد معرفى)، ومشاعره نحو هذا الموضوع (بعد وجدانى)، وكيف يسلك الفرد نحو الموضوع (بعد سلوكى) (Olson & Zanna, 1991, p. 196) .

ونعرض فيما يلى لكل فئة من الفئات الثلاث السابقة على النحو التالى :

١ – الاتجاهات تقوم على معلومات معرفية :

يقوم تقويم الفرد للموضوعات أو الأشخاص غالباً على ماذا يعرف عنهم. مما يعنى أن الاتجاهات تقوم غالباً على المعتقدات، والتى تمثل روابط معرفية Cognitive links بين الموضوع والخصائص التى تنسب إلى هذا الموضوع. وهذه الروابط هى التى ينشأ عنها ما يسمى بمستوى الاحتمالية : Level of probability (من صفر إلى ١).

ولكى نفهم تكون الاتجاهات يتعين أن نفحص معتقدات الأفراد، وكيف ترتبط هذه المعتقدات بالاتجاهات. وهذا ما قدمته النماذج المختلفة للتنبؤ بالاتجاهات من خلال المعتقدات. وذلك على النحو الآتى :

النموذج الأول : نموذج المتوسط : Averging Model :

قدم أندرسون هذا النموذج فى تفسيره لعملية تكوين الانطباعات. فهو يعتمد على حساب المتوسط لتقديرات أو تقويمات الفرد للآخرين. نفترض مثلا أن الشخص (أ) يعتقد بأن الشخص (ب) (فى ضوء مقياس يمتد من ١–١٠) : لطيف (+١٠)، وذكى (+١٠)، ومتزن (+٤)، ومغرور (–٤).

وفى ضوء هذه التقديرات فإن الشخص سوف يصل إلى تقويم عام لمتوسط الصفات الأربع والذى هو عبارة عن مجموع درجات الصفات الثلاث الإيجابية – مجموع الصفات السلبية = ١٠ + ١٠ + ٤ – ٤ = ٢٠، ثم يقسم هذا الناتج على العدد الكلى للصفات = $\frac{٢٠}{٤}$ = + ٥ وتشير هذه الدرجة إلى اتجاه إيجابى لدى الشخص أ نحو ب (Anderson & Klatzky, 1987) .

النموذج الثانى : نموذج الإضافة Additional Model :

يركز هذا النموذج على أن الأفراد يربطون بين المعلومات المنفصلة لديهم عن طريق الإضافة. نفترض مثلا أن الشخص (أ) يحب الشخص (ب) بدرجة (+٦) ثم تكونت لديه بعد ذلك صفة إيجابية أخرى عنه (+١). فى ضوء هذا النموذج فإن اتجاه (أ) نحو (ب) = ٧ .

وقد أوضح أندرسون أن هذين النموذجين يتسمان بالبساطة الشديدة، ولا يمكن من خلالهما التنبؤ بدقة باتجاهات الأفراد، وأضاف أندرسون مكونين آخرين هما أوزان السمات Trait Weights، والانطباعات الأولية. (Kahn, 1984, p. 29-30) . وهذا ما وضعه فيشباين وأجزين فى الاعتبار فى «نموذج الفعل المبرر عقلياً»، وهو ما نعرض له على النحو التالى :

النموذج الثالث : نموذج الفعل المبرر عقلياً : Reasoned Action Model :

قدم هذا النموذج – كما سبق أن أوضحنا – فيشباين وأجزين. والذى أمكن من خلاله إلقاء الضوء على كيف تشكل المعتقدات اتجاهات الأفراد، وكيف يمكن التنبؤ بالاتجاهات من خلال تحديد المعتقدات. وافترض الباحثان أن الأشخاص لديهم المنطق العقلانى Rational، والاستخدام المنظم للمعلومات المتوفرة لديهم.

وبوجه عام فإن هذا النموذج يركز على علاقة الاتجاهات بكل من المعتقدات، والسلوك، ونية السلوك، والضغوط الاجتماعية. إلا أن ما يهمنا الآن فى هذا السياق هو العلاقة المفترضة بين المعتقدات والاتجاهات. والتى يمكن من خلالها تقدير الاتجاه الكلى للشخص من خلال معتقداته. وذلك كما هو موضح فى المثال الآتى :

* نفترض أن الشخص (أ) لديه ثلاثة معتقدات بارزة عن الشخص (ب) هى :

— أن الشخص (ب) صدوق (قوة المعتقد = ٠,٨).

— أن الشخص (ب) ذكى (قوة المعتقد = ٠,٧).

— أن الشخص (ب) مغرور (قوة المعتقد = ٠,٥).

يلاحظ أيضاً أن الشخص (أ) يقيمّ هذه الصفات بأشكال مختلفة. فهو مثلا يقيمّ كل من الصداقة والذكاء إيجابياً، فى حين يقيم الغرور سلبياً.

وافترض فيشباين وأجزين أن الاتجاهات نحو موضوع أو قضية أو شخص يمكن التنبؤ بها من خلال حساب مجموع المعتقدات البارزة عن الهدف، ثم تقدير وزنها من خلال قوة الهدف، والتقويمات التى تعطى لكل معتقد. ثم يلى ذلك جمع نواتج المعتقدات، والذى يمثل الاتجاه الكلى.

ففى المثال السابق : نفترض أن المقياس من −٣ (سيىء) إلى +٣ (جيد)، فإن الشخص (أ) يقيمّ الصداقة (+٣)، والذكاء (+٢)، والغرور (−٢). ولحساب الاتجاه الكلى للشخص (أ) نحو (ب) طبقاً لنموذج فيشباين وأجزين يكون على النحو الآتى:

+٣ × ٠,٨ = +٢,٤ (صدوق)

+٢ × ٠,٧ = +١,٤ (ذكى)

−٢ × ٠,٥ = −١,٠ (مغرور)

ويكون المجموع فى هذه الحالة = ٢,٤ + ١,٤ − ١,٠ = ٢,٨. ويعنى ذلك أن اتجاه (أ) نحو (ب) هو اتجاه إيجابى لأن الخصال الايجابية أكثر من السلبية، وكذلك لأن الخصال الإيجابية فى مستويات احتمالية مرتفعة بالمقارنة بالخصال السلبية.

وقد أوضح فيشباين وأجزين أن اتجاه الشخص نحو موضوع ما يتحدد بواسطة المزج المركب أو العلاقات المركبة لمعتقداته البارزة عن موضوع الاتجاه. وأن الحسابات العقلية تعمل بشكل آلى أكثر من كونهاعملية شعورية (Olson & Zanna, 1991, p. 199-205).

وإذا كانت الاتجاهات تتكون وتتشكل فى ضوء المعتقدات فمن أين تأتى هذه المعتقدات؟ والإجابة تتمثل فى أنها تأتى من مصدرين : الأول : الخبرات الشخصية المباشرة. أما الثانى : فهم الأفراد الآخرون (مثل الآباء والأقارب، والأقران، والمؤسسات الأكاديمية مثل المدرسة والجامعة، ووسائل الإعلام المختلفة) (المرجع السابق).

٢ - الاتجاهات تقوم على معلومات وجدانية :

التقويمات عن الموضوعات والأشياء لا تقوم بالضرورة على أساس تحليل عقلانى لخصائصها - كما فعل فيشباين وأجزين فى نموذج الفعل المبرر عقلياً - فقد يحب الشخص أو يكره موضوعاً ما قبل وجود أى معتقدات أو معارف عنه، فأحياناً توجد بعض الموضوعات التى يشعر الأفراد نحوها إيجاباً أو سلباً لأسباب لا ترتبط بالمعتقدات، وإنما قد يكون ذلك نتيجةً عوامل انفعالية أو وجدانية. على سبيل المثال الأشخاص الذين يخافون من المرتفعات نجدهم يقيمون المصعد (الأسانسير) تقويماً سلبياً، لأن لديهم خبرة الخوف من مجرد الاقتراب منه، حتى ولو عرفوا أن خوفهم هذا لا مبرر له.

وفئة الاتجاهات التى تقوم أساساً على معلومات وجدانية أكثر منها معرفية تسمى بالاتجاهات الرمزية Symbolic Attitudes. (Olson & Zanna, 1991) .

وتتمثل العمليات السيكولوجية المهمة التى تجعل الوجدان مؤثراً بشكل مباشر ومرتبطاً بموضوع الاتجاه فى عمليتين هما : مجرد التعرض، والتشريط الكلاسيكى، ونعرض لهما على النحو التالى :

أ) مجرد التعرض Mere Exposure :

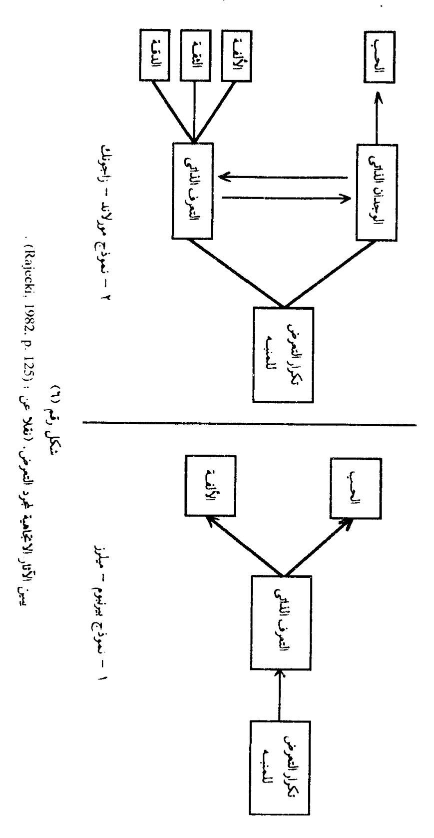
ويقصد به أن تكرار تعرض الفرد لمنبه ما من شأنه أن يكوّن لديه اتجاهاً نحو هذا المنبه.

ونظراً لتعدد وجهات النظر، واختلافها فى تغير هذا الجانب، فقد ترتب على ذلك وجود نموذجين مختلفين فى تفسير الآثار الاتجاهية Attitudinal Effects للتعرض المتكرر لمنبه أو موضوع ما :

النموذج الأول : نموذج بيرنبوم – ميلرز : Birnbaum - Mellers Model .

النموذج الثانى : نموذج مورلاند – زاجونك : Moreland - Zajonc Model .

وذلك كما هو موضح بالشكل الآتى رقم (٦) :



شكل رقم (٦)
بعض الآثار الاجتماعية لمجرد التعرض. (نقلا عن : Rajecki, 1982, p. 125) .

النموذج الأول : ويشير إلى أن الآثار الاتجاهيـة لمجرد تكرار التعرض للمنبه تتمثل في التعرف الذاتى : Subjective Recognition ، والذى ينشـأ عنه كل من الحب والألفة بالمنبه.

النموذج الثانى : وهو لا يقتصر فقط على التعرف الذاتى فى تفسير الآثار الاتجاهية المترتبة على تكرار التعرض للمنبه، ولكنه يضع فى الاعتبار كل من التعرف الذاتى، والوجدان الذاتى Subjective Affect ، واللذان ينشأ عنهمـا كل من الحب والألفة والثقة والدقة (Rajecki, 1982) .

وقد أوضح عالم النفس الاجتماعى روبرت زاجونك R. Zajonc أن مجرد التعرض يعنى نوع من الخبرة المباشرة، حيث يتكون الاتجاه من خلال مجرد التعرض أو مجرد الاتصال دون أية عمليات سيكولوجية أخرى. ويرى أن تعرض الفرد لمنبه ما عدة مرات يؤدى إلى تكوين اتجاه محبب نحو هذا المنبه، فالألفة ينتج عنها اتجاه محبب. وخلاصة وجهة نظر زاجونك أن مجرد التعرض الإدراكى لموضوع ما أو منبه ما كافى لتكوين اتجاه نحوه (Zajonc, 1968) .

وقام زاجونك بعدة تجارب لإثبات ذلك. وفى إحدى هذه التجارب عرض على مجموعة من المبحوثين عشر صور لشخصيات صينية عدة مرات (استغرقت كل منها ثانيتين) حيث عرضت هذه الصور مرتين فقط لمجموعة من المبحوثين، وخمس مرات لمجموعة ثانية، وعشر مرات لمجموعة ثالثة، وعشرين مرة لمجموعة رابعة. هذا بالإضافة إلى وجود صورتين لم يعرضا على المبحوثين على الاطلاق.

وبعد ذلك طلب الباحث من المبحوثين تقويم مختلف الصور سواء تلك التى عرضت عليهم أثناء التجارب، أو تلك التى لم تعرض عليهم. وذلك فى ضوء متصل يمتد من ١-٧ (حسن - سيىء).

وكشفت نتائج هذه التجربة عن أن المبحوثين أعطوا تقويمات ايجابية لكل الشخصيات بما فى ذلك الصورتين اللتين لم يعرضا عليهم. كما تبين أنه كلما زادت مرات التعرض للصور، زاد حب المبحوث وتقبله لها. مما يشير إلى الأثر القوى لتكرار التعرض على زيادة المشاعر الايجابية (المرجع السابق).

ويعترض البعض على تصور زاجونك بأن الألفة قد تولد السأم والملل، وربما كان الأصح أن الفرد يحاول إحداث توازن بين المألوف والجديد، فلا يتعرض لموضوع أكثر من اللازم، ويحاول التعرض للجديد. ولكن المهم فى ذلك هو أن الاتجاه يمكن أن يتكون دون تدخل من المعتقدات أو المعارف. ومن ناحية أخرى فإن التعرض لموضوع مكروه أصلا يؤدى إلى كراهية أشد، فى حين يؤدى التعرض لموضوع محبب أصلا (أو محايد) إلى زيادة حبنا له (لويس كامل مليكة، ١٩٨٩، ص٥٧). كما يرى البعض الآخر أن مجرد التعرض يرتبط بمتغيرات أخرى عديدة لها تأثيرها فى عمليات تكون الاتجاه.

ب) التشريط الكلاسيكى Calssical Conditioning :

وتقوم عملية التشريط الكلاسيكى بدور مهم فى تكوين اتجاهات الفرد دون تدخل المعتقدات. ويحدث التشريط حين يستثير المنبه استجابة لم يكن يستثيرها من قبل، وذلك من خلال المزاوجة مع منبه آخر يستثير الاستجابة استثارة طبيعية. فقد يصاب الطفل بمرض فى ليلة تناول فيها طعاماً معيناً. وقد يؤدى هذا التزاوج إلى كراهية هذا النوع من الطعام حتى إذا تأكد الطفل أنه لا توجد صلة بين تناول هذا الطعام والإصابة بالمرض.

ويشير ذلك إلى أن المشاعر الايجابية أو السلبية نحو موضوع ما يمكن أن تتكون وتنمو لدى الفرد مستقلة تماماً عما نعتقده عنها. والكثير من مشاعرنا يحتمل أنها تشتمل على بعض آثار التشريط الكلاسيكى. فعشاء محبب مع مجموعة من الأشخاص قد يؤدى إلى زيادة حب هؤلاء الأشخاص. كما أن متاعب السفر إلى مدينة ما يمكن أن تؤدى إلى مشاعر غير محببة نحو هذه المدينة.. وهكذا (Olson & Zanna, 1991, p. 209).

ومن خلال التشريط الكلاسيكى نكتسب العديدمن الاتجاهات. فحين يبدأ المدخن فى تدخين السجائر يتلقى عبارات الإعجاب من أصدقائه المدخنين، وتكرار مثل هذه المنبهات المدعمة لسلوك التدخين يسهم فى عملية التشريط أى فى تكوين ارتباط بين السيجارة (والتى أصبحت منبهاً شرطياً) والتدخين (والذى يصبح الآن استجابة شرطية)، ويفسر المنظرون فى التعلم تكوين الاتجاهات الايجابية والسلبية على هذا الأساس (لويس كامل مليكة، ١٩٨٩، ص٥٨).

٣ - الاتجاهات تقوم على معلومات سلوكية :

الفئة الثالثة والأخيرة من المعلومات التى يمكن أن تقوم وتنمو الاتجاهات من خلالها هى المعلومات السلوكية. ونلقى الضوء على هذه الفئة من خلال كل من نظرية إدراك الذات، والتشريط الفعال ونظرية التعلم الاجتماعى. وذلك على النحو التالى :

أ) نظرية إدراك الذات Self-Perception Theory :

أوضح بيم D.J. Bem صاحب هذه النظرية أن عملية إدراك الذات تتلخص فى مراجعة السلوكيات الماضية التى من شأنها إيجاد أو خلق اتجاهات واضحة تساعد على التنبؤ بالسلوك بشكل أفضل. حيث يرجع الأفراد غالباً إلى كيف سلكوا من قبل نحو موضوع ما أو شخص معين، ثم يستدلون على اتجاهاتهم من هذه السلوكيات. فإذا كانت هذه السلوكيات إيجابية نحو الموضوع، فسوف يصل الفرد إلى تقويم ايجابى، أو اتجاه إيجابى نحو هذا الموضوع. أما إذا كانت السلوكيات عكس ذلك فسوف يصل الفرد إلى تقويم سلبى نحو الموضوع (Sears, et al., 1985) .

هذا وقد أوضحت الدراسات التى أجريت فى هذا الشأن أن عملية مراجعة السلوكيات السابقة المتعلقة بموضوع الاتجاه ينشأ عنها زيادة تقبل الفرد لموضوع الاتجاه. كما أن هذه المراجعة تمكننا من قياس الاتجاه بشكل يؤدى إلى التنبؤ بالسلوك بدرجة كبيرة (Olson & Zanna, 1991) .

ب) التشريط الفعال Operant Conditioning :

يؤدى التشريط الفعال إلى تكوين اتجاهات بالتأييد أو المعارضة نحو موضوع ما أو جماعة معينة. فالشخص يكافأ أو يعاقب لاعتناقه اتجاهاً معيناً، كما يشجع أو يعاقب على تكرار سلوكيات معينة.

هذا وقد تبين أهمية التشريط الفعال فى مجال تكوين الاتجاهات التعصبية فتوقع الشخص «للمكافأة» إذا ما أصدر سلوكاً يعكس اتجاهاً تؤيده الجماعة التى ينتمى إليها نحو جماعة أخرى، يؤدى إلى تكرار اصداره، ولاسيما أنه يلقى قبول الجماعة. كماأن

توقعه «للعقاب» إذا ما أصدر سلوكاً يتنافى مع ما تعتنقه جماعته من قيم ومعايير يؤدى به إلى إلى تجنب إصدار هذا السلوك. وبتكرار حدوث هذه العمليات يتعلم الشخص جيداً كيف يستجيب الاستجابة التى تحقق له «المكافأة» وتبعده عن العقاب، ويحصل من خلال ذلك على قبول الجماعة التى ينتمى إليها.

وتبدأ هذه العملية منذ الطفولة وتنمو مع العمر، ويؤدى الوالدان الدور الرئيسى فيها لأنهما يمثلان الإطار الثقافى المصغر الذى يعيش فيه الطفل، بما ينطوى عليه من قيم ومعايير ينبغى تمثلها والاستجابة وفقاً لها (معتز عبدالله، ١٩٨٩، ص ص ١٢٥-١٢٦).

جـ) التعلم الاجتماعى Social Learning :

أشار باندورا وولترز (Bandura & Walters, 1963) إلى أهمية التعلم من خلال النماذج الاجتماعية، ومن خلال المحاكاة، أو التعلم بالعبرة. فالعديد من الاتجاهات يكتسبها الطفل من خلال محاكاته لأنماط السلوك الذى لم يحاول الآباء تعليمه لأبنائهم بشكل مباشر. وتتم عملية التعلم الاجتماعى هذه من خلال الاقتداء بالآباء (خاصة فى المرحلة العمرية المبكرة)، وبجماعات الأقران (فى المراحل العمرية التالية)، وبوسائل الإعلام الجماهيرى خاصة ما يعرض على شاشة التليفزيون من برامج. وغير ذلك من النماذج التى تمثل أهمية كبيرة فى عملية التعلم الاجتماعى.

تعقيب على عملية تكون الاتجاهات:

يتمثل أهم ما يمكن استخلاصه من العرض السابق لعملية تكون الاتجاه فى ضوء المصادر الثلاثة من المعلومات (المعرفية، والوجدانية، والسلوكية) فيما يأتى :

١ - تتمثل أهمية تناولنا لتكون الاتجاهات فى ضوء هذه المصادر من المعلومات فى مجال تغيير الاتجاهات. فالتقويمات ذات الأساس المعرفى تتأثر بشكل أفضل من خلال التركيز على تغيير المعلومات المتاحة. أما التقويمات ذات الأساس الوجدانى فيكون من السهل تغييرها من خلال المشاعر (كما فى التعرض أو التشريط الكلاسيكى).

٢ - يجب أن نضع فى الاعتبار أن المصادر الثلاثة من المعلومات (المعرفية، والوجدانية، والسلوكية) ليست مستقلة تماماً ومنفصلة عن بعضها البعض، ولكن بينها غالباً درجة من التداخل والارتباط بشكل يؤدى إلى تكون وظهور الاتجاهات الإيجابية والسلبية نحو العديد من الموضوعات والقضايا. فالاتجاهات يمكن أن تقوم على مصدر واحد من المعلومات، أو على جميع هذه المصادر معاً.

٣ - تبين أيضاً من خلال ما سبق أن هناك العديد من العوامل والمتغيرات التى تسهم بشكل أو بآخر فى تكوين المعلومات بفئاتها الثلاث. ومن أهم هذه العوامل ما يأتى :

أ) العوامل السيكولوجية : ومنها سمات الشخصية، والمرحلة العمرية وما تتسم به من خصائص، والخبرات السابقة التى ترتبط بموضوع الاتجاه، والصحة النفسية، والأيديولوجية التى يعتنقها الشخص، وتعاطى المواد المخدرة. هذه أمثلة من العوامل السيكولوجية التى كشفت البحوث عن علاقتها باتجاهات الأفراد نحو العديد من الموضوعات.

ب) العوامل الاجتماعية : وتتمثل فى الإطار الحضارى والثقافى الذى ينتمى إليه الفرد، ودور كل من الأسرة، وجماعة الأقران، والمؤسسات الأكاديمية (المدرسة، الجامعة)، ووسائل الاتصال الجماهيرى (بمختلف أنواعها المسموعة والمقروءة والمرئية)، والعادات والتقاليد السائدة فى المجتمع. هذا بالإضافة إلى الانتماء لجماعات ثقافية أو سياسية أو دينية وما يعرف بالجماعات المرجعية، والضغوط الاجتماعية... إلخ.

جـ) العوامل الوراثية : على الرغم من ندرة البحوث التى اهتمت بدور المحددات الوراثية فى تشكيل الاتجاهات، فإن هناك بعض الدراسات التى أجريت على الحيوانات وكشفت عن تأثير العوامل الوراثية (الجينية) على السلوك العدوانى لدى هذه الحيوانات، وكذلك على سلوك الإيثار Altruistic (أنظر : McGuire, 1985, p. 253). كما أوضح شارلز موريس C. Morris

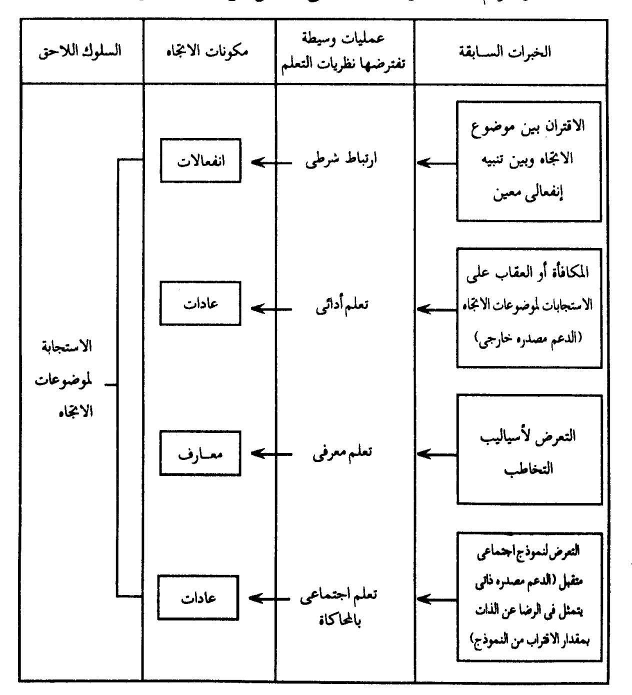
أهمية بعض الملامح الجسمية (كحجم الجسم والطول والوزن) فى علاقتها بالتوجهات القيمية؛ فمع زيادة حجم الجسم - على سبيل المثال - تقل التوجهات القيمية الخاصة بالاستقلال والمنافسة - فى حين تزداد التوجهات الخاصة بمشاركة الجماعة والطاعة (من خلال : عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص١٠٨). كما افترض شيلدون Sheldon أن هناك فروقاً فى سمات الشخصية بين الأفراد أو بين الملامح والأبنية الجسمية المختلفة. وباستخدام مجموعة من القياسات للبنيان الجسمى توصل إلى نتائج مهمة فى هذا المجال (المرجع السابق).

٤ - تبين كذلك من عرضنا للمصادر الثلاثة من المعلومات أهمية نظريات التعلم فى إلقاء الضوء على الخبرات السابقة التى تتشكل من خلالها هذه المعلومات. وهو ما يمكن تلخيصه فى الجدول التالى رقم (٢).

ويوضح هذا الجدول عمليات التعلم المختلفة التى تتشكل من خلالها مكونات الاتجاه الثلاثة : المعرفى، والوجدانى، والسلوكى. فالمكون المعرفى يتشكل من خلال ما يسمى بالتعلم المعرفى، والمكون الوجدانى يتحدد من خلال الارتباط الشرطى، والمكون السلوكى (العادات) يتشكل من خلال التعلم الأدائى والتعلم الاجتماعى.

٥ - ويتسق ما سبق مع ما أشار إليه كاتز D. Katz من أن هناك بعض الأسس الدافعية التى تستند إليها عملية تكون الاتجاهات، والتى تتمثل فى الوظائف الأربعة التالية : الأولى : التوافق وذلك بهدف الحصول على أقصى قدر ممكن من الثواب وأقل قدر من العقاب من البيئة الخارجية. الوظيفة الثانية وتتمثل فى المعرفة بالمعايير والإطارات المرجعية لفهم العالم واضفاء معنى عليه. الوظيفة الثالثة : وهى التعبير عن القيم المركزية للفرد. أما الوظيفة الرابعة والأخيرة للاتجاهات فهى وظيفة الأنا الدفاعية من خلال حماية تقدير الفرد لذاته، ومفهومه عنها (Olson & Zanna, 1991, p. 241).

جدول رقم (٢) الخبرات السابقة التى تتشكل من خلالها مكونات الاتجاه



(أنظر : Greenwald, 1968, p. 366 ؛ عبدالحليم السيد، ١٩٧٩ ، ص٢٠١)

٦ – هذا ويجدر الإشارة إلى أن عملية ارتقاء الاتجاهات عبر العمر تسيروفق مبدأ التكامل ـ التمايز Integration - Discrimination . فبعد أن تتكامل الخبرات الجزئية الفردية حول موضوع معين تحدث عملية أخرى هى التمايز، حيث يتحدد الاتجاه ويتبلور وينفصل عن غيره من الاتجاهات.

ملخص الفصل

عرضنا فى هذا الفصل لبداية ظهور مفهوم الاتجاهات، وأهميته، وموقعه فى خريطة بحوث علم النفس الاجتماعى. ثم تناولنا تعريف هذا المفهوم فى قسمين على النحو التالى :

القسم الأول : واشتمل على توجهين أساسيين فى تناول مفهوم الاتجاهات :

* التوجه الأول : التعامل مع مفهوم الاتجاه فى ضوء مكوناته الثلاثة (المعرفى، والوجدانى، والسلوكى).

* التوجه الثانى : التعامل مع المكونات الثلاثة للاتجاه بشكل مستقل.

القسم الثانى : وعرضنا فيه للفرق بين مفهوم الاتجاه والمفاهيم التالية : السمة، والاهتمام، والرأى، والمعتقد، والقيمة، والايديولوجية، والقوالب النمطية.

وفى نهاية هذا الفصل عرضنا لكيف تتكون الاتجاهات، ومصادر المعلومات التى تقوم عليها، وهى المعلومات المعرفية، والمعلومات الوجدانية، والمعلومات المتعلقة بالسلوك أو المقاصد السلوكية.

الفصل الثانى

قياس الاتجاهات (*)

محتويات الفصل :

ـــ مقدمة.

ـــ الجوانب التى يجب مراعاتها فى قياس الاتجاهات.

ـــ أساليب قياس الاتجاهات :

أولاً : مقاييس التقدير الذاتى :

١ – طريقة المسافات الاجتماعية لبوجاردس.

٢ – طريقة المقارنة الزوجية لثرستون.

٣ – طريقة المسافات المتساوية البعد لثرستون وشيف.

٤ – طريقة التقديرات التجمعية لليكرت.

٥ – طريقة التدرج التجمعى لجوتمان.

٦ – أسلوب مميز المعنى لأوسجود وآخرين.

ثانياً : مقاييس تعتمد على ملاحظة السلوك الفعلى نحو موضوع الاتجاه.

ثالثاً : مقاييس تعتمد على الاستجابة الفسيولوجية لموضوع الاتجاه.

رابعاً : الأساليب الإسقاطية.

ـــ بعض مقاييس الاتجاهات.

(*) د. عبداللطيف محمد خليفة.



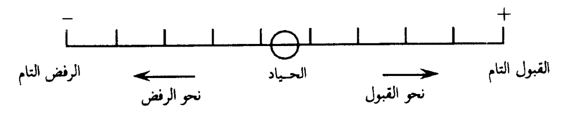
الفصل الثانى

قياس الاتجاهات

مقـدمة

يعد قياس الآراء والمعتقدات والاتجاهات أهمية كبيرة، فهو يمكننا من التنبؤ بالسلوك والتحكم فيه. فنحن فى حاجة إلى تحديد دقيق لمعتقدات الفرد واتجاهاته فى مجالات عديدة، كالمجال التربوى، والمجال الصناعى، والمجال الإكلينيكى، ومجال العلاقات الاجتماعية... إلخ.

ويختلف بناء أو تصميم أدوات القياس من مجال لآخر - ولكنها تهدف جميعاً إلى وضع الشخص - بناء على استجابته على متصل Continuum يمتد من القبول التام إلى الرفض التام. فيمكن تصور الاتجاه على أنه يشبه الخط المستقيم الذى يمتد بين نقطتين، احداهما تمثل أقصى درجات القبول لموضوع الاتجاه، والأخرى تمثل أقصى درجات الرفض لهذا الموضوع. وفى منتصف المسافة القائمة بينهما توجد نقطة الحياد. وذلك كما هو موضح فى الشكل الآتى :



شكل رقم (٧)

يبين مفهوم الاتجاه النفسى كما يتناوله الباحثون.

والمقياس الجيد للاتجاه يدلنا على ما إذا كان الفرد مؤيداً أو معارضاً، ودرجة التأييد أو المعارضة، ودرجة شمول الاتجاه أى تنوع المواقف التى يعمم فيها. كما يدلنا على تناسق الفرد فى اتجاهه أو تناقضه.

الجوانب التى يجب مراعاتها فى قياس الاتجاهات

هناك عدة جوانب أو اعتبارات أشار الباحثون فى المجال إلى أهميتها عند قياس الاتجاهات (أنظر فى ذلك : السيد خيرى، ١٩٧١؛ مصطفى سويف، ١٩٨٣؛ محمود أبو النيل، ١٩٨٥؛ عبدالرحمن عيسوى، ١٩٨١؛ Scott, 1968; Lindgreen & Harvey, 1981; Jones et al., 1979; Oppenheim, 1970; Dawes & Smith, 1985; Brehm & Kassin 1989; Sears, et al., 1985).

ونعرض لهذه الجوانب على النحو الآتى :

أولاً : تحديد الباحث القائم بالدراسة لمفهوم الاتجاه وتعريفه اجرائياً كما يتناوله فى دراسته. وكذلك تحديد أبعاد وعناصر الموضوع أو القضية المراد دراسة الاتجاه نحوها.

ثانياً : الاطلاع على الدراسات السابقة التى تناولت الموضوع المراد قياس الاتجاه نحوه. وذلك من حيث تناولها لهذا الموضوع، والمقاييس التى استخدمت فيها مع مراعاة متغير الفروق الحضارية بين المجتمعات.

ثالثاً : القيام بدراسة استطلاعية ميدانية : حيث يتم إعداد مجموعة من الأسئلة المفتوحة Open-end Questions تختص بكل جانب من جوانب الاتجاه. ثم يقوم الباحث بتوجيه هذه الأسئلة إلى عينة استطلاعية (يراعى فيها أن تتشابه إلى حد كبير مع عينة البحث الأساسية فى عدد من المتغيرات مثل السن والجنس والمستوى الاجتماعى الاقتصادى ومستوى التعليم... إلخ). وذلك بهدف حصول الباحث على بعض الأفكار أو البنود التى يمكن تضمينها فى المقياس.

وللأسئلة ذات النهاية المفتوحة مميزاتها لكن لها مساوئها كذلك إذا لم يحسن الباحث استغلالها واستخدامها بشكل جيد (مصطفى سويف، ١٩٨٣). وأهم ما يميز الأسئلة المفتوحة أنها تمدنا باستجابات حرة تعين فى التوصل إلى الآراء التلقائية للأفراد، كما تسمح لهم بالتعبير عن وجهات نظرهم بدون حدود، حيث أنهم يستخدمون

أسلوبهم الخاص وعباراتهم الشخصية مما يساعد الباحث على التوصل إلى الاتجاهات المختلفة لتفكيرهم. ويحتاج هذا النوع من الأسئلة إلى التدقيق فى عمليات التفريغ والتحليل والتبويب للتوصل إلى فئات كبرى للإجابة بعيدة عن ذاتية الباحث (أنظر : ناهد رمزى، ١٩٩١، ص١٩٠-١٩١ ؛ Hennesy, 1985, p. 93).

كما أشار «أوبنهايم» إلى أن أهمية العمل الاستطلاعى من خلال الأسئلة المفتوحة تتمثل فى أنه يمكننا من التعرف على مواطن الغموض التى تحيط بالظاهرة، والأبعاد الأساسية للموضوع الذى نقوم بدراسته. كما أنه يساعدنا على ابتكار صياغة محددة للأسئلة (Oppenheim, 1970, p. 25) . وتزداد أهمية مثل هذا النوع من الأسئلة بوجه خاص عند دراسة الموضوعات التى لم تطرق من قبل أو المشكلات التى لم تتبلور بعد.

رابعاً : إعداد بنود المقياس. وفى ضوء الخطوة السابقة يقوم الباحث بإعداد الأسئلة النهائية للمقياس. وهى غالبا من النوع المغلق النهاية Closed-end Questions . إلا أنه يمكن للباحث الجمع بين النوعين من الأسئلة فى بحثه المفتوح النهاية والمغلق النهاية. كما اتبع فى بحث تعاطى المخدرات (هيئة بحث تعاطى الحشيش، ١٩٦٠) وفى بحث اتجاهات طلاب الجامعة نحو شعوب العالم (أبو النيل، ١٩٨٥)، وغير ذلك من البحوث.

وعند إعداد المقياس فى شكله النهائى يجب مراعاة ما يأتى :

١ - **تعليمات المقياس** : يجب أن تشمل التعليمات التى يقدمها الباحث للمبحوث على بيان الهدف من الدراسة أو البحث، وتوضح للمبحوث طريقة الإجابة على بنود المقياس. حيث تبين أنه من الضرورى إقناع وجذب اهتمام أفراد عينة الدراسة للإجابة على المقياس بدقة.

٢ - **تحديد الأسئلة الخاصة بكل جانب من جوانب الموضوع المراد قياس الاتجاه نحوه** : يجب أن يتوافر فى مقياس الاتجاه أحادية البعد Unidimensional أى يقيس الاتجاه نحو موضوع واحد. حيث يحدد الباحث مجموعة الأسئلة أو البنود الخاصة

بكل جانب من جوانب الموضوع المراد دراسته. ثم يتم خلطها معاً حتى لا يتضح بسهولة للشخص المبحوث الذى يطبق عليه القياس خطة التسلسل المقصود بين الأسئلة المختلفة، بمعنى آخر حتى لا تتكون لديه وجهة معينة فى الإجابة.

وهناك إجراء كثيراً ما يتبع فى تكوين أدوات البحث، وهووضع أسئلة تأكيدية تشتمل على نفس المعنى الموضوع فى أسئلة أخرى بصياغات مختلفة. ويكون الهدف من ذلك معرفة مدى صدق الإجابات المعطاه. فكلما اتفقت الإجابات على الأسئلة المتعادلة كلما زادت درجة الثقة التى يضعها الباحث فى نتائج المقياس المستخدم. ويمكن حساب درجة الصدق فى كل استمارة على أنها النسبة بين عدد الأسئلة المتعادلة التى أجيبت إجابة مشتركة موحدة وعدد الأسئلة المتعادلة كلها أى أن :

$$\text{نسبة الثقة} = \frac{\text{ن ش د}}{\text{ن م}}$$

حيث ن ش = عدد الأسئلة المتعادلة التى أجيبت إجابة مشتركة.

ن م = العدد الكلى للأسئلة المتعادلة.

ويستطيع الباحث أن يحدد لنفسه نسبة اعتبارية يقبل الاستمارة على أساسها أو يرفضها فيقرر – مثلا – أن يحذف الاستمارة التى تبلغ نسبة الثقة فيها أقل من ٠,٧٥ (السيد محمد خيرى، ١٩٧٠، ص٤٧٦).

٣ – **اللغة التى تصاغ بها الأسئلة** : فمن المهم أن تصاغ الأسئلة بكلمات بسيطة وواضحة بحيث لا يساء فهمها من جانب المبحوثين. فمن أهم أسباب سوء فهم الأسئلة عدم وضوح كلماتها أو اختلاف معنى الكلمة من شخص لآخر. لذلك يجب مراعاة الأسلوب التى تصاغ به الأسئلة باللغة الفصحى أم العامية. ويتوقف ذلك على عدة متغيرات من أهمها مستوى تعليم المبحوثين أو الجمهور المراد دراسته.

٤ – **الأسلوب أو الطريقة التى توجه بها الأسئلة إلى المبحوث** : يراعى كذلك عند

صياغة الأسئلة أو بنود المقياس ما إذا كانت هذه الأسئلة توجه فى شكل استبار (أو مقابلة) : Interview أم فى شكل استخبار (استبيان) : Questionnaire .

— **الشكل الأول** : الاستبار أو المقابلة(*) (ويسميها البعض استمارة البحث : Schedule). وهنا تتم المقابلة وجهاً لوجه بين الباحث والمبحوث. حيث يلقى الباحث السؤال ويسجل استجابة المبحوث التى يدلى بها.

— **الشكل الثانى** : الاستخبار (الاستبيان) : وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو البنود التى يجيب عنها المختبر بنفسه. ويمكن أن يتم ذلك دون حضور الباحث؛ حيث لا يشترط هنا عنصر المواجهة بين الباحث والمبحوث.

ولكل من الشكلين أو الأسلوبين السابقين الظروف والحالات الخاصة التى تتطلب ضرورة استخدامه. فالاستخبار يتيمز بأنه يوفر على المبحوث حرج المواجهة. ويعتبر الكثيرون ذلك بمثابة ضمان لتوفير درجة لا بأس بها من تلقائية الاجابة وصدقها. كما أنه قليل النفقات (فى الوقت والجهد والمال) التى يتطلبها إذا قورن بالاستبار. أما الاستبار فيتميز بأنه يمكننا من الوصول إلى فئات اجتماعية أوسع من الفئات التى يستطيع الاستخبار أن يصل بنا إليها. فهو يصلح للاستخدام مع فئات الأميين (ممن لا يستطيعون القراءة والكتابة)، والحاصلين على مستويات منخفضة من التعليم ممن لا يمكنهم حسن فهم العبارات الواردة فى الاستخبار (مصطفى سويف، ١٩٨٣، ص ص ٣٨٦-٣٩٠).

(*) تستخدم بعض المراجع العربية أحياناً كلمة المقابلة ترجمة للكلمة الإنجليزية Interview. ويفضل استخدام كلمة استبار، وهي الكلمة التى اقترحها كل من د. يوسف مراد، ود. أحمد زكى صالح منذ عام ١٩٤٨.

الاستبار : مصطلح يستخدم للإشارة إلى أية مجموعة من الأسئلة أو وحدات الحديث، يوجهها طرف (شخص أو عدة أشخاص) إلى طرف آخر (شخص أو عدة أشخاص كذلك) فى موقف مواجهة حسب خطة معينة، للحصول على معلومات عن سلوك هذا الطرف الآخر، أو سمات شخصيته أو للتأثير فى هذا السلوك (مصطفى سويف، ١٩٨٣، ص٣٧٩).

وتشير نتائج بعض الدراسات التجريبية (مثل دراسة أمبلر وزملائه R.K. Ambler) التى أجريت بهدف المقارنة بين الاستخبار والاستبار من حيث كفاءة كل منهما فى جمع البيانات اللازمة عن موضوع واحد إلى أنهما متكافئان بدرجة لا بأس بها (المرجع السابق، ص ٣٩١).

٥ - **تجنب الأسئلة التى تؤدى إلى الايحاء** : من المهم صياغة السؤال بصورة لا توحى بإجابة معينة وتوجيه كل سؤال على حدة بحيث يتضمن فكرة واحدة فقط.

٦ - **فئات الاستجابة على البند فى مقياس الاتجاه** : يفضل اعطاء الفرصة للاختيار من بين فئات تتدرج فى شدة تعبيرها عن الاتجاه. وتتراوح هذه الفئات بين ثلاث فئات، أو خمس فئات، وأحياناً تمتد لتشمل سبع فئات كما فى مقياس مميز المعنى لأوسجود وزملائه. كما يجب التأكد من تدرج المقياس وتساوى الأبعاد بين الدرجات.

٧ - **تزايد الاستجابة المحايدة** : إذا كثرت الاستجابات من نوع «غير متأكد» أو «لا أعرف» دل ذلك على أن السؤال المستخدم يحتاج إلى تعديل أو حذف. وقد يكون السبب أن السؤال يمس مشكلة صعبة الحل، أو أنه غامض غير محدد المعنى، أو أنه يمس ناحية لا يرغب أفراد العينة فى الإفصاح عن رأيهم فيها.

٨ - **تصحيح بنود المقياس وتبويب البيانات** : يجب تصحيح بنود المقياس بدقة حسب اتجاه البند. فالبند الايجابى ترصد درجته كما هى. أما البند السلبى (أو المنفى) فيجب عكس الدرجة التى حصل عليها الفرد. فالدرجة ٥ تصبح ١ عند الرصد، والدرجة ٤ تصبح ٣، والدرجة ٢ تصبح ٤، والدرجة ١ تصبح ٥. أما الدرجة ٣ فتظل كما هى. وبعد ذلك يمكن الحصول على درجة كلية، لكل جانب أو بعد من أبعاد المقياس المستخدم، ثم من خلال جمع درجات الأبعاد النوعية يمكن الحصول على درجة كلية للاتجاه. هذا وتلى عملية تصحيح الدرجات رصدها فى صحائف البيانات، ثم اجراء التحليلات الاحصائية عليها.

٩ - **خطة التحليلات الاحصائية** : يجب على الباحث تحديد خطة المعالجات الاحصائية حسب أهداف بحثه وفروضه. واستخدام الأساليب الاحصائية الملائمة لطبيعة بياناته التى جمعها.

خامساً : أبعاد قياس الاتجاهات : يوجد عددمن الأبعاد والخصائص التى تتميز بها الاتجاهات. وهى أبعاد أشار الباحثون إلى أهميتها عند قياس هذه الاتجاهات. ومن أهم هذه الأبعاد ما يأتى :

١ - **وجهة الاتجاه** Direction : ويتركز الاهتمام هنا على الجانب الوجدانى للاتجاه (المشاعر السلبية - الايجابية). ويتم تقدير ذلك من خلال إعداد مقياس الاتجاه على بعد الحب - الكراهية.

٢ - **شدة الاتجاه** Intensity، **أو قوته** Strength : ويقصد بذلك الوقوف على ما إذا كانت مشاعر الفرد نحو موضوع الاتجاه قوية أم ضعيفة. ويمكن قياس شدة الاتجاه بعدة طرق منها ما يأتى :

أ) من خلال وضع الشخص على مقياس متدرج القيم.

ب) من خلال اختيار الشخص لبديل من بدائل الشدة التى تمتد الإجابة عليها من موافق جداً إلى معارض جداً.

جـ) من خلال تحديد نسبة الأشخاص المؤيدين بدرجات مختلفة، أو المعارضين بدرجات مختلفة، وذلك على المقياس ككل.

ويلاحظ أن كلاً من الوجهة والشدة يرتبط بالمكون الوجدانى للاتجاه. فالوجهة تشير إلى الشعور نحو أو ضد، والشدة تعنى قوة المشاعر المتضمنة فى الاتجاه.

٣ - **مركزية الاتجاه** Centrality : ويقصد بمركزية الاتجاه ارتباطه بنسق الاتجاهات والقيم System of Attitudes and Values. وهل هى سطحية أم مركزية. فالاتجاهات ذات المشاعر القوية تميل لأن تكون مركزية، وتدعم بواسطة مجموعة من

المعتقدات، وتمد الفرد بدوافع قوية للسلوك أو الفعل. فهناك ميل لدى الفرد للشعور بقوة نحو نفسه عن الموضوعات الأخرى. كما أن معتقداته عن نفسه وأهله وأقاربه ومن هم على علاقة قوية به تميل لأن تكون قوية. لذلك تكون اتجاهاته ومعتقداته نحو نفسه أكثر مركزية من اتجاهاته ومعتقداته نحو موضوعات وأشخاص آخرين.

٤ - **بروز الاتجاه (الظهور والسيادة)** Salience : ويقصد به أهمية الاتجاه بالنسبة للشخص. وعلى الرغم من ارتباط بروز الاتجاه بكل من مركزيته وشدته، فإنه ليست كل الاتجاهات المركزية تتسم بأنها بارزة أو ظاهرة، فاتجاهات الفرد نحو نفسه - على سبيل المثال - لها درجة كبيرة من المركزية والشدة، ولكنها ربما لا تكون بارزة.

٥ - **اتساق الاتجاه** Consistency : يمكن الوقوف على اتساق الاتجاه من خلال ارتباط الاتجاه بالاتجاهات الأخرى، ومدى الترابط بين أنساق الاتجاهات بوجه عام.

٦ - **عمومية الاتجاه** : تختلف اتجاهات الأفراد فى مدى شموليتها، فبعضها يتسم بالعمومية وبعضها الآخر يتسم بالخصوصية والنوعية.

٧ - **التناقض الوجدانى** Ambivalence : ويمكن إلقاء الضوء على التناقض الوجدانى للاتجاه من خلال تحديد المشاعر السلبية والايجابية للشخص نحو موضوع الاتجاه، وتقدير مدى التفاوت أو المفارقة بينهما. فكلماكان مقدار الفرق بين المشاعر الايجابية والسلبية ضئيل ومحدود، كانت هناك درجة عالية من التناقض الوجدانى.

٨ - **التعقيد المعرفى** Cognitive Complexity : إحدى الخصائص الأساسية للاتجاهات هو تعقيدها المعرفى. ويقصد بالتعقيد المعرفى هو ثراء المكون المعرفى بما يشتمل عليه من معتقدات ومعلومات أو معارف لدى الشخص عن موضوع الاتجاه، حيث يوجد لدينا العديد من المعتقدات عن الموضوع الواحد. وقد تختلف هذه المعتقدات فيما بينها من حيث قوتها أو شدتها، وقد تكون متعارضة فيما بينها أو متسقة حسب الموضوع أو القضية المراد دراسة الاتجاه نحوها. مثال ذلك ما نجده من تعارض بين معتقدات الشخص المدخن حول تدخين السجائر. فهو يعتقد

فى المخاطر والأضرار المترتبة على التدخين. وفى نفس الوقت يعتقد فى أنها تقلل من قلقه وتساعده على حل الكثير من المشكلات التى تواجهه. (أنظر : معتز عبدالله، عبداللطيف خليفة، ١٩٩٢، «أ»، «ب»).

٩ - **الوضوح** Overtnes : ويقصد به احتمالية تحول الاتجاه إلى السلوك. بمعنى آخر مدى الترابط أو العلاقة بين اتجاه الفرد وسلوكه. وهو أمر على جانب كبير من الأهمية يجب أخذه فى الاعتبار عند دراسة الاتجاهات. وذلك من خلال تضمين المقياس لعدد من البنود نتناول فيها مواقف حياتية فعلية ترتبط بموضوع الاتجاه، ثم يطلب من الشخص المبحوث أن يقوم بتقدير هذه المواقف فى ضوء احتمالية قيامه بها.

١٠- **الوعى** Consciousness : ويشير إلى مدى قدرة الفرد على التعبير عن اتجاهه لفظياً.

١١- **المرونـة** Flexibility : ويقصد بها إمكانية تغيير الاتجاه أو تعديله.

١٢- **شكل ومحتوى الاتجاه** : حيث يتضمن الاتجاه جانبين : أحدهما خاص بالشكل أو الأسلوب Style ويشير إلى طريقة التعبير عن الاتجاه أو المشاعر. أما الجانب الثانى فهو خاص بالمضمون أو المحتوى Content ويشير إلى مضمون الأفكار.

هذه بعض الخصائص والأبعـاد التى تتسم بها الاتجاهات، والتى يجب مراعاتها عند قياسنا لها (أنظر : Scott, 1968; Sears, et al., 1985; Lindgreen & Harvey, 1981).

سادساً : الجاذبية الاجتماعية فى مقاييس الاتجاهات Social Desirability :

تتعرض مقاييس الاتجاهات مثل مقاييس الشخصية لآثار الجاذبية أو المرغوبية الاجتماعية، حيث يميل المبحوث إلى اعطاء استجابات مرغوبة أو مفضلة اجتماعياً عن نفسه. وهذا ما أشار إليه «ادوارز» فى دراساته لهذا الجانب (Edwards, 1964).

وأوضح «أوسكامب» (Oskamp, 1977, pp. 38-39) أنه لا يمكن أن نتجنب تماماً مشكلة الجاذبية الاجتماعية،وأشار إلى أنه يمكن التغلب على هذه المشكلة قدر الإمكان بإتباع ما يأتى :

أ) اختيار بنود محايدة لا تمثل الجاذبية الاجتماعية فيها أهمية كبيرة.

ب) عدم ذكر الشخص المبحوث لإسمه عند الاستجابة.

جـ) اخبار المبحوث بأنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وأن الهدف هو مجرد معرفة رأيه أو اتجاهه فقط.

د) اخبار المبحوث بضرورة التعبير عن اجاباته بأمانة ودقة.

هـ) استخدام أسلوب الاختيار المقيد Forced-Choice ، حيث الاختيار بين بديلين يقتربان فى درجة جاذبيتهما الاجتماعية (كما فى مقياس وجهة الضبط Locus of Control لروتر J.B. Rotter).

و) استخدام مقاييس الشخصية كوسيلة مساعدة لمعرفة الأفراد المرتفعين والمنخفضين فى الجاذبية الاجتماعية. فقد استخدم «بينى وماكان» مقياساً للكذب فى دراستهما لحب الاستطلاع. وتم استبعاد الأفراد الذين حصلوا على درجات مرتفعة فى الكذب (Penny & McCan, 1964) .

وقد تم تقدير مسألة الجاذبة الاجتماعية للمقاييس عموماً من خلال ما يعرف بتحليل الوحدات، والذى نعرض له على النحو التالى.

سابعاً : تحليل الوحدات أو البنود Item Analiysis :

ويقصد بهذه الخطوة تطبيق أسئلة المقياس على مجموعة من المبحوثين ثم حساب النسبة المئوية للأفراد الذين أجابوا بنعم، والنسبة المئوية للأفراد الذين أجابوا بلا على كل سؤال. وذلك بهدف استبعاد الأسئلة التى يجيب عنها بنعم أو بلا نسبة عالية من المبحوثين (٩٠٪ فأكثر) أو نسبة منخفضة من المبحوثين (١٠٪ فأقل) لأن معنى هذا أنه لا يوجد اختلاف بين عينة البحث حول ما يتضمنه السؤال من محتوى. فالقضية التى يجب أن يتناولها السؤال يجب أن تكون مثارا للجدل والنقاش (أبو النيل، ١٩٨٥، ص ص ٢٨٣-٢٨٤).

هذا وقد عرض «السيد محمد خيرى» لقدرة المقياس على التمييز كما حددها «فرجسون» G.A. Fergson احصائياً. وذلك على النحو التالى :

قدرة المقياس على التمييز Discrimination :

تهدف بعض المقاييس إلى هدف فردى كتوضيح الفروق الفردية فى الاتجاهات نحو موضوع معين، بينما يهدف البعض الآخر إلى هدف جمعى كاستفتاءات الرأى العام General Opinion polls . وفى النوع الأول يكون هدف الباحث الوقوف على الميزات الفردية التى تميزه عن غيره. ولذا يهم الباحث الوقوف على مدى قدرة المقياس بما يشتمل عليه من أسئلة أو وحدات على التمييز بين الأشخاص المختلفين.

وقدرة أى مقياس على التمييز تقوم على أساس بسيط وهو أن المقياس المميز هو الذى يستجيب الأفراد المختلفين له استجابات مختلفة، بينما يستجيبون استجابات واحدة فى حالة المقياس غير المميز. ونفس المعنى هو المقصود أيضاً بقدرة الاختبار على التمييز.

وأوضح فرجسون أنه يمكن حساب معامل تمييز البند من خلال المعادلة الآتية :

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{ن}^{2} - \text{مجـ ك}^{2}\,\text{م}}{\text{ن}^{2} - \frac{\text{ن}^{2}}{\text{هـ}}}$$

حيث ن : عدد أفراد العينة.

حيث ك م : تكرار الدرجة م

حيث هـ : عدد الدرجات الكلية الممكنة

ولتوضيح استخدام هذا القانون نفرض أن استمارة اجتماعية مكونة من عشرة أسئلة أعطيبت لعينة من ١٦٠ شخصاً. وكانت الدرجة المعطاة لكل سؤال ٢ أو ١ أو صفر أو –١ أو –٢. وكان تكرار الدرجات الكلية المختلفة فى الاستمارة كما هو موضح فى الجدول الآتى :

جدول (٣)

تكرار الدرجات المختلفة فى إستمارة اجتماعية

الدرجة	تكرارها	الدرجة	تكرارها	الدرجة	تكرارها
٢٠	٢	٩	٧	-٢	٣
١٩	١	٨	٧	-٣	٢
١٨	٣	٧	٥	-٤	٤
١٧	٨	٦	٨	-٥	٥
١٦	٨	٥	--	-٦	٦
١٥	٩	٤	٩	-٧	٣
١٤	٧	٣	٥	-٨	٣
١٣	٧	٢	--	-٩	٤
١٢	٩	١	٤	-١٠	--
١١	٤	صفر	٦	-١١	٢
١٠	١٢	-١	٥	-١٢	٢

ولا يتطلب حساب هذا المعامل سوى تربيع التكرارات وجمع هذه المربعات وفى هذا المثال نجد أن :

مجـ ك^{٢} م = ١٠٦٤

ك^{٢} ن = ١٦٠

ك ن = ٤١ وذلك لأن عدد الدرجات الكلية المحتملة تمتد من -٢٠ إلى +٢٠ بما فيها درجة الصفر.

فيكون معامل التمييز = $\frac{\text{٢٥٦٠٠ - ١٠٦٤}}{\text{٢٥٦٠٠ } \frac{\text{٢٥٦٠٠}}{\text{٤١}}}$

= ٠,٩٨ وهو معامل تمييز مرتفع

ويتراوح هذا المعامل فى قيمته بين صفر، و ١ . فإذا كانت التكرارات للدرجات الممكنة متساوية فإن هذا المعامل يصل إلى الواحد الصحيح.

أما إذا تجمعت التكرارات عند درجة معينة، أى تعادلت درجات المجموعة كلها يصبح مجـ ك^{٢} = ن^{٢} وتصير قيمة المعامل صفراً

وينبغى ألا نغالى من قيمة معامل التمييز، فكثير من الاتجاهات العقلية أى الآراء الخاصة تكون شائعة فى ثقافة معينة، وفى هذه الحالة ضعف معامل التمييز فى استبيان الاتجاه نحو مشكلة من هذا النوع لا يدل على ضعف فى وحدات الاستبيان نفسه، بل يدل على وصف دقيق لظاهرة حقيقية فى المجتمع الذى تمثله العينة. فإذا فرض وقام الباحث بإعداد استبيان عن درجة ميل أفراد المجتمع لفضيلة معترف بها أو لرذيلة يبغضها أفراد المجتمع الذى يقوم فيه بالبحث أو الاتجاه العقلى نحو قطر معاد للقطر الذى يقوم فيه بالبحث، فإنه من الطبيعى أن يصل إلى نتيجة عامة لا تختلف كثيراً باختلاف الأفراد. ولذا فمثل هذا المعامل يحتاج إلى حرص فى التفسير وقد يفيد فى معرفة ما إذا كانت استجابة معينة شائعة أوغير شائعة فى مجتمع خاص أكثر مما يفيد فى تحديد قدرة الاستمارة على التمييز (السيد خيرى، ١٩٧٠، ص ص ٤٨٤-٤٨٨).

ثامناً : ثبات وصدق مقاييس الاتجاهات :

هناك إلى جانب الشروط والاعتبارات التى يجب توفرها فى قياس الاتجاهات والتى سبق أن عرضنا لها - شرط آخر فى غاية الأهمية وهو ضرورة أن يتسم المقياس بكل من الثبات والصدق. فلا يمكن للباحث الاعتماد على نتائجه التى يحصل عليها باستخدام أدواته ومقاييسه دون توفر هذا الشرط، والتى تتوقف عليه قيمة النتائج التى يصل إليها.

١ - **الثبات** Reliability :

يقصد بثبات المقياس أو الأداة الإشارة إلى اتساق Consistency البيانات التى نجمعها بواسطته، والاتساق هنا معناه أن يكون لهذه البيانات منطق واحد أو اتجاه واحد (مصطفى سويف، ١٩٨٣، ص٤٤٢). كما تعرف «أنستازى» ثبات الأداة بأنه يشير إلى

الاتساق والدقة فى الحصول على نفس النتائج عند تكرار التجربة على نفس الأفراد وفى نفس الظروف (Anastasi, 1976, p.27).

وتعتمد فكرة الثبات على مدى انحراف درجة كل فرد فى التطبيق الأول للاختبار عنها فى التطبيق الثانى لنفس هذا الاختبار. وبما أن هذا الانحراف يقاس بالانحراف المعيارى وبمربع هذاالانحراف المعيارى والمسمى بالتباين. إذاً فتباين الاختبار ينقسم إلى التباين الحقيقى وتباين خطأ القياس.

وفى ضوء ذلك يعرف الثبات بأنه الجزء الحقيقى من التباين العام للاختبار. وهذا الجزء الحقيقى هو الذى يعطينا القيمة العددية لارتباط الاختبار بنفسه (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٩، ص٥١٧).

وهناك عدة طرق تستخدم فى تقدير ثبات المقياس نعرض لثلاث منها هى : طريقة إعادة الاختبار، وطريقة القسمة النصفية، وطريقة الصور المتكافئة، وذلك على النحو الآتى :

أ) **طريقة إعادة الاختبار** Test Retest :

وتقوم هذه الطريقة على اجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد ثم اعادة اجراء نفس الاختبار على نفس مجموعة الأفراد بعد مضى فترة زمنية(*)، ثم يحسب الارتباط بين الدرجات فى مرتى التطبيق. وبذلك نحصل على معامل ثبات الاختبار (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٩، ص٥١٩).

وفى حالة وجود درجة من التجانس بين مجموعة من البنود تكون مقياساً فرعياً داخل المقياس الكلى، فإنه يمكن حساب ثبات لكل مقياس فرعى على حدة. أما فى حالة ما إذا كان الاستخبار أو الأداة المستخدمة لا يمكن تقسيمها إلى مقاييس صغرى

(*) دلت نتائج البحوث التجريبية التي قامت بها أنستازى A. Anastasi على أن الحد المناسب للفاصل الزمنى الذى يمضى بين اجراء الاختبار فى المرة الأولى والثانية يجب ألا يتجاوز أسابيع قليلة بالنسبة للأطفال أو تلاميذ المرحلة الابتدائية، أو تلاميذ المرحلة الإعدادية. وألا يتجاوز ستة أشهر بالنسبة للكبار البالغين كطلاب المرحلة الثانوية، وطلاب الجامعة. (Anastasi, 1976) .

يتألف كل منها من عدد من الأسئلة يقوم وراءها متصل. فى هذه الحالة لابد من النظر إلى كل سؤال على أنه مقياس قائم بذاته. وبالتالى يتم حساب درجة ثبات لكل سؤال على حدة من خلال الأساليب الاحصائية الملائمة لطبيعة السؤال (مثل معامل ارتباط بيرسون، ومعامل التوافق، ومعامل ارتباط فاى، والنسبة المئوية للاتفاق).

وقد أشار «السيد خيرى» إلى أن الظواهر الاجتماعية تختلف عن القدرات العقلية فى أنها أقل ثباتاً وأسرع فى التغيير. فعدم ثبات الاستمارة قد يكون راجعاً لتغيير فعلى فى الظاهرة الاجتماعية لدى الأفراد. ولذا كانت طريقة إعادة القياس أقل الطرق دقة فى حساب معامل ثبات المقياس الاجتماعى إلا إذا كانت الاستمارة تتعلق بظواهر ثابتة (السيد خيرى، ١٩٧٠، ص ٤٨٨).

وطريقة إعادة الاختبار لا تقيس لأية درجة مدى الاتساق الداخلى Internal Consistency، فقد يكون معامل الارتباط بين نتيجتى تطبيق الاختبار عالياً بينما يكون معامل ثباته الداخلى منخفضاً. وأما معامل الثبات الناتج عن طريقة الصور المتكافئة، وطريقة القسمة النصفية ففيهما تشابه كبير مع معامل الاتفاق الداخلى، وخاصة عندما تقترب فترة التطبيق قرباً كافياً فى الطريقة الأولى (المرجع السابق، ص٤١٧).

ب) طريقة القسمة أو التجزئة النصفية Split Half :

فى الظروف التى يثبت فيها انسجام أو تجانس وحدات الأداة المستخدمة فإن طريقة التجزئة النصفية هى أفضل الطرق التى تستخدم لحساب معامل الثبات. فإذا قسمنا وحدات الاستمارة أو المقياس إلى نصفين أحدهما يشتمل على الوحدات الزوجية والآخر على الوحدات الفردية، أمكن اعتبار كل منهما مقياساً قائماً بذاته بشرط أن يكون عدد وحدات كل من النصفين كافياً، وأن يكون النصفان متعادلين من حيث متوسط درجات الصعوبة، ومن حيث معاملات الارتباط بين الوحدات وبعضها. (السيد خيرى، ١٩٧٠، ص ٤٨٨).

ويرى أغلب المختصين فى القياس النفسى أن هذه الطريقة أفضل طرق حساب معامل الثبات، نظراً لأنها تتلافى عيوب الطريقتين الأخريين (اعادة الاختبار، والصورة

المتكافئة). ولكن الملاحظة الهامة التي يجب ألا نغفلها أن معامل الارتباط الذى يتم الحصول عليه فى هذه الطريقة هو معامل ثبات نصف الاختبار وليس الاختبار كله (المرجع السابق، ص٤١٨).

ومن الحقائق المعروفة أنه كلما زاد عدد وحدات الاختبار زاد معامل الثبات. ولذا فإنه من اللازم اجراء تصحيح احصائى للمعامل الذى نحصل عليه من معامل الارتباط بين النصفين. وفى هذا الشأن توجد عدة معادلات لتصحيح الطول منها معادلة سبيرمان - براون Spearman - Brown Formula، ومعادلة رولون P.J. Rulon المختصرة للتجزئة النصفية، ومعادلة جوتمان L.Guttman، ومعادلة جلكسون H. Gulikson للاختبارات الموقوتة (للمزيد من التفاصيل أنظر : فؤاد البهى السيد، ١٩٧٩، ص ص ٥٢٠-٥٣٥).

جـ) طريقة الصور المتكافئة Equal Forms :

الاختبارات المتكافئة أو المتوازية هى التى لها نفس المتوسط ونفس التباين، والتى ترتبط فيما بينها بنفس القدر. وقد بين جلكسون H. Gulkson ، وثورندايك R.H. Thorndike أن أقل عدد من الأجزاء المتكافئة التى يمكن أن ينقسم إليها الاختبار الأصلى هو ثلاثة حتى نتأكد من تساوى معاملات الارتباط. فمن الضرورى أن يكون الارتباط بين المقاييس أو الأجزاء الثلاثة متساوياً ($ر_{٢١}$ = $ر_{٣٢}$ = $ر_{٣١}$).

وعندما نستطيع تقسيم الاختبار الأصلى إلى هذه الأجزاء، فإنه يمكن حساب ثبات أى جزء منها، وذلك من خلال حساب معامل ارتباطه بأى جزء من الأجزاء الأخرى. وبما أن معاملات ارتباط الاختبارات الجزئية المتكافئة متساوية، إذن فثبات أى اختبار منها يدل على ثبات أى اختبار آخر (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٩، ص٥٣٨). ويلاحظ أن هذه الطريقة نادراً ما تستخدم فى حساب ثبات مقاييس الاتجاهات.

وهذه الطرق الثلاث المستخدمة فى تقدير معامل ثبات الاختبار (إعادة الاختبار، والقسمة النصفية، والصور المتكافئة) لا تؤدى إلى معامل ثبات واحد. وسبب ذلك يرجع نظرياً إلى أن العوامل التى تحسب على أنها عوامل للتباين الحقيقى فى إحدى الطرق قد

تحسب على أنها عوامل لتباين الخطأفى طريقة أخرى. والفروق الفردية هى العامل الأساسى للتباين الحقيقى فى أية طريقة من طرق حساب معامل الثبات. فهى تشترك (أى الفروق الفردية) فى التباين الحقيقى فى معامل الثبات إذا حسب بطريقة الصور المتكافئة أو القسمة النصفية، ولكنها فى طريقة إعادة الاختبار يشترك جزء منها فى التباين الحقيقى وجزء آخر وهو المتغير من فترة لأخرى فى تباين الخطأ (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٠، ص٤١٦).

٢ - الصــدق Validity :

يشير الصدق إلى مدى صلاحية الاختبار وصحته فى قياس المتغير أو المتغيرات التى وضع من أجل الكشف عنها. ويدلنا صدق الاختبار على أمرين هما : ما الذى يقيسه الاختبار؟ وكيف ينجح فى قياسه. وليس لذلك علاقة باسم الاختبار بل بمضمونه. وتتلخص كل طرق حساب صدق الاختبار فى بحث العلاقة بين الأداء على هذا الاختبار وبين عدد من الحقائق المستقلة الأخرى التى يمكن ملاحظتها فيما يتعلق بخصائص السلوك موضع الاعتبار. (أحمد عبدالخالق، ١٩٨٩، ص١٤٤).

والاختبار الصادق ثابت وليس العكس. ويعتبر الصدق من المشكلات الأساسية فى مقاييس الاتجاهات نظراً لأنها تفتقد إلى وجود محكات خارجية فى معظم الأحيان (Oppenheim, 1970, p. 75). وقد يتخذ الباحث محكاً هو نفسه فى حاجة إلى إثبات صدقه (مصطفى سويف، ١٩٨٣، ص٤٥٨). كما تتمثل هذه الصعوبة أحياناً فى عدم الاتساق بين ما يقوله الشخص وما يسكله بالفعل (Krech & Crutchfield, 1948; Hill, 1990) كما يشير «أيزنك وآخرون» إلى أن صدق الاستخبارات أمر يصعب تقديره، نظراً لعدم وجود محك جيد يعكس مواقف الحياة الفعلية بحيث نقارن بينه وبين درجات الاختبار (Eysenck & Eysenck, 1969) .

ونعرض فيما يلى لبعض أنواع الصدق المستخدمة فى مجال قياس الاتجاهات؛ وذلك على النحو الآتى :

١ - **الصدق العاملى** :

،ه الصدق العاملى شكلا متطوراً من أشكال الصدق. ففى هذا الأسلوب يستخدم التحليل العاملى للحصول على تقدير كمى لصدق الاختبار فى شكل معامل احصائى، وهو تشبع الاختبار على العامل الذى يقيس مجالا معيناً. وقد أشارت «أنستازى» إلى أن هذا النوع من الصدق يندرج تحت ما يسمى «بصدق التكوين» Construct Validity .(Anastasi, 1976)

وتتمثل أهمية التحليل العاملى فى دراسة الاتجاهات نحو موضوع ما فى أنه يمكننا من تحديد الأبعاد الأساسية لهذه الاتجاهات حول هذا الموضوع ,Oppenheim, 1970) (p. 143. فنحن نبدأ من مصفوفة ارتباطية بين عدد من المتغيرات التى تقيس مجالا متجانساً، ونخرج من تحليل هذه المصفوفة عاملياً بعدد من الفئات التصنيفية هى العوامل التى تعبر عن التباين المشترك بين هذه المتغيرات (صفوت فرج، ١٩٨٠).

وقد انتقد فيرنون Vernon الاعتماد على نتائج التحليل العاملى كمؤشر للصدق. وأشار إلى أن العنصر المشترك الذى يشمل مجموعة من الاختبارات ترتبط فيما بينها يمكن أن يكون وجهة استجابة أو جاذبية اجتماعية أكثر من السمة المفترضة (أحمد عبدالخالق، ١٩٨٩، ص١٤٩). ولكن هذا لا يعنى عدم استخدامه، بل يمكن الاعتماد عليه إلى جانب بعض الطرق الأخرى فى تقدير صدق المقياس.

٢ - **الاتساق الداخلى** : Internal Consistency

يعتمد هذا النوع من الصدق على تقدير تجانس Homogeneity المقياس أو استمارة البحث. والمقياس المتجانس الوحدات هو المقياس الذى تقيس جميع وحداته عاملا واحداً لدى جميع الأشخاص. وفى حالة ما إذا كان المقياس يشتمل على مقاييس فرعية مستقلة فينبغى اعتبار كل منها مقياساً قائما بذاته، وتؤخذ درجته على حدة دون الحصول على درجة كلية للمقياس. ودرجة تجانس المقياس يمكن تحديدها احصائياً من خلال حساب معامل الارتباط بين نتائج الوحدات المختلفة.

ويتمثل الاتساق الداخلى للمقياس فى حساب معامل الارتباط بين البند والدرجة الكلية للمقياس. وفى ضوء ذلك يتبين البنود التى ترتبط بالمقياس، وتلك التى لا ترتبط به. وبالتالى يجب استبعادها وعدم إدخالها فى التحليلات الاحصائية بعد ذلك. ويعد الاتساق الداخلى للمقياس مؤشراً لتجانسه وصدقه فى قياس الظاهرة موضع الاهتمام (Selltiz et al., 1961; An astasi, 1976).

٣ - **التغيرات الارتقائية** Developmental Changes :

تعد التغيرات الارتقائية أحد مؤشرات صدق التكوين Construct Validity التى تحدثت «أنستازى» عن أهميته فى مجال صدق اختبارات القدرات، حيث تتزايد الدرجة التى يحصل عليها الفرد مع تزايد العمر (Anastasi, 1976).

وفى مجال قياس الاتجاهات يمكن الاستفادة من ذلك إذا كنا بصدد المقارنة - مثلا - بين اتجاهات أفراد من مراحل عمرية مختلفة، كأن نقارن بين اتجاهات الأطفال والمراهقين والراشدين نحو موضوع ما. ومدى ما تكشف عنه الدراسة من تغيرات فى اتجاهات هؤلاء الأفراد تعكس طبيعة كل مرحلة عمرية يعد دليلا على صدق المقياس المستخدم.

يضاف إلى ما سبق طرق أخرى لحساب صدق المقياس عرض «أيزنك» (Eysenck, 1954, p.102) لثلاث منها هى :

١ - طريقة الاتفاق مع بعض الحقائق المعروفة التى كشفت عنها نتائج الدراسات السابقة.

٢ - طريقة الاتفاق مع توقع معقول : واعتمدت عليها «هيئة بحث تعاطى الحشيش» فى تقدير صدق استمارة البحث المستخدمة. فعندما سئل المتعاطون مجموعة من الأسئلة تدور حول إدراكهم للزمن وللأبعاد المكانية، وللأصوات والألوان وهم تحت تأثير الحشيش. وأجابوا بما يفيد باختلال هذا الإدراك. وطبيعى أن يتوقع بناء على ذلك أن يتدهور نشاطهم الانتاجى. وقد اتضح ذلك فعلا من واقع إجاباتهم على أسئلة النشاط الإنتاجى (مصطفى سويف، ١٩٨٣، ص٤٦١).

٣ - طريقة الاتفاق مع تنبؤات يميلها بناء نظرى متسق : وقد أشار «أيزنك» إلى أهمية هذه الطريقة على أساس أنها أقرب إلى روح المنهج العلمى التقليدى. إلا أن العقبة الكبرى التى تعترض اللجوء إليها هى إقامة هذا البناء النظرى المتسق. وهو غير متوفر فى ميدان البحث النفسى الاجتماعى. فنحن لا نزال بحاجة إلى نظرية شاملة تملى علينا بمنطقها سلسلة من التنبؤات لكى نختبر الاتفاق بينها وبين نتائجنا التى نخرج بها (مصطفى سويف، ١٩٨٣؛ ص٤٦١).

وإشارة «أيزنك» هذه كانت فى حوالى منتصف القرن الحالى. والآن بعد أن تراكمت الكثير من الدراسات والبحوث، وظهرت الإطارات النظرية العديدة فى مختلف مجالات علم النفس، أصبح من الممكن التنبؤ بالعديد من مظاهر السلوك.

أساليب قياس الاتجاهات

نعرض فيما يلى لعدد من الأساليب المستخدمة فى مجال قياس الاتجاهات، وذلك على النحو التالى :

أولاً : مقاييس التقدير الذاتى.
ثانياً : مقاييس ملاحظة السلوك الفعلى.
ثالثاً : مقاييس الاستجابة الفسيولوجية.
رابعاً : الأساليب الاسقاطية.

ونعرض لكل فئة من هذه الفئات الأربع على النحو الآتى :

أولاً : مقاييس التقدير الذاتى :

تعد مقاييس التقدير الذاتى من أكثر الأساليب شيوعاً واستخداماً فى مجال قياس الاتجاهات. فقد اقترح كل من تيلور وباركر (Taylor & Parker, 1964) استخدام السؤال التقريرى للاتجاه : Attitude Report Question، والذى هو عبارة عن مجرد سؤال واحد يطلب فيه من الفرد التعبير عن مشاعره ومعتقداته وسلوكه نحو

موضوع ما. مثال ذلك أن يسأل الفرد عن مشاعره نحو اليهود، أو نحو المرضى النفسيين، أو نحو أفراد شعب معين، أو نحو الأحوال الاقتصادية... إلخ. ثم يقوم الباحث بعد ذلك بالتحليل الكيفى والكمى لمضمون إجابات الفرد أو مجموعة الأفراد للوقوف على اتجاهاتهم نحو الموضوع المراد دراسته. وعلى الرغم من سهولة هذه الطريقة ويسر استخدامها، فإنه لا يمكن من خلالها إلقاء الضوء على الأبعاد المختلفة للاتجاه، والتى سبق أن عرضنا لها.

هذا وقد تطورت طرق التقدير الذاتى المستخدمة فى قياس الاتجاهات وأخذت صوراً وأشكالا مختلفة. وفيها يطلب من الفرد أن يجيب عن عدد من البنود أو الأسئلة التى تتعلق بموضوع الاتجاه المراد دراسته وأبعاده ومظاهره الأساسية التى يحددها الباحث فى ضوء استقرائه للبحوث والدراسات التى أجريت فى هذا الموضوع. ومن خلال إجابات الفرد على مختلف البنود يمكن الحصول على درجة موافقته أو معارضته أو حياده نحو الموضوع أو القضية موضع الاهتمام.

ويظهر ذلك بوضوح من خلال عرضنا لطرق التقدير الذاتى فى قياس الاتجاهات على النحو التالى :

١ - طريقة المسافة الاجتماعية «لبوجاردس».
٢ - طريقة المقارنة الزوجية «لثرستون».
٣ - طريقة المسافات المتساوية البعد «لثرستون وشيف».
٤ - طريقة التقديرات التجمعية «لليكرت».
٥ - طريقة التدرج التجمعى «لجوتمان».
٦ - أسلوب مميز المعنى «لأوسجود وآخرين».

ونعرض لكل طريقة من هذه الطرق بالتفصيل على النحو الآتى :

١ - مقياس المسافة الاجتماعية (أو البعد الاجتماعى) لبوجاردس :

The Bogardus Social Distance Scale

تعد محاولة بوجاردس فى قياس الاتجاهات النفسية سنة ١٩٢٥ من خلال ما

أسـماه «بالمسافة الاجتماعية» أو «البعـد الاجتماعى» من أقـدم المحـاولات التى ظهرت فى المجال.

ويشير مصطلح «البعد الاجتماعى» كما استعمله بوجاردس إلى درجة التقبل أورفـض الأشخاص فى مجال العـلاقات الاجتماعية، والعـلاقات بـين أعضاء الجماعات العنصرية. لذلك يحتوى مقياس البعد الاجتماعى على وحدات أو عبارات تمثل مواقف الحياة الحقيقية للتعبير عن مدى البعد الاجتماعى لقياس تسامح الفرد أوتعصبه، وتقبله أو نفوره أو بعده لجماعه عنصرية أو شعب معين.

وتشتمل تعليمات هذا المقياس على ما يأتى :

«طبقاً لمشاعرى الأولى، أقبل عن رضى بأن ينضم أفراد كل من الجنسيات أو الشعوب الآتية (كمجموعة لا باعتبار أحسن أفرادها أو أسوأ أفرادها) إلى واحدة أو أكثر من الفئات التالية التى أضع عليها علامة :

١ - علاقة حميمة بالزواج : The close kiniship by marriage.

٢ - فى النادى الذى أنتمى إليه كصديق شخص : To my club as personal chum

٣ - فى الشارع الذى أعيش فيه كجار : To my street an neighbours.

٤ - كموظف فى نفس المهنة التى أعمل بها فى بلدى :

To employment in my occupation in my country.

٥ - كمواطن فى بلدى : To citizenship in my country .

٦ - مجرد زائر لبلدى : As Visitor to my country .

٧ - أستبعده من بلدى : Would exclude from my country .

وقد استخدم بوجاردس هذا المقياس سنة ١٩٢٦ فى دراسة له عن اتجاهات عينة من أفراد الشعب الأمريكى قوامها ١٧٢٥ مبحوثاً نحو عدد من الشعوب مثل الانجليز، والألمان، والفرنسيين، والايرلنديين، والايطاليين، والأسبان، والزنوج، والهنود. وذلك كما هو موضح بالجدول الآتى :

جدول (٤)

يبين طريقة تقدير المسافة الاجتماعية نحو عدد من الشعوب كما قدمها بوجاردس

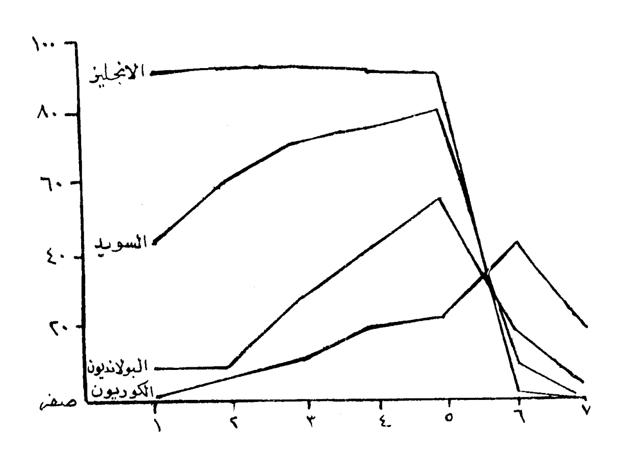
المسافات / الشعوب	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١ – الإنجليز							
٢ – الزنوج							
٣ – الفرنسيون							
٤ – الصينيون							
٥ – الألمان							
٦ – الأتراك							
٧ – الروس							
٨ – الهنود							
٩ – الإيطاليون							
١٠ – الايرلنديون							

وفيما يلى نتائج تطبيق هذا المقياس بالنسبة لأربعة من الشعوب (نتائج فى صورة نسب مئوية).

جدول (٥) نتائج تطبيق مقياس المسافة الاجتماعية على أربعة شعوب

المسافات / الشعوب	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الإنجليز	٩٣,٧	٩٦,٧	٩٧,٣	٩٥,٤	٩٥,٩	١,٧	--
السويد	٤٥,٣	٦٢,١	٧٥,٦	٧٨,٠	٨٦,٣	٥,٤	١,٠
البولانديون	١١,٠	١١,٦	٢٨,٣	٤٤,٣	٥٨,٣	١٩,٧	٤,٧
الكوريون	١,١	٦,٨	١٣,٠	٢,٤	٢٣,٧	٤٧,١	١٩,١

والرسم الآتي يوضح هذه النسب للشعوب الأربعة :



شكل رقم (٨)
النسبة المئوية لاستجابة ١٧٢٥ أمريكياً لأربعة شعوب.

ويلاحظ أن هذه النتائج لا تمثل مقياساً واحداً بل مجموعة مقاييس فهو مقياس لكل شعب من الشعوب المختلفة وحداته الاستجابات السبعة.

ومن هذا الرسم يتضح أن تدرج وحدات هذا المقياس ليست متساوية البعد، وخاصة بعد الوحدة الرابعة، كما أن المقياس حتى الوحدة الرابعة مقياس تجمعي، أي أن الذى يوافق على الوحدة الأولى يوافق على الثانية والثالثة والرابعة والخامسة كذلك، ولذا فإن النسبة المئوية فى تزايد مستمر حتى الوحدة الخامسة، بينما الذين يوافقون على السادسة أو السابعة هم فئة أخرى لا علاقة لها بالذين يوافقون على الوحدات الأولى.

فإذا أريد الحصول على درجة واحدة لأى شعب من الشعوب ينبغى الاقتصار على الوحدات الخمس الأولى فى حساب هذه الدرجة. على أن ارتفاع مبدأ المنحنى الذى يمثل توزيع الإجابات عن كل شعب والميل العام لأقرب مستقيم لهذا المنحنى يدلان دلالة كافية على تدرج الاستجابات المختلفة والمتعلقة بكل شعب.

وهناك طرق عديدة قد اقترحت لإعطاء درجة لكل شعب من هذه الشعوب بناء على الاستجابات التى يعطيها الأفراد الذين يجرى عليهم المقياس، ومنها الطريقة الموضحة فى الجدول الآتى وهى تتلخص فى إعطاء أوزان للنسب المئوية لاستجابات وحدات المقياس أى بضرب كل نسبة فى رقم الوحدة.

ومن هذا نستطيع أن نقول إن ترتيب تقبل العينة المختبرة من الأمريكيين للشعوب هى كما يأتى :

الإنجليز – السويد – البولانديون – الكوريون، وينبغى ألا نهمل اختبار دلالة الفروق بين هذه النتائج الأربعة قبل الوصول إلى هذا الترتيب. والذى ينبغى أن ندركه أن هذه النتيجة الاحصائية لا تفيد المقارنة النسبية بين المجموعات، فلا نستطيع مثلا أن نقول إن درجة تقبل عينة من الأمريكيين المختبرة فى البحث للبولانديين ضعف تقبلهم للكوريين أو ربع تقبلهم للسويديين تقريباً. وذلك لأن هذا المقياس يختلف عن المقياس العلمى الصحيح فى أن وحداته ليست متساوية البعد كما ذكرنا سابقاً، كما أنه ليس له صفر مطلق يمكن قياس البعد الاجتماعى من بدايته. ولكننا نستطيع بناء على هذه النتيجة الاحصائية أن نرتب الشعوب حسب درجة تقبل الأمريكيين لهم، ولكن الخاصية الاحصائية للمقياس الصحيح وهى التدرج تتوفر فى هذا المقياس، والذى يدل على ذلك تزايد النسب فى وحداته بالنسبة للشعوب المختلفة، ويمكن التأكد من ذلك إحصائياً بتطبيق طريقة تحليل التباين على النسب المختلفة فى الوحدات السبعة. (السيد خيرى، ١٩٧٠، ص ص ٥١٦–٥١٨).

جدول رقم (٦)

يبين الأسلوب الاحصائي للمقارنة بين المجموعات في طريقة البعد الاجتماعي

رقم الوحدة	الإنجليز	السويد	البولانديون	الكوريون
	الشـــعوب			
١	١ × ٩٣,٧	١ × ٤٥,٣	١ × ٠,١١	١ × ١,١
٢	٢ × ٩٦,٧	٢ × ٦٢,١	٢ × ١١,٦	٢ × ١٠,٨
٣	٣ × ٩٧,٣	٣ × ٧٥,٦	٣ × ٢٨,٣	٣ × ١١,٨
٤	٤ × ٩٥,٤	٤ × ٧٨,٠	٤ × ٤٤,٣	٤ × ٢٠,١
٥	٥ × ٩٥,٩	٥ × ٨٦,٣	٥ × ٥٨,٣	٥ × ٢٧,٥
المجموع	١٤٤٠,١	١١٣٩,٨	٥٨٧,٨	٢٧٦,٠

وقد امتد ترياندس (Triandis, 1964) بالعمل في هذا المجال مستخدماً التحليل العاملي Factor Analysis . وتبين له أنه يوجد خمسة أبعاد مستقلة للاتجاهات نحو التقسيمات الاجتماعية للأشخاص هي :

١ – الاحترام : Respect .

٢ – التقبل الزواجي : Martial Acceptance.

٣ – تقبل الصداقة : Friendiship Acceptance.

٤ – المسافة أو البعد الاجتماعي : Social Distance .

٥ – السيطرة أو الهيمنة : Superordination .

ثم أعد ترياندس في ضوء ذلك مقياسا خاصاً بكل بعد من هذه الأبعاد، وأصبح من الممكن تطبيقه على جماعات مختلفة (بخلاف الجماعات القومية أو العنصرية). وقسم المقياس إلى خمس درجات هي :

١ - احترام الشخص والإعجاب بأفكاره.

٢ - حب الشخص وقبول الزواج منه.

٣ - إقامة صداقة وتناول الطعام مع هذا الشخص.

٤ - رفض هذا الشخص وابعاده من الخبرة.

٥ - التعالى على هذا الشخص والسيطرة عليه. (أنظر : Triandis, 1971, p. 53) .

ويعد مقياس بوجاردس من المقاييس التجمعية Cummulative Scales فمن يوافق على قبول جماعة ما كأصدقاء فى النادى (الوحدة رقم ٢)، يوافق كذلك على أن يعيش مع هذه الجماعة كجار له فى نفس الشارع (الوحدة رقم ٣). بمعنى آخر من يوافق على العبارة رقم (١) سوف يوافق بالضرورة على جميع العبارات الست التالية، ومن يوافق على العبارة رقم (٢) سوف يوافق على العبارات الخمس التالية.

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك حالات ذكرها كولينز D. Collins تتعارض مع هذا المنطق التجمعى، حيث يمكن أن يقبل شخص ما أفراد شعب ما كأصدقاء (العبارة رقم ٢) ويرفضهم كجيران (العبارة رقم ٣) (محمود أبو النيل، ١٩٨٥، ص ٣٠١-٣٠٤).

وقد أعترض على مقياس بوجاردس بأنه تنقصه صفة أساسية من صفات المقياس كما ينبغى أن يكون، ألا وهى تساوى المسافات عليه. وتقدم ثرستون لحل هذه المشكلة مستخدماً فى ذلك «طريقة المقارنة الزوجية»، والتى سنعرض لها بعد قليل.

وعلى الرغم من قدم هذه الطريقة فإنها مازالت تستخدم حتى الآن فى بعض البحوث والدراسات. مما يكشف عن أهميتها وإمكانية الاعتماد عليها. ومن أمثلة هذه الدراسات الدراسة التى قام بها «محمود أبو النيل» عن اتجاهات الطلاب الجامعيين المصريين نحو شعوب العالم وعلاقتها بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى لهؤلاء الطلاب (محمود أبوالنيل، ١٩٨٥، ص ص ٥٦٩-٦٢٥).

واستخدم فى هذه الدراسة مقياس البعد الاجتماعى لقياس اتجاه الطلاب نحو ثلاثين شعباً هى :

١ - أمريكا ٢ - روسيا ٣ - فرنسا ٤ - السودان ٥ - ليبيا
٦ - الجزائر ٧ - السعودية ٨ - السويد ٩ - أندونسيا ١٠- سويسرا
١١- اليابان ١٢- الدانمارك ١٣- إيطاليا ١٤- يوغوسلافيا ١٥- فلسطين
١٦- اليمن ١٧- اليونان ١٨- تركيا ١٩- الهند ٢٠- الكونغو
٢١- العراق ٢٢- المغرب ٢٣- الصين ٢٤- لبنان ٢٥- ألمانيا. الغربية
٢٦- سوريا ٢٧- إنجلترا ٢٨- الأردن ٢٩- الكويت ٣٠- تونس

وتضمن المقياس المستخدم أربعة جوانب هى :

أ) بيانات عامة عن الطالب.

ب) تعليمات المقياس كما سبقت الإشارة إليها.

جـ) أقسام المقياس : وكانت على النحو التالى.

يذكر إسم الشعب ثم يليه الأقسام الخمسة ويطلب من المبحوث وضع علامة (✓) أمام قسم من الأقسام الخمسة، وذلك على النحو الآتى :

جدول رقم (٧) يبين أحد أشكال استخدام طريقة بوجاردس

الأقسام / الشعب	أمريكا
١ - أقبل إقامة علاقة متينة بالزواج منهم.	
٢ - أقبلهم فى النادى الذى أنتمى إليه كأصدقاء.	
٣ - أقبلهم فى نفس الشارع الذى أعيش فيه كجيران.	
٤ - أقبلهم كموظفين فى نفس عملى.	
٥ - أقبلهم كمواطنين فى نفس بلدى.	

وعند تطبيق المقيـاس وضعت كل بلد من البلاد فى مقياس متسقل على هذا النحو.

د) وجهت إلى الطلبة مجموعة من الأسئلة عن أسباب قبولهم إقامة علاقات فى الأقسام الخمسة بين أعضاء هذه الشعوب وهذه الأسئلة هى :

١ – ما الذى جعلك تقبل إقامة علاقة متينة بالزواج مع أعضاء بعض الشعوب السابقة؟

٢ – ما الذى جعلك تقبل إقامة علاقة صداقة فى ناديك مع أعضاء بعض الشعوب السابقة؟

٣ – ما الذى جعلك تقبل أعضاء بعض الشعوب السابقة كجيران لك فى نفس الشارع؟

٤ – ما الذى جعلك تقبل أعضاء بعض الشعوب السابقة كموظفين معك فى بلدك؟

٥ – ما الذى جعلك تقبل أعضاء بعض الشعوب كمواطنين معك فى بلدك؟

ثبات المقياس : وتم تقدير ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار على عشرين طالباً. وحسب الثبات بطريقتين : * **الأولى** : بالنسبة لكل بلد. * **الثانية** : بالنسبة للاتجاه نحو كل البلاد على كل أقسام المقياس. وكانت قيمته ٠,٨٧ ، وهو معامل دال عند مستوى ٠,٠١ .

صدق المقياس : وتم تقديره بالصدق الذاتى، حيث أمكن حساب الجزر التربيعى لمعامل الثبات. (محمود أبوالنيل، ١٩٨٥، ص ص ٥٧٦-٥٧٩).

٢ – طريقة المقارنة الزوجية (لثرستون) : Paired Comparison Method

كان ثرستون Thurstone هو أول من استخدم هذه الطريقة فى قياس الاتجاهات، والتى تتلخص فى المقارنة بين مثيرين أو شعبين لبيان أيهما أشد أو أقوى أو أفضل. ولا تقتصر فائدة هذه الطريقة على المقارنة بين مثيرين فقط بل يمكن أن تمتد لتشمل أى عدد من المثيرات على أن تقدم كل إثنين معاً للمقارنة بينهما، وبالتالى يتزايد عدد المقارنات. ويمكن حساب عدد المقارنات فى هذه الطريقة بواسطة المعادلة الآتية :

$$\frac{ن (ن - ١)}{٢}$$

فإذا كان عدد المثيرات ستة فإن عدد المقارنات = $\frac{٦ (٦-١)}{٢}$ = ١٥ مقارنة.

وإذا كان عددها عشرة، فإن عدد المقارنات = $\frac{١٠ (١٠-١)}{٢}$ = ٤٥ مقارنة، وهكذا.

وفى هذه الطريقة يعطى الشخص الشعب أو الشئ الذى يفضله على الآخر (+١) والشعب الذى لا يفضله (-١). أما فى حالة المقارنة بين الشعب ونفسه لا تجرى المقارنة ويوضع (-). (السيد خيرى، ١٩٧٠، ص ٥١١).

ولتوضيح هذه الطريقة نفترض أن بحثا يهدف إلى مقارنة درجة تقبل أحد الأفراد للشعوب المختلفة باستخدام طريقة المقارنة الزوجية بين كل شعبين لتحديد تفضيله لأحدهما على الآخر. وكان عدد الشعوب التى يتضمنها البحث ستة شعوب كما هو موضح بالجدول الآتى :

جدول رقم (٨) نتيجة فردية لقياس الاتجاه بطريقة المقارنة الزوجية

الشـــعوب	أ) أمريكا	ب) إنجلترا	جـ) روسيا	د) البرازيل	هـ) الصين	و) الصومال
أ) أمريكا	-	+١	-١	+١	+١	+١
ب) إنجلترا	+١	-	+١	-١	+١	+١
جـ) روسيا	-١	+١	-	-١	+١	-١
د) البرازيل	+١	-١	-١	-	+١	-١
هـ) الصين	+١	+١	+١	+١	-	-١
و) الصومال	+١	+١	-١	-١	-١	-
المجموع	+٣	+٣	-١	-١	+٣	-١

وفى ضوء إجابات الفرد يتم جمع الدرجات كما هو موضح فى الصف الأخير والذى يتضح منه أن ترتيب الشخص لأفضلية هذه الشعوب جاء على النحو التالى :

كل من أمريكا وانجلترا والصين فى المركز الأول (+٣) ثم يأتى بعد ذلك كل من روسيا والبرازيل والصومال (-١). (أبو النيل، ١٩٨٥، ص٣٠٠-٣٠١).

ولا يقتصر عمل المقياس على ترتيب الوحدات فقط بل على تحديد الفترات، أى البعد بين كل وحدة والتى تليها حتى يمكن عند اللزوم اختيار وحدات متساوية البعد. وفى هذه الحالة يحتاج الباحث إلى تكرار البحث عدة مرات بحيث يحصل على ترتيب التفضيل إما من أشخاص عديدين أو من شخص واحد عدة مرات، ثم تملأ خانات الجدول بنسبة التفضيل (بدلا من +١ و -١). وتكون هذه النسب فى نصفى الجدول متكاملة، فنسبة تكرار أ على ب = ١- نسبة تكرار تفضيل ب على أ .

ولكى يتم التعامل مع هذه النسب على أنها قياسات فى تدرج متساوى الفترات ينبغى أن تحول إلى درجات معيارية باستخدام جداول المنحنى الاعتدالى (أنظر : السيد خيرى، ١٩٧٠، ص٥١٢-٥١٤).

٣ - طريقة المسافات (الفترات) المتساوية البعد (لثرستون وشيف) :
Method of Equal Appearing Intervals :

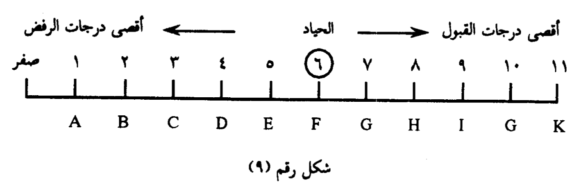
نظراً لعدم تساوى المسافات فى طريقة بوجاردس فقد تقدم ثرستون - كما ذكرنا من قبل - لحل هذه المشكلة مستخدماً طريقة المقارنة الزوجية. وتبين لثرستون أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين نتائج طريقة المقارنة الزوجية، وطريقة بوجاردس، لذلك حاول عمل عدد من التحسينات على طريقة المقارنة الزوجية. وقدم مع شيف E.J. Chave سنة ١٩٢٨ مقياسا جديداً يقوم على طريقة المسافات المتساوية البعد(*).

(*) تقوم هذه الطريقة على فكرة البحوث السيكوفيزيقية التى تهدف إلى إيجاد العلاقة بين المتغيرات الخارجية أو العالم الخارجى والظواهر النفسية الناتجة عن هذه المتغيرات. وقد استخدم هذا الاصطلاح فخنر Fechmer ١٨٦٠، وبحث F.H. Weber هذه العلاقة من قبل سنة ١٨٣٤. والمفهوم الأساسى التى تقوم عليه هذه العلاقة هو مفهوم العتبات Thersholds ، فعضو الإحساس لا يتسنى له الإحساس بمثير خارجى إلا إذا وصلت شدة هذا المثير إلى درجة معينة. ويطلق على أقل شدة للمثير يستطيع عضو الحس الإحساس بها العتبة السفلى Lower Thershold ويطلق على أقل فرق فى شدة =

ويقوم هذا المقياس على إجراء يهدف إلى الحصول على متصل ذى وحدات منتظمة بناء على أحكام محكمين خارجيين يقومون بترتيب الجمل أو العبارات الدالة على الاتجاه نحو الموضوع المطلوب دراسته، فى وحدات متتالية من حيث مدى تعبيرها عن شدة هذا الاتجاه (إيجاباً أو سلباً). وذلك فى ضوء مدى يتراوح بين ١، و١١ حيث تقسم الجمل فى مظاريف حسب الحروف الأبجدية التالية :

A B C D E F G H I J K

وتشير الجمل التى يتم وضعها من قبل المحكمين فى المظاريف الخمسة الأولى (المكتوب عليها الحروف من A إلى E) إلى الاتجاه الإيجابى فى حين تشير الحروف الخمسة الأخيرة (من G إلى K) إلى الاتجاه السلبى. أما الحرف F فيعبر عن الحياد. (Hovland & Sherif, 1952) وذلك كما هو موضح فى الشكل التالى :



شكل رقم (٩)

يبين المسافات المتساوية البعد فى مقياس الاتجاه لدى ثرستون وشيف.

وقد تمكن ثرستون بفضل هذا الإجراء أن يصل إلى عدد من الجمل المتساوية البعد. والمثال التالى لإتجاه الطلاب نحو التعليم على غرار أسلوب ثرستون وشيف. وبجوار البند القيمة التحكمية الخاصة به. وتعنى القيم الدنيا اتجاهاً إيجابياً (فالدرجة (١) تدل على أقصى درجات الاتجاه الإيجابى). بينما تعنى القيم العليا اتجاهاً سلبياً (فالدرجة (١١) هى أقصى درجات الاتجاه السلبى). وذلك على النحو الآتى :

= المثير (سواء كان الفرق بالزيادة أو النقصان) يستطيع عضو الحس الإحساس به بالعتبة الفارقة Differential. كما أن هناك عتبة أخرى لا تستخدم فى التجارب العملية عادة هى العتبة العليا Upper، وهى أكبر شدة للمثير لا يستطيع عضو الحس الإحساس بأكبر منها. (السيد خيرى، ١٩٧٠، ص(٢٠).

١ - أعتقد أن الجامعة أعظم مؤسسة فى مصر حالياً (٠,٢).

٢ - أعتقد أن الالتحاق بالجامعة يعتبر من الأهداف الأساسية (١,٥).

٣ - أرى أن الخدمات التى تقدمها الجامعة على درجةعالية من الكفاءة. (٢,٣).

٤ - أحب الجامعة لأن جوها يشيع البهجة (٣,٣).

٥ - أصدق ما تقدمه الجامعة من مبادئ ومعارف ولكن مع شئ من التخطيط (٤,٥).

٦ - أشعر أحياناً أن الجامعة ضرورية، بينما أشك فى ذلك أحيانا (٥,٦).

٧ - أعتقد أن الجامعة لا تقدم لطلابها سوى قدر ضئيل من الثقافة العامة (٩,٦).

ويتم ترتيب العبارات فى هذا المقياس فى صورته النهائية بشكل عشوائى، وليس تبعاً لترتيب قيمتها. وأثناء تطبيق المقياس يطلب من الفرد وضع علامة على الجمل التى يوافق عليها، ثم تحسب درجة كل شخص من خلال متوسط درجات الجمل التى وضع عليها العلامات (Oskamp, 1977).

لنفترض مثلا أن شخصاً ما وافق على أربعة جمل من الجمل السبع السابقة ولتكن ٢، ٣، ٥، ٦. فتكون درجته تبعاً لذلك = $\frac{١,٥ + ٢,٣ + ٤,٥ + ٥,٦}{٤}$

$= \frac{١٣,٩}{٤} = ٣,٥$

وقد استخدمت طريقة المسافات المتساوية البعد لقياس الاتجاه نحو عدة موضوعات مثل الحرب، ودور العبادة، والرأسمالية، والزنوج، والبيض.... إلخ.

ولقياس صدق هذا المقياس حصل تلفورد G.W. Telford على تقديرات شخصية لتكرار الذهاب إلى الكنيسة. وكشفت النتائج عن معامل ارتباط لا بأس به بين الدرجات على المقياس وتكرار الذهاب، على اعتبار أن هذا العدد محك خارجى لصدق المقياس (السيد خيرى، ١٩٧٠، ص٥٢٣).

أما من حيث الثبات فقد حسب بكل من اعادة الاختبار، والتقسيم النصفى. وتبين

أنه يصل إلى درجة كبيرة إذا طبقت هذه الطريقة تطبيقاً صحيحا (Newcomb, 1952).

ومن المآخذ على طريقة المسافات المتساوية البعد ما يأتى :

أ) إتسامها بقدر من الذاتية. حيث أن الوزن الخاص بكل جملة محدد مسبقاً من قبل المحكمين، وليس من قبل الشخص المبحوث المراد قياس تجاهه. ويمكن أن يكون هؤلاء المحكمين متحيزين مع أو ضد الموضوع المراد دراسته.

هذا على الرغم من أن هنكلى E.D. Hinkcly (أحد زملاء ثرستون) قد درس هذه المشكلة من خلال دراسة الارتباط بين مجموعتين مختلفتين من الحكام. وحصل على معامل ارتباط حجمه ٠,٩٨ . وعلى الرغم من ارتفاع حجم معامل الارتباط في هذه الدراسة، فإنه لم تؤكده كثير من البحوث (السيد خيرى، ١٩٧٠، ص٥٢٣).

ب) تحتاج هذه الطريقة إلى جهد كبير فى إعداد المقياس.

جـ) الدرجة المستخلصة من المقياس هى الوسيط أو متوسط أوزان العبارات التى يجيب عنها المبحوث. وبالتالى يمكن أن نجد اتجاهات مختلفة للأفراد قد يعبر عنها بدرجة واحدة. (محمود أبوالنيل، ١٩٨٥، ص ص ٣٠٨-٣٠٩؛ عادل الأشول، ١٩٨٧، ص ص ٢٠٢-٢٠٤).

د) أن هذا المقياس لا يعطينا فكرة عن شدة الاتجاه لأن الموافقة على نفس العبارة تصحح دائما بنفس الطريقة بصرف النظر عن شدة اتجاه المستجيب لها. فقد يكون موافقاً بشدة أو موافقاً إلى حد ما... إلخ. كما أن هذا المقياس لا يحدد لنا المدى الذى تغطيه اتجاهات التأييد أو المعارضة، أى الموضوعات التى يشملها المقياس (لويس مليكة، ١٩٨٩، ص٣٨٢).

٤ - طريقة التقديرات التجمعية لليكرت :
Likert's Method of Summated Ratings

فى سنة ١٩٣٢ قدم «ليكرت» R. Likert مقياساً جديداً عرف باسمه أمكن من

خلاله التغلب على الصعوبات السابقة فى مقياس ثرستون. فهو يتفوق عليه فى سهولة إعداده وفى ثبات نتائجه (Krach & Crutchfield, 1948, p. 218).

وفى هذه الطريقة يتم جمع عدد كبير من العبارات أو البنود(*) عن الموضوع المراد قياس الاتجاه نحوه. ويعبر الفرد عن شدة اتجاهه على كل بند من خلال خمسة بدائل للإجابة هى :

١ – أوافق بشدة : Strongly agree

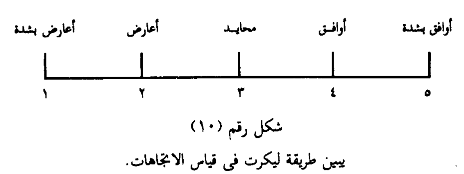
٢ – أوافق : Agree

٣ – غير متأكد : Uncertain

٤ – أعارض : Disagree

٥ – أعارض بشدة : Strongly disagree

وذلك كما هو مبين فى الشكل التالى (١٠) :



شكل رقم (١٠)

يبين طريقة ليكرت فى قياس الاتجاهات.

ثم يلى عملية جميع البيانات تصحيح استجابات الفرد على مختلف بنود المقياس – حسب اتجاه البند – وذلك على النحو التالى :

أ) فى حالة البنود الإيجابية :

مثال : نفترض أن لدينا البند التالى لقياس الاتجاه نحو المرضى النفسيين :

ـ يمكن إقامة علاقة صداقة مع المرضى النفسيين

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) غير متأكد أو محايد ( ) أعارض ( ) أعارض بشدة ( ).

(*) يتم الحصول على هذه البنود من خلال الإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة فى الموضوع موضع الإهتمام، والأدوات المستخدمة فى هذه الدراسات.

فى هذه الحالة تحصل الموافقة الشديدة على أعلى الدرجات وهى الدرجة (٥) وتحصل الموافقة على الدرجة (٤) والإجابة المحايدة على الدرجة (٣) والمعارضة على (٢) والمعارضة الشديدة على (١).

ب) فى حالة البنود السلبية :

مثال : فيما يلى أحد البنود السلبية للاتجاه نحو المرض النفسى :

ـ أخاف من الاقتراب من المرضى النفسيين

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) أعارض ( ) أعارض بشدة ( ).

وهنا يكون تصحيح مثل هذا البند عكس البند السابق، حيث تحصل الموافقة الشديدة على الدرجة (١) والموافقة على (٢) والحياد على (٣) والمعارضة على (٢) والمعارضة الشديدة على (٥).

وبناء على ذلك فالدرجة المرتفعة على المقياس تدل على الاتجاه الايجابى، فى حين تشير الدرجة المنخفضة إلى الاتجاه السلبى. واتجاه الفرد العام يمكن تحديده من خلال الدرجة الكلية على المقياس والتى هى عبارة عن مجموعة الدرجات الفرعية للبنود. فإذا افترضنا أن لدينا مقياسا يتكون من ١٥ بنداً فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد على هذا المقياس = ١٥ × ٥ = ٧٥ درجة. وأدنى درجة يمكن أن يحصل عليها = ١٥ × ١ = ١٥ درجة.

وقد بحث ليكرت طريقة أخرى لتصحيح الاستجابات وهى ترجيح وحدات المقياس المختلفة، أى إعطائها وحدات تختلف باختلاف شدتها فى التعبير عن الاتجاه الموافق أو المعارض لموضوع المقياس. ويمكن الحصول على هذه الأوزان بطريقة منطقية بناء على ما يفهم من كل وحدة أو بطريقة احصائية موضوعية. فبعض الوحدات تكون استجاباتها متقاربة إلى حد كبير بينما يتسع تشتت الإجابات لبعض الوحدات الأخرى.

وقد اقترح ليكرت تحويل درجات كل وحدة إلى درجة معيارية(*) Standard

---

(*) الدرجة المعيارية = $\frac{\text{القيمة - المتوسط}}{\text{الانحراف المعيارى}}$ ومتوسط الدرجة المعيارية صفر، وانحرافها المعيارى واحد صحيح. ويمكن من خلالها المقارنة بين مراكز القيم فى مجموعاتها.

أو إلى درجات معيارية محولة على أساس توزيع اعتدالى : Normalised Score
. Standard Score

وقارن ليكرت ومرفى Murphy بين الدرجات المقدرة بالطريقة المباشرة البسيطة وطريقة الجمع المرجح باستخدام الدرجات المعيارية المحولة، فوجدا أن معامل الارتباط بين النتيجتين يتراوح بين ٠,٩٨٧ و ٠,٩٩٥ . مما يؤكد أن المجهود الذى يبذل فى عملية الترجيح لا يزيد من دقة عملية القياس، وبالتالى لا مبرر له (السيد خيرى، ١٩٧٠، ص٥٢٦-٥٢٧).

وقد أدخلت على طريقة ليكرت بعض التعديلات، ولاقت قبولاً كبيراً ومن هذه التعديلات حذف فئة غير محدد أو محايد. وبهذا يرغم المستجيب أو المبحوث على الاختيار بين الاستجابات أما الموافقة أو المعارضة. وعلى سبيل المثال فيما يلى أحد البنود من اختبار كاليفورنيا (الصورة ف) الاتجاه نحو التسلطية أو الفاشية :

ـ الإهانة لشرفنا يجب أن تعاقب :

+ ١ موافقة ضعيفة	-١ معارضة بسيطة
+ ٢ موافقة متوسطة	-٢ معارضة متوسطة
+ ٣ موافقة شديدة	-٣ معارضة شديدة

(Adorno, 1950)

كما قام «السيد محمد خيرى وآخرون» بدراسة لهم عن تغيير الرأى العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة. وتم فيها حذف الفئة الوسطى (غير متأكد أولا لا رأى له) نظراً لأن الكثير من الأفراد يلجأون إلى هذه الإجابة للهروب من رأى معين. كما أن هذه الإجابة تأخذ تقديراً رقمياً يتم جمعه ضمن الدرجة الكلية للمقياس، مما يؤثر فى عملية تقدير الاتجاه. (السيد خيرى، وآخرون، ١٩٨٧، ص٣٧).

هذا ومن الممكن الجمع بين طريقتى ثرستون وليكرت، حيث يتم التخلص أولاً من العبارات المحايدة فى مقياس ثرستون، ثم نطلب من الأفراد الإجابة عنها بطريقة ليكرت. أو نعطى المقياس بطريقة ثرستون ثم نعطى نفس المقياس (بعد حذف العبارات

المحايدة) بطريقة ليكرت. وبذلك يحصل كل فرد على درجتين تمثلان عدداً أكبر من أبعاد الاتجاه.

وقد اتبع أيزنك وكرون H.J. Eysenck & S. Crown طريقة للتصحيح هى عبارة عن حاصل ضرب الأوزان فى طريقة ليكرت × قيم المقياس لكل فقرة فى طريقة ثرستون. والدرجة الكلية للفرد هى مجموع حواصل الضرب.

وقد وجد الباحثان معامل ارتباط نصفى مرتفع (٠,٩٤) باستخدام هذه الطريقة. وهو أعلى من المعامل الذى حصلا عليه باستخدام طريقة ثرستون بمفردها (٠,٨٣) أو ليكرت بمفردها (٠,٩٠). وتسمى هذه الطريقة حاصل ضرب القياس Scale product method (لويس مليكة، ١٩٨٩، ص ص ٢٨٣-٢٨٤).

وقد استخدمت طريقة ليكرت فى قياس الاتجاهات فى معظم البحوث والدراسات التى أجريت فى الميدان. وذلك نظراً لما تتسم به من مميزات نذكر منها ما يأتى :

١ - تمكننا هذه الطريقة من استخدام أسلوب تحليل البنود Item Analysis ، واختبار القوة التمييزية للبند من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية للإجابة على البدائل التى يشتمل عليها البند لتنقية المقياس والابقاء على أفضل البنود. وفى هذه الطريقة يمكن أن نقارن بين مجموعة المستجيبين ممن حصلوا على أعلى درجة كلية على المقياس (أعلى ٢٥ ٪) مع مجموعة المستجيبين ممن حصلوا على أدنى الدرجات (أدنى ٢٥ ٪). ويمكننا هذا الاجراء من عزل المجموعة الوسطى ذوى الاتجاهات الأقل وضوحاً، والأقل إتساقاً، والأقل معلومات، والأقل قوة فى الاتجاه. وإذا كان البند لا يميز بشكل دال احصائياً بين هاتين المجموعتين، فهذا يعنى أنه يقيس بعداً آخر وليس الاتجاه العام المتضمن فى المقياس (Oskamp, 1977, p.31).

٢ - أيضاً يمكن فى هذه الطريقة التحقق من تجانس المقياس من خلال حساب ارتباط البند بالدرجة الكلية. ثم تحذف البنود ذات الارتباطات الضعيفة (Anastasi, 1976).

أما أوجه النقد الموجهة إلى طريقة ليكرت فى قياس الاتجاهات فمنها ما يأتى :

أنه يمكن لشخصين يختلفان فى استجابتهما أن يحصلا على نفس الدرجة الكلية على المقياس. والمثال التالى يوضح ذلك :

نفترض أن لدينا مقياساً يتكون من خمسة بنود. وأجاب عليه شخصان على النحو الآتى :

جدول رقم (٩)

يبين إجابات شخصين على مقياس مكون من خمسة بنود

البنود	الشخص الأول		الشخص الثانى	
	الإجابة	الدرجة	الإجابة	الدرجة
١	محايد	٣	معارض بشدة	١
٢	محايد	٣	موافق	٤
٣	موافق	٤	معارض بشدة	١
٤	معارض بشدة	١	معارض بشدة	١
٥	معارض بشدة	١	موافق بشدة	٥
	الدرجة الكلية	١٢		١٢

وفى هذا المثال نجد أنه على الرغم من أن الدرجة الكلية مقدارها واحد فى الحالتين إلاأن معناها مختلف. فالشخص الأول كانت إجاباته : محايد على البندين ١، و٢. وموافق على البند ٣، ومعارض بشدة على البندين ٤، و٥.

فى حين نجد أن الشخص الثانى قد عارض بشدة على البنود الثلاثة ١ و ٣ و ٤. ووافق على البند ٢، ووافق بشدة على البند ٥.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف فى الإجابات بين الشخصين فقد حصلا على نفس الدرجة الكلية ومقدارها ١٢. وبوجه عام فإن الدرجة الكلية المستخلصة فى ضوء

طريقة ليكرت تطمس معالم الفروق النوعية فى الاتجاهات بين الأفراد.

٥ - طريقة التدرج التجمعى لجوتمان : (Guttman's Scalogram Analysis)

لوحظ على المقاييس السابقة أنها تشتمل أحياناً على أكثر من بعد فى قياس الاتجاهات. لذلك تقدم جوتمان سنة ١٩٤٤ بطريقة جديدة لقياس الاتجاهات (من خلال بعد واحد) Unidimensional (Oppenheim, 1970; Oskamp, 1977) .

وتتلخص هذه الطريقة فى محاولة إيجاد مقياس أشبه بالمقاييس المستخدمة فى قياس قوة الإبصار. فإذا قلنا مثلا أن الفرد (س) قوة إبصاره $\frac{٦}{٩}$ فإننا نستدل من هذه الدرجة على عدد الصفوف التى استطاع أن يميزها وتلك التى عجز عن تمييزها فى لوحة الكشف عن درجة الإبصار. ومعنى هذا أنه يرى كل ما هو أقل من $\frac{٦}{٩}$ مثل $\frac{٦}{١٢}$ أو $\frac{٦}{١٨}$ ولم يرى ما يزيد عن $\frac{٦}{٩}$.

والمقياس بهذا الشكل يعد من المقاييس التجمعية. ومنه يستدل على عدد الصفوف التى رآها الشخص من درجته النهائية. وهذا من وجهة نظر جوتمان أحد الأسس الهامة التى تميز المقياس الصحيح.

ومن الملاحظ أن هذا الشرط أو هذه الخاصية لم تتوفر فى المقاييس السابقة التى عرضنا لها. فإذا حصل فردان على درجة واحدة فليس معنى هذا أنهما بالضرورة قد أجابا على نفس العبارات بطريقة واحدة.

فمحاولة جوتمان إذاً تستهدف عمل مقياس بحيث إذا وافق الفرد على عبارة معينة فلابد أن يكون قد وافق على كل العبارات التى هى أدنى منها، ولم يوافق على كل العبارات التى تعلوها. وبناء على ذلك لا يشترك فردان فى درجة واحدة على مقياس جوتمان إلا إذا كانا قد اختارا نفس العبارات.

وأشار جوتمان إلى أن تفسير الدرجة التى يحصل عليها الفرد فى مقياسه لا يحتمل إلا معنى واحد. فدرجة الشخص هى النقطة التى تفصل بين كل العبارات السفلى التى وافق عليها، والعبارات العليا التى لم يوافق عليها.

ويحسب لمقدار ثبات المقياس من ناحية عدم شذوذه عن هذه القاعدة معامل خاص يسمى معامل الاسترجاع Index of Coefficient Reproductibility . حيث تحسب عدد الانعكاسات Reversals - كما يسميها جوتمان - أى المواضع التى جاءت الاستجابة فيها عكس ما يتوقع لها. وتحسب النسبة المئوية للانعكاسات فى الاستجابات بالمعادلة التالية :

$$\frac{\text{عدد الانعكاسات}}{\text{عدد الاستجابات}} \times ١٠٠$$

ثم يحسب معامل الاسترجاع والذى = ١٠٠ - النسبة المئوية للانعكاسات.

ويقصد بإصطلاح الاسترجاع قدرة المقياس على التنبؤ بجميع الاستجابات من معرفة استجابة واحدة (السيد خيرى، ١٩٧٠، ص ٥٣٠). وكلما اتفق الفرد فى الموافقة على العبارات من أسفل إلى أعلى حتى إذا وصل إلى نقطة معينة لم يوافق على كل ما يعلوها زادت قيمة معامل الاسترجاع، وبالتالى زادت دقة المقياس. أما إذا وافق بعض الأفراد على عبارات معينة ولم يوافقوا على العبارات التى هى أدنى منها قل معامل الاسترجاع.

وفيما يلى مثال يوضح ذلك :

١ - نهاية المستوى الجامعى لا يعتبر كافياً لتعليم الفرد	نعم ( )	لا ( )
٢ - نهاية المستوى الثانوى لا يعتبر كافياً لتعليم الفرد.	نعم ( )	لا ( )
٣ - نهاية المستوى الإعدادى لا يعتبر كافياً لتعليم الفرد.	نعم ( )	لا ( )
٤ - نهاية المستوى الابتدائى لا يعتبر كافياً لتعليم الفرد.	نعم ( )	لا ( )
٥ - ينبغى أن يزيد تعليم الفرد عن مجرد القراءة والكتابة.	نعم ( )	لا ( )

ويكون هذا المقياس صحيحا إذا وجدنا أن الأفراد يوافقون على العبارات السابقة والعبارات التى تليها إلى أعلى حد حتى يصل الفرد إلى عبارة معينة لا يوافق عليها. ولا يكون هذا المقياس صحيحا إذا وافق الفرد على العبارتين ٥، ٤ ولم يوافق على العبارة ٣. ولكنه عاد بعد ذلك فوافق على العبارة ٢ مثلا. فهذه الانعكاسات تقلل من قيمة معامل الاسترجاع.

وقد عرض «نيوكمب وآخرون» T.M. Newcomb, et al النمـوذج الكامل فى طريقة جوتمان لسـبعة أفراد أجابوا على ست عبارات. وذلك كـما هـو موضـح بالجـدول التالى :

جدول رقم (١٠)

يبين استجابات التأييد (+) والمعارضة (–) لست عبارات من جانب سبعة أفراد فى ضوء طريقة جوتمان

الأفراد / العبارات	١	٢	٣	٤	٥	٦
أ	+	+	+	+	+	+
ب	+	+	+	+	+	–
جـ	+	+	+	+	–	–
د	+	+	+	–	–	–
هـ	+	+	–	–	–	–
و	+	–	–	–	–	–
ز	–	–	–	–	–	–

وفى هذا النمـوذج فـإن الفـرد الذى يوافق على أى فـقـرة يوافق أيضـاً على كل الفقرات التى تعبر عن اتجاه أقل تأييداً. فإذا حصل شخص على الدرجة ٣ مثل الفرد (د) فإنه يتعين أن يكون قد وافق على الفقرات ١، ٢، ٣ وليس أية مجموعة أخرى من الفقرات. أى أننا إذا عرفنا الدرجة الكلية لأى فرد فإننا نعرف بالضبط الفقرات التى وافق عليها، وتلك التى لم يوافق عليها. وذلك هو محك أحادية البعد (لويس مليكة، ١٩٨٩، ص ٣٨٤-٣٨٥).

وطريقة جوتمان فى قياس الاتجاهات التى عرضنا لها لا تصلح إلا لقياس الاتجاهات التى يمكن فيها وضع عبارات متدرجة بحيث يتحقق الشرط الأساسى الذى وضعه

جوتمان. ونظراً لذلك كان استخدام هذه الطريقة محدوداً للغاية (حامد زهران، ١٩٨٤، ص١٥١).

وقد لاقت طريقة جوتمان الكثير من الهجوم وأوجه النقد، واتفق الكثير من الباحثين النفسيين والاجتماعيين على نواحي الضعف في هذه الطريقة وأهمها أنها طريقة مصطنعة. وأنه من النادر أن يصل الباحث إلى هذا المستوى من تدرج القياس في السمات والظواهر الاجتماعية والنفسية مهما وصل المقياس إلى درجة من الثبات والصحة.

ويذهب البعض إلى أن الالتزام بهذه الخصائص التي حددها جوتمان قد يضفي على المقياس روح التصنع ويضر بصلاحيته، كما أن الطريقة لا تدل على وسيلة حاسمة لاختيار الوحدات الصالحة أو لضم فئات درجات إجابة هذه الوحدات (السيد خيري، ١٩٧٠، ص٥٣٢).

٦ - أسلوب مميز المعنى لأوسجود : Semantic Differential Technique

قدم أوسجود وزملاؤه في الخمسينيات من هذا القرن أداة لدراسة المعاني والمفاهيم، ثم استخدمها الباحثون بعد ذلك كوسيلة لدراسة اتجاهات الأفراد نحو موضوعات مختلفة (Osgoad, et al., 1957).

ويقوم تصور أوسجود في مقياسه على أساس أن لكل مفهوم أو تصور نوعين من المعاني عند الفرد :

الأول : **المعنى الإشاري(*)** : Denotative Meaning وهو ما تشير إليه الكلمة.

(*) المعنى الإشاري : وهو الشئ الذي تشير إليه الكلمة أو اللفظ. ويقابل عند أصحاب المنطق ما يسمونه بالمصادق، أي الأشياء التي يصدق إطلاق هذا اللفظ عليها فالمعنى الإشاري للفظ المنزل عبارة عن المكان المحدود بسور، والذي بني من الطوب والحديد وتقيم فيه العائلة.

الثانى : المعنى الدلالى(*) : Connotative Meaning ويقصد به الأفكار والمشاعر التى تحيط بالكلمة. أى أنه المعنى الانفعالى الوجدانى للشئ الذى تكون فى ضوء مجموع الخبرات الانفعالية لدى الفرد، والتى قد تكون سارة أو غير سارة.

وللمعنى الدلالى أهمية كبيرة من الناحية النفسية، فهو وسيلة لتحليل شخصيات الأفراد، والتعرف على اتجاهاتهم. أما المعنى الإشارى فهو أقرب إلى اختصاص دارسى اللغة.

وتشتمل طريقة أوسجود على عنصرين أساسيين :

* **الأول : التصورات** Concepts : أو الموضوعات التى يراد تقديرها. حيث يقدم للمبحوث التصورات التى قد تشير إلى موضوعات معينة أو أشخاص أو أنظمة اجتماعية... إلخ. ويطلب منه تحديد منزلتها بين طرفين متقابلين من الصفات مثل : الحسن فى مقابل القبح، أو القوة فى مقابل الضعف.

* **الثانى : مقاييس التقدير** Rating Scales : وهى مقاييس من سبع درجات. وتتمثل التعليمات المطلوبة من المبحوث فى الآتى :

«فيما يلى عدد من الموضوعات ونريد أن نتعرف على معانيها لديك ومطلوب تقدير موضعها بين قطبين متقابلين. وذلك بوضع علامة (X) بين الصفتين، بحيث يستدل من وضع العلامة بين الصفتين على مقدار تحقق هذه الصفة لديك.

مثال : الأجنبى

طيب : X٧ : ٦ : ٥ : ٤ : ٣ : ٢ : ١ سيئ

(*) المعنى الدلالى : ويشير إلى الأفكار والمشاعر التى تحيط بالكلمة وإلى العناصر الضمنية والاتجاهية للمعنى. ويختلف من مجتمع لآخر. فاستخدام لفظ «مرة» كتعبير عن النساء أو السيدات تتضمن نوعاً من التحقير، فى حين أن الكثير من المجتمعات البدوية تستخدمها للدلالة على نوع من النساء. كذلك استخدام كلمة «ولد» كتعبير عن الرجال قد تستخدم بشكل عادى فى بعض المجتمعات، فى حين أن استخدامها غير شائع وغير مفضل فى مجتمعات أخرى.

ويشير وضع العلامة بهذا الشكل إلى أن الأجنبى يتصف بالطيبة تماماً. أما وضعها فى الشكل التالى فيدل على أن الأجنبى يتصف بالسوء :

الأجنبى

طيب : ٧ : ٦ : ٥ : ٤ : ٣ : ٢ : ١ x سيئ

أما وضعها فى الشكل الآتى فيعنى أن الأجنبى له حظه من الطيبة وكذلك حظه من السوء.

الأجنبى

طيب : ٧ : ٦ : ٥ : x ٤ : ٣ : ٢ : ١ سيئ

وتشير الدرجات على المقياس إلى ما يلى :

١ – أعلى درجات الصفة السالبة.

٢ – درجة متوسطة من الصفة السالبة.

٣ – حد الدرجة السالبة.

٤ – درجة وسط بين الصفتين الموجبة والسالبة

٥ – حد الدرجة الموجبة.

٦ – درجة متوسطة من الصفة الموجبة.

٧ – أعلى درجات الصفة الموجبة.

وفى ضـوء ذلك تشـير العـلامة التى يضعـها المبحـوث على المقـياس إلى كل من الاتجاه ودرجة هـذا الاتجاه. ويمكن استخدام المقياس من ١–٥ أو من ١–٧، أو من ١–٩.

أما فيما يتعلق بشكل اختبار تمايز المعنى فيوجد شكلان رئيسيان نعرض لهما على النحو التالى :

الشكل الأول : وفيه يظهر كل مفهوم بجوار المقياس على نفس السطر :

المفهوم الأول :	حسن :	٧ :	٦ :	٥ :	٤ :	٣ :	٢ :	١	ردئ
المفهوم الثانى :	قـوى :	__ :	__ :	__ :	__ :	__ :	__ :	__	ضعيف
المفهوم الثالث:	نشـط :	__ :	__ :	__ :	__ :	__ :	__ :	__	خامل

ثم ترتب الفقرات بطريقة نحصل بها على أقصى عدد من المفاهيم والمقاييس المختلفة.

الشكل الثانى : وفيه يظهر كل مفهوم فى أعلى المقاييس جميعها مرة واحدة وذلك على النحو التالى :

المفهوم الأول

حسن :	٧ :	٦ :	٥ :	٤ :	٣ :	٢ :	١	ردئ
قـوى :	__ :	__ :	__ :	__ :	__ :	__ :	__	ضعيف
نشـط :	__ :	__ :	__ :	__ :	__ :	__ :	__	خامل

ويتسم الشكل الثانى بعدد من المميزات منها أنه سهل التصحيح، وكذلك ثبات المفاهيم، وسهولة الإجابة. ولذلك يستخدمه معظم الباحثين (حامد زهران، ١٩٨٤).

وفى هذه الطريقة إذا كان لدينا ٥ مفاهيم و ١٠ مقاييس يكون لدينا ٥٠ فقرة بالنسبة لكل فرد. وإذا كان عدد أفراد العينة = ١٠٠ مثلا فإن الاختبار يمدنا بعدد من المعلومات يساوى = عدد المفاهيم × عدد المقاييس × عدد الأفراد أى ٥ × ١٠ × ١٠٠ = ٥٠٠٠، وهذا يمثل ما يعرف بمكعب البيانات الذى نحصل عليه باستخدام أختبار مميز المعنى.

هذا وقد تبين لأوسجود وزملائه من خلال حساب معاملات الارتباط واستخدام التحليل العاملى، أن مقاييس الصفات المختلفة ترتبط مع بعضها البعض ارتباطاً موجباً،

وتنتظم فى ثلاثة أبعاد أو عوامل هى :

١ - **البعد التقويمى** : Evaluative Dimension

ومن أمثلة المقاييس التى تشبعت عليه(*) : حسن - ردئ، جميل - قبيح، سار - غير سار، سعيد - غير سعيد، أمين - خائن... إلخ.

٢ - **بعد القوة** : Potency Dimension

ومن المقاييس التى تشبعت عليه : صلب - لين، شجاع - جبان، قوى - ضعيف، كبير - صغير.

٣ - **بعد النشاط** : Activity Dinension

ويقابله الخمول، وتشبعت عليه مقاييس مثل : نشيط - خامل، سريع - بطئ. (Osgoad, et al., 1957).

ومن الدراسات التى أجريت باستخدام مقياس مميز المعنى دراسة «حسن لانجولوغ» للكشف عن اتجاهات المراهقين الأندونسيين نحو عدد من الموضوعات ذات الأهمية فى حياتهم. وكان عدد المقاييس التى استخدمها الباحث لكل موضوع ١٢ مقياساً هى :

١ - طيب - ردئ	٢ - سريع - بطئ.
٣ - جميل - قبيح.	٤ - نظيف - قذر.
٥ - قوى - ضعيف.	٦ - قيم - عديم القيمة
٧ - عطوف - قاسى	٨ - كبير - صغير
٩ - عادل - ظالم	١٠- حار - بارد
١١- أمين - خائن.	١٢- نشط - خامل

وفيما يلى بعض نتائج هذه الدراسة :

(*) يقصد بالتشبع ارتباط المقياس أو المتغير بالعامل.

جدول رقم (١١) ملخص نتائج دراسة «لانجولوغ»

الموضـــوعات	متوسط التقديرات	
	المراهقين	المراهقات
١ – نفس كما هى فى الواقع.	٣٥,٨	٣٣,٩
٢ – نفسى كما أتمنى أن تكون	٢٥,٣	٢٧,١
٣ – أبى.	٢٩,٤	٢٧,٧
٤ – أمى.	٣١,٦	٢٧,٩
٥ – أعز صديق عندى	٣٢,٣	٣١,٣
٦ – أحب المدرسين إلىّ.	٢٨,٥	٢٥,٧
٧ – أحب من أحب من المدرسين.	٥٢,٢	٥٣,٦
٨ – ناظر مدرستى.	٢٧,٥	٢٨,٤
٩ – الأجانب.	٣٥,٣	٣٦,٧
١٠– أفراد الجنس الآخر.	٣٣,٩	٣٣,٠

ويدل التقدير الرقمى الأقل على اتجاه أكثر إيجابية (من خلال : أحمد سلامة، عبدالسلام عبدالغفار، ١٩٨٠، ص ١٤٧).

واعتمد مورلاند وليامز (Morland & Williams, 1969) على اختبار تمايز معانى المفاهيم (وخاصة عامل التقييم العام) فى دراسة حضارية مقارنة للاتجاهات لدى خمس جماعات فى أربعة مجتمعات هم : القوقازيون الأمريكيون، والزنوج الأمريكيون، والقوقازيون الألمان، والهنود الآسيويون، والصينيون فى هونغ كونغ. وكانت المفاهيم المستخدمة هى : الأفريقى، والأمريكى، والهندى، والآسيوى، والصينى، والياباني، والزنجى، والشرقى.

وفى مصر أعد حامد زهران اختبار تمايز معانى المفاهيم واستخدمه فى قياس الاتجاهات النفسية عند الأبناء والوالدين والمربين نحو بعض المفاهيم الاجتماعية (حامد

زهران، ١٩٧٣). وكشفت نتائج التحليل العاملى التى قام بها زهران عن أن هناك عدد من المقاييس تمثل العوامل الرئيسية المتفق عليها وهى عامل التقييم العام، وعامل القوة، وعامل النشاط. وفيما يلى المقاييس الخاصة بكل عامل وتشبعاتها :

١ - **مقاييس التقييم العام** : ومنها :

أ) حسن - ردئ (٠,٧٢)　　ب) سعيد - غير سعيد (٠,٧٤).

جـ) عاقل - أحمق (٠,٧٠)　　د) عادل - ظالم (٠,٧٧)

هـ) أمين - غير أمين (٠,٧٣)　　و) ناجح - فاشل (٠,٧٠)

٢ - **مقاييس القوة** : ومنها :

أ) قوى - ضعيف (٠,٥٥)　　ب) كبير - صغير (٠,٥٨).

٣ - **مقاييس النشاط** : ومنها :

أ) نشط - خامل (٠,٧٣)　　ب) سريع - بطئ (٠,٥٧)

(حامد زهران، ١٩٨٤، ص ص ١٥٢-١٥٣).

وبوجه عام فإن طريقة مميز المعنى تعتمد بشكل كبير على بعد التقويم فى مجال قياس الاتجاهات. ومن مميزاتها أنها تصلح لقياس الاتجاهات نحو موضوعات وقضايا مختلفة. فى حين أن بعض الطرق الأخرى مثل طريقة ثرستون، وطريقة ليكرت تستخدم لقياس الاتجاهات نحو موضوعات محددة.

تعليق على مقاييس التقدير :

تبين من خلال عرضنا لمقاييس التقدير أنها تركز على بعض أبعاد الاتجاه دون البعض الآخر. فقد أشار ترياندس (Triandis, 1964) إلى أن مقاييس التقدير تهتم فى معظم الأحيان ببعد واحد فقط هو سعة الاتجاه Magnitude of Attitude (أو ما يسمى أحياناً بوجهة الاتجاه Valence). هذا على الرغم من أن هناك أبعاداً أخرى للاتجاه فى غاية الأهمية والتى سبق أن عرضنا لها - مثل تعقد الاتجاهات، ومركزيتها أو أهميتها بالنسبة للفرد. وكذلك بروزها Salience . وهى أبعاد أكدتها العديد من الدراسات التى

تناولت بناء الاتجاهات، منها على سبيل المثال : (Searas, et al., 1985, Oskamp, 1977, p. 49-72; Scott, 1968, pp. 204-208).

فقد تبين أن معظم مقاييس التقدير قد ركز على البعد التقويمى أو ما يعرف **بوجهة الاتجاه**، أى على المشاعر الإيجابية والسلبية نحو الموضوع المراد دراسة الاتجاه نحوه. إلا أن هناك خصائص أخرى لا تقل أهمية عن وجهة الاتجاه وهى تعقد أو **تركيب الاتجاه**، أى عدد العناصر التى يشتمل عليها. وهو ما أشار إليه كريتش وزملاؤه بالعناصر المتعددة للاتجاه Multiplexity (Krech, et al., 1962). حيث يمتد كل مكون من مكونات الاتجاه الثلاثة من البساطة – الشديدة إلى التعقيد الشديد، وذلك على النحو الآتى :

١ – بعد البساطة – التعقيد فى مكونات الاتجاه الثلاثة :

أ) **المكون المعرفى** : يشتمل على العديد من المعارف والمعتقدات عن الموضوع الواحد. فهناك ما يعرف بنسق المعتقدات Belief System . حيث تنتظم معتقدات الفرد حول عدة أبعاد مثل : البسيطة – فى مقابل المركبة، والمركزية فى مقابل الهامشية، والمنطقية – فى مقابل غير المنطقية، والدقيقة فى مقابل الخاطئة، والراسخة – فى مقابل سهلة التغيير، والمؤكدة – فى مقابل غير المؤكدة (أنظر : Rokeach, 1976). ومن المهم أن تحظى هذه الأبعاد بعناية الباحثين والدارسين فى الميدان.

ب) **المكون السلوكى** : ويتسم أيضاً بالتعقيد والتركيب. حيث يفصح الفرد عن مشاعره الإيجابية أو السلبية بدرجات مختلفة. ويشير أوسكامب (Oskamp, 1977) إلى ذلك موضحاً أن سلوكيات الفرد – على سبيل المثال نحو مرشح معين – قد يتم التعبير عنها من خلال الإدلاء بصوته لصالح هذا المرشح، أو عمل دعاية له... إلخ. أى أن سلوك الفرد الذى يصدره نحو موضوع ما يختلف فى مستواه حسب قوة مشاعر الفرد نحو هذا الموضوع. وهذا ما يجب الإهتمام به أيضاً عند دراستنا للعلاقة بين المكونات الثلاثة للاتجاه. لأن من شأن ذلك أن يلقى مزيداً من الضوء على مسألة العلاقة بين الاتجاه والسلوك، والتى هى مثار جدل وخلاف بين العديد من الدارسين فى هذا المجال.

جـ) **المكون الوجدانى** : والذى يتضمن مشاعر مختلفة تمتد من مشاعر الحب والكراهية البسيطة إلى مشاعر الحب والكراهية المركبة. وعلى الرغم من أن هذا الجانب قد حظى باهتمام ملحوظ فى إعداد مقاييس الاتجاهات، فإن هذا الاهتمام قد تركز فى الغالب على الدرجة الكلية للفرد على المقياس، ولم يمتد إلى التعامل مع مستويات مختلفة من المشاعر على الرغم من أهمية ذلك. فالاتجاه ليس مجرد مشاعر إيجابية وسلبية، وإنما هناك بعض الجوانب التى يجب العناية بها إلى جانب ذلك مثل المقارنة بين المشاعر السلبية والإيجابية لاتجاه الفرد نحو عناصر الموضوع المراد دراسته. وتتمثل أهمية هذه المقارنة فى الكشف عن خاصية مهمة من خصائص الاتجاه وهى التناقص الوجدانى؛ فمن الممكن أن يكون مشاعر الفرد نحو بعض جوانب الموضوع إيجابية، ونحو بعضها الآخر سلبية. هذا بالإضافة إلى وجود بعض الجوانب التى تمثل الحياد، أى لم تتكون عنها لدى الفرد مشاعر إيجابية أو سلبية.

ولعل هذا يقترب مما أشار إليه شريف وزملاؤه (Sherif, et al., 1965, p. 21) . حيث أوضحوا أن الاعتماد على الدرجة الكلية للمبحوث فى مقاييس الاتجاهات إجراء غير ملائم لفهم الاتجاهات بشكل جيد ودقيق. واشتمل تصوره لفهم الاتجاهات على ثلاثة جوانب حددها إجرائياً على النحو التالى :

١ - **قياس مدى تقبل الفرد** Latitude of Acceptance : ويتم ذلك من خلال معرفة الجوانب أو المواضــع التى تحـظى بالقبول من جانب الفرد نحو موضوع ما أو قضية معينة.

٢ - **قيـاس مـدى الرفض** Latitude of Rejection : وهى الجـوانب أو المواضع التى يرفضها الفرد نحوموضوع ما.

٣ - **قيـاس مدى عـدم الالتزام (أو الحيـاد)** : Latitude of Noncommitment : وهى الجوانب التى لا يوافق عليها الفرد ولا يعترض عليها.

وأشار شريف إلى أن عملية قياس هذه الجوانب الثلاثة يتطلب من المبحوثين اصدار أحكام عما هو مقبول أو غير مقبول لعدد كبير جداً من جوانب الاتجاه التى تتسم

بالحياد. واستخدم فى دراسة له تسع نقاط تمتد من مواضع أو نقاط القوة للنظام الجمهورى، ثم مواضع متوسطة القوة، ثم مواضع محايدة، وفى النهاية المواضع المؤيدة للنظام الديمقراطى.

ويوضح المثال التالى طريقة تقدير شريف لمدى الاتجاه Latitude of Attitude .

جدول رقم (١٢) يبين طريقة حساب مدى الاتجاه لدى شريف

المواضع	استجابة المبحوث		نتائج القياس
	التقبل	الرفض	
١			مدى الحياد أو عدم الالتزام = ٢
٢	XX		مدى التقبل = ٣
٣	X		مدى التقبل = ٣
٤	X		مدى التقبل = ٣
٥			مدى الحياد أو عدم الالتزام = ٢
٦		X	مدى الرفض = ٤
٧		X	مدى الرفض = ٤
٨		X	مدى الرفض = ٤
٩		XX	مدى الرفض = ٤

وفى هـذا المثـال يتضح أن أكثر المواضـع التى تمثـل قبول الفـرد هى الموضـع ٢ ثم ٣ و ٤. أما مواضع عدم التقبل أو الرفض فأكثرها ٩ ثم ٦، و ٧، و ٨. أما عدم الالتزام فيمثلها الموضعان ١، و ٥

وفى ضوء تصور شريف فإنه يوجد لدى الشخص فى هذا المثال ما يأتى :

١ - مدى التقبل لثلاثة مواضع.

٢ - مدى الرفض لأربعة مواضع.

٣ – مدى عدم الالتزام لموضعين (Sherif, et al., 1965).

وقام «لطفى دياب» بعدة دراسات هدفت إلى الكشف عن الحلول المناسبة لعلاج القصور فى مقاييس الاتجاه الفردى (مثل ثرستون، وليكرت، وجوتمان) على أساس أنها تعطى درجة واحدة للفرد.

وأشار دياب إلى أن استخدام شريف وهوفلاند لمفهومى مدى التقبل، ومدى الرفض لم يعبر عن الاتجاه بشكل دقيق، إذ يصعب التمييز بين الأفراد المتشابهين ظاهرياً فى مواقفهم الاتجاهية سواء التى تندرج فى مدى التقبل، أو فى مدى الرفض، أو فى مدى الحياد أو الاعتدال.

ولمعالجة ذلك أدخل دياب على أسلوب «شريف وهوفلاند» تعديلا تمثل فى قيام المبحوث بتحديد شدة اتجاهه بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس. وحاول التحقق من مدى ملاءمة هذا الأسلوب من خلال القيام بدراسات ثلاث على عينة تكونت من ٢٦٠ مبحوثاً من الجنسين، ومن جنسيات عربية مختلفة، وديانات مختلفة، متوسط أعمارهم ٢٠,٥ سنة. جمعت منهم بيانات أوائل عام ١٩٦٣ عن اتجاهاتهم نحو الوحدة العربية وذلك من خلال تقويمهم لهذا الموضوع وتحديدهم لإمكانية تحقيقه. وكشفت النتائج عما يأتى :

أ) أن مدى الرفض من قبل المتطرفين أكبر من مثيله لدى المعتدلين.

ب) أن مدى الرفض لدى المتطرفين أكبر من مدى التقبل لديهم.

جـ) أن مدى الرفض لدى المعتدلين المتمسكين تمسكاً شديداً بموقفهم أكبر من مدى التقبل، وأن ذلك لا ينطبق على المعتدلين الملتزمين التزاماً ضعيفاً بمواقفهم.

د) أن مدى الرفض لدى المعتدلين الملتزمين بشدة بمواقفهم أكبر من مدى الرفض لدى المعتدلين الأقل التزاماً.

وبوجه عام أوضح دياب أنه يصعب اعتبار مجموعة المعتدلين مجموعة متجانسة، فتمسك الفرد بموقفه وشدة هذا التمسك أو ضعفه عامل مهم فى تحديد الحجم النسبى لمدى تقبله أو رفضه لموضوع ما (من خلال : لويس كامل مليكة، ١٩٧٠).

٢ - بعد المركزية - الهامشية فى قياس الاتجاه :

أوضح ميلتون روكتش أهمية هذا البعد عند قياسنا للاتجاهات حيث يتم بيان أهمية الاتجاه فى نسق اتجاهات الفرد Attitude System. وذلك من خلال حساب ارتباط الاتجاه بالاتجاهات الأخرى التى يشتمل عليها النسق. (Rokeach 1976, p. 5).

ثانياً : مقاييس تعتمد على ملاحظة السلوك الفعلى نحو موضوع الاتجاه :

منذ عدة سنوات حاول علماء علم النفس الاجتماعى إيجاد طريقة دقيقة لقياس الاتجاهات لا تقوم على التقرير الذاتى. وكانت هذه الطريقة هى ملاحظة السلوك، باعتبار أن ما يشعر به الفرد يظهر من خلال التعبيرات والسلوكيات الخارجية مثل : نغمة الصوت، واللغة، ووضع الجسم... إلخ. وهى مؤشرات تكشف عن اتجاه الفرد نحو الآخرين، من حيث موافقته أو معارضته، تقبله أو رفضه، حبه أو كراهيته. (Brehm & Kassan, 1989).

وتعتمد المشاهدة أو الملاحظة Observation على المعاينة المباشرة لأشكال السلوك الذى ندرسه. فإذا أراد الباحث أن يدرس سلوك عينة من الأطفال عندما يتجمعون فى شكل جماعات للعب (معتمداً على المشاهدة). فما عليه إلا أن يقصد إلى إحدى المدارس الابتدائية - مثلا - لجمع مشاهدات عن طريق معاينتهم أثناء اللعب معاً. وتحتاج المشاهدة إلى إعدادات خاصة لكى يرتفع بها الباحث إلى مستوى من الدقة والكفاءة، على نحو ما فعل ليبيت وهوايت فى تجربتهما عن المناخ الاجتماعى لجماعات الأطفال. أو على نحو ما كان كثير من الباحثين فى العقد الرابع من هذا القرن يفعلون باستعانتهم بقوائم العينات الزمنية، أو على نحو ما يفعل كثير من الباحثين المعاصرين من الاستعانة بقوائم تسجيل التفاعل (مصطفى سويف، ١٩٨٣، ص ٣٨٠).

هذا وقد تبين أهمية استخدام المقاييس أو المؤشرات السلوكية - خاصة فى حالة بعض الموضوعات التى يصعب على الأفراد تقديم تقارير لفظية دقيقة عن اتجاهاتهم نحوها. إما لأنهم لا يرغبون فى ذلك أو لأنهم لا يستطيعون القيام بهذه المهمة.

كما تبدو الحاجة إلى استخدام هذه المقاييس - خاصة بعد أن كشفت العديد من الدراسات عن أن هناك تبايناً بين السلوك الفعلى الملاحظ، والاتجاه كما يقاس بمقاييس التقدير اللفظية. فقد أشار ويكر إلى أن العلاقة بين مقاييس التقدير الذاتى للاتجاه، والسلوك الفعلى علاقة ضعيفة (Wicker, 1969).

لذلك ظهرت الحاجة إلى استخدام مفهوم المقاصد السلوكية Behavioral Intentions «أى ما ينوى الفرد القيام به نحو موضوع ما(*)» لحل مشكلة العلاقة بين الاتجاه والسلوك. وتبين لكل من فيشباين وأجزين أن هناك علاقة بين هذه المقاصد السلوكية والاتجاه. وأصبحت المقاييس السلوكية تعتمد على قياس المقصد السلوكى. (Fishbein & Ajzen, 1972).

وعرض كوك وسيلتز (Cook & Selltiz, 1964) لثلاثة أنواع من المقاييس السلوكية :

١ - مواقفه مقننة : Standardized Situations : يمكن ملاحظة سلوك الشخص فيها.

٢ - مواقف لعب الدور Role-playing : حيث يطلب من الشخص المبحوث أن يتصرف كما لو كان فى مواقف الحياة الفعلية.

٣ - الاختيارات السوسيومترية Sociometric Chocies : كاختيار عضو معين أو عدد قليل من الأعضاء يمكن العمل معهم.

كما تبين أن الإشارات غير اللفظية لها أهمية كبيرة تتجاوز فى كثير من الأحيان - اللغة المنطوقة - فى الكشف عن اتجاهات الشخص نحو الآخرين. وأمكن من خلال تفسير الإشارات الصادرة عن الأشخاص كما تتبدى فى حركات أجزاء الجسم وأوضاعه، أو نظرات العين، أو التلامس بأجزاء الجسم أو الاقتراب، أو نبرات الصوت وإيقاعه (عبدالحليم السيد، ١٩٧٩).

وأمكن من خلال تفسير هذه الإشارات اكتشاف وجود بعدين أساسيين لعلاقات

(*) مثال ذلك : السؤال الذى يوجه إلى المرأة المتزوجة، عما إذا كانت تنوى إنجاب أطفال مرة أخرى أم لا ؟

الشخص بالآخرين : البعد الأول : السيطرة – فى مقابل الخضوع. أما البعد الثانى فهو : الصداقة والمودة والتقبل – فى مقابل العدوانية. (Argyle, 1976).

ونعرض فيما يلى لعدة مؤشرات غير لفظية يمكن الإستعانة بها فى الكشف عن اتجاهات الفرد نحو الآخرين وذلك على النحو التالى :

أ) ملامح وتعبيرات الوجه :

يعد الوجه من أجزاء الجسم المهمة فى إصدار تعبيرات غير لفظية تظهر من خلال الفم والأسنان والعين والصوت... إلخ. فقد أوضح ليفيت ودافيتز E.W. Levit & Davitz تفوق التعبير عن الخوف من خلال الصوت، بينما يجيد الوجه نقل التعبير عن الفرح والغضب. ومن خلال كل من الوجه والصوت معاً يتم التعبير عن الشعور بالمفاجأة. (عبدالحليم السيد، ١٩٧٩، ص ص ٢٣٥-٢٣٦).

وقد تبين أن انفعال الحزن – على سبيل المثال يتميز بالملامح الآتية :

- ترتفع الحواجب عند الأركان الداخلية للعين.
- يأخذ الجلد أسفل الحاجب شكلا مثلثاً مع ارتفاع الركن الداخلى.
- يرتفع الركن الداخلى للجفن الأعلى.
- تهبط أركان الشفتين أو ترتفع.

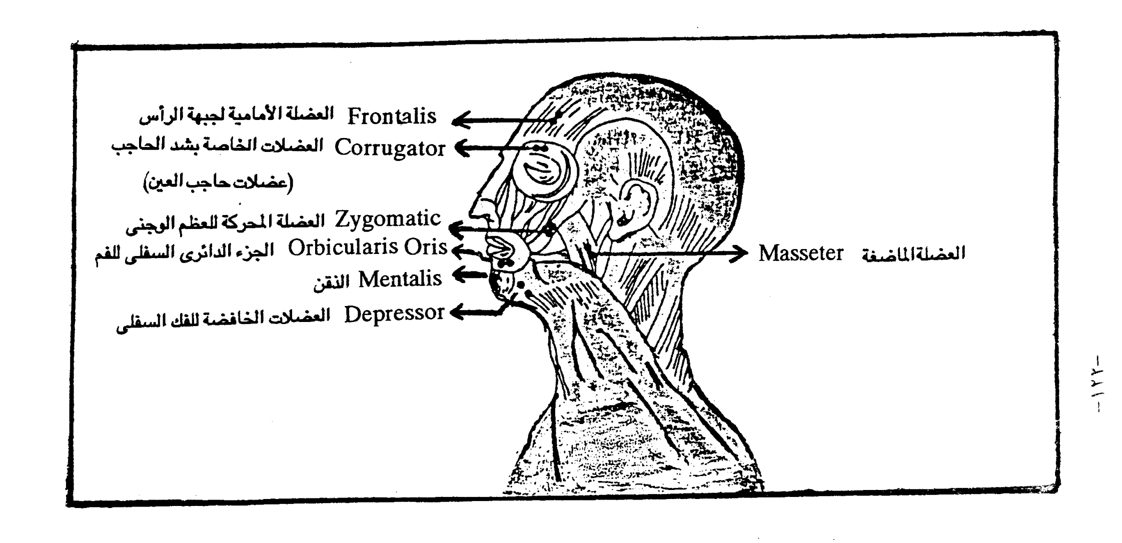
وفى انفعال السعادة نجد ما يأتى :

- عودة أركان الشفتين إلى الخلف وارتفاع الشدقين إلى أعلى.
- يكون الفم مفتوحاً جزئياً وقد تظهر الأسنان.
- تهبط التجاعيد الأنفية إلى أسفل من الأنف إلى النهاية الخارجية خلف أركان الشفتين.
- ترتفع الوجنتان (الخدود).
- يظهر الجفن السفلى للعين تجاعيد أسفله.
- تظهر تجاعيد البهجة من النهاية الخارجية للعين. (أنظر : Knapp, 1978؛ عبداللطيف خليفة، ١٩٩٠، ص ٤٧٢).

هذا وقد سجل كل من بيتى وكاسيبو Petty & Cacioppo (1979) نشاط عضلات الوجه لعدد من الأشخاص أثناء استماعهم لرسالة موجهة إليهم. وتبين لهما أن الأشخاص المؤيدين للرسالة يظهرون نمطاً من العضلات الوجهية المعبرة عن السعادة. بينما يظهر الأشخاص المعارضين للرسالة نمطاً من العظلات الوجهية المعبرة عن الحزن.

كما أمكن لهذان الباحثان (1981) استخدام النشاط الكهربى لعضلات الوجه الخارجية (The Facial EMG) فى قياس الاتجاهات. حيث أمكن من خلال هذه العضلات تحديد الفروق بين ذوى الاتجاهات الإيجابية والسلبية. فعند سماع الأفراد لرسالة ما يؤيدونها فإن ذلك يصاحبه زيادة فى نشاط العضلات الوجهية الخاصة بكل من العضلات الخافضة للفك السفلى : Depressor ، والعضلات المحركة للعظم الوجنى (عظمة وجهية أسفل الأذن) : Zygomatic muscles .

وفى مقابل ذلك نجد نقصاً فى نشاط العضلات الخاصة بحاجب العين Corrugator، والعضلات الأمامية لجبهة الرأس : Frontalis. وذلك فى حالة ما إذا كان الأفراد يرفضون الرسالة المقدمة إليهم. وذلك كما هو مبين بالشكل الآتى رقم (١١) :



شكل رقم (١١) : يبين إستخدام العضلات الوجهية فى قياس الاتجاهات

(Cacioppo & Petty, 1981)

وقد أوضح هذان الباحثان أن استخدام الرسام الكهربى لعضلات الوجه (EMG) يمكننا من الكشف عن التغيرات الوجهية المعبرة عن الاتجاهات. حيث يتم تحديد العضلات الوجهية الأساسية، ثم توضع الأقطاب الكهربائية لتسجيل نشاط هذه العضلات.

وفى ضوء ذلك يتضح مدى صعوبة تسجيل نشاط هذه العضلات من خلال المشاهدة بالعين المجردة. هذا وقد تبين فيما بعد أن رسام عضلات الوجه يمكن من خلاله تسجيل كل من شدة الاتجاه Intensity، ووجهة الاتجاه Direction . (Cacioppo, et al., 1986).

يوجد كذلك اختبار كروت M.H. Krout للحركات الذاتية Autistic Gestures الذى أعده سنة ١٩٥٣ . حيث تشير الحركات الصادرة عن الشخص إلى اتجاهاته نحو الآخرين. ومن هذه الحركات الذاتية التى سجلها كروت ما يزيد عن ٣٠٠ حركة (مثل ضبط وعدل النظارة، ووضع القدم على الأخرى... إلخ).

وأوضح كروت أنه على الرغم من أن هذه الحركات تبدو للبعض بسيطة وتافهة، فإنها تعكس المشاعر الداخلية للفرد نحو المواقف الخارجية، فسلوك ضبط وعدل النظارة قد تكون استجابة عادية لعدم الراحة من لبسها، وقد ترمز فى مناسبة أخرى للضيق من شخص آخر. لذلك يجب مراعاة تفسير مثل هذه الاستجابات فى ضوء الموقف والسياق الذى يوجد فيه، والإطار الحضارى الثقافى الذى يتصرف الفرد غالباً فى ضوءه. (محمود أبوالنيل، ١٩٨٥، ص٣١٥).

يمكن كذلك من خلال وضع الجسم التعبير عن الفرح، والخضوع، والاحترام... إلخ. ومن خلاله يمكن التعرف على بعض ملامح الشخصية مثل سمة القائد الواثق من نفسه، أو الخاضع... إلخ. ويختلف التعبيرعن وضع الجسم من ثقافة لأخرى. (عبدالحليم السيد، ١٩٧٩، ص٢٢٩).

ب) التعبير بنظرة العين :

أوضحت نتائج الدراسات أن إشارات العيون يمكن أن تعبر عن انفعالات الأفراد واتجاهاتهم نحو الآخرين. حيث ينظر الأشخاص مدة أطول إلى من يحبون أو يفضلون أثناء الحديث معهم. (Exiline & Winter, 1965).

كما تبين من دراسة روبين Z. Rubin أن الزوجين المحبين لبعضهما أكثر إطالة للنظر بعضهم للبعض. كما يلعب حجم إنسان العين دوراً مهماً فى إرسال الإشارات بالعين إلى الآخرين، حيث تبين إتساع العين لدى الذكور عندما عرض عليهم صور لإناث جميلات.

وتبين أيضاً أن أعضاء الجماعة الأدنى مكانة ينظرون لمن هم أعلى مكانة منهم مدة أطول بحوال ٢٥٪ من الوقت (للمزيد من التفاصيل أنظر : عبد الحليم السيد، ١٩٧٩، ص ص ٢٤٢-٢٤٨).

وعند المفاضلة بين المشاهدة أو الملاحظة للسلوك كطريقة للكشف عن الاتجاهات والأساليب الأخرى المستخدمة فى هذا الشأن. نجد أن البعض يحبذ استخدام أسلوب المشاهدة (وخاصة المبتدئين من الدارسين أو القارئ غير المتخصص)، ويرون أنها أفضل الأدوات لجمع البيانات - على أساس أنها تطلعنا على حقيقة السلوك دون إمكانية لتزييفه.

وقد تبين أن هذا التصور غير صحيح، حيث يمكن تزييف وقائع السلوك كما يمكن تزييف الأقوال. والأمثلة على ذلك كثيرة من واقع الحياة (فظهور الأبناء أمام أحد الغرباء بمظهر لائق ومهذب لا يكشف بالضرورة عن حسن سلوكهم).

وخلاصة ذلك أنه فى حالة دراسة بعض المتغيرات مثل الاتجاهات نجد أن وقائع السلوك والتى تعتمد عليها المشاهدة تبدو قابلة للتزييف، ومن الممكن أن تضللنا كالأقوال. لذلك أصبح من بنود السياسة الحكيمة التى يتبعها الباحثون المعاصرون - الاستعانة بوسائل القياس اللفظية إلى جانب ما تمدنا به المشاهدة من بيانات (مصطفى سويف، ١٩٨٣، ص ص ٣٨٢-٣٨٦).

ثالثا : مقاييس تعتمد على الإستجابة الفسيولوچية لموضوع الاتجاه :

Physiological Rerponse

يعد هذا النوع من المقاييس من الأساليب غير المباشرة فى قياس الاتجاهات. حيث يستدل على اتجاهات الفرد من خلال عدد من المؤشرات الفسيولوچية مثل : معدل ضربات القلب، وضغط الدم، وحركة إنسان العين، واستجابة الجلد الجلفانية Galvanic Skin Response (GSR) وغيرها من المؤشرات (Oskamp, 1977).

وقد قارن رانكن وكامبل (Rankin & Campbell, 1955) بين استجابة الجلد الجلفانية لدى مجموعتين من الأشخاص : الأولى وضعوا فى مكان واحد مع مجرب من الزنوج. والثانية وضعوا فى مكان آخر مع مجرب من البيض. وتبين من هذه الدراسة وجود فروق بين أفراد المجموعتين فى استجابة الجلد. واعتبر ذلك مؤشراً لاتجاهاتهم نحو المجرب.

كما تبين لكل من «وبستى وديفلير» (Westi & Defleur 1959). أن مشاهدة البيض لصور أشخاص من الزنوج فى موقف اجتماعى معين لها علاقة بكل من استجابة الجلد وضغط الدم، وكذلك بالمقاييس اللفظية للاتجاهات.

ويلاحظ على المقاييس الفسيولوچية أنها تمكننا من الوقوف على شدة اتجاه الفرد نحو موضوع ما، إلا أنها لا تحدد لنا وجهة الاتجاه إيجاباً أم سلباً. (Brehm & Kassan, 1989).

هذا وعلى الرغم من استخدام هذا الأسلوب فى عدد من الدراسات الأجنبية، فإن استخدامه على المستوى العربى أو المحلى يكاد يكون نادراً، على الرغم من أهميته كوسيلة مساعدة فى معرفة اتجاهات الفرد.

رابعاً : الأساليب الاسقاطية Projective Techniques :

تعتمد الأساليب الاسقاطية فى قياس الاتجاهات على أدوات أو مواقف معدة، يعبر فيها الأفراد عن اتجاهاتهم أو مشاعرهم الداخلية لمثيرات لفظية أو شكلية مرتبطة بموضوع

الاتجاه. ومن أمثلة هذه الأساليب ما يأتى :

١ - **طريقة الصورة الغامضة لفروم** Vague Figure :

قام فروم Fromme سنة ١٩٤١ بالمقارنة بين استجابة مجموعة من الأشخاص على استبيان خاص بالاتجاه نحو الحرب من جهة، وتفسيرات هؤلاء الأشخاص لمواد مصورة غامضة الموضوعات من جهة أخرى. وتبين له وجوم علاقة وثيقة بين عاملى القومية والعدوان تظهر فى استجابة المبحوثين على الاستبيان من جهة، وبين تفسيراتهم للصور من جهة أخرى. (محمود أبوالنيل، ١٩٨٥، ص ٣١٣-٣١٤).

٢ - **طريقة التداعى الحر** Free Association :

وهى شكل آخر من المنبهات الاسقاطية؛ حيث تشير تداعيات وخواطر الشخص المبحوث حول موضوع ما عن اتجاهه نحو هذا الموضوع. ومنها تداعى الكلمات، حيث يقدم للشخص بعض الكلمات التى ترتبط بموضوع الاتجاه المراد دراسته ضمن مجموعة أخرى من الكلمات. ويطلب منه ذكر أول كلمة تخطر له عند سماعها. (المرجع السابق).

٣ - **اختبار الاحباط المصور لروزينز فيج** Rosenzweig picture Frustration Test :

وهو أحد الاختبارات الاسقاطية. ويتكون من ٢٤ شكلا يمثل كل منها موقفاً احباطياً يتضمن شخصين يذكر أحدهما جملة ويطلب من المبحوث أن يكمل إجابة الشخص الثانى بأول ما يرد إلى ذهنه. وهو هنا يسقط خبراته واتجاهاته.

ولهذا الاختبار صورة تناسب الأطفال من ٤-١٣ سنة وأخرى تناسب الكبار ١٤ سنة فأكثر. (حامد زهران، ١٩٨٤، ص ١٥٩-١٦٠).

٤ - **وقد استخدم إبراهيم أبو لغد، ولويس كامل ملكية سنة ١٩٥٩ الاختبارات الاسقاطية** لقياس اتجاهات مجموعة من المبعوثين من مختلف البلاد العربية نحو

القرويين ونحو العمل الجماعى. واستخدم للكشف عن الأبعاد الهامة لاتجاهات هؤلاء المبعوثين اختباران اسقاطيان :

* **الأول** : من نوع تكملة الجمل، واستخدم بغرض الكشف عن المشاعر الإيجابية أو السلبية من جانب المبعوثين نحو القرويين. وهذه الجمل هى :

أ) القرويون...

ب) أكبر مشكلة أتوقع مواجهتها فى عملى فى القرية هى ....

جـ) الشىء الذى أثر فى أكثر من غيره عند زيارتى الأولى لإحدى قرى المركز هو ....

د) الحياة فى القرية العربية تصبح أحسن إذا ......

هـ) لو ترك لى كامل الحرية فى عملى بالقرية فإن.......

و) أهم مشكلات الريف العربى هى ....

* **الاختبار الثانى** : اختبار اسقاطى مصور من نوع اختبارات تفهم الموضوع. حيث يتمثل فى كل صورة شخصان رئيسيان : الشخص (أ) فى ملابس قرويةمن النوع الشائع بين القرويين فى مصر، والشخص (ب) فى ملابس المدينة (الزى الأفرنجى). وتختلف كل صورة عن الأخرى من حيث وجود أو عدم وجود أشخاص آخرين، ومن حيث الموقف ومن حيث جنس الأشخاص.

وكان يطلب فى هذا الاختبار من كل مبعوث أن يتخيل قصة عن كل صورة تدور حوادثها حول أشخاص الصورة وموضوعاتها، ثم يصف بثلاثة أوصاف كل من الشخصين أ، ب فى كل صورة.

وقد بذلت فى هذه الدراسة محاولة للتقليل قدر الإمكان من عيوب الاختبار الاسقاطى، وذلك عن طريق تحديد الأبعاد التى يعطى فى ضوءها التقدير وتعريفها تعريفاً إجرائياً واضحاً قدر الإمكان. وتتلخص هذه الأبعاد فى الآتى :

ـــ **البعد « أ »** : وطرفاه هما : تمركز تام حول القروى، ونمركز تام حول المبعوث. ومن خلال هذا البعد يتم تقدير إدراك المبعوث لإمكان تغيير القروى

لاتجاهاته بنفسه.

— **البعد «ب»** : ويمثل درجة الواقعية والموضوعية فى اتجاهات المبعوث.

— **البعد «جـ»** : وهو تقدير لدرجة الإيجابية فى مشاعر المبعوث نحو القرويين، ومدى احترامه وتقديره لهم.

— **البعد «جم»** : وهو تقدير لاتجاه المبعوث نحو العملية الجماعية على مقياس يتكون طرفاه من تمركزتام حول الجماعة إلى تمركز تام حول الذات. أى أنه يكشف عما إذا كانت استجابات المبعوث تتحدد بأهداف جماعية أم بأهداف ذاتية.

وتم تقدير درجة ثبات التصحيح لهذه الأبعاد من خلال اختيار عينة من استجابات المبعوثين، وتم حساب معاملات الارتباط بين المصححين. أما بخصوص الصدق فتم الاعتماد على حساب معاملات الارتباط بين التقديرات على الاختبار بين الدرجات على محك خارجي هو «العمل الميدانى فى القرية». (للمزيد من التفاصيل أنظر : إبراهيم أبو لغد، ولويس كامل مليكة، ١٩٦٥، ص ص ٣١٧-٣٢٩).

٥ – اختبار ليديا جاكسون L. Jackson للاتجاهات العائلية :

وهو اختبار اسقاطى يكشف عما يعانيه الأطفال من صراعات داخلية ترجع لعلاقاتهم بوالديهم. ويشتمل على سبع بطاقات مصورة فى كل منها موقف من المواقف الأسرية التالية :

١ – حماية الأم للطفل واعتماده عليها.

٢ – انفراد الأبوين بالمودة بينهما دون الطفل.

٣ – الغيرة التى تنشأ فى نفس الطفل الأكبر بسبب اهتمام الوالدين بأخيه الأصغرمنه.

ويوجد مع كل صورة مجموعة من الأسئلة التى يوجهها الباحث للمبحوث

بهدف التعمق للكشف عن الاتجاهات العائلية لدى الشخص ومدى القسوة أو السماحة أو العطف أو التدليل التى كان يتلقاها من الوالدين. (محمود أبوالنيل، ١٩٨٥، ص ٣١٩).

٦ - **رسومات الأطفال** Childern's Drawings :

تعد رسومات الأطفال إحدى الطرق الملائمة مع الأطفال الذين لا يمكنهم التعبير عن وجهة نظرهم إما لأن لديهم صعوبات لغوية أو ليس لديهم المعرفة الكافية التى تمكنهم من الإجابة عن الاستخبارات.

وتتلخص هذه الطريقة فى أن يرسم الطفل الأشكال المحببة التى يفضلها ويعجب بها. وقد استخدم دنيس (Dennis, 1966) فى دراسته للقيم الاجتماعية لدى عينات من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ١١، و١٣ سنة من ١٣ دولة (هى أمريكا، وبريطانيا، والمكسيك، والسويد، وألمانيا الغربية، وتركيا، ولبنان، وإسرائل، وإيران، وكمبوديا، واليابان، وتايوان).

وكان الإجراء المتبع فى هذه الدراسة هو أن يطلب الباحث من الطفل رسم الصور والرسومات التى يفضلها ويعجب بها فى مجتمعه باعتبارها تعكس قيم المجتمع الذى ينتمى إليه الطفل واتجاهاته.

وقد كشفت هذه الدراسة عن أن الزى أو الملبس من حيث حداثته أو قدمه يمكن أن يعكس قيم واتجاهات المجتمع الذى ينتمى إليه هذا الطفل. فقد ظهر الزى الحديث فى رسومات الأطفال من المجتمعات الحديثة (حيث تظهر لديهم زى كرة القدم، الباسكت... إلخ). كما تبين أن من بين ١٦٥٠ طفلا من الأطفال البيض يوجد طفل واحد فقط من ألمانيا رسم صورة لشخص أسود. مما يعكس اتجاهات البيض نحو السود. تبين أيضاً أن رسومات الأطفال تكشف عن اتجاهاتهم وقيمهم دينية؛ حيث رسم بعضهم صور لرجال الدين. (للمزيد من التفاصيل عن هذه الدراسة(أنظر : عبداللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص ص ٢٧٩-٢٨٦).

بعض مقاييس الاتجاهات

ونعرض فيما يلي لعدد من مقاييس الاتجاهات التي تم إعدادها واستخدامها في دراسات سابقة. وذلك بهدف بيان المراحل أو الخطوات التي تمر بها عملية بناء وتصميم هذه المقاييس. وكذلك بيان الطرق التي يمكن استخدامها للتأكد من صلاحيتها.

١ - مقياس المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي(*) : إعداد : عبداللطيف خليفة (١٩٨٩) :

مر إعداد هذا المقياس بعدة خطوات شملت القيام باستقراء الدراسات السابقة التي تمت في هذا الشأن، والأدوات التي استخدمت فيها. كما شملت القيام بدراسة استطلاعية ميدانية للوقوف على ملائمة البنود من حيث الصياغة اللغوية والتأكد من ثباتها وصدقها. (أنظر : عبداللطيف خليفة، ١٩٨٤؛ ١٩٨٩ أ). وكان من أهم ما كشفت عنه هذه الدراسة الاستطلاعية أن الجمهور يستخدم «المرض النفسي» بمعنى مختلف عن «المرض العقلي». فالمرض العقلي في تصور الجمهور أعم وأشمل وأشد وطأة من المرض النفسي. ونظراً لأننا نستخدم المقياس على عينة من هذا الجمهور فيجب أن نتحدث معهم بلغتهم الدارجة، واستوجب ذلك منا استخدام كلمة «عقلي» بدلا من كلمة «نفسي» في صياغة بنود المقياس.

وتم إعداد هذا المقياس في ضوء تناول وتعريف كل من المعتقدات والاتجاهات بشكل مستقل. وذلك على النحو الآتي :

أ) **تعريف المعتقدات** : «هي عبارة عن تصورات الفرد ومعارفه فيما يتعلق بموضوع معين». فمعتقدات الفرد عن المرض النفسي والمرضى النفسيين تعني تصوراته ومدركاته أو معارفه عن المرض النفسي، والمرضى النفسيين.

(*) هذا المقياس هو صورة معدلة لمقياس سابق تم استخدامه في دراسة للباحث حصل بها على درجة الماجستير من قسم علم النفس - جامعة القاهرة. بإشراف أ.د. مصطفى سويف، وأ.د. محيي الدين حسين (١٩٨٤).

ب) **تعريف الاتجاه** : هو عبارة عن الحالة الوجدانية للفرد – التى تتكون بناء على ما يوجد لديه من معتقدات أو تصورات فيما يتعلق بموضوع ما أو أشخاص معينيين – وتدفعه هذه الحالة فى معظم الأحيان إلى القيام بعدد من الإستجابات أو السلوكيات حيالها فى موقف معين. ويتحدد من خلال هذه الاستجابات مدى رفض الفرد أو قبوله لهذا الموضوع أو هؤلاء الأشخاص.

وفى ضوء التعريف السابق لكل من المعتقدات والاتجاهات تمت صياغة البنود الخاصة بهما على النحو التالى :

* **الجزء الأول** : ويختص بقياس المعتقدات. ويتكون فى صورته الأولية من ٤١ بنداً. وذلك على النحو التالى :

١ – البنود الخاصة بالمعتقدات حول طبيعة المرض النفسى. وعددها ثمانية بنود (من ١ إلى ٨).

٢ – البنود الخاصة بالمعتقدات حول أسباب المرض النفسى. وعددها ١٢ بنداً (من رقم ٩–٢٠).

٣ – البنود الخاصة بالمعتقدات حول علاج المرض النفسى. وعددها ١١ بنداً (من رقم ٢١–٣١).

٤ – البنود الخاصة بالمعتقدات حول الشفاء من المرض النفسى. وعددها ٣ بنود (من رقم ٣٢–٣٤).

٥ – البنود الخاصة بالمعتقدات حول تأثير المريض النفسى على الأسرة. وعددها ٧ بنود (من رقم ٣٥–٤١).

وتمثلت طريقة الإجابة على كل بند من بنود المعتقدات فى اختيار المبحوث لبديل واحد من ثلاثة (نعم، لا، لا أستطيع التحديد).

* **الجزء الثانى** : ويختص بقياس الاتجاهات. واشتمل على ١٦ بنداً. تركزت حول مشاعر الفرد وسلوكياته نحو المرض النفسى والمرضى النفسيين. وتأخذ الإجابة على البند

شكل متصل يمتد من الدرجة (١) أقصى درجات المعارضة والسلبية إلى الدرجة (٥) أقصى درجات الموافقة والإيجابية.

ثبات المقياس :

وفيما يتعلق بثبات المقياس فتم تقديره بطريقة إعادة الاختبار (بفاصل زمنى تراوح ما بين ٧-١٠ أيام). وذلك على عينتين : الأولى من الطلاب وعددهم ٢٤ طالباً. أما الثانية من الطالبات وعددهن ٢٥ طالبة.

بالنسبة لبنود مقياس المعتقدات فتم حساب ثباتها بواسطة معامل التوافق وأبقى على البنود التى لا يقل معامل ثباتها عن ٠,٥. وفى ضوء ذلك تم حذف سبعة بنود لانخفاض ثباتها عن هذا الحد. وهى البنود أرقام : ٢، ١٠، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٤٠. وأبقى على ٣٤ بنداً فى مقياس المعتقدات.

أما ثبات مقياس الاتجاهات. فتم تقديره بواسطة معامل ارتباط بيرسون (فى ضوء الدرجة الكلية للمقياس). وبلغت قيمته ٠,٨٢ لدى عينة الطلبة، و ٠,٨٧ لدى عينة الطالبات.

صدق المقياس :

تم تقديره بالنسبة للمعتقدات من خلال طريقة الاتساق الداخلى Internal Consistency، حيث تلتقى مجموعة البنود التى تتناول جوانب مختلفة لمجال واحد فتعطى صورة متكاملة خالية من التناقضات الداخلية.

أما صدق الجزء الخاص بالاتجاهات فقد اعتمدنا إلى جانب الطريقة السابقة على حساب الارتباط بين البند والدرجة الكلية للمقياس . وتم استبعاد البنود التى لاترتبط ارتباطاً دالا. وبلغ عددها أربعة بنود أرقام : ٣، ٥، ١٥، ١٦. وأبقى على ١٢ بنداً فى مقياس الاتجاهات نحو المرض النفسى.

ونعرض فيما يلى لتعليمات وبنود المقياس.

الجزء الخاص بالمعتقدات :

التعليمات :

فيما يلى مجموعة من الأفكار أو التصورات التى تدور حول المرض العقلى والمطلوب هو معرفة رأيك فى كل منها. لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة والمهمة أن تجيب بصدق على البنود التالية حسب تصورك لمضمون البند أو الجملة :

ـــ فإذا كنت موافق على العبارة أو البند ضع علامة (√) تحت الرقم (١).

ـــ وإذا كنت غير موافق ضع علامة (√) تحت الرقم (٢).

ـــ وإذا كنت لا تستطيع التحديد بالموافقة أو المعارضة ضع علامة (√) تحت الرقم (٣).

م	مضمون البند	نعم (١)	لا (٢)	لا أستطيع التحديد (٣)
١	المرضى العقليون هم أكثر الأفراد خطورة فى المجتمع.			
٢	المرضى العقليون يهملون مظهرهم وشكلهم غير مقبول.			
٣	المريض العقلى مثل «الميت بالحياة».			
٤	المرض العقلى يعنى الفشل فى الحياة.			
٥	المرضى العقليون فيهم شئ لله.			
٦	المرضى العقليون أغبياء ولا يفهمون شيئاً على الإطلاق			
٧	المريض العقلى شخص عدوانى دائماً.			
٨	لا توجد فروق بين المرضى العقليين والمتخلفين عقلياً.			
٩	المرض العقلى مس من الأرض.			
١٠	الحسد هو أحد أسباب المرض العقلى.			
١١	المرض العقلى مرض معدى.			

م	مضمون البند	نعم (١)	لا (٢)	لا أستطيع التحديد (٣)
١٢	يعانى المريض العقلى من مرضه بسبب العفاريت والأسياد المسيطرة عليه.			
١٣	المرض العقلى هو نتيجة رجفة حدثت للفرد أثناء سيره ليلا.			
١٤	ضعف الجانب الدينى والأخلاقى هو أحد أسباب المرض العقلى.			
١٥	المرض العقلى مرض وراثى.			
١٦	تعاطى المخدرات من أسباب المرض العقلى.			
١٧	الأمراض الجسمية يمكن أن تؤدى إلى حدوث المرض العقلى.			
١٨	يحدث المرض العقلى نتيجة للأزمات التى يعيش فيها الفرد.			
١٩	تؤدى الخلافات الأسرية إلى حدوث المرض العقلى.			
٢٠	مشكلة الإسكان من المشاكل المؤدية إلى انتشار المرض العقلى.			
٢١	العلاج عن طريق الزار مفيد فى حالة الأمراض العقلية.			
٢٢	زيارة أضرحة المشايخ وأولياء الله طريقة ناجحة فى العلاج			
٢٣	يفيد تحضير الأرواح فى علاج الأمراض العقلية.			
٢٤	عمل الأحجبة يمكن أن يشفى المريض عقلياً.			
٢٥	يمكن علاج المرض العقلى عن طريق لبس «الخواتم».			
٢٦	يمكن استخدام الأعشاب الطبية كوسيلة لعلاج المرض العقلى.			
٢٧	اللجوء إلى قراءة الكتب المقدسة يساعد على الشفاء من المرض العقلى.			
٢٨	جلسات الكهرباء طريقة ناجحة فى علاج المرض العقلى.			
٢٩	يفيد العلاج بالحبوب أو الأدوية فى حالة الأمراض العقلية.			
٣٠	علاج الأمراض العقلية بالجراحة له فائدة كبيرة			
٣١	العلاج النفسى طريقة ناجحة فى علاج حالات كثيرة من المرضى العقليين.			
٣٢	من يصاب بمرض عقلى لا يمكن أن يعود إلى حالته الطبيعية أو السوية مرة أخرى.			

م	مضمون البند	نعم (١)	لا (٢)	لا أستطيع التحديد (٣)
٣٣	المريض العقلى إنسان ميئوس من شفائه.			
٣٤	تعتبر مستشفى الأمراض العقلية بمثابة سجن يودع فيه المرضى العقليين إلى الأبد.			
٣٥	يسيئ المريض العقلى لسمعة أسرته.			
٣٦	الأسرة كلها تحول هم المريض وتريد التخلص منه عن طريق ابداعه فى المستشفى.			
٣٧	يسيئ المريض العقلى لسمعة اخواته البنات عند الزواج.			
٣٨	يسيئ المريض العقلى لسمعة اخواته الذكور عند الزواج.			
٣٩	لا توجد فائدة من المريض العقلى لأسرته ومجتمعه وموته أفضل.			
٤٠	يجب معاملة المريض العقلى بقسوة وشدة.			
٤١	ينجب المرضى العقليون أطفالا مصابون بنفس المرض.			

الجزء الخاص بالاتجاهات :

التعليمات :

وفيما يلى مجموعة أخرى من العبارات أو الجمل التى تعبر عن مشاعرك وأحاسيسك نحو المرض العقلى والمرضى العقليين :

ــ فإذا كنت موافق بشدة ضع علامة (✓) تحت الرقم (٥).

ــ وإذا كنت موافق فقط علامة (✓) تحت الرقم (٤).

ــ وإذا كنت محايد ضع علامة (✓) تحت الرقم (٣).

ــ وإذا كنت معارض ضع علامة (✓) تحت الرقم (٢).

ــ وإذا كنت معارض بشدة ضع علامة (✓) تحت الرقم (١).

م	مضمون البند	موافق بشدة (٥)	موافق (٤)	محايد (٣)	معارض (٢)	معارض بشدة (١)
١	أشعر بالخوف عند مقابلة المرضى العقليين فى مكان عام.					
٢	أرفض الجلوس مع شخص مصاب بمرض عقلى.					
٣	يمكن الإنضمام إلى نادٍ به بعض المرضى العقليين.					
٤	لا أشعر بالضيق لو كان جارى فى السكن مريض عقلياً.					
٥	أتضايق لو كان معى فى الفصل بعض التلاميذ الذين يعانون من مرض عقلى.					
٦	أمتنع عن زيارة المرضى العقليين.					
٧	يمكن أن أجلس مع المريض العقلى وأتحدث معه.					
٨	يمكن الخروج فى رحلة بها مرضى عقليين.					
٩	أخاف من الذهاب فى مشوار مع مريض عقلى.					
١٠	أرفض استضافة أى مريض عقلى فى منزلى.					
١١	يمكن عمل علاقة صداقة مع شخص مريض عقلياً					
١٢	لا أشعر بالحرج عند التعامل مع المرضى العقليين.					
١٣	أرفض الزواج من شخص يوجد فى أسرته مرضى عقليين.					
١٤	أرفض الزواج من شخص كان مريض بمرض عقلى وشفى من مرضه					
١٥	أحب مشاهدة وسماع الحكايات والنكت عن المرضى العقليين.					
١٦	لا أهتم كثيراً بمشاكل المرضى العقليين.					

٢ – مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية (*) : إعداد : نهى يوسف اللحامى (١٩٨٤) .

وتم استخدام هذا المقياس لدراسة الاتجاهات الوالدية نحو الاعاقة العقلية وعلاقتها بكل من العلاقات داخل الأسرة والسلوك التكيفى لدى المتخلفين عقلياً من فئة المورون الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين ٥٠ و ٧٥ . وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ من الأمهات و١٠٠ من المتخلفات عقلياً (نهى اللحامى، ١٩٨٤).

وتم تعريف الاتجاهات الأسرية بأنها هى كل ما يراه أو يمارسه أفراد الأسرة من أساليب متنوعة فى معاملة المتخلف عقلياً فى مواقف حياتهم المختلفة. واشتمل المقياس ٧٠ بنداً تقيس فى اتجاهات خمس لكل منها ١٤ بنداً، نعرض لها على النحو التالى :

١ – **التقبل** : ويعنى قبول المتخلف كما هو ومعاملته معاملة حسنة، والرضا عنه، وعدم رفضه بسبب إعاقته، وعدم الضيق منه. ويشتمل على البنود أرقام : ١، ٦، ١١، ١٦، ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٦، ٤١، ٤٦، ٥١، ٥٦، ٦١، ٦٦.

٢ – **الرفض** : وهو شعور المتخلف عقلياً بأنه غير مرغوب فيه، وأن أسرته متضايقة منه ولا يعطونه أى اهتمام. ويشتمل على البنود أرقام : ٢، ٧، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٣٧، ٤٢، ٤٧، ٥٢، ٥٧، ٦٢، ٦٧.

٣ – **الإهمال** : ترك المتخلف عقلياً دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، وكذلك دون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه. ويتضمن البنود أرقام : ٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٣٨، ٤٣، ٤٨، ٥٣، ٥٨، ٦٣، ٦٨.

٤ – **التفرقة** : عدم المساواة بين الأبناء فى المعاملة وتفضيل بعضهم على البعض الآخر. ويتضمن البنود أرقام : ٤، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٩، ٤٤، ٤٩، ٥٤، ٥٩، ٦٤، ٦٩.

(*) تم إعداده واستخدامه فى دراسة للباحثة حصلت بها على درجة الدكتوراه من كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر بالقاهرة (نهى اللحامى، ١٩٨٤) : واستخدمه الشمرانى (١٩٩٢) فى دراسة للحصول على الماجستير، وذلك بعد إجراء بعض التعديلات عليه.

٥ - **الحماية الزائدة** : القيام بكل شئ من المسئوليات والواجبات نيابة عن المتخلف عقلياً، والتى يمكن أن يقوم بها المتخلف من خلال التدريب أو بدونه حتى يكون شخص يعتمد على نفسه إلى حد ما. ويشتمل على البنود أرقام : ٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٥، ٤٠، ٤٥، ٥٠، ٥٥، ٦٠، ٦٥، ٧٠.

ونعرض فيما يلى لبنود المقياس وطريقة الإجابة عليها :

م	العبارات	موافق جداً	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق جداً
١	إن المتخلف عقلياً يثير ضحك وسخرية الآخرين.					
٢	إذا لم يحقق الإبن المتخلف عقلياً أى تقدم فى المدرسة فمن الأفضل تركه وشأنه.					
٣	لا يجوز أن يتساوى الإبن المتخلف عقلياً مع اخوانه العاديين فى المصروف.					
٤	من الصعب أن أشعر بالسعادة فى الحياة إذا رزقت بإبن متخلف عقلياً.					
٥	أفضل طريقة تضمن بها سلامة الإبن المتخلف عقلياً أن تمنعه من الاختلاط بالآخرين.					
٦	تحتاج معاملة المتخلفين عقلياً إلى قلوب رحيمة قبل كل شئ.					
٧	إن عدم التدخل هو أحسن الطرق لتعلم الإبن المتخلف أن يتحكم فى عملية الإخراج.					
٨	الإبن المتخلف عقلياً أقل معزة عندى من اخوانه العاديين					
٩	أفضل أن يولد الإبن ميتاً على أن يكون متخلفاً عقلياً.					
١٠	يجب عدم رفض أى طلب للإبن المتخلف عقلياً.					

م	العبــارات	موافق جـداً	موافــق	غير متــأكـد	غير موافـق	غير موافق جـداً
١١	لا أخجل أن أصطحب ابنى المتخلف عقلياً إلى الأماكن العامة.					
١٢	إن ترك الابن المتخلف عقلياً عندما يستمر فى البكاء هو أفضل الطرق لإسكاته.					
١٣	أولوية التعليم يجب أن تكون للإخوة العاديين عن الابن المتخلف.					
١٤	يجب عمل تشريع خاص يمنع المتخلفين عقلياً من الإنجاب.					
١٥	على الوالدين أن يقوما بأنفسهما بمهمة شراء كل ما يخص الابن المتخلف عقلياً.					
١٦	الابن المتخلف عقلياً لا يشكل بالنسبة لنا عبء أكثر من اخوته.					
١٧	من الأفضل ترك الابن المتخلف عقلياً يأكل ما يشاء وبأى كمية يشاء.					
١٨	إذا اشتكى الاخوة للأب أو الأم فلابد أن ينصر الابن السوى على الابن المتخلف.					
١٩	مازلت أتمنى لو أن الله لم يرزقنى بإبن متخلف عقلياً.					
٢٠	من الأفضل أن يتولى الوالدان حل جميع مشاكل الإبن المتخلف عقلياً مهما كان نوع هذه المشاكل.					
٢١	يمكن أن يكون الابن المتخلف عقلياً نافعاً للمجتمع إذا توفر له العمل المناسب.					
٢٢	إن أفضل الوسائل لعلاج أخطاء الابن المتخلف هو تركه تماماً ينصلح حاله.					

م	العبــارات	موافق جـداً	موافـق	غير متـأكـد	غير موافق	غير موافق جـداً
٢٣	إن مرض الابن المتخلف عقلياً لا يثير قلقنا إذا قورن بقلقنا على اخوته العاديين.					
٢٤	الابن المتخلف عقليا يمثل عبئا يصعب على الآباء تحمله					
٢٥	أرى أن يعطى الابن المتخلف عقليا مصروفا كافيا لكل متطلباته.					
٢٦	لا داعى لقلق الوالدين على مستقبل ابنهم المتخلف فالمستقبل بيد الله.					
٢٧	لا داعى للإهتمام بمستقبل الابن المتخلف عقليا.					
٢٨	من الطبيعى عدم الاهتمام بمظهر الابن المتخلف عقليا بنفس درجة اخوته العاديين.					
٢٩	لو أن الوالدين علماً بأن أحد أبنائهم سيكون متخلفا عقليا لما تزوجا.					
٣٠	على الوالدين تحديد نوع العمل المناسب للابن المتخلف عقليا.					
٣١	على الوالدين أن يظهرا شعورهما بالتسامح تجاه الابن المتخلف مهما عمل من أخطاء.					
٣٢	من الأفضل ترك الابن المتخلف عقليا ينام وقتما شاء.					
٣٣	من الأفضل عدم مشاركة الابن المتخلف عقليا اخوته العاديين عند تناول الطعام.					
٣٤	تعتبر ولادة ابن متخلف عقليا للأسرة عقابا لها من الله.					
٣٥	على الوالدين إبعاد الابن المتخلف عقليا دائما عما يؤذيه أو يعتدى عليه.					
٣٦	إن وجود ابن متخلف عقليا فى الأسرة يجعل حياتهم جحيم.					

م	العبـارات	موافق جداً	موافـق	غير متأكـد	غير موافق	غير موافق جـداً
٣٧	عندما يتفوه الابن المتخلف عقليا بكلمات غير لائقة فيجب تركه دون أى توجيه له.					
٣٨	أرى أن الاخوة العاديين غير مسئولين عن رعاية أخيهم المتخلف عقليا.					
٣٩	ان المتخلف عقليا لا يصلح للزواج.					
٤٠	اذا اشتكى الابن المتخلف عقليا من ايذاء أحد اخوته له فيجب على الوالدين عقاب الأخ المعتدى نيابة عنه.					
٤١	ليس من العدل أن يكون للأبناء العاديين أخت أو أخ متخلف عقليا.					
٤٢	أنصح أن يترك الإبن المتخلف عقليا عندما يقوم بعمل غير لائق كتعرية نفسه حتى يمتنع عن ذلك من تلقاء نفسه.					
٤٣	لا يتساوى الابن المتخلف عقليا مع باقى اخوته العاديين عند الخروج للنزهة.					
٤٤	يجب على الدولة التوسع فى إنشاء مؤسسات لإيواء المتخلفين عقليا بعيدا عن أسرهم.					
٤٥	من الأفضل أن يقوم الوالدن باختيار أصدقاء ابنهم المتخلف عقليا.					
٤٦	من الممكن أن يكون للإبن المتخلف عقليا أصدقاء ليسو من المتخلفين.					
٤٧	من أفضل الوسائل لتعليم الابن المتخلف عقليا النظافة منذ الصغر هو تركه وشأنه.					
٤٨	أرى أن يتنازل الإخوة العاديين عن حقهم من أجل					

م	العبــارات	موافق جـداً	موافــق	غير متأكـد	غير موافـق	غير موافق جـداً
	أخيهم المتخلف عقليا.					
٤٩	إن موت الإبن المتخلف عقلياً يريح أسرته من عذاب عاشت فيه طويلا.					
٥٠	يجب أن يظل الوالدان يطعما ابنهما المتخلف عقليا ويرعياه مهما تدرب على ذلك.					
٥١	يظل الابن المتخلف عقليا عاجزا طول حياته.					
٥٢	من صالح الابن المتخلف عقليا أن نتركه يلعب فى أى وقت يشاء وبأى طريقة يرغبها.					
٥٣	أولوية المتطلبات يجب أن تعطى للإخوة العاديين عن الابن المتخلف عقليا.					
٥٤	لا يوجد أمل فى أن يكون الابن المتخلف عقليا سعيدا فى مستقبله.					
٥٥	عناية الوالدين بنظافة الإبن المتخلف عقليا أهم من تدريبه على النظافة.					
٥٦	كثيراً ما تكون أحكامنا خاطئة على الابن المتخلف لعدم فهمنا لطبيعة التخلف العقلى.					
٥٧	إن ترك الابن المتخلف عقليا وشأنه هو أفضل طريق لتكوين شخصيته.					
٥٨	الابن المتخلف عقليا سبب معظم المشكلات التى تحدث فى المنزل بين الأخوة والأخوات.					
٥٩	لا أطيق رؤية ابني المتخلف عقلياً ولا العيش معه.					
٦٠	على الوالدين أن يحددا النواحى التى ينفق فيها ابنهما المتخلف عقليا مصروفه.					

م	العبـارات	موافق جداً	موافـق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق جداً
٦١	ليس هناك إعاقة أسوأ من التخلف العقلى.					
٦٢	من الطبيعى عدم الاهتمام بمظهر الابن المتخلف عقليا.					
٦٣	يجب أن يقوم الابن المتخلف عقليا بخدمة اخوته العاديين على قدراستطاعته.					
٦٤	أعتقد أنه لا جدوى من تعليم أو تأهيل الابن المتخلف عقلياً.					
٦٥	على الوالدين تحديد نوع الألعاب التى يمارسها ابنهم المتخلف عقليا.					
٦٦	أشعر بالخجل من الناس لأن لدى ابن متخلفاً عقلياً.					
٦٧	إذا رغب الابن المتخلف عقليا فى عدم الاندماج فى اللعب مع الآخرين فهذا أفضل له.					
٦٨	نجاح الابن المتخلف عقليا لا يدخل السرور والفرح على والديه كاخوته العاديين.					
٦٩	أحرص على عدم ظهور ابنى المتخلف عقليا أمام الضيوف					
٧٠	من صالح الابن المتخلف عقليا أن تقوم الأسرة بتحديد نوع برامج التليفزيون التى يشاهدها.					

٣ – مقياس الاتجاهات الوالدية : إعداد : محمد عماد الدين إسماعيل وآخرين.

ويتكون من ١٤٦ عبارة تقيس الاتجاهات الوالدية بطريقة التقدير الذاتى. ويهدف المقياس إلى إعطاء صورة عن الاتجاهات السائدة فى اتجاه الأب أو الأم فى عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للأطفال. وتتوزع عبارات المقياس على المقاييس الفرعية التالية :

١ – **التسلط** : ويقصد به فرض الرأى على الطفل.

٢ – **الحماية الزائدة** : ويقصد بها قيام الوالدان بدلا من الطفل بالمسئوليات التى يمكنه القيام بها.

٣ – **الإهمال** : وهو ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه.

٤ – **التدليل** : ويعنى تشجيع الطفل على تحقيق رغبته بالطريقة التى تحلو له.

٥ – **القسوة** : أى استخدام أساليب العقاب البدنى والتهديد الحرمان.

٦ – **إثارة الألم النفسى** : وذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه.

٧ – **التذبذب** : أى أن نفس السلوك قد يثاب عليه مرة وقد يعاقب عليه مرة.

٨ – **التفرقة** : أى عدم المساواة فى المعاملة بين الأبناء.

٩ – **السواء** : أى ممارسة أساليب التنشئة السوية من وجهة النظر التربوية.

١٠– **الكذب** : وتكشف بنوده عن مدى صدق الفرد فى الإجابة.

وعند تصحيح عبارات المقياس تعطى لكل عبارة درجتان عند الموافقة، ودرجة عن التردد، وصفر عند المعارضة. وتم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار، وكانت قيمته ٠,٩٩٢ كما حسب صدقه بطريقة الصدق المنطقى.

وتشير الدرجة فى المقياس من ١–٨ إلى درجة انحراف سلوك الفرد. فمثلا درجة صفر على مقياس التسلط تعنى عدم ممارسة اتجاه التسلط. بينما تدل الدرجة ٣٢ على هذا المقياس على أن الفرد يمارس التسلط فى جميع المواقف التى يتضمنها المقياس. أما الدرجة على مقياس السواء فتشير إلى مدى ممارسة الأساليب السليمة. وزيادة الدرجة على مقياس الكذب تعنى عدم الثقة فى استجابات الفرد. (من خلال محمود أبوالنيل، ١٩٨٥).

٤ - مقياس المعتقدات والاتجاهات نحو المسنين : إعداد : عبداللطيف خليفة (١٩٩١).

تم إعداد هذا المقياس(*) فى ضوء تعريف كل من المعتقدات والاتجاهات. والذى سبق أن أشرنا إليه. وفيما يتعلق بمراحل إعداد المقياس فنعرض لها على النحو التالى :

* **المرحلة الأولى** : حيث تم استقراء الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت الموضوع. وذلك على المستويين المحلى، والعالمى. وكذلك الأدوات التى استخدمت فى هذه الدراسات. كما تضمنت هذه المرحلة الإطلاع على الأمثال الشعبية السائدة حول المسنين، ومحاولة تضمين بعضها فى الأدوات.

* **المرحلة الثانية** : وتضمنت القيام بدراسة استطلاعية ميدانية على عينة من طلبة وطالبات الجامعة، بلغ قوامها ٦٠ مبحوثاً. وقد وجه إليهم جميعاً أربعة أسئلة مفتوحة هى :

١ - ما هى الخصائص الوجدانية والعقلية للمسنين؟

٢ - ما هى تصوراتهم عن اهتمامات المسنين واحتياجاتهم؟

٣ - ما هى المشكلات التى تواجه المسنون؟

٤ - ما هى نظرتهم العامة للمسنين؟

ثم قمنا بعد ذلك بتحليل مضمون إجابات الطلاب على هذه الأسئلة وتصنيفها فى شكل فئات يمكن الاعتماد عليها فى إعداد الأداة النهائية للدراسة.

* **المرحلة الثالثة** : وتضمنت صياغة الأدوات المستخدمة فى الدراسة الحالية على النحو التالى :

المقياس الأول : مقياس المعتقدات والتصورات الشائعة حول المسنين.

ويتكون من ٥٤ بنداً. تغطى الجوانب السبعة التالية :

(*) تم إعداده واستخدمه فى دراستين للباحث (خليفة، ١٩٩١ «أ»، «ب»)

أ) المعتقدات حول طبيعة المسنين (١٠ بنود)، أرقام : ١، ٨، ١٥، ٢٢، ٢٩، ٣٦، ٤٢، ٤٨، ٥٢، ٥٣.

ب) المعتقدات حول الحالة الوجدانية للمسنين (٧ بنود)، أرقام : ٢، ٩، ١٦، ٢٣، ٣٠، ٣٧، ٤٣.

جـ) المعتقدات حول الحالة العقلية والفكرية للمسنين (٩ بنود)، أرقام : ٣، ١٠، ١٧، ٢٤، ٣١، ٣٨، ٤٤، ٤٩، ٥٤.

د) المعتقدات حول كفاءة المسنين وقدرتهم على العمل (٥ بنود)، أرقام : ٤، ١١، ١٨، ٢٥، ٣٢.

هـ) المعتقدات حول اهتمامات المسنين (٧ بنود)، أرقام : ٥، ١٢، ١٩، ٢٦، ٣٣، ٣٩، ٤٥.

و) المعتقدات حول نظرة المسنين للشباب (٨ بنود)، أرقام : ٦، ١٣، ٢٠، ٢٧، ٣٤، ٤٠، ٤٦، ٥٠.

ز) المعتقدات حول المشكلات التى تواجه المسنون (٨ بنود)، أرقام : ٧، ١٤، ٢١، ٢٨، ٣٥، ٤١، ٤٧، ٥١.

أما فيما يتعلق بطريقة الإجابة على هذه البنود فتمثلت فى اختيار المبحوث لبديل واحد من ثلاثة هى : (نعم، لا، لا أستطيع التحديد).

المقياس الثانى : مقياس الاتجاهات نحو المسنين.

ويتكون من ٢٠ بنداً. تركزت حول مشاعر الأفراد وسلوكياتهم نحو المسنين، إيجابية كانت أم سلبية، حباً أم كرهاً. وذلك فى ضوء عدة أبعاد هى : التقبل - مقابل الرفض والخوف من إقامة علاقة مع المسنين - مقابل الاطمئنان إليهم والتعامل معهم باعتبارهم نماذج يجب الاقتداء بها، والعناية بهم - مقابل إهمالهم وعدم الاهتمام بهم والنظرة المتفائلة نحو المسنين - مقابل النظرة التشاؤمية نحوهم.

وتم قياس هذه الجوانب من خلال شدة الاستجابة، حيث تتدرج الإجابة على البند في شكل متصل يمتد من الدرجة (١) أقصى درجات المعارضة إلى الدرجة (٥) أقصى درجات الموافقة والإيجابية.

وبناء على ذلك تم إعداد مفتاح للتصحيح يراعى فيه اتجاه استجابة كل بند على حدة. وتم رصد الدرجات الفرعية لكل بند من البنود، ولم نعتمد على الدرجة الكلية فقط. وذلك لأن الدرجة الفرعية تتيح إمكان دراسة الاتجاه بدقة فقد يحصل شخص ما على درجة كلية مكوناتها الفرعية تختلف عن درجة شخص آخر حصل على نفس الدرجة. هذا وقد تبين لنا أن الاعتماد على الدرجات الفرعية له أهمية كبيرة خاصة إذا كانت الأدوات جديدة وتستخدم لأول مرة، وتمثل الدراسة استكشافاً لمجال جديد.

ثبات المقياس :

وتم تقديره بطريقة إعادة الاختبار، بفاصل زمني يتراوح بين ٨-١٠ أيام وذلك على عينتين : إحداهما من الذكور، وعددهم ٣٢ طالباً. والثانية من الإناث، وعددهن ٣٣ طالبة. ونعرض فيما يلي لثبات الأدوات المستخدمة.

١ - ثبات الجزء الخاص بالمعتقدات :

تم حساب ثبات كل بند على حدة عن طريق تقدير نسب الاتفاق بين إجابات الأفراد في مرتي التطبيق. ويبين الجدول التالي (١) نسب الاتفاق الخاصة بثبات مقياس المعتقدات وتشير جميعها إلى إمكانية التعامل مع المقياس بدرجة معقولة من الثقة.

جدول رقم (١٣)

نسبة الاتفاق الخاصة بثبات بنود مقياس المعتقدات لدى كل من الذكور والإناث

(طريقة إعادة الاختبار)

رقم البند	النسبة المئوية للاتفاق		رقم البند	النسبة المئوية للاتفاق	
	ذكور ن = ٣٢	إناث ن = ٣٣		ذكور ن = ٣٢	إناث ن = ٣٣
١	٧٧,٣ ٪	٨٧,٠ ٪	٢٨	٨١,٨ ٪	٩١,٣ ٪
٢	٥٩,٠ ٪	٦٥,٢ ٪	٢٩	٧٧,٣ ٪	٧٨,٣ ٪
٣	٦٣,٦ ٪	٦٠,٩ ٪	٣٠	٩٥,٥ ٪	٨٢,٦ ٪
٤	٦٨,٢ ٪	٦٥,٢ ٪	٣١	٦٨,٢ ٪	٧٨,٣ ٪
٥	٨٦,٤ ٪	٩٥,٧ ٪	٣٢	٩٠,٩ ٪	٧٨,٣ ٪
٦	٧٢,٧ ٪	٧٨,٣ ٪	٣٣	٧٧,٣ ٪	٦٩,٦ ٪
٧	٥٤,٦ ٪	٧٨,٣ ٪	٣٤	٨١,٨ ٪	٨٢,٦ ٪
٨	٥٩,٠ ٪	٥٢,٢ ٪	٣٥	٥٤,٦ ٪	٦٠,٩ ٪
٩	٨١,٨ ٪	٧٨,٣ ٪	٣٦	٦٣,٦ ٪	٧٣,٩ ٪
١٠	٧٢,٧ ٪	٨٢,٦ ٪	٣٧	٥٤,٦ ٪	٧٣,٩ ٪
١١	٨١,٨ ٪	٧٨,٣ ٪	٣٨	٦٣,٦ ٪	٦٠,٩ ٪
١٢	٨١,٨ ٪	٧٨,٣ ٪	٣٩	٧٧,٣ ٪	٦٠,٩ ٪
١٣	٧٢,٧ ٪	٧٨,٣ ٪	٤٠	٦٨,٢ ٪	٨٢,٦ ٪
١٤	٨١,٨ ٪	٨٢,٦ ٪	٤١	٧٢,٧ ٪	٨٢,٦ ٪
١٥	٦٨,٢ ٪	٧٣,٩ ٪	٤٢	٥٩,٠ ٪	٦٥,٢ ٪
١٦	٥٤,٦ ٪	٦٥,٢ ٪	٤٣	٥٩,٠ ٪	٧٨,٣ ٪
١٧	٨٦,٤ ٪	٩٥,٧ ٪	٤٤	٧٧,٣ ٪	٨٧,٠ ٪
١٨	٦٨,٢ ٪	٦٩,٦ ٪	٤٥	٧٢,٧ ٪	٥٢,٢ ٪
١٩	٨٦,٤ ٪	٩٥,٧ ٪	٤٦	٨٦,٤ ٪	٧٨,٣ ٪
٢٠	٧٧,٣ ٪	٧٣,٩ ٪	٤٧	٧٧,٣ ٪	٨٧,٠ ٪
٢١	٨٦,٤ ٪	٨٧,٠ ٪	٤٨	٦٨,٢ ٪	٦٥,٢ ٪
٢٢	٦٣,٦ ٪	٨٢,٦ ٪	٤٩	٧٧,٣ ٪	٧٣,٩ ٪
٢٣	٥٩,٠ ٪	٦٩,٦ ٪	٥٠	٦٨,٢ ٪	٧٣,٩ ٪
٢٤	٦٣,٦ ٪	٧٣,٩ ٪	٥١	٧٧,٣ ٪	٦٥,٢ ٪
٢٥	٧٢,٧ ٪	٨٢,٦ ٪	٥٢	٦٨,٢ ٪	٦٠,٩ ٪
٢٦	٨٦,٤ ٪	٩١,٣ ٪	٥٣	٦٨,٢ ٪	٦٥,٢ ٪
٢٧	٨١,٨ ٪	٩٥,٧ ٪	٥٤	٦٨,٢ ٪	٦٩,٦ ٪

٢ - ثبات الجزء الخاص بالاتجاهات :

وتم تقديره بواسطة معامل ارتباط بيرسون بين مرتى التطبيق. وذلك على النحو الآتى :

أ) بالنسبة لكل بند من بنود المقياس. تبين أن ٦ معاملات ثبات بلغت قيمة كل منها (٠,٦) و١٠ معاملات قيمة كل منها (٠,٧)، و٤ معاملات قيمة كل منها (٠,٨)، وذلك لدى عينة الذكور. أما عينة الإناث، فكانت النتائج كالتالى : ٥ معاملات بلغت قيمة كل منها (٠,٦)، و٧ معاملات قيمة كل منها (٠,٧). و٥ معاملات قيمة كل منها (٠,٨)، و٣ معاملات قيمة كل منها (٠,٩).

ب) كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون للدرجة الكلية على المقياس بين مرتى التطبيق. وكانت قيمته ٠,٧٢ لدى الذكور، و٠,٦٥ لدى الإناث.

صدق المقياس :

أمكن تقدير صدق المقياس بطريقتين نعرض لهما على النحو التالى :

*** الطريقة الأولى : الاتساق الداخلى :**

فقد كشفت النتائج الخاصة بالمعتقدات حول المسنين أنها تقدم لنا صورة متكاملة خالية من التناقضات الداخلية. وقد ظهر ذلك بوضوح فى وجود اتساق داخلى بين بنود كل مجال من مجالات المعتقدات، وكذلك بين المجالات أو الجوانب المختلفة للمعتقدات. فقد تبين على سبيل المثال - بالنسبة للمعتقدات التى تدور حول نظرة المسنين للشباب - أن المسنين ينظرون إلى الشباب على أنهم ضيقو الأفق، وغير جادين، ومستقبلهم غير مطمئن، كما يرى المسنون أن الشباب غير ملتزم بالقيم الأخلاقية... إلخ. وهى صورة متسقة فيما بينها وتقدم لنا مؤشراً بوجود اعتقاد وتصور سائد بين الشباب مؤداه أن المسنين ينظرون إليهم نظرة سلبية.

وقد اتسقت هذه النتائج الخاصة بمعتقدات الشباب حول نظرة المسنين إليهم. مع المعتقدات الخاصة بتصورهم لأفكار وعادات المسنين، فهم يرون أن أفكار المسنين أصبحت غير ملائمة فى الوقت الراهن.

هذا عن الاتساق بين بنود مقياس المعتقدات. أما عن الاتساق بين متغيرات المعتقدات والاتجاهات، فقد تبين بوضوح فى وجود عدد من الارتباطات الدالة بين بعض مجالات المعتقدات والاتجاهات نحو المسنين.

ومن مؤشرات الاتساق الداخلي أيضاً بالنسبة لمقياس الاتجاهات، ما كشفت عنه النتائج من وجود ارتباط دال احصائياً بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية عليه، ويشير هذا إلى صدق المقياس وتجانس بنوده فى قياسه للظاهرة.

*** الطريقة الثانية : الصدق العاملى :**

كشفت نتائج التحليل العاملى لمقياس الاتجاهات عن ستة عوامل تشير إلى أن الاتجاهات نحو المسنين متعددة الأبعاد وليست بعداً واحداً. وأن هذه الاتجاهات تتسم بالإيجابية والنظرة الإنسانية فى معظم الأحيان. بالإضافة إلى وجود مؤشرات توحى بوجود بعض مظاهر السلبية المحدودة. وهى نتائج تتفق مع ما كشفت عنه نتاج الدراسات العاملية السابقة فى هذا الصدد.

ونعرض فيما يلى لتعليمات وبنود مقياس المعتقدات والاتجاهات نحو المسنين :

الجزء الخاص بالمعتقدات :

التعليمات :

فيما يلى مجموعة من الأفكار أو التصورات التى تدور حول كبار السن (الذين بلغ سنهم ٦٠ سنة فأكثر). والمطلوب منك هو معرفة رأيك فى كل منها. لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة. والمهم أن تجيب بصدق وصراحة على كل بند من البنود.

— فإذا كنت موافق على البند أو الجملة ضع علامة (✓) تحت الرقم (١).

— وإذا كنت غير موافق على البند ضع علامة (✓) تحت الرقم (٢).

— وإذا كنت لا تستطيع التحديد بالموافقة أو المعارضة ضع علامة (✓) تحت الرقم (٣).

م	مضمون البند	نعم (١)	لا (٢)	لا أستطيع التحديد (٣)
١	السن وحده ليس مؤشراً لظهور علامات الشيخوخة.			
٢	السن الكبير هو فترة الهدوء والراحة النفسية			
٣	كبار السن تفكيرهم مفكك وغير مترابط.			
٤	يمكن للفرد بعد سن الستين أن ينجز بشكل أفضل.			
٥	أهم ما يحتاج إليه كبار السن هو حب الآخرين لهم.			
٦	ينظر كبار السن إلى جهل الشباب على أنه ضيق الأفق.			
٧	من بلغ سن الستين اشتكى دون وجود سبب أو علة.			
٨	تتسم تصرفات كبار السن بالغرابة والشذوذ.			
٩	يعانى كبار السن من حالة الاكتئاب معظم الوقت.			
١٠	ينخفض الذكاء لدى كبار السن بدرجة كبيرة.			
١١	كبار السن لديهم الخبرة الطويلة (يعنى أكبر منك بيوم يعرف عنك بسنة)			
١٢	من أكثر اهتمامات كبار السن العبادة والتدين الفعلى.			
١٣	يحكم كبار السن على الشباب بأنهم مستهترون.			
١٤	الشعور بالعزلة من أهم مشكلات كبار السن.			
١٥	الكبر عبر (يعنى كله عيوب) «مثل صحيح».			
١٦	يعطى كبار السن تقديراً منخفضاً لأنفسهم.			
١٧	يتذكر كبار السن الأحداث القديمة (من سنوات) بشكل جيد.			
١٨	يتسم أداء كبار السن للأعمال بعدم الدقة.			
١٩	من الأشياء التى يحبها كبار السن الحديث عن الذكريات القديمة.			
٢٠	ينظر كبار السن إلى مستقبل الشباب بأنه غير مطمئن.			
٢١	الإحالة إلى المعاش من أهم مشكلات كبار السن.			
٢٢	كبار السن لا يفصحون عما بداخلهم للآخرين.			

م	مضمون البند	نعم (١)	لا (٢)	لا أستطيع التحديد (٣)
٢٣	كبار السن مضطربون انفعالياً.			
٢٤	يصعب على كبار السن تذكر الأحداث القريبة (من ساعات أو أيام قليلة)			
٢٥	يتسم أداء كبار السن لأعمالهم بالبطء الشديد.			
٢٦	يحتاج كبار السن إلى أماكن ترفيهية لقضاء وقت الفراغ			
٢٧	يتضايق كبار السن من تصرفات الشباب			
٢٨	عدم وجود الرعاية الصحية من أهم مشكلات كبار السن.			
٢٩	كبار السنّ فيهم شئ لله.			
٣٠	كبار السن يتضايقون لأتفه الأسباب.			
٣١	من الخطأ تصور أن «الحكمة» توجد لدى كبار السن.			
٣٢	معظم أخطاء العمل سببها كبار السن.			
٣٣	يميل كبار السن إلى السيطرة على الآخرين.			
٣٤	ينظر كبار السن إلى جيل الشباب على أنه منحرف عن القيم والمبادئ الأخلاقية			
٣٥	المشكلة المادية من المشكلات التى تواجه كبار السن.			
٣٦	يشبه كبار السن المرضى العقليين فى بعض تصرفاتهم.			
٣٧	كبار السن سعداء فى حياتهم.			
٣٨	يتمسك كبار السن برأيهم فى كل شئ.			
٣٩	العمل فى التجارة من أكثر الأعمال المناسبة لكبار السن.			
٤٠	لم يعد يحترم الشباب آراء وأفكار كبار السن.			
٤١	من مشكلات كبار السن عدم تقدير المجتمع لهم.			
٤٢	يشبه كبار السن الأطفال فى تصرفاتهم.			
٤٣	من أكثر مخاوف كبار السن الخوف من الموت.			
٤٤	يصعب على كبار السن تغيير وجهة نظرهم.			

م	مضمون البند	نعم (١)	لا (٢)	لا أستطيع التحديد (٣)
٤٥	العمل بالسياسة من أكثر الأعمال المناسبة لكبار السن.			
٤٦	أفكار الشباب أكثر ملاءمة لطبيعة العصر من أفكار كبار السن.			
٤٧	من أهم مشكلات كبار السن سوء معاملة أفراد الأسرة لهم.			
٤٨	كبار السن متطفلون ويتدخلون فى أمور لا تعنيهم.			
٤٩	لا يستطيع كبار السن اتخاذ قرارات فى المواقف أو المشاكل التى تواجههم.			
٥٠	معظم مشكلات الشباب سببها الرئيسى كبار السن.			
٥١	كبر السن مشكلة تتضايق منها السيدات عن الرجال.			
٥٢	كبار السن من الرجال مظهرهم غير مقبول.			
٥٣	كبار السن من النساء شكلهم غير جذاب.			
٥٤	أفكار كبار السن غير ملائمة فى الوقت الحالى.			

الجزء الخاص بالاتجاهات :

وفيما يلى مجموعة ثانية من البنود التى تعبر عن مشاعرك وأحاسيسك نحو كبار السن.

ـ فإذا كنت موافق بشدة ضع علامة (✓) تحت الرقم (٥).

ـ وإذا كنت موافق فقط ضع علامة (✓) تحت الرقم (٤).

ـ وإذا كنت محايد ضع علامة (✓) تحت الرقم (٣).

ـ وإذا كنت معارض ضع علامة (✓) تحت الرقم (٢).

ـ وإذا كنت معارض بشدة ضع علامة (✓) تحت الرقم (١).

م	العبـارات	موافق بشدة (٥)	موافق (٤)	محايد (٣)	معارض (٢)	معارض بشدة (١)
١	يجب أن ننظر إلى كبار السن نظرة عطف وإحسان.					
٢	أتضايق من حديث كبار السن عن أيام زمان.					
٣	يجب توفير سبل الراحة الكافية لكبار السن.					
٤	يمثل كبار السن مصدر إزعاج وقلق لمن حولهم.					
٥	يجب التسامح نحو أخطاء كبار السن.					
٦	موت كبار السن هو أفضل شئ لراحتهم					
٧	يجب أن نطيع كبار السن مهما كان موقفهم أو رأيهم.					
٨	أتضايق من العادات والتقاليد التي يتمسك بها كبار السن					
٩	يجب الاقتداء بكبار السن في الكثير من الأمور.					
١٠	أرفض الجلوس مع كبار السن.					
١١	يمكن حل الكثير من مشاكلنا بالاستعانة بكبار السن.					
١٢	يجب عزل كبار السن في أماكن خاصة نظراً لخطورتهم					
١٣	أفضل العمل في مجال خدمة ورعاية المسنين					
١٤	أرفض الأخذ بآراء ومقترحات كبار السن.					
١٥	يجب السماح لكبار السن بالتعبير عن رأيهم.					
١٦	لا يوجد أمل في الشخص بعد بلوغه سن الستين.					
١٧	يجب توفير وسائل مواصلات خاصة لكبار السن.					
١٨	يجب أن يتركز اهتمام الدولة بالشباب عن كبار السن.					
١٩	أفضل العلاج عند الأطباء كبار السن					
٢٠	أفضل أن أتلقى دروسي من أساتذة كبار في السن.					

٥ – مقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء : إعداد : صلاح عبدالمنعم حوطر (١٩٧٩)

اعتمد الباحث فى إعداده لهذا المقياس على طريقة ثرستون وشيف والمسماه بطريقة الفئات أو المسافات المتساوية ظاهرياً Method of Equal Appearing Intervals . حيث مرت عملية إعداد المقياس بالخطوات التالية :

أ) مرحلة جمع العبارات أو البنود نحو موضوع الاتجاه، وصياغتها لكى تصلح لقياس الاتجاه.

ب) مرحلة التحكيم وهدفها إيجاد تقديرات وزنية لعبارات الاتجاه نحو موضوع الدراسة. وقد استعان الباحث بعينة قوامها ١٨٧ طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول والثالث والدراسات العليا بكلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان – وطلب منهم تصنيف ١٥١ بنداً قدمت فى ١٥١ بطاقة مستقلة. وذلك فى ضوء متصل مكون من تسع فئات، حيث تشير الفئة (أ) إلى أقصى درجات التأييد، والفئة (ط) إلى أقصى درجات المعارضة، والفئة (هـ) إلى الحياد.

وبعد إتمام عملية التحكيم جرى حساب التقدير الوزنى لكل عبارة باستخدام تكرار المحكمين فى كل فئة من فئات التقدير. وباعتبار أن (أ) وزنها (٩)، وأن (ط) وزنها (١)، وأن (هـ) وزنها (٥) – أصبح لكل عبارة توزيعاً تكرارياً ، وطبقت معادلة الوسيط لإيجاد التقدير الوزنى لكل عبارة على حدة. كما تم حساب المدى الربيعى كمقياس لتشتت استجابات الحكام أيضاً بالنسبة لكل عبارة.

جـ) مرحلة بناء القياس، وبعد انتهاء عملية التحكيم تم اختيار عبارات المقياس فى ضوء الاعتبارات التالية :

١ – أن تكون العبارات متساوية البعد تقريباً من بعضها البعض، وأن تكون ممثلة لدرجات الاتجاه سواء كانت اتجاهات إيجابية أو اتجاهات سلبية.

٢ – أن تكون العبارات ذات مدى ربيعى ضيق كلما أمكن.

٣ - أن يكون عدد العبارات المنتقاه مناسباً بحيث يسهل استخدامه. فالشائع هو أن يكون عدد عبارات المقياس ضعف عدد فئات التحكيم تقريباً. وعلى هذا الأساس جرى التحكيم باستخدام تسع فئات على أن تكون عدد عبارات المقياس سبع عشرة عبارة.

وفى ضوء ذلك تم إعداد مقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء من صورتين (أ)، و(ب) يشتمل كل منها على ١٧ عبارة. وتم تحديد التقديرات الوزنية والمدى الربيعى لكل منها. وأشار الباحث إلى أن الصورتين غير متكافئتين : فالصورة (أ) تقيس الجانب النزوعى الشخصى لممارسة العمل فى الصحراء، بينما تقيس الصورة (ب) الاتجاه العام نحو العمل فى الصحراء.

د) المرحلة الأخيرة من إعداد المقياس وتتعلق بمدى توفر شروط المقياس النفسى بالنسبة للمقياس الذى تم إعداده، ومدى صلاحيته للاستخدام فى البحث والدراسة. واشتملت هذه المرحلة على حساب ثبات وصدق كل من الصورتين (أ) و(ب).

ونعرض فيما يلى لتعليمات وبنود مقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء بصورتيه أ، و ب.

التعـليمات :

العمل فى الصحراء من القضايا العامة التى يدور حولها الحديث، فالصحراء لها طبيعتها الخاصة، كما أن لكل فرد منا ظروفه الخاصة به، والهدف من هذا البحث هو معرفة وجهة نظرك الشخصية بالنسبة للعمل فى الصحراء، هذا مع افتراض أن المشاريع التى تعمل فى الصحراء تحتاج إلى جميع التخصصات.

والمطلوب منك :

أولا : قراءة جميع العبارات الواردة فى كل مقياس على حدة بتأن وبعناية لفهم مضمون كل عبارة.

ثانياً : اختيار عبارة واحدة أو عبارتين تكونان الأقرب تمثيلا لوجهة نظرك الشخصية بالنسبة للعمل فى الصحراء.

ثالثاً : كتابة رقم العبارة أو العبارتين اللتين تختارهما فى نهاية كل مقياس.

نتوقع منك الإهتمام بتقدير وجهة نظرك بالنسبة للعمل فى الصحراءوالتدقيق فى اختيار عبارة أو عبارتين فقط تمثلان وجهة نظرك التى تخصك شخصياً وعدم الوقوع تحت تأثير أى من زملائك عند الإجابة على هذا المقياس.

ولعلمك فجميع البيانات التى ستدلى بها ستظل سراً لن يطلع عليها أحد، ولن تستخدم إلا لأغراض هذه الدراسة، لذا نرجو أن تكون إجابتك تعبيراً عن اتجاهك الفعلى بالنسبة للعمل فى الصحراء.

مقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء ـ الصـــورة (أ)

١	ليس هناك سبب معقول يمنعنى من العمل فى الصحراء.
٢	أعمل فى الصحراء حين أعجز عن العثور على عمل آخر.
٣	يصعب العمل فى الصحراء بالنسبة للشباب المتعلم.
٤	أقبل العمل فى الصحراء رغم مشقتها.
٥	لن أعمل فى الصحراء حتى لو لم أجد عملا آخر.
٦	أوافق على العمل فى الصحراء إذا طلب منى ذلك.
٧	أرى أن العمل فى الصحراء يفيد الوطن ولكننى لا أميل نحو المشاركة فيه.
٨	ليس هناك ما يبرر أن أخاطر بحياتى بالعمل فى الصحراء.
٩	أميل نحو تحمل العمل فى الصحراء إلى أن تتحسن ظروفى.
١٠	يشرفنى أن أكون أول من يعمل فى الصحراء.
١١	العمل فى الصحراء يتطلب مجهوداً كبيراً لا أستطيع القيام به.
١٢	لا مانع لدى من العمل فى الصحراء إذا اضطررت لذلك.
١٣	أشعر بالندم إن لم أقبل العمل فى الصحراء
١٤	ربما لا أقبل العمل فى الصحراء إذا وجدته شاقاً ومتعباً.
١٥	أعتقد أن العائد المادى والأدبى عن العمل فى الصحراء أقل مما سأبذله.
١٦	أقبل العمل فى الصحراء علماً بأن ذلك فيه تضحيات كثيرة من جانبى.
١٧	لا أعرف نتيجة أو مستقبل عملى فى الصحراء.
رقمى العبارتين اللتين تم اختيارهما	[ ] [ ]

مقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء ــ الصــورة (ب)

١	أحترم جهود العاملين فى الصحراء ولا مانع من العمل معهم.
٢	أميل إلى سماع مختلف الآراء المؤيدة والمعارضة لفكرة العمل فى الصحراء.
٣	أرى أن هناك حلولا مثمرة لمشاكلنا غير العمل فى الصحراء.
٤	أعتقد أن العمل فى الصحراء هو الحل المنطقى والفعال لمشاكلنا الحالية والمتوقعة.
٥	العمل فى الصحراء أمر مستحيل ولا يطيقه أحد.
٦	أشعر أن من يعمل فى الصحراء يستحق الأولوية فى التملك والاستيطان.
٧	أشعر بعدم أهمية العمل فى الصحراء ولكن لا أود أن يكون الجميع مثلى.
٨	أعتقد أن العمل فى الصحراء يصلح لغير المرغوب فيهم.
٩	أعتقد أن العمل فى الصحراء أفضل نوعاً من البطالة.
١٠	أعتقد أنه إذا رفض الجميع العمل فى الصحراء فسأذهب وحدى للعمل بها.
١١	أعتقد أن العمل فى الصحراء يتصف بالجمود والروتينية ولا يسمح بالتفكير أو الابتكار.
١٢	جميع مواقع العمل تخدم الوطن بنفس القدر سواء فى الصحراء أو فى قلب العاصمة.
١٣	أرى أن العمل فى الصحراء واجب وطنى لابد منه.
١٤	أشعر أحياناً أن العمل فى الصحراء أمر ضرورى وحيوى ولكن سرعان ما أشك فى قيمته وجدواه.
١٥	أرى أن تجنب العمل فى الصحراء له مبرراته.
١٦	العمل بالصحراء استثمار لطاقات الشباب.
١٧	أشعر أن فرص الترقية قليلة لمن يختار العمل بعيداً عن الصحراء.
رقمى العبارتين اللتين تم اختيارهما	☐ ☐

وفى ضوء اختيار الشخص لعبارة ما أو عبارتين فى كل صورة من الصورتين على حدة. يتم تحديد درجة اتجاهه من خلال التقديرات الوزنية للعبارات المختارة. حيث أعدت جداول تتضمن التقديرات الوزنية لكل عبارة من عبارات المقياس (أنظر : صلاح حوطر، ١٩٧٩، ص.ص ٣١-١٠٤).

٦ – مقياس الاتجاه نحو التدخين : إعداد : عبدالمنعم شحاتة (١٩٨٨)

التعليمات :

العبارات التالية نصف الآراء المختلفة المتعلقة بتدخين السجائر، قد تتفق مع بعض هذه الآراء وقد تختلف مع بعضها الآخر، وعليك أن تعلم أن أفضل إجابة تقدمها هي التي تصف رأيك أنت من واقع مشاعرك وخبراتك الشخصية فقط.

المطلوب هو : أن تضع علامة (✓) في العمود الذي يعبر عن درجة موافقتك أو عدم موافقتك على كل عبارة.

م	العبـارات	غير موافق إطلاقاً	غير موافق	لا أستطيع التحديد	موافق	موافق جداً
١	تدخين السجائر يزيد من احترام الفرد لنفسه ويؤكد رجولته.					
٢	أدخن عادة في المناسبات السارة (كالأفراح مثلا).					
٣	بإمكان المدخن أن يتوقف في أي وقت يشاء عن تدخين السجائر.					
٤	تدخين السجائر يزيد من تركيز الإنتباه.					
٥	يجب تطبيق (وبحزم) قانون منع تدخين السجائر في الأماكن العامة والمغلقة.*					
٦	الحرمان من تدخين السجائر يؤدى إلى الشعور بالصداع.					
٧	تدخين السجائر يجعل الشخص أكثر قبولا لدى الآخرين					
٨	تدخين السجائر يؤدى إلى الأرق واضطراب النوم.*					

(*) الدرجة في اتجاه تحبيذ التدخين، والبنود التي عليها هذه العلامة عكس باقي البنود عند التصحيح.

م	العبــارات	غير موافق إطلاقاً	غير موافق	لا أستطيع التحديد	موافــق	موافـق جـداً
٩	لا يكون التدخين ضاراً بالصحة إلا فى حالة بلعه فقط.					
١٠	يؤدى الحرمان من تدخين السجائر إلى الشعور بالقلق والتوتر.					
١١	يساعد تدخين السجائر على الاسترخاء وإزالة التوتر فى المواقف الصعبة.					
١٢	يساعد تدخين السجائر على النوم العميق والمريح.					
١٣	من يجرب التدخين لو مرة واحدة لا يمكنه التوقف عنه أبداً.*					
١٤	يحقق تدخين السجائر الألفة بين الناس فى المواقف الاجتماعية					
١٥	يجب منع ظهور أبطال السينما والرياضة فى التليفزيون وهم يدخنون السجائر.					
١٦	المدخن يؤذى الآخرين ويحرمهم حقهم فى استنشاق الهواء النقى.					
١٧	يحرم الدين تدخين السجائر.*					
١٨	المعلومات عن مضار تدخين السجائر على الصحة، هى معلومات مبالغ فيها.					
١٩	لا يفكر المدخنون إلا فى سعادتهم ولو على حساب الآخرين.*					
٢٠	مع أننى لا أدخن، ولكن إذا قدم لى صديق سيجارة سأقبلها.					
٢١	على الدولة أن ترفع أسعار السجائر.*					
٢٢	التدخين ضار جداً بالمجتمع فقد يسبب حرائق مدمرة.*					
٢٣	لم أدخن إطلاقاً، لكنى قد أدخن مستقبلا إذا أتيحت الفرصة.					
٢٤	يشير تدخين السجائر إلى اعتناء الفرد بمظهره وأناقته.					

م	العبـارات	غير موافق إطلاقاً	غير موافق	لا أستطيع التحديد	موافـق	موافـق جـداً
٢٥	تدخين السجائر هو بوابة تعاطى المخدرات.*					
٢٦	أفضل أن يكون أصدقائى من مدخنى السجائر.					
٢٧	لو فتحت الراديو أو التليفزيون ووجدت برنامج عن أضرار تدخين السجائر، فسوف أغير المحطة أو القناة فوراً.					
٢٨	السيجارة فى نظرى شئ هام جداً لا يمكن الاستغناء عنه.					
٢٩	يشجع تدخين السجائر على اصطحاب أهل السوء.*					
٣٠	أشعر بالضيق الشديد عندما يدخن شخص ما بجانبى.*					
٣١	تحتوى السيجارة على غازات سامة تؤثر على كل وظائف الجسم الحيوية.*					
٣٢	لا يقوى المدخنون على مواجهة مشاكلهم.*					
٣٣	من يفهم دينه جيداً لا يسمح لنفسه بتدخين السجائر ولو على سبيل التجربة.*					
٣٤	يعبر تدخين السجائر عن استقلال شخصية الفرد.*					

٧ – مقياس الاتجاه نحو التقنية الحديثة (*) : إعداد : إبراهيم المهنا (١٩٩٣)

تم إعداد هذا المقياس فى ضوء تعريف الاتجاه بأنه عبارة عن نسق يشتمل على مشاعر الشخص ومعارفه أو معلوماته واستعداده للقيام بأعمال معينة.

وتحددت خطوات تصميم المقياس على النحو التالى :

أ) طلب من ٤٠ فرداً أن يذكروا الأجهزة التى يستخدمونها والممثلة للتقنية، وذلك فى مجالات الحياة المختلفة وتحددت هذه المجالات فى المنزل ووقت الفراغ، ومجالات أخرى. ثم يذكروا الإيجابيات والسلبيات المرتبطة باستخدام كل جهاز من هذه الأجهزة .

ب) تم بعد ذلك استقراء آراء العينة المذكورة من منظور المتغيرات المختلفة لاتجاهاتهم نحو التقنية من خلال الاستعانة بأسلوب تحليل المضمون الكيفى.

جـ) بعد أن تم الوقوف على العبارات الممثلة لاتجاهات أفراد العينة الأربعين أمكن صياغة العبارات فى شكل بنود بلغت فى بدايتها (٧٦) بنداً.

د) تم عرض هذه البنود الستة والسبعين على ١٣ محكماً من أساتذة علم النفس بهدف بيان صلاحيتها لقياس الاتجاه نحو التقنية، ومدى وضوحها ودقتها فى قياس ماوضعت لقياسه.

هـ) استبعدت البنود التى لم تحظ بنسبة اتفاق (أقل من ٨٠٪) بين المحكمين، لعدم اتفاق المحكمين على وفائها بالمتطلبات الضرورية لمقياس الاتجاه نحو التقنية، وتم الابقاء على البنود التى حازت على موافقة ٨٠٪ من المحكمين.

و) تم استبعاد البنود غير الواضحة وغير الدقيقة.

ز) أسفرت كل العمليات السابقة عن بقاء ٦٢ بنداً شكلت مقياساً للاتجاه نحو التقنية.

(*) تم إعداده واستخدمه فى دراسة حصل بها الباحث على درجة الماجستير ١٩٩٣ من قسم علم النفس – كلية التربية – جامعة الملك سعود. بإشراف كل من أ.د. عبدالحليم محمود السيد، ود. عادل عبدالجبار.

ح) تم تطبيق هذا المقياس ببنوده الإثنين والستين على عينة من ٩٢ فرداً ممن تنطبق عليهم مواصفات أفراد التجربة الرئيسية لهذا البحث. وأسفر هذا الإجراء عن استبعاد عدد آخر من البنود بعد حساب الاتساق الداخلى للمقياس، والقدرة التميزية لكل فقرة من فقرات المقياس بحيث صارت بنود المقياس بعد مؤشرات التجربة الاستطلاعية ٤٢ بنداً.

تقدير الدرجات على المقياس :

أما تقدير الدرجات على المقياس فكان على النحو التالى :

ـ يعطى المبحوث الدرجة (٥) إذا كان يوافق تماماً على مضمون البند.

ـ يعطى المبحوث الدرجة (٤) إذا كان يوافق بدرجة متوسطة على مضمون البند.

ـ يعطى المبحوث الدرجة (٣) إذا كان غير متأكد من اتجاه الإجابة.

ـ يعطى المبحوث الدرجة (٢) إذا كان يعارض مضمون البند.

ـ يعطى المبحوث الدرجة (١) إذا كان يعارض تماماً مضمون البند.

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل الفاكرونباخ، وأسفر الإجراء عن تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات حيث كان مقداره ٠,٨٩ كذلك تم حساب معامل الثبات عن طريق إعادة الاختبار على عينة من ٢٥ فرداً ممثلين فى مواصفاتهم متغيرات العينة الرئيسية، فبلغ معامل الثبات ٠,٩١.

صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس عن طريق الصدق العاملى وذلك بإتباع الخطوات التالية :

١ - حساب مصفوفة معاملات الارتباطات بين بنود المقياس.

٢ - حساب التحليل العاملى بطريقة المكونات الرئيسية لهوتيللينج، وقد أسفر هذا التحليل العاملى عن استخلاص ١٣ عاملا تم تدويرها تدويراً متعامداً بطريقة «الفارى ماكس».

التعليمات :

لا شك أننا نستخدم الكثير من الأجهزة التقنية (التكنولوجية) مثل (الكمبيوتر ، السيارة، والتليفزيون، والأجهزة التى تعتمد على التقنية الحديثة والالكترونيات أو الحاسبات الالكترونية فى تشغيلها) سواء فى العمل أو فى وقت الفراغ والمنزل. وفيما يلى بعض الأسئلة، والمرجو منك أن تحدد درجة موافقتك أو معارضتك على كل منها وفق ما هو مبين بالجدول بوضع علامة (√) أمامها :

م	العبارات	موافق جداً	موافق	غير متأكد	معارض	معارض جداً
١	أظن أننى عاجز عن تعلم إعداد برنامج فى الحاسب الآلى					
٢	أعتقد أننى غير واثق من قدراتى على تعلم استخدام هذه الأجهزة التقنية.					
٣	أخشى أن استخدم آلات تقنية أكثر ذكاء منى.					
٤	أشعر بالتهيب عند استخدامى لهذه الأجهزة التقنية.					
٥	أرى أن هناك صعوبة فى فهم النواحى الفنية لهذه الأجهزة التقنية.					
٦	أخشى عند استخدامى لبعض الأجهزة التقنية أن أعمل خطأ لا أستطيع تصحيحه.					
٧	إذا اتيحت لى الفرصة فسوف أحاول أن أتعلم الكثير عن الأجهزة التقنية.					
٨	أتجنب استخدام بعض الأجهزة التقنية لأنها أجهزة غريبة عنى.					

م	العبـارات	موافق جـدا	موافـق	غير متأكد	معـارض	معـارض جـدا
٩	أشعر بالعجز عن تفسير بعض النتائج التى تخرجها بعض الأجهزة التقنية.					
١٠	ليس لدى وقت كافى للتدريب على الأجهزة التقنية وتعلمها.					
١١	من أسباب عدم استخدامى لبعض الأجهزة التقنية القصور فى مناهج التدريب.					
١٢	أثق جداً فى الأجهزة التقنية الحديثة لدقتها فى الأداء.					
١٣	من أسباب اعتمادى على الأجهزة التقنية مساعدتها فى تسهيل كثير من الإجراءات المهمة.					
١٤	أعجب بالأجهزة التقنية لسرعتها.					
١٥	أرى أن الأجهزة التقنية الحديثة ضرورية فى التعليم.					
١٦	أشعر أنه لا يمكن الاستغناء عن هذه الأجهزة التقنية فى وقتنا الحاضر.					
١٧	يمكننى الاعتماد على الأجهزة التقنية الحديثة.					
١٨	أعتقد أن الأجهزة التقنية سهلة الاستخدام.					
١٩	أعتبر أن الأجهزة التقنية ضرورية لقضاء مستلزمات الحياة					
٢٠	بإمكانى من خلال الأجهزة التقنية الارتباط بالعالم الخارجي.					
٢١	يمكن استخدام الأجهزة التقنية فى المحافظة على الأمن.					
٢٢	أشعر أن العمل على الأجهزة التقنية مشوق جداً.					
٢٣	أعتقد أن استخدام الأجهزة التقنية الحديثة مضيعة للوقت					
٢٤	أعتقد أن الأجهزة التقنية ضرورية فى حياة الإنسان.					
٢٥	أرى أن سوء استخدام الأجهزة التقنية قد يؤدى إلى أخطار جسيمة.					

م	العبـارات	موافق جداً	موافـق	غير متأكـد	معـارض	معارض جداً
٢٦	أظن أن الأجهزة التقنية سهلة الاستخدام ويمكن التحكم فيها بسهولة.					
٢٧	يمكن من خلال بعض الأجهزة التقنية متابعة بعض الأحداث المهمة وفى أى وقت.					
٢٨	أشعر أن عمل الأجهزة التقنية الحديثة منظم جداً.					
٢٩	أحب العمل على الأجهزة التقنية لفاعليتها.					
٣٠	أشعر أحياناً بأن الأجهزة التقنية منفرة.					
٣١	أشعر أثناء استخدامى للأجهزة التقنية بمرونتها.					
٣٢	ينتـابنى قلـق غـامـض حين أدخل المعلومـات فى الحاسب الآلى.					
٣٣	أخشى أن تنكشف أسرارى التى أضعـها فى الحاسب الآلى للآخرين.					
٣٤	أعتقد أن الأجهزة التقنية لا تصلح لبلادنا.					
٣٥	أعتقد أن الأجهزة التقنية هى الآن موضة وسوف تندثر.					
٣٦	أرى أن استخدام الأجهزة التقنية الحديثة تسبب فى رفع معدل البطالة.					
٣٧	أعتقد أن الاعتماد على الأجهزة التقنية الحديثة يعلم الكسل والاسترخاء الفكرى.					
٣٨	أرى أن استخدام الأجهزة التقنية الحديثة يقلل من الأخطاء الإنسانية.					
٣٩	أعتقد أن استخدام الأجهزة التقنية الحديثة يجعل الفكر الإنسانى روتينياً.					

م	العبـارات	موافق جداً	موافق	غير متأكد	معارض	معارض جداً
٤٠	أعتقد أن استخدام الأجهزة التقنية الحديثة يمكن أن يكون مبرراً لدى بعض الناس لتحميلها الأخطاء التى يرتكبونها.					
٤١	أرى أن استخدام الأجهزة التقنية الحديثة قلل من أهمية العلاقات الإنسانية بين الناس.					
٤٢	يبدو أن استخدام الحاسب الآلى فى القضايا الإنسانية حول الأفراد إلى أرقام يتم التعامل معها بطريقة ميكانيكية.					

ومن خلال عرضنا للمقاييس السابقة يتضح ما يأتى :

١ - تبين أن بعض هذه المقاييس تم إعدادها فى ضوء الفصل بين المعتقدات (ممثلة فى الجانب المعرفى) - وبين الاتجاهات (ممثلة فى الجانبين الوجدانى والسلوكى أو نية السلوك) - كما فى مقياس المعتقدات والاتجاهات نحو المسنين، ونحو المرض النفسى. وفى مقابل ذلك نجد بعض المقاييس التى تعاملت مع مفهوم الاتجاهات من خلال المكونات الثلاثة معاً (المعرفى، والوجدانيوالسلوكى) - كما فى مقياس الاتجاه نحو التقنية الحديثة.

٢ - تبين أيضاً أن بعض هذه المقاييس تمت صياغتها على أساس طريقة ليكرت فى قياس الاتجاهات مثل مقياس الاتجاهات نحو المسنين، ومقياس الاتجاهات نحو المرض النفسى، ومقياس الاتجاهات نحو التدخين، ومقياس الاتجاهات نحو التقنية الحديثة. كما أن هناك بعض المقاييس التى تم إعدادها فى ضوء طريقة المسافات أو الفترات المتساوية البعد مثل مقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء.

٣ - اتضح كذلك أن البعض من هذه المقاييس اعتمدت بشكل أساسى على الدرجة الكلية للاتجاه مثل مقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء. وفى مقابل ذلك نجد بعض المقاييس التى اعتمدت على مكونات فرعية للاتجاه كما فى مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية، ومقياس الاتجاهات الوالدية نحو أساليب التنشئة الاجتماعية.

ملخص الفصل

تناولنا فى هذا الفصل الجوانب المنهجية التى يجب مراعاتها فى مقياس الاتجاهات، سواء فيما يتعلق بإعداد بنود المقياس، والأبعاد أو الخصائص التى تتسم بها الاتجاهات، والجاذبية الاجتماعية فى مقاييس الاتجاهات، وتحليل الوحدات أو البنود، والثبات والصدق فى مقاييس الاتجاهات.

ثم عرضنا بعد ذلك لأساليب قياس الاتجاهات ممثلة فى مقاييس التقدير، ومقاييس ملاحظة السلوك الفعلى، ومقاييس الاستجابة الفسيولوجية، والمقاييس الاسقاطية.

وفى نهاية الفصل عرضنا لعدد من المقاييس التى استخدمت فى قياس الاتجاهات نحو موضوعات وقضايا مختلفة. واشتملت هذه المقاييس على مقياس المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى، ومقياس الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية، ومقياس الاتجاهات الوالدية نحو أساليب التنشئة الاجتماعية، ومقياس المعتقدات والاتجاهات نحو المسنين، ومقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء، ومقياس الاتجاه نحو التدخين، ومقياس الاتجاه نحو التقنية الحديثة.

الفصل الثالث
تغيير الاتجاهات(*)

محتويات الفصل :

ـ مقدمة.

ـ معنى تغيير الاتجاه.

ـ مناحى تغيير الاتجاه.

*** المنحى الأول : الاستمالة بالمخاطبة :**

١) الأساس النظرى للاستمالة.

٢) مدخلات تغيير الاتجاه عبر التخاطب :

أولاً : المصدر (مصداقيته - جاذبيته - قوته).

ثانياً : الرسالة (متغيرات إعدادها وتقديمها).

ثالثاً : الوسيلة. رابعاً : المتلقى. خامساً : الأثر.

٣) مخرجات تغيير الاتجاه عبر التخاطب.

٤) النظريات المفسرة لتغيير الاتجاه عبر التخاطب :

١ - نظريات العملية. ٢ - نظريات تكاملية. ٣ - نظريات دافعية.

*** المنحى الثانى : تغيير الاتجاه نتيجة إصدار سلوك يعارضه :**

١) النظريات التى تندرج ضمنه :

أولاً : النماذج النظرية المبكرة. ثانياً : المراجعات الحديثة لهذه النماذج

٢) تقويم نظريات المنحى الثانى.

*** المنحى الثالث : المنحى التوفيقى بين المنحيين الأول والثانى.**

ـ مبادئ أخرى لتغيير الاتجاه.

(*) د. عبدالمنعم شحاته محمود.



الفصل الثالث

تغيير الاتجاهات

مقدمة

يسود عالمنا اليوم اعتقاد بأن العامل المهم وراء معظم المشكلات - حتى ذات الطابع التقنى منها - هو العامل الإنسانى، مما يستوجب حلولا لهذه المشكلات ترتكز عليه بالدرجة الأولى، والاتجاه من أهم عناصر هذا العامل الإنسانى، إذ لمفهوم الاتجاه قيمته الكبيرة فى مجال البحوث النفسية والاجتماعية بوصفه وسيلة للتنبؤ بالسلوك، وأيضاً لفهم الظواهر النفسية والاجتماعية المختلفة، كما يعد تغييره وسيلة فعالة لجعل الأفراد يتصرفون بطريقة مرغوبة اجتماعياً.

لذلك أصبحت لبحوث تغيير الاتجاه تطبيقات بالغة الأهمية فى ميادين الحياة المتنوعة، فعلى سبيل المثال، تؤدى زيادة الاتجاهات الايجابية لعمال إحدى المؤسسات الصناعية نحو العمل والإدارة إلى زيادة انتاجيتهم. كما يساعد ترسيخ صورة إيجابية عن سلعة ما، بواسطة الإعلان والدعاية على رواجها، كما يمكن مواجهة الأزمات الاقتصادية المختلفة من خلال التحكم فى التفضيلات الاستهلاكية للأفراد، وقد فعلت الدول الصناعية الكبرى ذلك عند مواجهة أزمة الطاقة فى ا لعقد الماضى. (Deaux & Wrightsman, 1988: 550-553).

كذلك يمكن وقاية المراهقين من بدأ تدخين السجائر والحد من انتشار الأمراض المرتبطة به، ومن تعاطى المخدرات المترتب عليه من خلال تغيير اتجاهاتهم المحبذة للتدخين واستبدالها باتجاهات تستهجنه (محمود، ١٩٨٨ أ : ٣) كما توجد تطبيقات حيوية أخرى لبحوث تغيير الاتجاه فى مجالات التربية والسياسة وتكوين الرأى العام والعلاج والتأهيل... وغيرها.

معنى تغيير الاتجاه ؟

عملية تغيير الاتجاه ما هى إلى تكوين إتجاه جديد بشكل مقصود ومتعمد لإحلاله محل إتجاه قديم، ويعتقد «فيشباين» Fishbein «وأجزين» Ajzen (١٩٧٥ : ٢١٠) أن التمييز بين تكوين الاتجاه وتغييره أمر مفتعل.

ويستخدم مصطلح تغيير الإتجاه عندما يكون لدينا دلائل قاطعة بأن الفرد قد إستجاب تطوعا لمحاولة إستمالته للموقف الإتجاهى الجديد، وتترجم إدراكاته وأحكامه وانفعالاته وأفعاله هذه الأستجابة، أما إذا كان هناك ما يدل على أن التغيير قد حدث فى المعتقد المعبر عنه لفظياً فقط، فإنه يعد تغيير رأى opinion change ، والذى تندرج ضمنه معظم بحوث أثار التخاطب سواء كان بالمواجهة أو عن بعد وعبر وسائل الإعلام، لأن تغيير الرأى أسهل تناولاً وقياساً بالمقارنة بتغيير الإتجاه (Janis & Hovland, 1959) .

وتغيير الإتجاه نوعان :

١- **تغيير غير متسق** : أى تغيير الإتجاه المستهجن بآخر محبذ، أو تغيير الإتجاه المحبذ بآخر مستهجن، حيث يهدف التغيير إلى الوجهة المعارضة لوجهة الإتجاه المتبنى. مثال ذلك: تغيير الإتجاهات المتبناه نحو الأقليات (الزنوج فى المجتمع الأمريكى مثلاً) من إتجاهات تدفع إلى رفضهم ورفض التعامل معهم إلى أخرى تشجع على تقبلهم. مثال آخر يتمثل فى تغيير الإتجاه المحبذ للتدخين بآخر يستهجنه ييسر الإمتناع عنه.

٢ - **تغيير متسق** : حيث تتسق وجهة التغيير مع وجهة الإتجاه المتبنى، كأن نزيد من درجة استهجان الفرد الذى يكره تدخين السجائر، أو نزيد من درجة تفضيل الفرد لمنتج بعينه، أو نزيد من درجة تحبيذ العامل لاسلوب إدارته فى التعامل معه.. وهكذا. (Krcach, et al., 1962 : 215-216) .

وتختلف إتجاهات الأفراد فى درجة قابليتها للتغيير، فهذه الدرجة تعتمد على نوعين من المتغيرات :

١ - **خصائص الإتجاه** : ومنها ما يأتى :

أ) التطرف، فالإتجاهات المتطرفة- إيجاباً أو سلباً- أقل قابلية للتغيير بالمقارنة بالإتجاهات المعتدلة. مثال ذلك: الجهود التى بذلت فى الولايات المتحدة الأمريكية لتغيير إتجاهات البيض نحو المواطنين السود، وصعوبة إحداث تغييرات ملموسة فى تلك الإتجاهات والتى كشفت عنها أحداث «لوس أنجلوس» أواخر أبريل ١٩٩٢، مثال آخر يتمثل فى الإتجاهات التعصبية لأندية كرة القدم.

ب) الإتساق بين مكونات الإتجاه، حيث يمكن تغيير الإتجاه من خلال إحداث تنافر بين مكوناته، بأن نقدم معلوملت تعارض مشاعر الفرد أو مقاصده، أو أن نضعه فى مواقف تجبره على التصرف بشكل يعارض معتقداته أو رغباته.. ومع تكرار ذلك يحدث التنافر بين مكونات الإتجاه، فيسهل تغييره، أما إذا إرتفع الإتساق بين تلك المكونات، صعب التغيير وفشلت محاولاته.

٢ - **خصال المتبنى للإتجاه** : ومنها ما يأتى :

أ) الجمود Dogmatism ، فقابلية الفرد للإستمالة تتأثر أكثر بدرجة تفتحه الذهنى، أى إنخفاض الدرجة على مقاييس الجمود أو التسلطية (محمود، ١٩٨٨ب) فمنخفض هذه الدرجة أكثر قدرة على تعديل معتقداته وإكتساب معتقدات جديدة.

ب) الذكاء، حيث تكشف البحوث عن علاقة منحنية بين الذكاء وتغيير الإتجاه، وتتوقف هذه العلاقة على الدور المعدل لمتغيرات أخرى كمستوى صعوبه الحجج التى تدعو للتغيير، والوزن النسبى للعمليات المعرفية التى تسبق تغيير الإتجاه، من فهم وتقبل واستعادة.. الخ. (Eagly & Chaiken, 1984) .

وقد يحدث خلط بين مفهوم «تغيير الإتجاه» ومفاهيم أخرى مثل: الاستقطاب Polarization ، المجاراه (الإتباعية) Conformity، فجميعها تشير إلى تغيير فى إستجابة الفرد يحدثه التعرض لتنبيه إجتماعى، ومصدر الإختلاف بينها هو فى طبيعة هذا التنبيه وفى عمومية الإستجابة له. فالمجاراة تشير إلى ميل الفرد لتغيير سلوكه إستجابة لضغوط

الجماعة كي يصبح أكثر تشابها مع أعضائها (محمود، ١٩٨٨ب)، فمصدر التغيير هو رأى الأغلبية، وقد يتعرف المتلقى على هذا الرأى مباشرة بأن ينقل إليه بإحدى صور نقل المعلومات، وقد يتوقعه أو يفترضه، وفى كلتا الحالتين ليس مطلوباً الحجج المؤيدة لهذا الرأى أو تبرير الالتزام به، بالإضافة إلى كون المتلقى مساهماً سلبياً فى تباين تغيير المعتقد أو السلوك، فدوره ينحصر فى التلقى فقط، فى حين يكون مصدر التغيير فى مواقف تغيير الإتجاه متعدد الجوانب، بعضها إجتماعى وبعضها غير اجتماعى، ومطلوب من هذا المصدر أن يبرر موقفه من موضوع الإتجاه محور التغيير مبرهناً على صحة هذا الموقف، ويكون المتلقى مساهم أساس في الموقف، إذ لا يتلقى فحسب وإنما يشكل الرسالة التى تقدم له بهدف إحداث التغيير.

خلاصة القول إن كلا من المجاراة وتغيير الإتجاه موقف تأثير اجتماعى، يختلف فى المدى الذى يسمح به للفروق الفردية فى تلقى التأثير الإجتماعى وفى الإستجابة له، فبينما المتلقى مساهم سلبى فى تلقى التأثير الاجتماعى الذى يهدف إلى تغيير السلوك فى مواقف المجاراة، يكون مساهماً أساسياً فى تلقى هذا التأثير الذى يركز على التغيير المعرفى فقط فى مواقف تغيير الإتجاه. (Insko & Schopler, 1972: 315-316; McGuire, 1969)

ويعد « الإستقطاب» أكثر تشابهاً مع تغيير الإتجاه بالمقارنة بالمجاراة، ويقصد به أن أحكام الأفراد المتعلقة بقضية ما بعد مناقشتها فى إطار جماعى، تصبح أكثر تطرفاً من أحكامهم قبل المشاركة فى المناقشة. (Deaux & Wrightsman, 1988: 422; Forsyth, 1983: 363) مما يشير إلى أن هناك تغييراً فى شدة تلك الأحكام، وباعتبار أن الاتجاه حكم يصدره الفرد نحو موضوع ما إستناداً إلى حيثيات معينة (محمود، ١٩٩٣؛ McGuire, 1985; Taurangeau; et al., 1991) فإن الإستقطاب يعد تغييراً للإتجاه من النوع المتسق، أى أنه يهدف مصدر التأثير إلى زيادة درجة إيجابية – أو سلبية – الإتجاه المستهدف تغييره، وبالتالى يعد تغيير الإتجاه عملية أوسع من الإستقطاب، إذ يشمل تغيير شدة الحكم (الإتجاه) ووجهته، أضف إلى ذلك، تعمد مصدر التأثير إحداث

التغيير فى مواقف تغيير الإتجاه، فى مقابل غياب هذا التعمد فى مواقف الإستقطاب، حيث تغيير شدة الحكم تنتج عن النقاش الجماعى التلقائى للقضية، وقد تسهم فى إحداثه الحجج المتداولة أثناء هذا النقاش أو الرغبة فى التشابه بالآخرين بعد معرفة مواقفهم من القضية ومقارنتها بموقف الشخص، أو التنازل عن الموقف الشخصى وتبنى موقف الأغلبية فى سبيل إبراز هوية الجماعة وتمييزها (Isenberg, 1986) .

مناحى تغيير الاتجاه

يعد الإتجاه درجة من التفضيل (التقبل، الحب، التقدير) أو الإستهجان (الرفض، التجنب، الكره) لموضوع ما (شخص أو مكان أو فكرة أو منظمة). وبالتالى يمكن إما تغيير كم هذه الدرجة (شدتها) بالزيادة أو النقصان، أو تغيير متجه الدرجة إيجاباً أو سلباً، ومن خلال عملية التغيير هذه، نستميل الأفراد إلى فعل أشياء نرغب نحن (القائمون بالتغيير) فى فعلهم لها، كتفضيل إستهلاك منتج (طعام أو شراب أو لباس،... إلخ)، أو التصويت لصالح حزب معين أو مرشح بذاته، أو تشجيع نادٍ بعينه...إلخ. وعلى مدى الأربعين عاماً الماضية طور الباحثون أساليب عدة لعملية التغيير، يمثل كل منها منحى نظري معين، له مسلماته ومبادئه وفروضه وطرقه فى التناول. ونعرض لثلاثة من هذه المناحى على النحو التالى :

المنحنى الأول : الإستمالة بالمخاطبة

(١) الأساس النظرى للإستمالة :

يسعى هذا المنحنى لمعرفة الكيفية التى نغير بها إتجاه الفرد من خلال مخاطبته، سواء تمت هذه المخاطبة بشكل مباشر وجهاً لوجه Face to face أو عن بعد Telecommunication وعبر وسائل الإعلام Mass Media المختلفة، وفى كلتا الحالتين، يعتمد مصدر المخاطبة على خصال شخصيته وخصائص مضمون مخاطبته كمدعمات لإستمالة المتلقى إلى وجهة النظر التى يدعوه إليها، وعلى هذا الأساس

يستفيد أصحاب هذا المنحنى إستفادة مباشرة من نظريات التعلم عند فهم تغيير الإتجاه وتفسيره(*). وفى ضوء هذه الإستفادة، يهتم أصحاب هذا المنحنى بالعلاقات الوظيفية التى يمكن ملاحظتها بين المنبهات (مكونات المخاطبة) والإستجابات (تغيير الاتجاه والعمليات الممهدة له). وينطلق هذا المنحى - وكذلك البحوث النفسية المعاصرة - من مسلمة مؤداها «أن السلوك معرفى المنشأ» أى أن الفرد يتصرف فى ضوء المعلومات المتاحة له، وفى ضوء معالجته لها(**)، وبالتالى يمكن التحكم فى السلوك بالتحكم فى المعلومات التى يتعرض لها الفرد، وهكذا يلعب الإعلام المعاصر - رضينا أم أبينا - دوراً أساسياً فى المجتمع كوسيلة لجعل سلوك أفراده سلوكاً مرغوباً إجتماعياً من خلال إستمالتهم(***) Persuasion نحو أداء أفعال مخطط لها مسبقاً من قبل الجهة

(*) وصل هذا الأمر إلى تطبيق مبادئ التعلم فى مواقف تغيير الاتجاه، فوظف «روزنو» Rosnow مبادئ «ثورانديك» Thorndike، و«ستاتس» Staats مبادئ «بافلوف» Pavlov، و«لوت» Lott مبادئ «سكينر» Skinner و«واتس» Wats مبادئ «هل» Hull (أنظر فصول هؤلاء فى : Greenwald, et al., 1968).

(**) وقد أدرك المفكرون المسلمون الأوائل هذا المعنى، حيث يرى ابن سينا (ت : ٤٢٨هـ) أن المعلومات تحدث فى النفس إنفعالا يترتب عليه عزم أو نية، يدفع لاستجابة سلوكية، فيقول فى كتابه «الإشارات» (٢ : ٤٤٦) «وأما الحركات الاختيارية.. لها مبدأ.. منفعل عن خيال أو وهم أو عقل، تنبعث منه قوة غضبية دافعة للضار أو قوة شهوية جالبة للنافع، فيطيع ذلك ما انبت فى العضل..». ويؤكد هذا المعنى أبو إسحاق الشيرازى (ت : ٤٧٦هـ) فى كتابه «الطب الروحانى ص١٢» إذ يلزم من الشعور بالشئ حكم النفس عليه بأنه خير أولاً، و«هذا الحكم إما يلزم من تقليده وإما من رأى فاسد، ثم إذا ثبت هذا الحكم فى النفس صار اعتقاداً، وإذا ثبت الاعتقاد لزم منه خلق، وإذا تحرك الخلق لزم منه انفعال، ثم صدر منه الأفعال..». ويجمل إبن القيم الجوزية (ت : ٧٥٢هـ) هذا الكلام - فى كتابه «الروح» - بقوله : «خاطر ثم هوى ثم وجدان ثم اعتقاد ثم فعل».

(***) يعد العقدان الأخيران من القرن العشرين عقدى الإهتمام بالاستمالة خاصة والتأثير الاجتاعى بوجه عام.

القائمة بالتخاطب (الإتصال)(*)، وذلك من خلال التحكم فى وفرة - أو نقص - المعلومات الضرورية لتقويم بدائل السلوك المتاحة أمام الفرد كى يختار أحدها ليفعله. (Jaccord & Wood, 1988).

ويتم هذا التحكم من خلال أساليب التخاطب المختلفة، ومحورها هو عملية إرسال واستقبال معلومات وإشارات ورموز يتم تبادلها بين الأشخاص سواء بشكل مباشر أى بالمواجهة أو بشكل غير مباشر أى بالتخاطب عن بعد وعبر وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتليفزيون وسينما... إلخ. وفى كلتا الحالتين، يشمل موقف التخاطب عدة متغيرات تتفاعل فيما بينها، وتتبادل التأثير، فأى تغيير بأحدها يؤدى إلى تغيير فى العملية ككل، وتتوقف فعالية أحدها على وجود المتغيرات الأخرى، وعلى مدى إسهامها فى نتاج المخاطبة (McGuire, 1985) ويوضح شكل (١٢) هذه المتغيرات، والتى يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات هى :

أ) متغيرات مستقلة أو منبهات : وتشمل متغيرات خاصة بـ : مصدر التخاطب - مضمونه - وسيلته - متلقيه - سياق تقديمه - هدف هذا التقديم.

ب) محددات الإستجابة للتخاطب أو العمليات المعرفية التى تتم بعد تلقى المخاطبة وتسبق تغيير الاتجاه أو تمهد له.

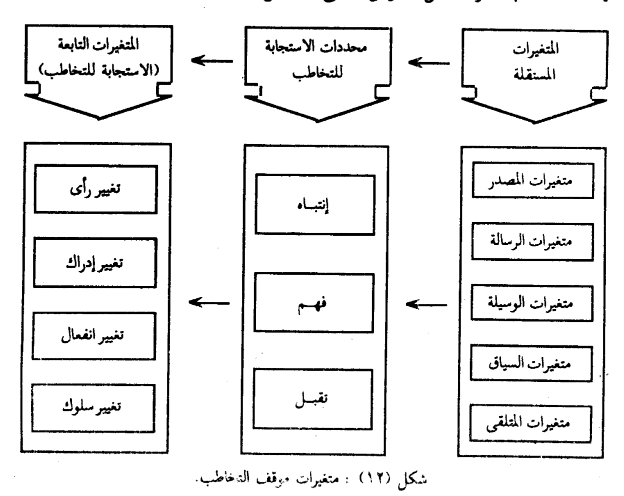
جـ) المتغيرات التابعة أو الاستجابة للتخاطب، أى تبنى ما يدعو إليه. وتعد هذه الاستجابة نتيجة التفاعل بين الفئتين السابقتين بالإضافة إلى المتغيرات التى لم تكتشف حتى الآن. (Janis & Hovland, 1959; McGuire, 1969).

(*) يكشف «شيللر» (١٩٨٦) أساليب هيئات الإعلام الأمريكية للسيطرة على الآخرين من خلال السيطرة على عملية تداول المعلومات، والإشراف على معالجتها وتنقيحها بشكل يحدد معتقدات الآخرين وسلوكهم وفق نماذجها وأسلوبها فى الحياة، لذلك نجد هيئات الإعلام الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً تهيمن على عملية تداول المعلومات فى العالم كله، وتخدم من خلال هذه الهيمنة أهداف السياسة الغربية، وقد أدى تبنى «اليونسكو» - فى العقد الماضى - نظام إعلامى جديد يقلل من هذه الهيمنة إلى أزمة خطيرة بينها وبين كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

وفي ضوء نظم معالجة المعلومات بواسطة الحاسب الآلي، عدل «ماكجواير» (١٩٨٥) هذا التصنيف حتى يمكن استخدامه كإطار تصوري يوصف تأثير المتغيرات المستقلة (مدخلات) فى الاستجابة للتخاطب ومحدداتها (مخرجات) والتى تمثل مراحل تغيير الاتجاه وتشمل إثنتى عشرة عملية وسيطية وهى :

الرغبة فى التعرض للتخاطب - الإنتباه له - الإهتمام به - فهم مضمونه - توليد معارف تتعلق به - إكتساب مهارات تناسبه - الإتفاق مع الموقف الإتجاهى الذى يدعو اليه (أي تغيير الإتجاه) - تخزين هذا الإتفاق فى الذاكرة - استعادته منها - اتخاذ قرار بناء على ما تم استعادته من الذاكرة - الفعل طبقاً لهذا القرار - الفعل بعد التمسك بالموقف الإتجاهى الجديد.

وسوف نعرض تفصيلاً لمتغيرات التخاطب المستقلة أو المدخلات ومدى إسهام كل منها فى نتاج التخاطب سواء كان تغييراً لإتجاه يستهدف تغييره، أو تحصيناً له من تغيير يستحثه تخاطب آخر يحتمل التعرض له فى المستقبل.



شكل (١٢) : متغيرات موقف التخاطب.

(٢) مدخلات تغيير الاتجاه عبر التخاطب :

أولاً : المصدر :

لوحظ تفاوت الأفراد فى قدرتهم على استمالة الآخرين والتأثير فيهم، مما أثار التساؤل حول أسباب تفاوت الأثر الناتج عن التعرض للتخاطب نتيجة إختلاف مصدره؟ أو بصيغة أخرى، ما مدى إسهام متغيرات مصدر التخاطب فى الأثر الناتج عن التعرض له؟

وللمصدر التخاطب دور رئيسى فى العملية الإعلامية، فهو الذى يحدد أهدافها ووسائلها، كما يقوم بإنتقاء المادة الإشارية الرمزية اللازمة لها، وصياغتها وتقديمها. وهناك عدد من الخصائص تعزى إلى المصدر، وتزيد من فاعلية العملية الإعلامية(*)، وأهم هذه الخصائص: مصداقيته، وجاذبيته، وقوته. وسنعرض لها بالتفصيل على النحو التالى :

١ – **مصداقية المصدر** Source Credibility :

وهى الدرجة التى يكون عندها المصدر قابلاً للتصديق، وتتحدد بخصال شخصيته ومكانته وعلاقته بالمتلقى، وتتأثر بخصال شخصية المتلقى ومضمون التخاطب وسياق تقديمه. والمصدر مرتفع المصداقية هو الشخص الذى يتمتع بكل من الخبرة والكفاءة والأهلية للثقة والرغبة فى الكشف عن الحقائق.

ويرى «هارت» Hart وآخرون (١٩٨١) أن المصداقية ليست صفة تعزى إلى المصدر، لكنها وجهة نظر المتلقى فى المصدر والتى تتأثر بعدد من الهاديات اللفظية وغير

(*) كان للفكر الإسلامى فضل السبق فى التأكيد على أهمية إتسام مصدر المخاطبة بخصال معينة مثل الصدق والخبرة، حيث يقول الله جل وعلا ﴿قال : اجعلنى على خزائن الأرض، إنى حفيظ عليم﴾ (١٢ : ٥٥)، ﴿ولا ينبئك مثل خبير﴾ (٣٥ : ١٤)، ﴿ فسأل به خبيراً ﴾ (٢٥ : ٥٩) وقال رسول الله ﷺ : «ومازال الرجل يتحرى الصدق..» و«عرفت فإلزم» ونص الآية ﴿... كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ (٦١ : ٣٠٢)، ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم..﴾ (٢ : ٤٤) باعتبار أن التزام المصدر بما يقول دليل على صحته. وقد وعى الصحابة ذلك فتأتى سيرة عمر بن الخطاب دليلا على هذا الوعى، كما جاءت كتابات المفكرين المسلمين تفصيلا لهذه السمات التى يجب أن يتحلى بها المصدر. أنظر على سبيل المثال رسالة «بداية الهداية» للإمام الغزالى، والرسالة «العذراء» لإبراهيم ابن المدبر.

اللفظية أثناء إدراكه للمصدر، وحكم يصدره المتلقى على المصدر إستناداً إلى عدد من الأبعاد كمستوى تعليم المصدر وذكائه ومكانته الاجتماعية ومثاليته(*) Idealism وخبرته بموضوع الرسالة وأهليته للثقة Trustworthness التى تظهر فى موضوعيته وعدم إهتمامه بنتاج التخاطب والذى يظهر فى إنخفاض نيته لاستمالة المتلقى، وسعيه فقط الى تقديم المعلومات الصحيحة (Eagly, et al., 1978) وخبرة المصدر بالموضوع الذى يتحدث عنه متغير مهم يزيد من مصداقيته والتى تزيد من إدراك المتلقى لثقة المصدر بنفسه، تلك الثقة التى تقل إذا ما تحدث المصدر عن موضوعات خارج نطاق خبراته، أو اتخذ مواقف لا تتسق مع معتقداته وتفضيلاته (Rosnow & Robenson, 1967, : 4) .

وترتبط هذه النقطة بمدى الاتفاق بين موقع كل من المصدر والمتلقى على متصل التأييد - المعارضة، إذ أظهرت الدراسات زيادة فعالية الاتصال، كلما زاد الاتفاق بين المصدر والمتلقى، بل إن اتفاق وجهات النظر بين المصدر والمتلقى، بشأن قضايا فى الماضى، يزيد من فعالية هذا المصدر فى إستمالة نفس المتلقى مستقبلا. وقد عرض «هوفلاند»، «ووايس» Hovland & Wiess (١٩٥٢) الدراسات التى تناولت المتغيرات المؤثرة فى مصداقية المصدر، فوجدا أن العمر والمكانة من أهم هذه المتغيرات حيث يتأثر أداء الأطفال إذا ما شاهدوا أداء طفل أكبر منهم سنا، كما تبين البحوث أن فعالية التخاطب تزداد إذا قدمه مصدر مرتفع المكانة.

أما الموضوعية، فهى الجانب الآخر لمصداقية المصدر، ويشير «ماكجواير» (١٩٦٩) - وبعد استعراضه للدراسات التى تناولت هذا الجانب - إلى تأثر الموضوعية بمتغيرات السياق الذى يقدم فيه التخاطب، وبمتغيرات الرسالة، وبخصال شخصية كل من المصدر والمتلقى، مما يشير لتفاعل واضح بين هذه المتغيرات.

أما عن تأثير مصداقية المصدر فى فعالية التخاطب، والذى تناولته دراسة «هوفلاند»، «ووايس» (١٩٥٢) - وأيدت نتائجها الدراسات التى تلتها - فقارنت بين استجابات

(*) يتبنى المصدر القيم التى يطمح لها الجمهور وتحظى بتقدير مرتفع منه.

مجموعتين لاستخبار رأى قبل وبعد تخاطب قدمه مصدران أحدهما مرتفع الأهلية للثقة، والثانى منخفض الأهلية للثقة، وذلك لالقاء الضوء على آثار التفاعل بين المصدر ومضمون التخاطب، وتوصلا لما يلى :

أ) عدم وجود فرق دال فى مقدار المعلومات المتعلمة فعلا من المصدرين، سواء قيست الاستعادة بعد التخاطب مباشرة أو بعده بأربعة أسابيع.

ب) وجود تغيير - ذى دلالة احصائية - فى الرأي، إذا قام بالتخاطب مصدر مرتفع المصداقية بالمقارنة بالمصدر منخفض المصداقية، وذلك إذا قيس الرأى بعد التخاطب مباشرة، أما إذا طالت الفترة الفاصلة بين التعرض للتخاطب وقياس الرأى نحو موضوعه، قل الاتفاق بين موقفى المتلقى والمصدر مرتفع المصداقية، وزاد الاتفاق بين المتلقى والمصدر منخفض المصداقية، وأرجع الباحثون ذلك إلى نسيان المضمون الذى تعلمه المتلقى أثناء التخاطب ويرى الباحثان أن الفروق فى اكتساب المعلومات الواردة فى التخاطب والاحتفاظ بها - النتيجة الأولى - دلالة الفروق بين المتلقين فى القدرة على التعلم، بغض النظر عن درجة مصداقية المصدر(*)، بينما الفروق فى تغير الرأى نتيجة التعرض للتخاطب - النتيجة الثانية - ترجع لفروق فى تقبل مضمون التخاطب.

ويتأثر هذا التقبل بمتغيرات مثل: مصداقية المصدر ومكانته واتجاه المتلقى نحوه... الخ، ممايشير الى تفاعل محتمل بين مصداقية المصدر وبين عدد من العوامل الخاصة بمكونات التخاطب الأخرى، وتؤكد نتائج البحوث المعاصرة ذلك، اذ يتوقف اسهام مصداقية المصدر فى فعالية التخاطب على عدد من المتغيرات الأخرى، مثل:

أ) الموقف الذى يدعو له، فالمصدر مرتفع المصداقية أكثر فعالية من متوسطها اذا دعا لموقف اتجاهى يستهجنه المتلقى، فى حين أن المصدر متوسط المصداقية أكثر فعالية من مرتفعها، اذا دعا لموقف اتجاهى يفضله المتلقى (Harman& Coney. 1982).

(*) تكشف دراسة خليفة ومحمود (١٩٩٢) عن مدى أهمية المصداقية باعتبارها أحد المكونات الأساسية التى تميز الاستاذ الجامعى (كمصدر لتخاطب بالمواجهة) من وجهة نظر طلابه وتزيد من كفاءته.

ب) هدف المصدر: يزيد اسهام مصداقية المصدر فى فعالية التخاطب، اذا كان هدفه زيادة معلومات المتلقى عن موضوع التخاطب، وذلك بالمقارنة باستهداف تغيير الاتجاه نحوه (Petty & Cacioppo, 1986).

جـ) معالجة المتلقى للرسالة، وهل هى معالجة معرفية منتظمة، تعتمد على فهم الحجج واستدعاء ما يرتبط بها من الذاكرة، أم هى مجرد استرشاد heuristics بهاديات بسيطة فى تقبل الرسالةأو رفضها واتباع المتلقى لاحدى المعالجتين يتوقف على عدد من خصال شخصيته كقدرته على التحذير الذاتى Self montering وذكائه ومدى تفتحه الذهنى... إلخ (محمود ، ١٩٨٨: ١٣٠ وDeBono & Harnish,1988) فإذا اعتمد المتلقى على الهاديات البسيطة- وليس المعالجة المنظمة- فى الإستجابة، برز دور مصداقية المصدر أى خبرته وموضوعيته وأهليته للثقة، فى احداث هذه الاستجابة.

٢ - جاذبية المصدر Attractiveness :

تلعب كل من الجاذبية الجسمية للمصدر - بعض النظر عن نوعه ونوع المتلقى ومهارته التعبيرية غير اللفظية - دورا مؤثرا فى تحديد استجابات الأشخاص له، وتزيد من قدرته على استماله المتلقى (Knapp, 1881 : 98)، وقد تناول الباحثون جاذبية(*) المصدر من جوانب ثلاثة مرتبطة فيما بينها ارتباطا يكاد يكون سببيا، حيث يقود التشابه similarity - فى رأى «نيوكومب» Neaconb (١٩٨١) - إلى الألفة Familariity التى تقود للتفضيل Liking أو يقود التفضيل للألفة التى تقودللتشابه.

وتشير أدلة كثيرة لتأثر المتلقى بالرسالة المقدمة من مصدر يتشابه معه فى الأهداف والحاجات، وتشابه المتلقى والمصدر فى الخصائص الديموجرافية والاجتماعية وفى الايديولوجية المتنباه- والتشابه الأيديولوجى أكثرها تأثيرا - يزيد من جاذبية المصدر ومن

(*) فى دراسة قام بها خليفة ومحمود (١٩٩٢) كشف التحليل العامل من الدرجة الأولى عن عوامل ثلاثة للجاذبية وليس عاملا واحدا، هى : الجاذبية الشخصية، وجاذبية الشكل أو المظهر، والجاذبية الاجتماعية.

تفضيل المتلقى له، مما يزيد من فعالية المصدر فى التأثير على المتلقى، حتى وان نسب اليه ما لايتعلق بمحاولات التأثير من خلال التخاطب- من أمور يختلف فيها مع المتلقى. وتكشف الدراسات المعملية والميدانية التى تناولت علاقة التشابة بالتفضيل، أننا نفضل الذين نتشابه معهم، ولا نحب الذين يختلفون معنا، وتؤكد وجود علاقات سببية بين كل من التشابه والتفضيل، فإيا منهما يؤدى الى الأخر : Deaux & Wrightsman, 1988 359; McGuire, 1985, 1969)

وقد اهتم الباحثون بالتفضيل المتبادل بين الأفراد، وذلك بعد ما لوحظ من أننا نعزو كثيرا من السمات المرغوبة الجذابة الى من نحبهم :Secord & Bakman, 1974) (238 والشخص المفضل أو الجذاب هو من يحظى باتجاه ايجابى من الأخر، بمعنى أخر أن حضوره قد اقترن- وبشكل متكرر- بمكافأة تلقاها هذا الشخص الأخر فأدى هذا الاقتران الى نمو اتجاه ايجابى لديه. وطبقا لهذا المعنى، فان الفرد يتعلم أن يحب الأخر أو يكرهه وبامكاننا فهم مشاعر الحب أو التفضيل كنوع من توقع االاثابة، وفهم مشاعر الكره كنوع من توقع العقاب أو الاحباط، يثيره منبه ارتبط مسبقا بهذه الخبرة المؤلمة، تؤدى لا صدار استجابات تجنب (Lott& Lott, 1968) .

وأهمية أن يكون المصدر مفضلا لدى المتلقى تتلخص فى أنه يعد مدعما ثانويا ودافعا لتقبل الرسالة، خصوصا اذا كانت تدعو لموقف اتجاهى غير مرغوب أو كانت حججها ضعيفه. وقد اهتمت نظريات كثيرة فى مجال تغيير الاتجاه عبر التخاطب بتفضيل المتلقى للمصدر، منها على سبيل المثال نظريات: التوازن Balance لـ «هايدر» Haider والمقارنة الاجتماعيه لـ «فستنجر» Fastenger والتماثل/ التعارض الادراكى لـ « هوفلاند» Hovland والتوحد Identification لـ «كلمان» Ketman .

٣ - قوة المصدر Power :

تعد قوة المصدر، أو قدرته على التأثير فى الآخرين، دالة كل من تفضيل الآخرين له، وجاذبيته لهم ودوره فى النسق الاجتماعى الذى يؤهله للتحكم فى نظم الإثابة والعقاب أى قدرته على التأثير فى مصادر المعلومات والمعايير، لتميزه بالكفاءة والخبرة،

ويمكنه هذا التحكم من جعل المتلقى يقر sanction بدعواه، وإن كانت البحوث تبين أن قدرة المصدر على الإثابة أكثر تأثيرا من قدرته على العقاب.

وتعمل عدة عناصر على زيادة إسهام قوة المصدر فى تأثير مخاطبته للمتلقى منها : كون حجج هذه المخاطبة ضعيفة - تقديمها فى ظل ضوضاء - كون المصدر قوى بدرجة كبيرة - يحظى بتعاطف المتلقى - يؤكد ذاته بهاديات غير لفظية - يتسم وجوده فى موقف التخاطب، وكذلك تحكمه فى نظم الإثابة والعقاب، بالشرعية(*) legitimacy .(Brokried, 1970, McGuire, 1985).

وقد استعرض «ماكجواير» (١٩٦٩) الدراسات التى تناولت إسهام قوة المصدر فى فعالية المخاطبة، والتى تثير نتائجها التساؤلات التالية :

أ) ما العلاقة بين قوة المصدر على جعل المتلقى يقر بدعواه sanction (من خلال قدرته على الاثابة والعقاب، والاثابة أكثر تأثيرا) وبين تأثيره فى المتلقى؟

ب) أذا كانت لقوة المصدر فعالية فى احداث التغيير الاتجاهى، فهل لها نفس الفعالية تعديل السلوك ؟

جـ) هل بامكان المصدر اخضاع المتلقى. وهل امكانيته هذه مطلقة أم نسبيته ؟ ولأن الباحثين أهملوا دراسة علاقة قوة المصدر بالتأثير الاجتماعى فى الاتجاهات والسلوك، فمن النادر وجود اجابات حاسمة على تلك التساؤلات. ويرى كلمان Kelman (١٩٧٠) أن خصائص المصدر السابق عرضها، او محددات فعاليته، انما تقود لتغيير الاتجاه من خلال وسائط ثلاثة هى:

أ) الإذعان أو تقبل الفرد لتأثير شخص آخر أو مجموعة أفراد لانه يأمل فى رد فعل مفضل منهم.

(*) تبين عدة بحوث أن الشرعية أحد عناصر قوة المصدر، وتبين بحوث أخرى أن الشرعية عامل مختلف عن قوة المصدر (أنظر : خليفة، ومحمود، ١٩٩٢).

ب) المماثلة (أو التوحد) وتحدث عندما يصدر الفرد سلوكا مرغوبا من الأخر، لأن هذا السلوك مرتبط بعلاقة الذات الراضية أو المطمئنة satisfying self defining- بذلك الآخر، ونعنى بها، علاقة الدور التى تشكل جزءا من صورة الشخص عن ذاته، ويعد تقبل التأثير من خلال المماثلة طريقة لترسيخ علاقة مرغوبة مع الأخر، أو للحفاظ عليها، ويكون تعريف الذات ركيزة هذه العلاقة.

جـ) الاستدماج: ويحدث عندما يقبل الفرد التأثير لان السلوك المستحث متسق مع نسقه القيمى، ويعد مضمون هذا السلوك - فى هذه الحالة - مكافأة أو يجده الفرد مفيدا كحل للمشكه متسق مع توجهه ومطلبا لقيمه الحاصة.

ويمكن اعتبار المصداقية هى الخاصية المفتاحية للاستدماج بينما الجاذبية- كما تتحدد بمدى التشابه والألفة والتفضيل بين المصدر والمتلقى نتيجة لدافعية الأخير فى تكوين علاقة فعلية أو تخيلية مع المصدر(*) - هى الخاصية الاساسية للمماثلة، اما القوة فهى الخاصية الاساسية للاذعان. (DeBono & Harnish, 1988, McGuire,1985)

ثانيا:الرسالة Message :

تعد متغيرات الرسالة أهم مكونات التخاطب وأكثرها جذبا لاهتمام الباحثين لانها مضمونه، أو مجال المنبه الذى ينتظم مبدئيا من الإشارات والرموز المقدمة من مصدرها والمستقبلة من خلال قناة أو عدة قنوات، والسؤال المطروح دائما هو : ما هى الخصائص العامة التى اذا اتسمت رسالة بها زاد تأثيرها؟ أو بمعنى أكثر اجرائية: ما هى الابعاد الأساسية التى يؤدى توفرها فى رسالة الى زيادة فعاليتها؟ ومحاولة الاجابة تكون بتناول عناصر الرسالة والفعالية النسبية لكل عنصر كما يلى :

(*) تؤكد البحوث التى أجريت مؤخراً أن خصال المصدر تؤثر فى تغيير الاتجاه من خلال التأثير فى دافعية المتلقى للاستمالة واستغراقه Involved فيها، وإثارة حاجته إلى تلقى الرسالة، وأن هذا التأثير مرهون بمتغيرات موقفيه، أى سياق التخاطب، إذ يزيد هذا التأثير أو ينخفض تبعاً لوجود متغيرات موقفية معينة أو غيابها. (DeBono & Harnish, 1988; Kelman, 1970).

أ) متغيرات إعداد الرسالة :

١ - أيهما أكثر فعالية : الرسالة التى تتضمن حججاً أو براهين عقلية أم تلك التى تلوح بتهديدات أو انفعالات معينة وتستثير حماس المتلقى وعواطفه(*) ؟ على أساس أن الأولى وتسمى مناشدات Appeals منطقية تستثير المحاجة Argumentation المنطقية لدى المتلقى من خلال تضمين الرسالة مبدأ عام يقبله، استناداً إلى أدلة واقعية تذكرها الرسالة، بينما تشير الرسالة الثانية ذات المناشدات الانفعالية إلى تضمين الرسالة تلويح بأن عدم تقبل توصيات الرسالة يترتب عليه نتائج مؤلمة، أو تضمين الرسالة محاولة تقوية هذا التقبل من خلال وضع المتلقى فى حالة مزاجية سارة أثناء تلقى الرسالة، أى أن المناشدات المنطقية تعنى بمعالجة الوسيلة المستخدمة للوصول للهدف بتقديم أدلة تثبت صحة المقدمات التى يستدل منها على صحة ما توصى الرسالة به، فى مقابل تقويم المناشدات الانفعالية للرسالة بالإشارة إلى جاذبية المترتبات الناتجة عن تقبل الشخص لما توصى الرسالة به. (Hovland, et al. 1953. : 57-60; McGuire, 1969) .

وتكشف نتائج البحوث التى تقارن بين الأسلوبين من المناشدة (والتى استعرضها السيد، ١٩٧٩ : ٢٥٦، و«ماكجواير»، ١٩٦٩، و«تومسون Thompson، ١٩٧٥ : ١٠٢) عن تعارض شديد بينها فبعض البحوث يؤكد فعالية المناشدة الانفعالية لتضمنها مزيجاً من الإشارات اللفظية وغير اللفظية تزيد من وقع التخاطب بينما يؤكد بعضها الآخر فعالية المناشدة المنطقية لاحتمال

(*) قدم الفلاسفة القدماء ارهاصات للإجابة على هذا السؤال ففى البداية ميزا «ارسطو» - فى كتابه «الخطابة» - بين المنطق والوجدان، وجاء تناول «الفارابى» - فى كتابه «تحصيل السعادة» ص٧٩ - لهذه النقطة، أكثر تحديدا واجرائية فعملية التأديب عنده، أو انهاض العزائم نحو فعل الشئ «أو تغيير الاتجاه عبر التخاطب عندنا - تتم من خلال إما أقاويل إقناعية أو أقاويل انفعالية «مبيناً التوقيت الملائم لاستخدام كلا النوعين، والجمهور الذى يتناسب معه هذا الاستخدام.

إثارتها دافعية المتلقى للتفكير فيما تقدمه الرسالة من حجج(*) ولم يجد بعضها الثالث فروقاً دالة بين نوعى المناشدة.

وربما يرجع هذا التعارض إلى صعوبة التمييز الاجرائى بين أسلوبى المناشدة لغياب التعريفات الاجرائية لكل منهما، وغياب الدراسات التجريبية المحكمة لأحد أساليب المناشدة التى تم تمييزها بوضوح، كما أن التفاعل المتبادل والمعقد بين متغيرات عملية تغيير الاتجاه تجعل مثل هذا التعارض بين النتائج متوقعاً. (Fishhein & Ajzen, 1975,: 495 : McGuire, 1969).

خلاصة القول، ترجع البحوث أن المعلومات وحدها لا تكفى لتغيير الاتجاه أو السلوك، إذ يتطلب الأمر غالباً تقديمها فى سياق دافعى أو انفعالى يعطيها شدة أو وقعا معيناً، فالعوامل الدافعية والانفعالية تلعب دوراً أساسياً فى تعديل الاتجاه.

٢ - يعد الكشف عن فعالية الرسائل التى صممت بهدف إثارة خوف المتلقى أحد مجالات البحث الأكثر ارتباطاً بالمقارنة السابقة بين كل من المناشدات المنطقية والانفعالية. وتتكون هذه الرسائل - فى رأى «ليفنثال» Leventhal (١٩٧٠) من جزئين رئيسيين :

الأول : معلومات تصف مدى خطورة سلوك يصدره الفرد، وتشمل هذه المعلومات أسباب إصدار هذا السلوك ومترتباته.

الثانى : معلومات تصف كيفية تجنب هذا السلوك الخطر، أى التوصيات التى تقدمها الرسالة. ويتم التعبير عن المعلومات المتضمنة فى الجزئين بنبرة انفعالية لا تخلو من حقائق أو أدلة واقعية عن الآثار المترتبة على عدم تبنى توصيات الرسالة.

(*) قارن جانيس Janis ومان» Mann (١٩٦٥) بين فعالية كل من المناشدة المنطقية والنموذج الانفعالى للقيام بلعب الأدوار، والذى يعد اجراء درامى نفسى مقنن يستحث الفرد للاندماج عاطفياً فى الموقف. ووجدا أن المناشدة المنطقية أقل فعالية من النموذج الذى يعطى فعالية أكبر فى تغيير سلوك التدخين والاتجاه نحوه.

وتعد الدراسة التي أجراها «جانيس» Janis و«فيشباخ» Fishbach (١٩٥٣) أكثر الدراسات ذيوعاً، حيث قارناً بين مستويات ثلاثة من الخوف (المرتفع - المتوسط - المنخفض) تستثير كل منها رسالة (محاضرة من ١٥ دقيقة عن إهمال الأسنان) قدمت إلى أربع مجموعات متكافئة، ثلاث منها تجريبية، والرابعة ضابطة (ضمت جميعها مبحوثين من طلاب الصف الأول بإحدى المدارس الثانوية). ووجدا أن المستوى المرتفع من الخوف أدى إلى مستوى أقل من تقبل الرسالة، بالمقارنة بالمستوى المتوسط، الذى أدى بدوره إلى مستوى أقل من التقبل بالمقارنة بالمستوى المنخفض، أى أن المستوى المنخفض من الخوف كان أكثر فعالية وأرجعوا ذلك لأسباب ثلاثة :

أ) يستحث مستوى الخوف المرتفع المبحوث لتجنب التعرض للرسالة أو عدم الانتباه لمضمونها، مما يؤدى إلى الفشل فى تلقيها.

ب) إذا نظر المتلقى إلى المصدر على أنه مسئول عن إثارة هذا الخوف فسوف يرفض ما يقدمه، مما يؤدى إلى الفشل فى تقبل توصيات الرسالة.

جـ) يحدث مستوى الخوف المرتفع ضرراً بكل من تلقى الرسالة وتقبلها إذا تعذر خفض التوتر الانفعالى المستثار نتيجة لهذا المستوى المرتفع، بطمأنة المتلقى من خلال التخاطب أو بطمأنة ذاتية يقوم بها المتلقى.

وتكتشف البحوث التى استعرضها «هيجبى» Higbee (١٩٦٩) و«ليفنثال» Leventhal (١٩٧٠، ١٩٨٦) و«ماكجواير» (١٩٦٩، ١٩٨٥) و«روجرز» Rogers (١٩٧٥) و«ستون» Sutton (١٩٨٢)، والتى حاولت - فيما بعد - استعادة نتائج دراسة «جانيس» و«فيشباخ» تكشف هذه البحوث عن نتائج متعارضة، إذ يكشف بعضها عن نتائج سلبية بين مستوى إثارة الخوف وبين تقبل الرسالة، فى حين يكشف بعضها الآخر عن تأثير إيجابى لمستوى الخوف فى هذا التقبل، بينما يكشف البعض الثالث أن لا أثر له فى عدم تبنى توصيات الرسالة.

وتكشف بحوث ليفنثال أن مستوى الخوف المرتفع أكثر فعالية من المستوى المنخفض(*)، وتتمثل هذه الفعالية في كل من :

١ - سرعة تأثير المبحوثين بالتهديد المتضمن فى الرسالة.

٢ - اتجاه ونية سلبية نحو موضوع التهديد (تدخين السجائر).

٣ - اتجاه ونية إيجابية نحو الفعل الذى يخفض مستوى الخوف (الامتناع عن التدخين). أى أن الرسائل الأكثر تهديداً تستثير - بالمقارنة بالرسائل الأقل تهديداً - عدداً من الظروف النفسية الضرورية لإنقاص معدل إصدار السلوك الخطر، ومع ذلك، يظهر المبحوثون تأثيراً فى معتقداتهم ونياتهم للفعل فى المستقبل، ولا يبدون هذا التأثير فيما يفعلون الآن فعلا. لذلك يوصى الباحثون بضرورة أن تركز الرسالة على الأفعال النوعية المرغوبة (عدم التدخين)، والتى يمكن بها تجنب مترتبات الخوف المستثار والتى يمكن المتلقى من تنظيم الظروف الخارجية المشجعة على تدخين السجائر، كما يجب أن تحدد الرسالة مدى حدوث الحدث المؤلم - الذى تهدد به الرسالة - إذا لم يقبل المتلقى توصياتها.

ويذكر الباحثون أن عدداً من المتغيرات يزيد من فعالية مستوى الخوف المرتفع، منها : وضع توصيات الرسالة فى نهايتها - كون المتلقون مرتفعى الدرجة على مقياس تقدير الذات - كون الرسالة تتناول موضوعات صحية أكثر خطورة - كون هدف الرسالة هو تغيير اتجاه المتلقى وليس تهيئته لمقاومة الدعاية المضادة - مدى الوقت الفاصل بين عرض الرسالة والقياس البعدى، فكلما قصر هذا الوقت زادت الفاعلية، وذلك لتلاشى آثار الخوف بمرور الوقت.

(*) مخالفة بذلك نتائج دراسة جانيس وفيشباخ السابق عرضها، وذلك ربما لاختلاف موضوع المخاطبة وخطورة المترتبات التى تلوح بها، فمترتبات إهمال الأسنان (دراسة جانيس وفيشباخ) أقل خطورة من مترتبات تدخين السجائر.

خلاصة القول : إن البحوث تكشف عن فعالية نسبية لمنع الأفراد من إصدار سلوك خطر صحياً (كالتدخين) عن طريق تغيير اتجاهاتهم المحبذة لهذا السلوك من خلال التلويح بمترتباته المستهجنة والمؤلمة، وأن هناك عدداً من المتغيرات تلعب دوراً معدلا لهذه الفعالية من هذه المتغيرات : الفروق الفردية فى مستوى القلق لدى المتلقين، ومستوى تعليمهم، ومدى ملائمة الرسالة لهم، وبساطتها ووضوحها، ومصداقية مصدرها.

ويرى بعض الباحثين أن فعالية الرسائل المثيرة لخوف المتلقى، لا ترجع إلى إثارة هذا الخوف بقدر ما ترجع إلى عوامل أخرى اختلفوا فى تحديدها (مثل : التشريط - قابلية الاتجاهات للتغيير نتيجة التوقع أى تغيير عابر - ما يترتب على الخوف من تشتيت للمتلقى عن فهم مضمون الرسالة أو تكوين حجج مضادة لها - دور مضمون المعلومات المقدمة وأسلوبها.... إلخ) .

٣ - ما مدى فعالية تضمن موقف التخاطب لمدعمات؟ وتشمل الإجابة نوعين من المدعمات هما :

* **النوع الأول** : استخدام مدعمات خارجية تتمثل فى شغل المتلقى بنشاط سار أثناء تلقيه الرسالة، وأشهر الدراسات التى تناولت هذا النوع من التدعيم هى دراسات «جانيس» وزملائه (١٩٦٥)، والتى سميت بـ «دراسات الأكل»، حيث كانت الرسالة تعرض أثناء تناول أفراد إحدى المجموعتين - المجموعة التجريبية - للطعام، ووجد فرق دال إحصائياً بين المجموعتين فالمجموعة التجريبية أكثر تقبلا للرسالة.

  واستخلص «ماكجواير» (١٩٨٥، ١٩٦٩) أن نتائج البحوث التى تناولت تقديم مدعمات خارجية أثناء عرض الرسالة، تشير بوجه عام إلى تقوية التدعيم الإيجابى لرأى الرسالة، وإضعاف التدعيم السلبى له، وذلك إذا قدم التدعيم أثناء التعرض التخاطب أو بعده مباشرة.

* **النوع الثانى** : تضمن الرسالة للتدعيم. حيث تبنى منحى رئيس من مناحى

تفسير عملية تغيير الاتجاه عبر التخاطب. ويعد موقف تغيير الاتجاه عبر التخاطب موقف تعلم، فمتغيرات التخاطب منبهات، وتوصياته استجابية مرغوبة يجب تعلمها وحججه مدعمات لهذه الاستجابة، وكذلك العبارات التى صيغت بها هذه الحجج، فاستخدام عبارات تحظى بموافقة المتلقى، تعد كما لو كانت مكافأة أو مدعم إيجابى لتوصيات الرسالة، وأن تكرار اقتران هذه العبارات بموقف اتجاهى معين يزيد من احتمالات تبنى المتلقى له، وتقل هذه الاحتمالات بشكل دال احصائياً – إذا اقترن هذا الموقف الاتجاهى بعبارات تستثير معارضة المتلقى. (Byrine, et al., 1966).

وهناك تفاعل بين استخدام التدعيم بواسطة العبارات وصياغتها وبين ترتيب عرض الرسائل التى تعرض وجهتى النظر، فهناك فرق دال إحصائياً يكشف عن تقبل لوجهة النظر المعروضة أخيراً إذا سبقتها عبارات تحظى بموافقة المتلقى، أو تبعتها عبارات تستثير معارضته، بينما يكون تقبل وجهة النظر المعروضة أولا إذاما سبقتها عبارات يرفضها المتلقى، أو تبعتها عبارات يقبلها. (Corrozi & Rosnow, 1968).

٤ – ذكر توصيات الرسالة – مقابل التلميح لها (*) : ترجع بداية الإهتمام بهذه النقطة – المرتبطة مباشرة بالمناشدات المنطقية إلى الاعتقاد بأن العلاج النفسى غير المباشر أكثر فعالية من العلاج النفسى المباشر – وموقف العلاج النفسى موقف تخاطب – ذلك الاعتقاد الذى بدأ فى أحضان التحليل النفسى، وترسخ على يد «كارل روجرز»، وأصبح له صداه فى الدراسات الإعلامية، حيث يثار السؤال الخاص بمدى فعالية الرسالة التى يذكر مصدرها توصياتها صراحة بالمقارنة بالرسالة التى يلمح مصدرها بتوصياتها، تاركاً للمتلقى استنتاجها بنفسه؟ وقد تبين فى عدد من البحوث – عرضها «ماكجواير» (١٩٨٥، ١٩٦٩) أنه من الأفضل ذكر

(*) أشار الجرجانى – فى كتابه «دلائل الاعجاز» ص٥٥ إلى هذه النقطة حين قال «أن الكناية أبلغ من الافصاح، والتعريض أوقع من التصريح».

توصيات الرسالة صراحة، لأن ذلك يعطى المتلقى إغلاقاً لمجال إدراكه، وبالتالى يدرك المصدر وكأنه أكثر ثقة وأقل تناقضاً، بالإضافة إلى زيادة دافعية المتلقى لقبول المقدمات، ويبدو أن هناك ضرورة لوضع عدد من متغيرات موقف التخاطب الأخرى فى الحسبان عند اتخاذ قرار التصريح بتوصيات الرسالة أوالتلميح لها، إذ يتوقف فعالية هذا أو ذاك على متغيرات مثل مصداقية المصدر ونوعية القضية التى يتناولها، وخصال شخصية متلقيه (دافعيته، ذكائه... إلخ)، حيث تبين - على سبيل المثال - أن التلميح كان أكثر فعالية مع مرتفعى الذكاء(*)، وأقل فعالية مع منخفضى الذكاء.

٥ - تفنيد وجهة النظر المعارضة لوجهة نظر الرسالة، أم إغفالها : One-vs.-Two Sided أيهما أكثر فعالية، تفنيد وجهة النظر المعارضة أم إغفالها؟ وأول البحوث التى تصدت للإجابة هو بحث هوفلاند وزملائه (١٩٤٩) حيث قارنوا بين مجموعات ثلاث : تعرضت الأولى (ن = ٢١٤) لوجهة النظر المؤيدة فقط، وتعرضت الثانية (ن = ٢١٤) لكل من وجهة النظر المؤيدة وتفنيد وجهة النظر المعارضة، وكانت المجموعة الثالثة (ن = ١٩٧) ضابطة، فظهر أن عرض وجهتى النظر على متلقين يعارضون المصدر، كان أكثر فعالية (٤٨٪ مقابل ٣٦٪) من عرض وجهة نظر واحدة، بينماعرض وجهة نظر واحدة - وتجاهل الحجج المعارضة - على متلقين يتفقون مع المصدر، كان أكثر فعالية (٥٢٪ مقابل ٢٣٪) من عرض وجهتى النظر. وبوضع مستوى التعليم فى الاعتبار، تبين أن عرض وجهتى النظر على متلقين أتموا الدراسة الثانوية(**)، أكثر فعالية من عرض وجهة نظر واحدة، والعكس إذا كان المتلقون لم يتخرجوا من المدارس الثانوية. وبإعادة الدراسة

(*) الذكاء متغير مهم فى فعالية المخاطبة، وقد أشار رسول الله ﷺ إلى أهمية أن يضع الداعية ذلك فى حسبانه حين أوصاه «ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم، إلا وكان لبعضهم فتنة»، وذكر إبراهيم بن المدبر - فى الرسالة العذراء ص١٠ - ضرورة مخاطبة كل فرد على قدر منزلته وفطنته وانتباهه.

(**) البحث أجرى على جنود الجيش الأمريكى.

ولكن مع إدخال إجراء جديد، وهو تقسيم كل مجموعة إلى قسمين، يتعرض أحدهما – بعد التعرض للرسالة الأولى بإسبوع – لوجهة نظر معارضة من مصدر غير مصدر الرسالة الأولى، بينما لا يتعرض القسم الثانى من المجموعة لشئ لم يوجد فارق دال إحصائياً (٦٤٪ مقابل ٦٩٪) بالنسبة للقسم الثانى من المجموعتين، أى الذين لم يتعرضوا لاتصال تالى. بينما كان الفارق دالا إحصائياً (٦١٪ مقابل ٢٪) بالنسبة للقسم الذى تعرض لاتصال تالى واستخلص هوفلاند وآخرون (١٩٥٣ : ١٠٥-١١٠) مما سبق ما يلى :

- يزيد تضمن الرسالة لحجج معارضة من فعاليتها فى حالة : ما إذا كان الجمهور يتعرض لاتصال تال معارض، بغض النظر عن موقفه الاتجاهى السابق – أو كان الجمهور معارضا مبدئياً بغض النظر عن التعرض لاتصال تال.
- يزيد إغفال الرسالة للحجج المعارضة من فعاليتها فى حالة : توجيهها لجمهور يتفق مبدئياً مع المصدر، ولن يتعرض لاتصال تال معارض أو كانت تتناول موضوعاً أقل جدلا، وأقل ألفة للمتلقى، ومقدمة لمتلقى أقل ذكاء – وكذلك فى حالة وجود علاقة شخصية بين المصدر والمتلقى.

وقد اعتبرت فعالية عرض وجهتى النظر إذا ما كان الجمهور يتعرض لاتصال تالٍ معارض، أساساً لنظرية التحصين Inoculation ضد الدعاية المعارضة والتى تفترض أن عرض وجهة النظر المعارضة فى سياق يرفضها، يضعف فعاليتها فى المستقبل (McGuire, 1969).

٦ – أسلوب الرسالة Message's Style : كانت المناحى المبكرة لدراسة أسلوب الرسالة عبارة عن أوصاف أولية حيث استخدمت المقاييس الأسلوبية لوصف الأنماط الأدبية (Lunch, 1970) ثم استطاع الباحثون تطوير خطوات تحليل الأسلوب(*)،

(*) كان عبدالقاهر الجرجانى – بكتابيه «دلائل الإعجاز»، «أسرار البلاغة» – من أبرز المفكرين المسلمين الذين أدركوا الخصائص الأسلوبية والفعالية النسبية لكل منها، عارضا لنماذج من القرآن الكريم والشعر العربى لإبراز مواضع كل خاصية أسلوبية التى منها لطف وفصاحة ومواضعها التى تخلو من البلاغة، معتبراً البلاغة أو الفصاحة هى الإبانة عن المعنى.

والتى تتيح تحديد الخصائص الأسلوبية التى يمكن استخدامها كمؤشرات تنبؤية، من خلال حساب معدلات تكرار هذه الخصائص فى الرسائل المختلفة، وأكثرها استحساناً من المتلقين، لتحديد أكثرها فاعلية فى استمالتهم.

وقد حظى أسلوب الرسالة بإهتمام ضئيل(*) من المتخصصين فى ميدان التخاطب والاستمالة، وتمثل هذا الإهتمام - على ضآلته - فى دراسة فعالية الرسائل جيدة التنظيم، أو الخالية من الأخطاء النحوية (أنظر : Lunch, 1970) أو المتضمنة أسئلة تعجبية Questions Rhetorica (أنظر : Burnkrant & Haward, 1984) أو المتضمنة للفكاهة (Secord & Backman, 1974: 91)، واستخدام الأشكال التوضيحية (McGuire, 1985).

ب) تقديم الرسالة :

١ - إذا قرر المصدر التصريح بتوصيات رسالته، هل من الأفضل له ذكرها فى مقدمة الرسالة أم فى ختامها ؟ يوصى الباحثون بتوقف الإجابة على تفاعل هذا المتغير مع متغيرات أخرى مثل : معارضة المتلقى السابقة للموقف الاتجاهى للرسالة، ومصداقية المصدر، وتعقيد الرسالة، وذكاء المتلقى، وألفته بالقضية المثارة.

ويتوقع الباحثين أن يؤدى ذكر التوصيات فى مقدمة الرسالة إلى : زيادة قابليتها للفهم، وتركيز إنتباه المتلقى، واعطاؤه تصوراً واضحاً عن مغزى الرسالة وهدفها. ويرى باحثون آخرون أن ذلك يؤدى إلى : فقدان تعاطف المعارضين لاتجاه الرسالة وصرف انتباهم عن مضمونها، على الرغم من أن المراد هو تغيير اتجاهاتهم من خلال هذه الرسالة، كما يظهر المصدر متحيزاً وغير موضوعى ويتعمد استمالة المتلقى. (McGuire, 1985; 1969; Sccord & Backman, 1974: 108).

(*) لا توجد - فى حدود معلوماتنا - أبحاث تتناول بشكل اجرائى الفعالية النسبية للأشكال الأسلوبية فى الإعلام العربى على الرغم من الإشارات الكثيرة لتفوق شكل أسلوبى على آخر فى الأدب العربى وفى المصادر الأساسية للغة العربية من قرآن وسنة، وعلى سبيل المثال لا الحصر - نشير إلى قول رسول الله ﷺ : «... ولعل بعضكم أن يكون ألحن من بعض فاقض بنحو مما أسمع..».

٢ - وإذا تضمنت الحجج التى اختارها المصدر لاستمالة المتلقى، حججاً يتوقع أن يرغبها المتلقى، وأخرى غير مرغوبة، فأيهما يبدأ؟ تكشف البحوث التى حاولت الإجابة عن نتائج متعارضة وذلك لصعوبة تحديد الحجج المرغوبة أو غير المرغوبة، فهذا البعد غامض، فهل المرغوبة هى التى يوافق عليها المتلقى قبل التعرض لها، أم التى تجذبه للموافقة عليها بعد عرضها عليه؟ الإجابة بحاجة لمزيد من البحوث.

٣ - وإذا كان بعض الحجج ضعيفاً وبعضها قوياً، فبأيها يبدأ المصدر، البعض - مثل «ماكجويرا» ينصح بالبدء بالحجج القوية لأنها تجذب إنتباه المتلقى مما يزيد من فهم الرسالة، والبعض الآخر مثل «وايس» Wiess (١٩٦٨) ينصح بالبدء بالحجج الضعيفة، معتبراً الحجج مدعمات لتوصيات الرسالة، وبالتالى، فالحجج الأقوى هى مكافأة أكبر، وأن الانتقال من مدعم أصغر إلى الأكبر، أكثر فعالية من الانتقال من المدعم الأكبر إلى الأصغر، فإن البدء بالحجج الأضعف ثم الأقوى أكثر فعالية.

ويرى بعض الباحثين أن البدء بالحجج الأضعف أكثر فعالية فى حالة ما إذا كانت القضايا المثارة فى الرسالة مألوفة، وقدمت لجمهور شديد الاهتمام بها، فى حين أن البدء بالحجج الأقوى أكثر فعالية بالنسبة للقضايا غير المألوفة المثارة أمام جمهور لا يهتم بها. (Hovland, et al., 1953: 120; McGuire, 1985, 1969).

٤ - إذا قرر المصدر عدم إغفال الحجج المعارضة لموقفه الاتجاهى وتفنيدها فهل يبدأ بهذا التفنيد أم يبدأ بعرض وجهة نظره أولا؟

يرى بعض الباحثين أن عرض الحجج المؤيدة أولاً أكثر فعالية إذا كان المتلقى غير مدرك لوجهة النظر المعارضة، فى حين تفنيد الحجج المعارضة أولا إذا كان المتلقى على وعى بها، وكان ذكاؤه مرتفعاً، وكان شديد الانشغال بالقضية موضوع الرسالة، وكان المصدر بحاجة لتأكيد تمكنه وسعة إطلاعه (McGuire, 1985).

ويمكن إجمال المبادئ التى يمكن توظيفها عند ترتيب الأدلة داخل الرسالة وفقاً لما يلى :

ـــ على المصدر ألا يتعرض للحجج المعارضة التى لا يسهل تفنيدها، خصوصاً إذا كان المتلقى واعياً بها.

ـــ عليه أن يعطى الفرصة للجمهور المعارض كى يكشف عن وجهة نظره ثم يبدأ الرد عليه بكشف دوافعه من معارضة وجهة نظر التخاطب.

ـــ أن يذكر المحاجة أو التفنيد الإيجابى فى نهاية الرسالة.

٥ - إذا تواجد مصدران فى موقف المخاطبة، وأراد أحدهما استمالة المتلقى أكثر من الآخر، فهل يعرض رسالته أولا أم بعد هذا المصدر الآخر؟ وهو ما يسمى بـ «ترتيب العرض» والذى حظى بإهتمام كبير، وتناولته بحوث عدة، بدأ بما يسمى «بحوث الهالة» وأثر تكوين الانطباعات الأولى عن الشخص، وتؤكد هذه البحوث أن الرسالة المعروضة أولا أكثر تأثيراً فى استمالة المتلقى، ودعمت ذلك بعدد من المبادئ النفسية التى تبرز أثر الأولوية "Primacy"، من هذه المبادئ ما يلى :

ـــ مبادئ التعلم، التى تكشف عن ضعف التعلم بمرور الوقت نتيجة الكف اللاحق، وبالتالى فالمادة المقدمة أولا يتم تعلمها بصورة أفضل. (Hovland, et. al., 1953)

ـــ مبادئ الوجهة العقلية Mental Set ، فاعتماداً على المادة المعروضة أولاً، يكوّن المتلقى وجهة عقلية معينة، يفسر من خلالها المواد التى يتعرض لها فيما بعد، وبالتالى يؤدى عرض المادة المقدمة أولاً إلى تحريف معنى المادة المقدمة بعدها (McGuire, 1969).

وهناك عدد من المتغيرات يحدد تفاعلها أى المادتين - المقدمة أولا أم أخيراً - أكثر فعالية، فالمادة المقدمة أولا أكثر تأثيراً فى استمالة المتلقى، خاصة إذا تناولت قضايا جدلية مألوفة لمتلقين شديدى الإهتمام بها، مع غياب هاديات معارضة، وقيام نفس المصدر بتقديم المادتين. فى حين أنه يكون للمادة المقدمة أخيراً تأثير أكبر فى ظل وجود فترات زمنية بين عرض المادتين، وقيام المتلقى بأنشطة فيما بين تلقيه المادتين، أوكان أقل دافعية للتلقى، أو قدمهما مصدران مختلفان. (Rosnow & Robenson, 1967: 89).

وما زالت هناك عوامل يجب تناولها بالدراسة، مثل : توقع المتلقى لتقديم وجهة نظر واحدة أم الوجهتين، ودراسة ترتيب العرض فى مواقف تخاطب طبيعية – وليست معملية – لمعرفة أثر التعرض الانتقائى، ومدى فعالية تقديم المادة التى ترضى حاجة سبق أن أثارتها مادة أخرى بعد تلك المادة مباشرة أم يفصل بينهما فاصل زمنى، وما مدى هذا الفاصل الزمنى؟ كل هذه وغيرها من الأسئلة بحاجة لمزيد من البحوث تعتمد على نماذج نظرية تضع فى حسبانها قوانين التعلم والإدراك والدافعية وتتم اجراءاتها بالدقة المنهجية تسمح بالكشف عن المتغيرات المؤثرة. (Secord & Backman, 1974: 109).

٦ – وإذا قدم المصدر رسالته شفاهة، فهل يحرص على أن يكون إلقاؤه واضحاً طليقاً شديد الوقع والإيقاع وصوته مرتفع.. إلخ؟ ويتوقف ذلك على متغيرات المصدر، فإذا كان أقل مكانة وليس أهلا للثقة، كان التقديم الشديد (صوت مرتفع، سريع الإلقاء...) أكثر فعالية لأنه يشتت إنتباه المتلقى ويقلل من إدراكه لكفاءة المصدر. ويحد من معالجته لمضمون الحديث كما يحد أيضاً من تقويمه الناقد للرسالة كل هذا يساعد على تقبله لها (McGuire 1985)، ومع ذلك يرى «سكورد، وباكمان» (١٩٧٤) أن هذا التقديم يقلل من مصداقية المصدر، لأنه يجعل المتلقى يدركه وكأنه يحاول استمالته. ويصعب تأكيد أياً من الرأيين، لصعوبة تحديد خصائص الأسلوب الأمثل للإلقاء تحديداً دقيقاً واجرائياً.

٧ – وإذا أراد المصدر إقناع المتلقى بوجهة نظره، فهل تكرار عرض رسالته يحقق له هذا؟ يرى «وايس» (١٩٦٨) أن الحجج المتضمنة فى الرسالة مدعمات لوجهة نظرها وبالتالى، فتكرار تقديم هذه الحجج هو تكرار تقديم المدعم، وبالتالى فمن المتوقع أن يؤدى هذا التكرار إلى زيادة اقتناع المتلقى بوجهة نظر الرسالة. ولكن إلى أى مدى يكون التكرار فعالا؟ بمعنى آخر، فما عدد مرات العرض الذى يحقق أقصى زيادة فى هذا الاقتناع، حتى يتوقف عنده القائم بالمخاطبة؟. يرى الباحثون أن تكرار عرض الرسالة أكثر من أربع مرات يقلل من استعادة مضمونها ويؤدى إلى فقدان انتباه المتلقى، وبالتالى يقلل من فرص تغيير رأيه أى يقلل احتمالات اقتناعه

بوجهةنظر الرسالة. بينما كان تكرار عرضها ثلاث مرات أكثر فعالية من عرضها مرة واحدة، ويستخلصون أنه فى بعض الأحيان لا يكون التكرار مفيداً، وأحياناً أخرى يكون ضرورياً، ويتوقف ذلك على القضية المثارة وخصال المتلقى. (Cacioppo & Petty, 1979).

ولكن، ماذا لو أضاف المصدر إلى الحجج التى سبق له تقديمها حججا جديدة وأعاد عرض الإثنين معاً؟ يرى الباحثون أن ذلك قد يزيد فعالية الرسالة من خلال جذب إنتباه المتلقى مرة أخرى للحجج التى سبق عرضها، إلا أن هذا لا يحدث دائماً، فأحياناً يسبب إضافة معلومات جديدة تشبعاً orertood فى المعلومات يحدث خلطاً بينها بشكل يقلل من الإنتباه ومن الاستعادة وبالتالى من تغيير الرأى استجابة لعرض الرسالة، ويتوقف هذا التشبع فى المعلومات، وما ترتب عليه من خفض الانتباه والاستعادة وتغيير الرأى – على نوعية الحجج وعددها ومدى استغراق المتلقى فيها (Petty & Caciopp, 1984).

٨ – التعارض بين الموقف الاتجاهى المستحث فى الرسالة وبين موقف المتلقى قبل التعرض لها :

النقطة الأخيرة – فى سياق تقديم الرسالة – هى التعارض بين الموقف الذى تدعو إليه الرسالة وبين الموقف الذى يتبناه المتلقى، وتأثير هذا التعارض على تلقى وتقبل الرسالة، وقد استعرض ماكجواير (١٩٦٩) الدراسات التى تناولت هذه النقطة مصنفاً تأثيرها كما يلى :

أ) التعرض الانتقائى، أى سعى الفرد إلى تعريض نفسه للمعلومات التى تتسق مع وجهة نظره، (وقد أبدت نتائج البحوث هذه النقطة) وتحاشى تلك التى لا تتسق، ولم تؤيدها البحوث حيث وجد أن الفرد يسعى للمعلومات التى تتسق مع وجه نظره، ولا يتحاشاها وذلك فى ظل تأثير تفاعل متغيرات أخرى مثل ثقة الفرد فى معتقداته، (فكلما زادت هذه الثقة، زاد سعى الفرد للمعلومات المعارضة). ومثل الرغبة فى الانفتاح على وجهات النظر الأخرى، ومشاعر الرضا الناتجة عن ذلك تزيد من سعى الفرد للمعلومات المعارضة.

ب) التحريف الإدراكى : فالتعارض يؤثر فى تقويم ما يدركه الفرد من الرسالة، حيث يدرك وجهات النظر المعارضة وكأنها أقل وضوحاً وتشويقاً، ويدرك الرسالة المحايدة وكأنها أقرب إلى موقفه هو، والرسالة المعارضة وكأنها أقرب إلى الحياد.

جـ) تغيير الاتجاه، فالعلاقة بين التغيير والتعارض علاقة غير مطردة، أى يقل التغيير فى حالتى ارتفاع وانخفاض التعارض، وتتأثر هذه العلاقة بمتغيرات مثل : نوعية الحجج، فالتغيير يزيد إذا دعمت المحاجة الرسالة ولم تدعم المصدر. ومثل مصداقية المصدر، فالتغيير يزيد إذا قدم الرسالة مصدر مرتفع المصداقية.

ثالثاً : الوسيلة :

تشير متغيرات الوسيلة إلى المسارات التى من خلالها ينقل المصدر رسالته إلى عين المتلقى أو أذنه، وقد حظيت هذه المتغيرات بإهتمام ضئيل من الباحثين، اقتصر - غالباً - على تحديد الفعالية النسبية لوسائل التخاطب وخاصة المقارنة (*) بين كل من الرسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية.

وتكشف بعض البحوث عن تفوق الرسائل المرئية والمسموعة معاً على الرسائل المكتوبة فى تغيير الاتجاه، وتفوق الرسائل المكتوبة مقارنة بالرسائل المسموعة والمرئية فى فهم مضمون الرسائل، خصوصاً إذا كان هذا المضمون معقداً نسبياً (Chaiken & Eagly, 1976)، ولا تجزم بحوث أخرى بالفعالية النسبية للرسائل المرئية والمسموعة فى تغيير الاتجاه، فترى أن الرسائل المكتوبة أكثر فعالية إذاوضعنا متغيرات أخرى فى الحسبان مثل : أن تكون القضايا التى تتناولها قضايا جدلية، أو أن تكون المعلومات المتضمنة فيها صعبة نسبياً. (Eagly & Himmelfarb, 1978).

(*) ينقل أبى أبى أصبيعة مقارنة على بن رضوان (توفى عام ٤٤٧هـ) بين تعلم الطب عن طريق الكتب وتعلمه على أيدى المعلم شافهة، والفرق بينما فى درجة الفهم الناتج عن مشتات الانتباه أثناء التعلم بإحدى الطريقتين وهى مقارنة لا تخلو من طرافة ولا تختلف عن نتائج البحوث المعاصرة.

ويفسر البعض فعالية الرسائل المسموعة والمرئية فى تغير الاتجاه بتأثير الحضور الفيزيقى للمصدر، حيث أن تقبلا أفضل للتخاطب يتم إذا قدمه المصدر شخصياً بالمقارنة بتقديمه مسجلا على شريط كاسيت. (محمود، ١٩٨٨ ب؛ McGuire, 1969).

تفسير آخر لهذه الفعالية يعتمد على تأثير الهاديات غير اللفظية المتضمنة فى الرسائل المرئية والمسموعة والغائبة فى الرسائل المكتوبة وهذه الهاديات إما تشتت المتلقى، وتعوقه عن تكوين حجج مضادة للرسالة، أو تساعده على إدراك الجوانب الخفية للمصدر مما يزيد من مقدرته الاقناعية. (Chaiken & Eagly; 1976).

وقد اصطلح الباحثون على تقسيم المخاطبة إلى موقفين، لكل منهما وسائل تناسبه :

أ) التخاطب بالمواجهة حيث يساهم المتلقى مساهمة فعالة فى الموقف كما فى خطبة إمام لمريديه، وتعليمات مدير لعماله أو مدرب لفريقه... إلخ.

ب) تخاطب غير مباشر أو عن بعد أو عبر وسائل الإعلام، حيث لا توجد فرصة لمساهمة المتلقى فى تشكيل الرسالة.

ويفيد هذا التقسيم فى إبراز أى المتغيرات أكثر فعالية فى أحد الموقفين مقارنة بالآخر، حيث تبرز – على سبيل المثال – أهمية خصائص من قبيل جاذبية المصدر وقوته وألفة المتلقى به، وخصائص الرسالة كالتلويح بانفعالات معينة والتدعيم فى موقف التخاطب بالمواجهة، فى مقابل بروز أهمية مصداقية المصدر والمحاجة المنطقية وأسلوب الرسالة فى موقف التخاطب عن بعد.

وتكشف البحوث عن فعالية نسبية للنوع الأول بالمقارنة بالنوع الثانى وتتمثل أهم التفسيرات المقدمة لهذه الفعالية فى الآتى :

١ – أن التخاطب بالمواجهة تخاطب فى اتجاهين، وهو ما يتيح للمتلقى فرصة أن يشارك فى تشكيل الرسالة، يمكن المصدر من تلقى عائد عن فهم الجمهور لرسالته، وبالتالى يحدد مدى حاجتها لزيادة التوضيح، بينما التخاطب عبر وسائل الإعلام ليس إلا تخاطب فى اتجاه واحد فقط. (McGiure, 1969).

٢ - وجود اختلاف فى تصميم البحث المستخدم لتقويم آثار كلا النوعين، حيث تستخدم التجربة فى تقويم النوع الأول، والمسح فى تقويم النوع الثانى، وهناك فروق بين الطريقتين تتمثل فى الآتى :

أ) تصف التجربة آثار تعرض كل الجمهور للتخاطب، وكأن جزء من هذا الجمهور مؤيد وجزء معارض، بينما يصف المسح آثار تعرض جزء - فقط - من الجمهور للتخاطب وهو الجزء المؤيد. أى هناك أثر للتعرض الانتقائى فى موقف المسح (النوع الثانى) ولا يوجد هذا الأثر فى موقف التجربة (النوع الأول).

ب) تقوّم التجربة التخاطب بعد عرضه مباشرة، وفى المسح يتم تقويم التخاطب بعد عرضه بمدة.

جـ) تتناول البحوث التجريبية موضوعات لا تثير انحيازاً شخصياً وتتطلب الاعتماد على رأى الخبراء بينما تتناول البحوث المسحية موضوعات عميقة الجذور، تتسم الاتجاهات نحوها بالرسوخ.

د) عادة ما يتم الاعتماد على طلبة المدارس، فى البحوث التجريبية وما يترتب على ذلك من دافعية أعلى، وعلاقة أقوى بين المصدر والمتلقى، ومصداقية أعلى، بينما يتم الاعتماد على عينات عشوائية من الجمهور العام فى البحوث المسحية، حيث يتسم الأفراد بدافعية أقل ومصداقية أقل للمصدر، وعلاقة ضعيفة بينه وبين المتلقى.

هـ) لا يوجد تفاعل لاحق للتخاطب بين المتلقى والمحيطين به فى البحوث التجريبية، بينما يوجد هذا التفاعل فى البحوث المسحية. (Hovland, 1959; Secord & Backman, 1974, : 157-158).

٣ - تتصف اتجاهات الأفراد بالمرونة فعند التعرض لضغوط ما، يتخذ الفرد وضعاً وسطاً يرتد بعدها لموقفه الأصلى. ويمثل التخاطب فى التجارب المعملية ضغطاً اجتماعياً ناتجاً عن وجود الآخرين المشاركين فى التجربة، ولأن التجارب المعملية تتم عادة فى فصول دراسية فإن وجود المدرسين والزملاء يمثل ضغطا اجتماعياً لا يوجد فى

الدراسات المسحية، لذلك لا تعكس الفعالية النسبية للتخاطب بالمواجهة تغييراً فى هذه الاتجاهات بقدر ما تعكس المرونة التى تتصف بها. (Cialdini; et al., 1976). خصوصاً وأن الأفراد أكثر تأثراً بالتخاطب إذا كانوا بمفردهم بالمقارنة بتواجدهم مع آخرين (McGuire, 1985).

ويفسر البعض فشل التعرض لوسائل الإعلام الجماهيرى - التخاطب عن بعد - فى تغيير الاتجاهات بما يلى :

١ - قد يكون لوسائل الإعلام فعالية نسبية فى تغيير الاتجاه، لكن مقاييسنا لا تكشف عن هذا التغيير.

٢ - قد يرجع عدم فعالية الاتصال الجماهيرى إلى أثر التعرض الانتقائى حيث يعرض الفرد نفسه للرسائل التى تدعم وجهة نظره، وبالتالى لا يمكن أن يكون هناك تغيير ملحوظ.

٣ - غالباً ما نتعامل مع آثار وسائل الإعلام فى مواقف، تحذف فيها إحدى وجهات النظر آثار التعرض لوجهة النظر المعارضة.

٤ - عند تقييمنا لوسائل الإعلام، نختبر معتقدات عامة لم تتعرض لها الرسائل الإعلامية.

٥ - قد ترجع العلاقة السلبية بين التعرض لوسائل الإعلام وتغيير الرأى إلى العوامل الشخصية.

٦ - بناء على نظرية التدفق فى خطوتين Two Step Flow فإن وسائل الإعلام تؤثر فى الجمهور بشكل غير مباشر، فهى تغير رأى القادة، الذين يغيرون بدورهم رأى الجمهور.

٧ - قد يكون لوسائل الإعلام تأثير على المعتقدات غير المعلنة والمرتبطة بالمعتقدات التى تعبر عنها الرسائل، ويكون تغيير الرأى الناتج عن التعرض - إزاءها ضئيلا.

رابعاً : المتلقى :

تكشف التجارب عن دور مهم لمتغيرات المتلقى فى استقبال المعلومات إذ تحدد العدد الذى يمكن تلقيه، أو مدى الفهم، وتزيد من حساسية الميكانيزمات الإدراكية للفرد، وتعدل ما يكتسب من معلومات تتسق مع ما سبق معرفته منها.وقد أدى هذا بالمتخصصين إلى الاتفاق على أن فهم متغيرات الشخصية عنصر أساسى لأية دراسة تتصدى لفهم أو تفسير جوانب التفاعل الاجتاعى المعقدة، مما يشير إلى أن التغير الذى يحدثه التعرض للمعلومات (التخاطب) ليس دالة لمضمونها فقط، وإنما دالة – أيضاً – لخصال شخصية متلقيها، والتى تخلق ميلا لديه لاستقبال التخاطب بالشكل الذى يجعله متسقاً واتجاه المتلقى نحو موضوعه.

وبرهاناً على هذا الدور، كشفت البحوث أن الأكثر جموداً (انغلاق الذهن Closed minded) أقل قدرة على تعديل معتقداتهم أو اكتساب معتقدات جديدة، وأقل استخداماً لتغيير الاتجاه كوسيلة لخفض التنافر المعرفى الناتج عن تلقى تخاطب يعارضه الفرد (Ehlrick, 1969; Miller, 1965) وقد وجد محمود (١٩٨٨ «أ» : ١٤٩) أن الأقل ميلا للمحافظة أكثر تغييراً لاتجاهاتهم، كما تبرز نتائج الدراسات التى استعرضها هاردنغ Harding وآخرون (١٩٦٩)و«وايس» Wiess (١٩٦٩) أن المتعصبين يظهرون نوعاً من سوء فهم معنى التخاطب وغرضه. ومن ناحية أخرى، تبين أن الأعلى ذكاء أكثر تأثراً بالتخاطب إذا تضمن فقط حججاً منطقية صعبة الفهم، وذلك لأنه أكثر تفوقاً فى القدرات النقدية والاستدلالية، وأكثر ثقة بنفسه، مما يؤكد دور متغيرات أخرى (مثل : نوع المناشدة – مستوى المحاجة) المؤثر فى علاقة الذكاء بالاستجابة للتخاطب. (Eagly & Warren, 1976)، كما وجد محمود (١٩٨٨ «أ» : ١٤٩) أن الأقل تقديراً لذاته أكثر استجابة للتخاطب، مؤيداً بذلك ما توصل إليه هوفلاند وزملاؤه (١٩٥٣ : ١٨٤-١٨٧).

وبالنسبة لنوع المتلقى، فقد وجد «جانيس» و«فيلد» (١٩٥٩) أن الإناث أكثر استجابة للإتصال بالمقارنة بالذكور، كما وجد فريميث (Faermith) (١٩٨١) أن المرأة أكثر فهماً للرسالة بالمقارنة بالرجل وإن كانت «ايجلى» (١٩٨٧) قد استخلصت من

نتائج البحوث التى تم اجراؤها فى هذا المجال أن النوعين متساويان تقريباً فى القابلية للتأثر بالاتصال.

يتضح مما سبق مدى تأثير خصال شخصية المتلقى فى الاستجابة للتخاطب بشكل يمكن الباحثين من الاعتماد على الخصال عند التنبؤ بمدى هذه الاستجابة، إذ تبين أنها تحدد هذه الاستجابة بل وتحدد توقيت ظهورها (محمود، ١٩٨٨ أ : ١٤٨) وتؤكد النتائج أن خصال الشخصية تؤثر فى الاستجابة للتخاطب بالتأثير فى العمليات المعرفية (مثل : الفهم – الاستعادة... ما شابه) التى تتوسط بين تلقى المخاطبة وتقبلها (محمود، ١٩٨٨ ب)، ومن الضرورى وضع هذه العمليات فى الحسبان عن دراسة علاقة أحد متغيرات الشخصية بالإستجابة للتخاطب، خاصة وأنها ليست استجابة مباشرة، بل نتاج سلسلة من الخطوات تبدأ بالاستقبال الجيد المتمثل فى الإهتمام بالمخاطبة والإنتباه لها وفهم مضمونها، ثم تقبل ما تم فهمه واستعادة ما تم تقبله، وأنه من المحتمل أن يرتبط متغير الشخصية إيجابياً بإحدى هذه الخطوات وسلبياً بخطوة أخرى (McGuire, 1985).

أضف إلى ذلك أن خصال الشخصية تميل لإحداث آثار متعارضة، فإذا ارتبط متغير ما ارتباطاً إيجابياً بإحدى الخطوات، فإنه يميل للارتباط السلبى بخطوة أخرى، بمعنى آخر، إذا جعلت خصال الشخصية الفرد أكثر قابلية للتأثر بالتخاطب من ناحية فإنها تحميه من هذا التأثير،ومن ناحية أخرى على هذا فعلاقة متغيرات الشخصية بالإستجابة للتخاطب علاقة معقدة وغير مطردة، تعتمد على الأوزان النسبية للعمليات الوسيطية. ففى حالة الاعتماد على محاجة جيدة يكون لفهم الرسالة الوزن الأكبر فى إحداث الاستجابة للتخاطب، وفى حالة التلويح بالخوف يكون لتقبل الرسالة الوزن الأكبر.

ومن ناحية أخرى، فمتغيرات الشخصية إحدى فئات المتغيرات المستقلة فى موقف التأثيرالاجتماعى، وبالتالى فإن حجم علاقتها بالإستجابة للتخاطب ووجهة هذه العلاقة يتغيران تبعاً لنمط التفاعل بين فئات المتغيرات المستقلة هذه، ليس هذا فقط، بل تميل متغيرات الشخصية للتجمع فى زملات مترابطة، وبالتالى، لا تعتمد علاقة أحد هذه

المتغيرات بالاستجابة للتخاطب على علاقته بالعمليات المعرفية الوسيطية التى تسبق هذه الاستجابة فقط، ولا على تفاعل هذا المتغير مع باقى متغيرات موقف التأثير الاجتماعى فقط، وإنما تعتمد عليهما معاً بالإضافة إلى علاقة متغيرات الشخصية الأخرى المرتبطة فى زملة واحدة بتلك العمليات الوسيطية.

ويتطلب دراسة هذه العلاقة معالجة تجريبية متعددة المتغيرات مع قياس مباشر للعمليات الوسيطية وتحليل تباين يحدد العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع فى ظل تأثير الوسائط العديدة وبدونه أيضاً.

خامساً : الأثر :

دراسة الأثر من أهم وأصعب المشكلات التى تواجه الباحثين فى مجال تغيير الاتجاه استجابة للتخاطب، وترجع أهميتها إلى أن أية مخاطبة تهدف أساساً لإحداث تأثير معين، وترجع صعوبتها لصعوبة دراسة السلوك الناتج عن التعرض للإستمالة، فلا يستطيع الباحث إلا فحص تقرير المتلقى اللفظى – وليس سلوكه فعلا – مستنتجاً من هذا التقرير ما إذا كان المتلقى قد استجاب – أى تأثر – للمخاطبة، أم لم يستجب، مما يفسح المجال لوقوع الباحث فى أخطاء قياس إستجابات أخرى ودخيلة، قد لا يكون أثر التخاطب أو الإتصال من بينها (رشتى، ١٩٧٥ : ٥١٥).

وهناك مستويات ثلاثة لآثار التخاطب :

١ – تدعيم الاتجاهات والإهتمامات.

٢ – إحداث تغيير فى أحد مكونات الإتجاه (المعرفة – الوجدان – القصد).

٣ – إحداث تغيير فى السلوك، ويحدث غالباً نتيجة تراكم التعرض للإستمالة.

ولا يرجع الأثر فى كل مستوى للرسالة فقط، وإنما يعتمد على نمط التفاعل المحتمل بين متغيرات التخاطب المختلفة، ومن بينها متغيرات شخصية وموقفية، بالإضافة إلى وسيلة التخاطب، حيث يختلف الأثر بإختلاف نوعى المخاطبة، فبينما يكاد يقتصر أثر التخاطب عن بعد على تدعيم الإهتمامات والاتجاهات المتبناه فعلا من قبل المتلقى

(المرجع السابق : ٥١٥؛ صالح، ١٩٧٩: ٢٥) وربما بسبب التعرض الانتقائى لما تقدمه هذه المخاطبة(*)، وفى المقابل يؤدى التخاطب بالمواجهة إلى نوعين من الآثار نعرض لهما على النحو التالى :

النوع الأول : إحداث تغيير فى الاتجاه كنسق أو فى أحد مكوناته، وهذا التغيير إما يظهر بعد المخاطبة مباشرة أو يظهر بعد فترة من التعرض له، أى الأثر الكامن Sleeper effect والذى تتفق بحوث كثيرة على وجوده، ونقصد به حدوث زيادة فى تغيير الاتجاه استجابة للتخاطب مع مرور الوقت، وتعتمد هذه الزيادة على : طبيعة مضمون الرسالة ومستوى تعلمه، وعلى متغيرات المتلقى وخصال شخصيته (محمود، ١٩٨٨ أ : ١٥٦؛ (Hovland, et al., 1953: 246; McGuire, 1969; Insko & Schopler, 1972: 80-81).

واقترح الباحثون فروضاً ثلاثة لتفسير هذه الظاهرة :

* **الفرض الأول** : الاعتماد على الفروق الفردية فى النسيان، والتمييز بين نسيان مصدر الرسالة ونسيان حججها، ويرى ماكجواير (١٩٥٧) أنه مع مرور الوقت، يزداد تغيير الرأى الناتج عن إتصال قدمه مصدر منخفض المصداقية بالمقارنة بمصدر مرتفع المصداقية،وهذا عكس ما يظهر من القياس اللاحق مباشرة للتخاطب.

* **الفرض الثانى** : ويفسر ظاهرة الأثر الكامن فى أن المعلومات التى يتم تعلمها فى موقف الاستمالة، تكتسب - نتيجة خبرات تالية لتعلمها - معنى جديداً، يجعلها أكثر قبولا عما كانت من قبل، مما يؤثر فى معدل التغيير الناتج عن الاستمالة.

* **الفرض الثالث** : يعتمد - كالفرض الأول - على الفروق الفردية فى النسيان، وطبقاً له، فالمتلقون ينسون الحجج النوعية للتخاطب بمعدل أسرع نسبياً، فى حين تبقى الفكرة العامة للرسالة بالذاكرة فترة أطول، ويتم تعميم ما تبقى بالذاكرة من حجج على كل مضمون الرسالة. (Osterom, 1968).

(*) سبق تناول هذه النقطة عند الحديث عن وسيلة التخاطب.

أما النوع الثانى فهو : تنمية مقاومة الحجج المعارضة للإتجاه المتبنى :

أى مقاومة تغيير الاتجاه، ورفض الاستمالة، وهو عكس الأثر السابق الإشارة إليه، وقد يصل إليه الفرد - أى المقاومة - عبر ميكانيزمات مختلفة كتجنب الإستمالة إذا أمكنه تحاشى التعرض لها، فإن لم يمكنه، يفشل فى تعلم مضمون الرسالة أو يتعلمه بصورة مشوهة عبر عمليات التحريف الإدراكى، أو تكوين استجابات دفاعية - مثل التوازن المعرفى أو الإتساق - تمكنه من مقاومة تغيير الاتجاه (Secord & Bakman, 1974: 122-124) وإذا فشلت هذه الميكانيزمات الدفاعية فى رفض الاستمالة، فبالإمكان تدريب المتلقين على هذا الرفض من خلال مواقف تخاطب تستهدف تنمية المقاومة لديهم، وتسمى هذه المواقف بالتحصين Incoulation وقد طورها ماكجواير (١٩٦٩، ١٩٧٣) بناء على المماثلة بين مقاومة محاولات تغيير الاتجاه وبين الوقاية من المرض بإعطاء الفرد جرعة من الفيروسات الضعيفة لحث مقاومة الجسم إذا ما هاجمته الفيروسات القوية - ذات خصائص مماثلة للجرعة المعطاه - مستقبلا، وهناك طريقتان لذلك :

١ - تعريض الفرد للحجج المدعمة لمعتقداته بهدف تقويتها (كما نفعل فى العلاج المساند Supportive بإعطاء الفيتامينات).

٢ - تعريض الفرد للحجج المعارضة لمعتقداته، بهدف حثه على تنمية مهارة الدفاع عنها (التحصين)، فانخفاض هذه المهارة إما يرجع إلى نقص دافعية الفرد للدفاع أو عدم ممارسته لهذا الدفاع، والتعريض المقصود للحجج المعارضة يزيد دافعية الفرد وتمرسه الدفاعى. (Insko & Schopler, 1972: 189-191; McGuire, 1973; Secord & Backman, 1974: 124-126).

وتؤدى الطريقة الثانية - التعرض للحجج المعارضة - إلى مقاومة أطول بالمقارنة بالطريقة الأولى أى التعرض للحجج المدعمة، وتطول فترة المقاومة نسبياً إذاما ساهم المتلقى مساهمة إيجابية - تمرس - أثناء التعرض، وتتمثل أهمية التحصين فى الآتى :

- لا تقتصر أثر الدفاعيات الناتجة على الحجج المعارضة المقدمة فى الرسالة فقط، وإنما يمتد إلى تلك التى لم تذكرها الرسالة، وذلك لأن الفرد يفكر - أثناء التعرض - فى حجج متنوعة، بعضها يقابل حجج معارضة تلقاها، وبعضها الآخر يتم استنتاجه ولم يتعرض له، أو لما يعارضه.
- يؤدى تعريض الفرد لحجج معارضة ضعيفة إلى مصداقية أقل لتخاطب تال يتضمنها.
- تزيد جلسة التحصين من العناصر المعرفية التى لا تتسق مع تخاطب تال لها، مما يجعل المتلقى ينظر إليه - أى التخاطب التالى - كمهدد للاتساق المعرفى.

ويتم اجراء التحصين فى جلستين، يتم فى الأولى تحديد مسوى المعتقد والجرعة الملائمة له، وفى الثانية تقديم التخاطب المعارض لهذا المعتقد، وتحديد مستواه - مرة أخرى - بعد التعرض، ويفصل بين الجلستين فترة زمنية تتراوح بين دقائق وأسبوع، وقد ظهر بما يؤيد وجود تفاعل بين الوقت المنقضى وتأثير جرعة الحجج المعارضة، وبينهما وبين متغيرات أخرى كنوع المناشدة المتضمنة، ومدى مشاركة المتلقى. (McGuire, 1969; 1973).

وتجدر الإشارة - عند الحديث عن مقاومة تغيير الاتجاه - إلى ما قدمه «برهام» Brehm (١٩٦٦، ١٩٦٨) وسنسنج Sensening من دليل على وجود عامل عام لمقاومة تغيير الاتجاه، يرتكز على الحالة الدافعية المستثارة نتيجة شعور الفرد بأن حريته فى اختيار سلوكه مهددة، وتقوده هذه الحالة لإصدار سلوك يعيد تلك الحرية.

وفى رأى «برهام» (١٩٦٦) يختار الفرد - من بين ضروب السلوك الممكنة - سلوكاً معيناً، بناء على تناسب هذا السلوك مع قدراته النفسية والجسمية والتزامه بالعرف السائد، ويشعر بأن حريته هذه مهددة إذا استبعد - أو هدد باستبعاد - أحد بدائل السلوك التى يختار من بينها، مما يؤدى لحالة مقاومة، يرى أنها تختلف عن الاحباط، معتبراً الاحباط يحدث إذا ما استبعد سلوك معين وقع عليه الاختيار، بينما تحدث المقاومة عندما تهدد حرية الفرد فى الاختيار، قبل أن يختار فعلا، وعلى هذا فالاحباط أقل عمومية من المقاومة فى رأى برهام، والتى تتوقف على :

١ - أهمية ضروب السلوك المهددة بالاستبعاد أو المستبعدة.
٢ - شدة التهديد وتكراره.

وتتمثل آثار المقاومة فى زيادة أهمية تلك الضروب وزيادة الرغبة فيها، وإعادة ترسيخها بشكل مباشر أو ضمنى. (Brehm, 1966: 3-4; 1968: 277-278).

وتفترض النظرية - بالنسبة لتغيير الاتجاه - أن الفرد حر فى اختيار موقفه الاتجاهى من القضايا المختلفة، ويعد التخاطب تهديداً لهذه الحرية فى الاختيار، وأية استجابة للتخاطب أو تغيير فى الموقف الاتجاهى المتبنى نتيجة التعرض له، هى استجابة - أو تغيير - مؤقتة، يتوقف عمرها على شدة التهديد المستثار فى التخاطب وما ينتج عنه من حالة دافعية، يسعى الفرد بعدها لاستعادة حريته المفقودة فى اختيار الموقف الاتجاهى الذى يرغب فى تبنيه. (Sensening & Brehm, 1968)، وتختلف هذه النظرية عن اجراء التحصين المشار إليه آنفاً والذى يركز على مقاومة تخاطب يهاجم معتقد معين؛ بينما تجعل نظرية «برهام» من الحرية الشخصية قيمة أساسية، مما يجعل مقاومة التأثير الاجتماعى أكثر عمومية من موقف الاستمالة. (Insko & Schopler, 1972: 197).

وإذا كان اجراء التحصين يهتم بالتغيير الإيجابى، فإن المقاومة كما يعنيها «برهام» تهتم بالتغيير السلبى، ويبدو أنها لم تقدم إجابة وافية لتساؤلات كثيرة تثيرها مثل :

١ - باعتبار «المقاومة» حالة دافعية، فما مدى الفروق الفردية فيها؟ وما تأثير هذه الفروق؟.

٢ - وهل آثار المقاومة طويلة المدى أم قصيرة؟

٣ - باعتبار أنها تهدف إلى حرية اتخاذ القرار، فهل من المحتمل أن تؤدى شدة الدافع فى موقف ما لإظهار هذه الحرية فى مواقف تالية؟، (ما مدى عمومية المقاومة؟)، وهل من المحتمل لدافع آخر - كالاعتماد على الآخرين - أن يكفى لدفع الفرد للتخلى عن هذه الحرية؟

٤ - وإلى أى مدى يرغب الأفراد فى المحافظة على حريتهم الاتجاهية؟ وإلى أى مدى يعتبرون التخاطب مهدداً لها؟

٥ – ما هى المحكات التى على أساسها تعد التغييرات التى يظهرها الأفراد فى موقف الإستمالة تغيرات مؤقتة وليست دائمة؟

وتبدو ضرورة إجراء المزيد من البحوث للإجابة عن هذه الأسئلة، وللكشف – أيضاً – عن الظروف التى يحتمل أن يؤثر تناول المقاومة فى ظلها على العمليات المعرفية أثناء تلقى التخاطب. (Eagly & Chaiken, 1984; Greenwald, 1968).

هذه هى فئات المتغيرات الخمس التى يتضمنها موقف المخاطبة، وقد لخصها «لاسويل» فى عبارته الشهيرة «من، يقول ماذا، ولمن، وبأى وسيلة، وما الأثر المتوقع؟» (Laswell, 1948)**، وتشكل هذه الفئات المدخلات التى تستثير استجابات معرفية معقدة تمهد (أو تقود) لتغيير الاتجاه** (Janis & Hovland, 1959; Greenwald, 1968).

(٣) مخرجات تغيير الاتجاه عبر التخاطب :

لذلك تتوقف فعالية التخاطب على هذه الاستجابات أو العمليات المعرفية التى يقوم بها المتلقى أثناء تلقيه الرسالة، وتمارس المدخلات تأثيرها (على الاتجاه أو السلوك) من خلال التأثير فى هذه العمليات، التى تعد بحق محددات الإستمالة. وترى «إيجلى» (١٩٧٤) أن قليلا من البحوث هى التى اهتمت بفحص العلاقة بين الاستمالة وبين محدداتها، ومعظم هذا العدد القليل حاول – غالباً – الكشف عن علاقة ارتباطية بين متغيرات مثل مصداقية المصدر وعلاقتها بكل من تلقى الرسالة وتقبلها، دون أن تتضمن هذه البحوث معالجات لعمليات التلقى نفسها. وتبرز دراسة «وود» و«إيجلى» Wood & Eagly (١٩٨١) أهمية النظر لتغيير الاتجاه فى ضوء نمطين من المعالجة المعرفية أثناء التلقى هما :

١ – تحليل [illegible] Causal Attribution.

٢ – فهم المحاجة المتضمنة فى الرسالة

النمط الأول : تحليل العزو السببى :

وطبقاً له فإن تغيير رأى الفرد نتاج لاستنتاجاته المتعلقة بماذا اتخذ المصدر الموقف الذى تدعو له الرسالة، حيث تتوقف تفسيرات المتلقى للرسالة على معلوماته عن خصائص المصدر أو الضغوط الموقفية عليه، واعتماداً على هذه المعلومات، يتوقع الموقف الذى سيتبناه المصدر فى الرسالة، وتؤثر درجة اتساق أو عدم اتساق هذا التوقع مع موقف المصدر الفعلى على معالجة المتلقى للرسالة أثناء تلقيها، تلك المعالجة التى تتم فى الخطوات التالية :

أ) يستنتج المتلقى أسباب تبنى المصدر لموقف الرسالة، وهل يرجع هذا التبنى لخصال شخصيته أو لضغوط موقفية تمارس عليه، أم لأدلة واقعية تتضمنها الرسالة.

ب) بناء على ذلك يحدد درجة تحيز المصدر على اعتبار أن :

١ - اتساق توقع المتلقى لموقف المصدر مع موقف المصدر الفعلى، فى ظل اعتقاد المتلقى بأن المصدر تبنى ذلك الموقف استناداً إلى خصال شخصية أو ضغوط موقفية تمارس عليه، فإن المتلقى سوف يدرك أن المصدر متحيز.

٢ - إذا لم يتسق التوقع مع موقف المصدر الفعلى، فى ظل اعتقاد المتلقى بأن المصدر تبنى الموقف استناداً إلى أدلة واقعية ملائمة، فسوف يدرك المتلقى أن المصدر غير متحيز.

جـ) إذا أدرك المتلقى أن المصدر متحيز، فإنه سيقيم الرسالة بعناية. مما يؤدى إلى فهم جيد لمضمونها واغرائية أقل (تقبل أقل لخلاصتها) - فى المقابل - إذا أدرك أن المصدر غير متحيز لاستناده لأدلة واقعية، فلن يقوم بتحليل جيد للرسالة، وبالتالى يقل فهمه لمضمونها، ويزيد تقبله لخلاصتها.

وقد ميزت «شيكن» Chaiken (١٩٨٠) بين أسلوبين من المعالجة المعرفية، يمكن للمتلقى استخدامها فى فحص صدق موقف المصدر.

الأسلوب الأول : كشاف Heuristi (*) بسيط لمعالجة المعلومات، حيث يستخدم قواعد بسيطة نسبياً تعتمد على هاديات - ليست جزءاً من الرسالة - لإتخاذ قرار بتقبل الرسالة أو رفضها؟ فعندما يحكم الفرد على مصداقية الرسالة، لا يلجأ إلى فحص منظم لمضمونها، إنما يستخدم قواعد بسيطة للحكم عليها.

الأسلوب الثاني : استراتيجية منظمة (**) لمعالجة المعلومات تحتاج لجهد أكبر وتتميز بفهم وتقييم محاجة الرسالة.

وتعتبرهما نماذج متوازية لمعالجة المعلومات أثناء موقف المخاطبة (***).

النمط الثاني : فهم المحاجة المتضمنة فى الرسالة :

وطبقاً لهذا النمط من المعالجة المعرفية أثناء التلقى، فإن المتلقى يقوم بالعمليات التالية :

١ - تقييم وإدراك الرسالة :

أظهرت نتائج بعض الدراسات أن المتلقى ينتبه انتقائياً للمعلومات التى تتسق مع اتجاهاته السابقة. (Greenwald, 1968 a; McGuire, 1969, Reynolds & Flagg, 1977, : 18).

فيرى «ماكجواير» (١٩٦٩) أن التشتت يقلل من اغرائية الرسالة، بينما يرى «اوسترهاوس و«بروك» Osterhouse & Brock (١٩٧٤) أن التشتت يسهل من تقبل

(*) يطلق عليه «بيتى» Petty و«كاسيبو» Cacioppa (١٩٨٤) المسلك السطحى أو الخارجى perpheral route.

(**) أو المسلك المركزى Central route (Petty & Cacioppo, 1984) . وأطلق عليه مؤخراً «نموذج المعالجة المدروسة جيداً Elaboration Likelhood Model (Chaiken & Stangor, 1987)

(***) تكشف التجارب التى أجراها ماكى Mackie، وورث Warth (١٩٨٩) عن أن حالة الفرد المزاجية قبل وأثناء تلقى الرسالة هى التى تحدد الطريقة التى يعالج بها مضمون الرسالة. وأن هذه الحالة تتفاعل مع المتغيرات الأخرى.

التخاطب المعارض لاتجاه المتلقى، حيث التعرض للاتصال أثناء درجة من التشتيت يرتبط بكل من : انقاص قدرة المتلقى على تكوين الحجج المضادة Counterarguing، وزيادة تقبله للاتصال. ومع ذلك فقليل من البحوث هى التى تناولت الدور الوسيطى لإنتباه، ولكن لو تم تعريف الانتباه بشكل يشمل كل من التعرض الانتقائى والإدراك الانتقائى، لأمكن حصر عدداً أكبر من البحوث، وإن كان الانتباه الانتقائى ليس مرادفاً للإدراك الانتقائى (Eagly & Himmelfarb, 1974). ويشير الإنتباه الانتقائى إلى أن قدرات الفرد الاستقبالية محدودة نسبياً، لذا يستقبل جزء فقط من المعلومات المتاحة فى البيئة دون الآخر، أى أن هناك جانبان للإنتباه الانتقائى للتخاطب هما :

أ) جانب إيجابى أى البحث من المعلومات التى تتسق وتصورات الفرد السابق وتناسب مستقبلاته.

ب) جانب سلبى أى تجنب المعلومات التى لا تتسق وتصورات الفرد السابقة. (McGuire, 1969, Wiess, 1969).

وبعد استعراض البحوث التى تناولت الجانبين، استخلص «فيناكى» Vinacke (١٩٧٤) أن معظم النتائج تدعم الجانبين وإن أبرزت بعضها تفضيل الفرد لتجنب المعلومات غير المتسقة. وتختلف الصورة بوضع متغيرات أخرى فى الحسبان مثل درجة التأكد (فالشخص غير المتأكد يسعى للمعلومات المدعمة لموقفه) وخبرة الفردوثقته فى موقفه (فكلما زادت الخبرة زادت الرغبة فى التعرض للمعلومات غير المتسقة) وصعوبة حجج الرسالة (فإذا زاد مستوى الصعوبة، زادت الرغبة فى التعرض للمعلومات المدعمة). (Vinacke, 1974, : 498).

٢ - تعلم واستعادة مضمون الرسالة :

يعتبر «جرينولد» (١٩٦٨) تغيير الاتجاه عملية تعلم معرفى، لذا يركز على الاستجابات المعرفية الصادرة أثناء موقف الاتصال، وتكشف الدراسات التى أجراها تلاميذه عن أهمية هذه الاستجابات لإحداث التغير المعرفى، والتى تفوق أهمية الاتصالات نفسها، وذلك لأن الشخص يحاول - أثناء تلقيه الاتصال - أن يربط بين

المعلومات التى يقدمها الاتصال وبين اتجاهاته ومعارفه ومشاعره... إلخ، وعندما يفعل ذلك، فهو يتذكر مضموناً معرفياً قد يفوق مضمون الرسالة نفسها، والتعرض للإتصال يؤدى لتدعيم معلومات سبق للمتلقى أن بنى على أساسها اتجاهاته ويتم هذاالتدعيم بتذكر تلك المعلومات، أو يقدم الاتصال معلومات جديدة تؤدى لتعديل معرفى Certainty للمعلومات التى سبق للمتلقى اكتسابها، لذا تعد فعالية الاتصال دالة لمدى تعلم وتذكر مضمونه، والمضمون الذى سبق للمتلقى اكتسابه، ويمدنا هذاالافتراض بأساس لتفسير مقاومة الاتصال، ومع ذلك يندر وجود تفسير تجريبى مباشر لدورالاستجابات المعرفية فى الاستمالة (Greenwald, 1968 a; b).

وإذا كان الانتباه محددا لتعلم مضمون الرسالة، وإذا كان كثير من المنظرين يفترضون أن الشخصية تؤثر فى التعلم والذاكرة من خلال آثار الفروق الفردية فى الميكانيزمات الانتباهية، وقد تكون هذه الفروق فى انتقائية الانتباه أو شدته أو كليهما، فإن فهم مضمون الرسالة محدد هام لاستعادته، ذلك الفهم الذى يتأثر بعدد من المتغيرات منها :

أ) متغيرات مضمون الرسالة وأسلوبها وترتيب الحجج فيها.

ب) خصال متلقى الرسالة.

جـ) خصائص الوسيلة.

وافتراض أن فهم المضمون محدد لاستعادته، يمكننا من الاستعانة بمقاييس الاستعادة كمؤشر هام لوضوح الرسالة وسهولة فهمها وتقبلها. (McGuire, 1968 a; Lunch,1970; Williams, 1970; Osterhouse & Brock, 1974; M.W. Eysenck, 1981).

الا أن «أوسترهاوس، بروك» (١٩٧٤) يستخلصان- بعد استعراض البحوث- أنه لا يوجد دليل على ان تقبل الاتصال يرتبط بمقاييس استعادة مضمونه، وتضيف «ايجلى» Eagly (١٩٧٤) ان النتائج قد فشلت عموما فى ارساء دليل متسق لعلاقة ايجابية بين استعادة مضمون الرسالة، وتغيير الاتجاه، وإن كانت هناك بعض الأدلة

الايجابية، خاصة إذا قيست الاستعادة بعد التعرض مباشرة وتناقص هذه العلاقة الايجابية بمرور الوقت فيما بين التعرض والقياس، وتظهر دراسات أخرى زيادة تغيير الرأى بغض النظر عن الوقت المنقضى فيما بين التعرض والقياس، وخلاصة ذلك ان العلاقة بين استعادة مضمون الرسالة وتغيير الاتجاه، تتوقف على طبيعة مادة الرسالة وسياق عرضها وخصال شخصية المتلقى، والزمن الفاصل بين عرض الرسالة وقياس كل من استعادة مضمونها وتغيير الاتجاه الناتج عن هذا العرض. (Hovland, et al., 1953: 217; 243-244; McGuire, 1969; 1985; Eagly, 1974; Osterhouse & Brock, 1974).

٣ - تقبل وجهة نظر المخاطبة، واستمراره :

ويعد دالة التفاعل بين العمليتين المعرفيتين السابقتين وبين متغيرات مصدر المخاطبة ومضمونها ومتلقيها وهدفها والسياق الذى تقدم فيه، وفى الصفحات السابقة عرضنا لأثر ذلك التفاعل على علاقة كل فئة من المتغيرات المشار إليها سلفاً بالتقبل أو تغيير الاتجاه، كما عرضنا للعوامل الميسرة لاستمراره، وكيفية تنمية المقاومة للحجج الاتجاهية المعارضة لوجهة نظر التخاطب، ودوافع الفرد لهذه المقاومة.

(٤) النظريات المفسرة لتغيير الاتجاه عبر التخاطب :.

تمهد العمليات السابقة لتغيير الاتجاه، وتشكل أول تفسير له يعتمد على معالجة المعلومات، وكان فضل التوجه لهذا المنحى يعود إلى «هوفلاند» وزملائه (١٩٥٣) ثم طوره «ماكجواير» (١٩٦٨، ١٩٦٩) وجعله أكثر تنظيما وتفصيلا (١٩٨٥) إذ جعل هذه العمليات اثنتى عشرة عملية، تعتمد كل منها على الأخرى فى سلسلة سببية، يؤدى الفشل فى أية عملية منها إلى تضاؤل احتمال حدوث تغيير فى الاتجاه، والافتراض الأساسى لهذا التصور هوأن العوامل المؤثرة فى تغيير الاتجاه تمارس دورها من خلال هذا التأثير فى هذه العمليات (Chaiken & Stangor, 1987, Eagly & Chaiken, 1984; McGuire, 1985) ويختلف المنظرون فى تقدير الأهمية النسبية لإحدى

هذه العمليات مقارنة بالأخرى، فعلى سبيل المثال، يرى «ماكجواير» (١٩٦٨) و«ايجلى» وزملاؤها (١٩٧٤، ١٩٧٦، ١٩٨١) أن الفهم وسيط أساسى لتغيير الاتجاه، إذ لا يتقبل الفرد إلا ما قد فهمه. ويذهب «جرينولد» (١٩٦٨) و«فيشباين» و«أجزين» (١٩٧٢) إلى أن الفهم ليس وسيطاً لتغيير الاتجاه، أو على الأقل ليس له أهمية التقبل كوسيط.

ويرجع هذا لتعقد موقف تغيير الاتجاه خلال التخاطب، وتنوع متغيراته، وتعدد العمليات السابقة على حدوثه، واختلاف الباحثين فى درجة التركيز على فئة من المتغيرات دون الأخرى، بل واختلافهم فى التوجهات النظرية عند تفسير الاستجابة للتخاطب، فعلى الرغم من انطلاقهم - جميعاً - من تصور معين لاتجاه يعتبر استجابة متعلمة لموضوع ما، ولها تأثير دينامى موجه للسلوك،وتكونت نتيجة معلومات متعددة، عولجت بطرق شتى وخزنت بالذاكرة، حتى كونت حكم كلى عام على ذاك الموضوع (Wood, 1982) إلا أنه يمكن التمييز بين عدة نماذج نظرية ينطلق منها كل منهم، ويمكن تصنيف هذه النماذج إلى فئات ثلاث :

- **الفئة الأولى** : **نظريات العملية** Process التى تمدنا بأوصاف كيفية لآليات تقبل الرسالة، وتشمل كل مما يأتى :

١ - نموذج هوفلاند وزملائه للعمليات المعرفية التى تتوسط المنبه والاستجابة وهذه العمليات هى : الانتباه - الفهم - التقبل.

٢ - نموذج الاستجابة المعرفية لـ «جرينولد» (١٩٦٨) و«بيتى» وزملائه (١٩٨١، ١٩٨٤) حيث الاستمالة دالة التفكير المتعلق بالرسالة، وقدرة المتلقى على انتاج أفكار مرتبطة بموضوع الرسالة ومناسبة لها، ومدى إيجابية (جاذبية) أو سلبية (غيرمرغوبة) هذه الأفكار.

٣ - نموذج العـزو Attribution لـ «كيللى» و«ايجلى» وزملائها (١٩٧٨، ١٩٨١) أى أن يعزو المتلقى موقف المصدر إلى عوامل أخرى غير الرسالة، قد تكون خصاله الشخصية أو ضغوط بيئية موقفية أو وقائع معينة.

٤ - كشاف Heuristic أو النموذج السطحى فى التفكير لـ «شيكن» (١٩٨٠) أو الاعتماد على قواعد بسيطة وسريعة لاتخاذ قرار بتقبل الرسالة أورفضها.

— **الفئة الثانية** : **نظريات تكاملية** Combinatorial التى تمدنا بأوصاف كمية للكيفية التى تتكامل بها المعلومات وتشكل حكماً كلياً هو الاتجاه، وتشمل :

١ - نموذج «ماكجواير» الترجيحى probabilogical للتحليل المفصل لاستنتاجات الفرد الشارطة لتقبله خلاصة الرسالة أو رفضها، والكيفية التى تتكامل بها هذه الاستنتاجات لتحدث تغييراً فى المعتقد الذى يعد حكماً يشير إلى توقع الفرد لاحتمال حدوث شئ معين (موضوع الاتجاه).

٢ - نموذج توقع القيمة Value-expectancy ، حيث الاتجاه تقويم لموضوع ما، بإعزاء معتقدات ذات قيم (أوزان) متوقعة إليه، وتكاملها لتشكل الاتجاه نحوه. وقد قدمته بيك Peak متأثرة بنظريات الدافعية والتعلم الاجتماعى، ثم طوره «روزنبرج» و«كارلسون» Karlson وأصبح أكثر نضجاً على يد «فيشباين» و«أجزين» وركز على تغيير الجانب التقويمى للاتجاه مهملا الجانب المعرفى.

٣ - تكامل المعلومات Information-Integration لـ «أندرسون» ويهدف إلى تفسير تكامل المعلومات التى يتلقاها الفرد فى موقف مخاطبة مع معتقده (أو اتجاهه) السابق على هذا التلقى، بعد تقويمها من خلال اضفاء معنى عليها وتحديد مدى أهميتها من خلال درجة ملاءمتها للمعتقد (الاتجاه) السابق على تلقيها.

— **الفئة الثالثة** : **النظريات الدافعية**، والتى تركز اهتمامها على دوافع الفرد لتلقى التخاطب، وتشمل :

١ - نظرية المقاومة النفسية لـ «برهام»، وقد سبق الإشارة إليها.

٢ - نظرية المحافظة على علاقات الذات - الدور، لـ «كلمان».

٣ - نظرية المحافظة على تحديد الذات الخاصة والعامة، لـ «جرينولد».

ونظراً لقصور كل نظرية من هذه النظريات(أو النماذج) وفشلها فى أن تكون نظرية عامة للإستمالة، لتركيز كل منها: إما على مكون واحد من مكونات الإتجاه (على سبيل المثال: تركز نظرية توقع القيمة على الجانب التقويمى للإتجاه، بينما يركز النموذج الترجيحى لماكجواير على الجانب المعرفى)، أو على أحدى العمليات المعرفية أثناء التلقى والتى تمهد لاحداث تغيير فى الاتجاه (على سبيل المثال : يركز نموذج الإستجابة المعرفية على تعلم مضمون الرسالة وتوليد أفكار مرتبطة به، بينما تؤكد نظرية العزو أهمية الاستدلال السببى لتغيير الاتجاه، بينما يرى نموذج «الكشاف» لـ «شيكن» إمكانية حدوث هذا التغيير نتيجة إستخدام قواعد بسيطة للحكم على صدق الرسالة دون ضرورة الاستدلال منظم)، أو على فئة من متغيرات موقف المخاطبة (كأن يركز نموذج «هوفلاند» على خصال مصدرها، بينما تركز نظرية «برهام» على دوافع المتلقى أما نموذج توقع القيمة فيركز على إختيار الحجج المتضمنة فى الرسالة). لهذا التفاوت فى الاهتمام وفى تقدير الأهمية النسبية، لا تعد أياً من النظريات السابقة نظرية عامة للاستمالة، ويتم تناولها جميعاً كمنحى واحد، تتكامل نماذجه (نظرياته) فى فهم كيفية تغيير الاتجاه فى موقف تخاطب، أو لتفسير كيف تؤدى المعلومات التى يتلقاها الفرد إلى تغيير معتقداته واتجاهاته، وتحديد الدور الذى تلعبه عمليات وسيطية مختلفة سابقة على هذا التغيير، واكتشاف الظروف - فى موقف المخاطبة - التى تيسر حدوثه.

ويعد هذا المنحى متميزاً - فى تصوره للاتجاه وكيفية تغييره - عن المنحى الذى سنعرض له لاحقاً والمستمد من تصور مختلف للاتجاه باعتباره نتاج فحص سلوك الفرد إزاء موضوع الاتجاه، مستخلصين منه هاديات خارجية تشير إلى الحالات الداخلية (اتجاهات) التى يشعرون بها، ولا يفحصونها بشكل مباشر وإنما من خلال ملاحظة السلوك (Wood, 1982).

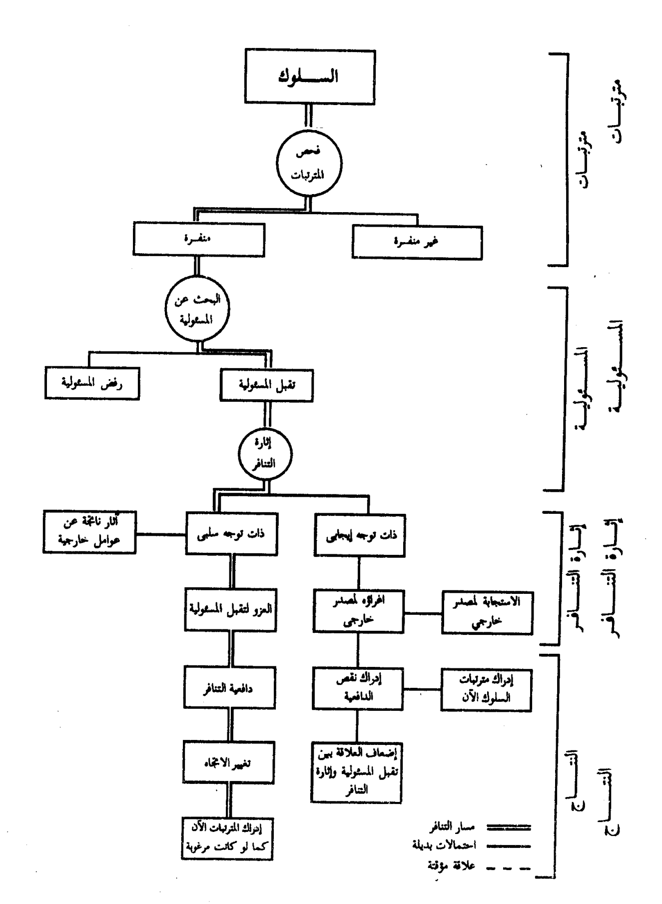
المنحى الثانى : تغيير الاتجاه نتيجة إصدار سلوك يعارضه

ويسعى هذا المنحى لمعرفة كيفية تقبل الفرد سلوكاً معارضاً لاتجاهه على أساس ميل الفرد للمحافظة على الاتساق بين اتجاهاته وضروب سلوكه إذا ما حدث بينها تنافر،

وذلك بتبرير السلوك الذى أصدره ومن خلال هذا التبرير Justification يقلل من وطأة التعارض بين الاتجاه (أو ما يعتقد فى صحته) والسلوك (ما يصدر عنه من فعل)، وذلك بإضافة معارف جديدة تغير الاتجاه الذى تبناه، وتبرر الفعل الذى أصدره، بفحص مترتباته - كما يوضح شكل (١٣) - فإذاكانت مفيدة ومرغوبة، استمر فى إصدار السلوك، ولم يشعر بمشكلة، أما إذا كانت هذه المترتبات منفرة ومستهجنة، زاد التنافر بين ما يصدر عنه وما يعتقد فى صحته، وترتفع الدافعية لخفض هذا التنافر، ويتم هذا الخفض من خلال تغيير الاتجاه نحو موضوع السلوك، بحيث يؤدى هذا التغيير إلى النظرة لمترتبات السلوك - أو آثاره - على أنها مرغوبة ومفيدة وواقعية، فالمدخن - على سبيل المثال - يقلل من خطورة اثار التدخين كى يدرك أنها لا تلحق به ضرر مباشر، فيتقبل التدخين ويقلل من أهمية المعلومات المعارضة له، أو يشكك فى صحتها، أو يقنع نفسه بأنها لا تنطبق عليه (فهو صغير السن، أو يدخن عدداً قليلا من السجائر، أو لا يدخن بعمق، ولا يبتلع الدخان».. وهكذا)، وبالتالى يقلل من درجة الاتجاه المعارض لسلوكه. (Schlenker, 1982).

النظريات المندرجة فى المنحى الثانى :

وتنمتى لهذا المنحى - المتأثر بمبادئ «الجشطلت» ونظرية المجال لـ «ليفين» عدة توجهات نظرية تحمل أسماء مختلفة كالتوازن Balance والتطابق Congruity والتوجه نحو التماثل Smmetry والمنطق النفسى الرمزى والتوازن البنائى والتنافر Dissonance، ويجمع بينها ملمح عام هو السعى لمعرفة العلاقات الوظيفية بين العوامل التى تحدث تغييراً للاتجاه وبين الاستجابة لها، مع التسليم بوجود عملية (أو بناء فرضى) هى العملية الدافعية لإثارة (أو انقاص) التنافر المعرفى، (أنظر فصول : «كولنز» Collins و« جوردن» Jourden و«روزنبرج» فى كتاب أبلسون Ableson وآخرين (١٩٦٨) وكذلك (Eiser, 1980: 35)، فمعظم البحوث الحديثة التى تتناول تغييرالاتجاه نتيجة سلوك يعارضه، تركز على دور الإثارة Arousal كميكانيزم وسيطى، وتفترض أن هذه الإثارة

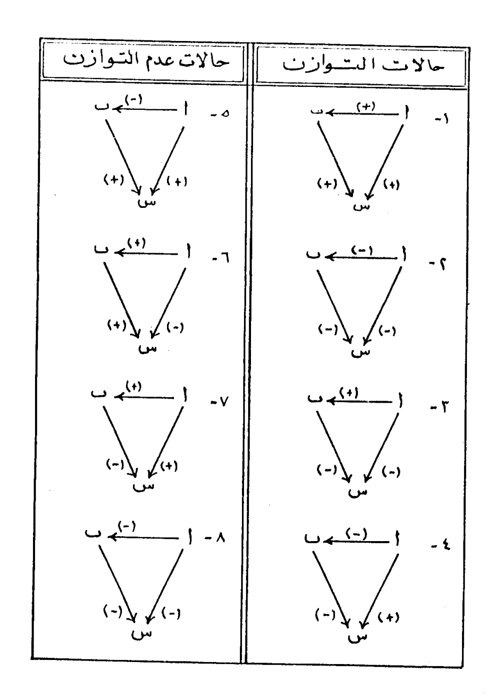


شكل (١٣) : يوضح عملية تغيير الاتجاه نتيجة إثارة التنافر.
(تعديل للشكل الذى قدمه : Cooper & Fazio, 1984)

تبدأ بإعزاء خاطئ Misattribute، حيث يعزو الفرد مشاعره لأسباب خارجية وليس لأفعاله غير المتسقة مع معتقداته، ويتم هذا من خلال عملية تبرير يقلل من سلبية مترتبات الفعل، حتى تتقبل الذات المسئولية عنه، مبرراً تعارضه مع المعتقدات (Schlenker, 1982).

أولاً : النماذج النظرية المبكرة :

وكان «هايدر» Heider – المتأثر بمبادئ الجشطلت فى دراسة الإدراك، وبنظرية المجال – أول من قدم نظرية عن الوسائل التى يدرك بها الناس علاقاتهم بالآخرين أو بالأفكار المختلفة أو بالأشياء الموجودة على أساس مبدأ الانساق مفترضاً وجود احتمالين لتلك العلاقات : الأول : علاقة الوحدة التى تشير لانتماء كل عنصر احدهما للآخر كالملكية والنسب والانتماء والبعد أو القرب. الثانى : علاقة العاطفة التى تشير لكل صور الانفعالات الايجابية والسلبية بين عنصرين أو أكثر. وتعتمد حالة التوازن فى تلك العلاقات على نمط علاقة الحب أو الكره بين العناصر كما فى المثال التالى : فإذا أحب الشخص (أ) والذى لديه اتجاه سلبى نحو الموضوع (س) الشخص (ب) الذى لديه اتجاه إيجابى نحو (س)، فلكى يكون هناك توازن، فعلى الشخص (أ) إما أن يغير اتجاهه السلبى نحو (س)، أو يبحث عن معلومة تقلل من حبه لـ (ب). وتوجد حالة التوازن إذا أدرك (أ) أن هناك تجانس بين العناصر المعرفية لديه أى أن التوازن ليس حالة تمييز العلاقات الفعلية لكنه إدراك أو خبرة الفرد بهذه العلاقات. (أنظر : شكل ١٤).



شكل رقم (١٤)

يبين حالات التوازن وعدم التوازن

(Berkowitz, 1986 : 179; Insko & Schopler, 1972)

وبوجه عام فالنسق يكون فى حالة توازن عندما تكون واحدة فقط من هذه العلاقات موجبة أو عندما تكون العلاقات الثلاثة موجبة.

والمتجهات الايجابية تشير - كما يرى «هايدر» - لكل من علاقات العاطفة المفضلة بين العناصر وعلاقات الوحدة بينها، بينما تشير المتجهات السلبية إلى علاقات عاطفة غير مفضلة وغياب علاقات الوحدة (Wyer, 1974: 100).

ويتميز منحى هايدر بالبساطة واقتصاره على تفسير العلاقات بين عناصر ثلاثة ليس أكثر، ووجهة واحدة للعلاقة (من أ ← ب وليس العكس)، ومع ذلك فبإمكانه التصدى لظواهر مثل : التجاوب بين الأفراد، والتدعيم اللفظى للاتجاهات، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الأحزاب السياسية. (Deaux & Wrightsman, 1988: 341; Insko & Schopler, 1972: 491; Ostrom, 1968).

ويفترض «كارترايت» Cartwright و«هارى» Haray (١٩٥٦) أن غياب علاقة الوحدة بين العناصر معناه عدم وجود علاقة - بما فيها العاطفة غير المفضلة - على الإطلاق، لذلك طوراً مبادئ التوازن، فى ضوء النظرية الحسابية الخطية، بحيث تشمل مجموعة العلاقات المتبادلة بين أكثر من ثلاثة عناصر (Insko, 1967: 164; Wyer, 1974: 101).

وتعد مبادئ المنطق النفسى الرمزى صياغة جديدة لمبادئ «هايدر» قدمها «أبلسون» Abelson و«روزنبرج» Rosenberg (١٩٥٨) عند محاولتهما تطبيقها على مشكلات بناء الاتجاه وتغييره، بحيث تمكننا من التنبؤ بالمعارف، فى النسق المعرفى - التى يمكن تغييرها حتى يصبح هـذا النسـق متـوازناً، فإفـترضا أن الأفـراد يميلون للتوازن عن طريق إحـداث أقل التغـييرات فى معتقـداتهم أو معـارفهم (وأطلقا على هذا المبدأ : «أقل الجهد»). وتزداد فائـدة مبـادئ المنطق النفسى الرمزى كلما زاد حجم النسق المعرفى وأصبح أكثر تعقيداً، وذلك لإمكانية برمجتها على الحاسب الآلى (Wyer, 1974: 104-105).

وقدم «أوسجود» Osgood و«تننبوم» Tannenbum (١٩٥٥) مبدأ التطابق

كامتداد لمبدأ التوازن، وإن اختلف الأساس النظرى لكل منهما، حيث يسعى مبدأ التطابق إلى اجراء تنبؤات كمية لتأثير عنصر معرفى على نسق المعتقدات، مفسراً هذا التأثير بمبدأين :

١ - توحد الإعزاءات المتعلقة بموضوع ما، وتأثير هذا التوحد فى حكم الفرد على ذاك الموضوع.

٢ - أثر هذا التوحد على التقويمات التالية التى يقوم بها الفرد لكل جزء من تلك الاعزاءات.

ويركز المبدءان على وجهة تغيير الاتجاه وحجمه، واعتماد هذا الحجم وتلك الوجهة على العلاقة المعرفية بين الحقائق أو الموضوعات، فنجاح التخاطب فى تغيير الحقيقة (أ) عن الموضوع (س) يؤثر فى تقبل الحقائق الأخرى وبخاصة المرتبطة معرفياً بالحقيقة (أ) (Dillehay; Insko & Smith, 1966) وذلك للحفاظ على الاتساق المعرفى، كما أن نجاح المصدر فى تغيير اتجاه الفرد نحو موضوع ما يؤدى لتغيير اتجاهات نفس الفرد نحو موضوعات مرتبطة معرفياً بذاك الموضوع (Tannenbum, 1966)، ويمكن تحديد أوزان المصدر والموضوعات المرتبطة معرفياً وذلك باستخدام طريقة تمييز المعنى، مما يمكن من القيام بتنبؤات عن حجم تغيير الاتجاه الذى حدث.

ويرى «وير» (١٩٧٤ : ١٥١-١٥٧؛ ١٨٠) أن لمبدأ التطابق قيمته لفهم آثار متغيرات المصدر على تلقى رسالته، وللعلاقات المتبادلة بين الأفراد. إلا أن قدرته التنبؤية الكمية محدودة، وأن لا ميزة له فى ذلك على مبادئ : التوازن - المنطق النفسى الرمزى.

وأعاد «نيو كومب» Newcomb (١٩٦٨) صياغة مبادئ التوازن بحيث يمكن أن تشمل الاتصال بين الأفراد مسلماً بالتوجه نحو التماثل الذى يقود إلى شيوع اتجاهات الأفراد نحو الموضوع (س) وتطابقها، موضحاً أن مبادئ التوازن تنطبق فقط فى حالة كون العلاقات بين الأفراد إيجابية، ففى هذه الحالة تكون للموافقة أثر أكبر بالمقارنة بكون العلاقات بين الأفراد سلبية.

ويرى «أوستروم» Ostrom (١٩٦٨) أن صيغة نيو كومب للتوازن هذه – وتسمى نظرية ABX – يمكن أن تندرج ضمن المنحى الوظيفى، حيث يعتقد «نيوكومب» أن الاتجاهات تشبع حاجة الفرد للاعتراف الاجتماعى.

وقدم فستنجر (١٩٥٧) أكثر نظريات الاتساق المعرفى تأثيراً، ليس فقط فى مجال تغيير الاتجاه، وإنما فى مجالات أخرى لعلم النفس الاجتماعى، وافتراضها الأساسى هو أن التنافر المعرفى يوجد إذا ما كان لدى الفرد معلومتان (اتجاهان – معتقدان – فكرتان – استجابتان يعيهما الفرد) متعارضتان أو متنافرتان مما يثير حالة من التوتر النفسى، تتجاوز عتبة تحمل الفرد فتدفعه لانقاص هذا التنافر، ويتوقف ذلك على أهمية المعتقد أو المعلومة التى تعارضت مع الأخرى، فإذا كانت غير هامة كان التنافر هامشياً يستثير توتراً لا يكفى لانقاصه، وإذا كانت هامة زاد التنافر فيزيد التوتر ويصبح أكثر إلحاحاً لانقاص التنافر.

ثانياً : المراجعات الحديثة للنماذج السابقة :

وعلى الرغم من اشتراك النظريات السابقة فى الافتراض الأساسى إلا أن لكل منها ما يميزها، فتفترض نظرية التوازن نموذجاً بسيطاً لعدد محدود من العناصر على أساس علاقة الحب أوالكره فقط، بينما تفترض نظرية التطابق أننا نقوم بتقييم كل العناصر – فى حالة التنافر – وليس تغيير احدهما لاستعادة التوازن، وتضيف نظرية التنافر المعرفى التعامل مع السلوك ولا تقتصر – كسابقيتها – على التعامل مع الاتجاهات وتتنبأ بضرورة تغيير الأفعال مثلما تتغير الاتجاهات لكى نتخلص من حالة التنافر، لهذا كانت أكثر نظريات الاتساق المعرفى شيوعاً، حتى أنه وفى خلال ربع قرن من عمرها، أثارت اهتمام الباحثين، حتى تناولوها فيما يزيد على ألف بحث منشور، ناهيك عن عرضها فى عشرات الكتب والمراجعات (Cooper & Fazio, 1984). ويرى «أرنسون» Aronson (١٩٧٣) أنه لكى نزيد القدرة التنبؤية لنظرية التنافر المعرفى، يجب فهم تأثير الفروق الفردية فى تحمل التنافر، وهذه الفروق يمكن أن تكون فى :

١ – الاختلاف فى تفضيل حجج دون أخرى لانقاص التنافر.
٢ – القدرة على تحمل التنافر المعرفى.
٣ – الاختلاف فى تقدير الاتساق، فما هو متسق لدى فرد ما، غير متسق لدى الآخر.

ويضاف إلى فهم الفروق الفردية، ضرورة التعامل مع مفهوم الذات كمحك للاتساق المعرفى، حيث كشفت البحوث أن التنافر ينتج عن إدراك الفرد تعارض سلوكه مع مفهومه عن ذاته. (Deaux & Wrightsman, 1988: 348; Vinacke, 1974: 494; Zajonic, 1970)

لهذا قدم «بم» Bem تفسيراً بديلاً للتنافر المعرفى، أطلق عليه نظرية «إدراك الذات» والتى تجعل منْ المبحوثين فى تجارب التنافر ملاحظين مفترضين لسلوكهم، وبملاحظة السلوك والسياق الذى يحدث فيه، يستدلون على حالاتهم الداخلية، بما فيها الاتجاهات، معتبرين الهاديات الداخلية لهذه الحالات ضعيفة وغامضة ويصعب تفسيرها، فيستعيض الفرد عن هذه الحالات باستدلال يقوم به مستنبطاً من سلوكه، وسياق صدور هذا السلوك، (أو الهاديات الخارجية)، الاتجاه الذى يتبناه، وقد استعرض «بم» Bem و«ماكونل» McConnell (١٩٧٠) عدة دراسات أجراها «بم» وزملاؤه، تدعم نتائجها هذه النظرية كبديل لنظرية التنافر المعرفى، وتشير إلى أن استدلال الفرد لاتجاهاته من ملاحظة سلوكه والسياق الذى يصدر فيه(*)، وراء الآثار الفارقة متغيرات أخرى يعزون إليها باحثو التنافر هذا الأثر. ومن هذه المتغيرات : التبرير وحرية الاختيار.

وتشير البحوث التى عرض لها «كوبر» Cooper و«فازيو» Fazio (١٩٨٤) أن تغيير الاتجاه لا يمكن تفسيره فى إطار هذا التصور (إدراك الذات)، وأنه باستخدام مفهوم «الإثارة» Arousal كمؤشر لوجود التنافر، أمكن التمييز بين :

١ – يمكن أن يحدث التنافر المعرفى تغييراً فى الاتجاه، إذا كان السلوك معارضاً بدرجة كبيرة للاتجاه، أى عندما يقع السلوك داخل «مدى الرفض» Latitude of regection بمصطلحات «هوفلاند» و«شريف».

٢ – يلعب «إدراك الذات» – كما يتصوره «بم» – دوراً فى إحداث التغيير، عندما يكون السلوك معارضاً، بدرجة طفيفة، للاتجاه، أى عندما يقع داخل «مدى التقبل».

(*) يرى «بم» أن الاتجاهات أوصاف ذاتية تتضمن جملا تقريرية تعكس هاديات خارجية متاحة يمكن ملاحظتها من خلال مشاهدة السلوك والسياق الذى يحدث فيه، وتكشف البحوث التى عرضها «وود» Wood (١٩٨٢). أن الاتجاهات دالة هاديات السياق الذى يصدر فيه السلوك.

وفى عام ١٩٧١ قدم «تدشى» Tedeschi وزملاؤه بديلا آخر لنظرية «التنافر المعرفى»، أطلقوا عليه نظرية تكوين الانطباعات» Impression management معتبرين أن التغير فى الاتجاه الذى كشفت عنه تجارب التنافر المسماه «الإذعان المستحث» ليس محاولة من المبحوثين للتغلب على التوتر الناتج عن التنافر، وإنما محاولة للظهور بمظهر معين فى عيون الباحثين، أو تكوين انطباع معين عنهم لدى الباحثين، ويعتقد أصحاب هذه النظرية، أن التصميم التجريبى المتبع فى تلك التجارب هو المسئول عن هذا التغير فى الاتجاه، حيث أن أداء المبحوثين على مقاييس الاتجاه لا يمثل تغيراً فى اتجاهاتهم بقدر ما ينطوى على تكوين انطباعات معينة وليس هذا التغيير دليلا على الاتساق الداخلى أوحالة الإثارة أو التوتر غير المريح، وعلى العكس من نظرية إدراك الذات، لم يبذل أصحاب نظرية تكوين الانطباع مجهوداً لاستنباط اتجاه الأفراد بوضع سلوكهم فى الحسبان، وإنما استخدموا اجراء منهجى أطلقوا عليه «الطريقة المباشرة الزائفة» Bogus-pupeline كبديل لإجراء «الإذعان المستحث» فى تجارب التنافر، وتكشف البحوث التى استخدمته – عرض لها «كوبر» و«فازيو» (١٩٨٤) – عن خلط فى النتائج بشكل لا يمكن معه حسم الخلاف.

وفى عام ١٩٨١ قدم «تدش» و«روزنفيلد» Rosenfeld مراجعة للنظرية فجعلا المفهوم المركزى فيها هو «القلق الاجتماعى»، معتبرين تغيير الاتجاه دالة ما يعايشه المبحوثون من قلق اجتماعى (أنظر : Schlenker, 1982) وقدم «شلنكر» (١٩٨٢) مراجعة أخرى للنظرية، معتبراً أن الأفراد يغيرون اتجاهاتهم ليس لجعل المجرب يكون انطباعات معينة عنهم، وإنما نتيجة الرغبة فى حماية الهوية التى يروها – بل ويراها الآخرون – إيجابية، معتبراً أن الفرد يلجأ إلى تغيير الاتجاه كتفسير يبرر به سلوكاً يشجبه يرى أنه مسئول عن إصداره.

تقويم نظريات المنحى الثانى :

هذه هى التوجهات النظرية التى تندرج فى المنحى الثانى لتغيير الاتجاه، المتأثر بمبادئ الجشطلت ونظرية المجال، وتسلم جميعها بأن إثارة التنافر المعرفى وإنقاصه هو

الميكانيزم الأساسى لتغيير الاتجاه، وتعد هذه التوجهات مماثلة أو موازية لمبدأ التوازن المعرفى الذى قدمه «هايدر»، والذى يعتبره محدداً مهماً للتنظيم المعرفى، وكذلك لتكوين الاتجاهات، إلا أن بعض الباحثين يرى أنه ليس المبدأ الوحيد، كما أن أهميته هذه لاتظهر فى كل المواقف. (Collins, 1968; Eiser, 1980:.35; Jourdon, 1968)

وتختلف العناصر التى تحدث التنافر باختلاف هذه التوجهات، ففى نموذج التوازن لـ «هايدر» كانت الاتجاهات نحو الأشخاص والموضوعات التى تدخل فى علاقات غير متسقة. إما فى نموذج التطابق، ونموذج المنطق النفسى الرمزى، فكانت المكونات المعرفية والوجدانية للاتجاه، وفى نموذج التنافر المعرفى، كانت المعارف هى عناصر عدم الاتساق. (Pepitone, 1966).

واستخلص «وير» Wyer (١٩٧٤) - بعد استعراضه للدراسات التى تناولت مبادئ التوازن - أن مبادئ التوازن أوصاف عامة بسيطة لطريقة انتظام المعارف.

أما دعم هذه الدراسات للنظرية فهو ضعيف، لأنها تتعامل مع تنظيم المعلومات الجديدة فى نطاق ضيق، كما تثير هذه الدراسات بعض الشك فى صدق مبدأ التوازن، وتؤكد أهمية إسهام عدة مبادئ - مستقلة أم متحدة - فى التنظيم المعرفى (Wyer, 1974: 139-140) كذلك تكشف البحوث التى تختبر التوجه النظرى لهذا المنحى، والتى عرضها «روزنو» و«ربنسون» (١٩٦٧ : ٢٩٧-٣٠٨) عن نتائج متعارضة، وقد يرجع هذا التعارض لعدم أخذها فى الحسبان، عدداً من العمليات الوسيطية، إذ يرى «كوبر» و«فازيو» (١٩٨٤) و«دافن» و«أوستروم» (١٩٨٥) أن تغيير الاتجاه عملية متعددة الملامح تشمل كل من : إثارة عدم الاتساق - دافعية عدم الاتساق، وهما عمليتان تتطلبان مجموعة معقدة من الاعزاءات attributes، فإثارة التنافر تيسره اعزاءات عن مترتبات السلوك والمسئولية عنه، وهذه الاعزاءات تحدد وجهة الإثارة التى تؤدى إلى دافعية عدم الاتساق (أنظر شكل : ١٣).

وهذه الخطوات الوسيطية(*) لم تكن موجودة عندما قدم المنظرون تلك التوجيهات

(*) ويضيف «جلبرت» Gilbert وزملاؤه (١٩٨٥) أن هناك دوراً وسيطياً للخصائص البنائية للاتجاهات يؤثر فى درجة تحمل التنافر المعرفى والتى تؤثر بدورها فى تغيير الاتجاه.

النظرية. وكذلك لم تدعم الدراسات (١٣ تجربة) التى اجراها «نيوتين» Nuttin (١٩٧٥) تلك التوجهات النظرية، وجاءت نتائجها متعارضة مع نتائج الدراسات التى أجراها أولئك المنظرين (مثل : «فستنجر»، «كارل سميث» و«روزنبرج».... إلخ) ويفسر ذلك بأن المعالجات التجريبية التى أجريت فى تلك الدراسات غير كافية لإثارة عدم الاتساق (أو التنافر)، كما أن التغير فى الاتجاه الذى قد ينتج عن هذه المعالجات لا يرجع إلى التنافر الناتج عن التعارض بين الاتجاه المتبنى قبل التجربة والسلوك المعارض له مما يثير الشك فى صدق أى تفسير يعتمد على مفاهيم مثل : التنافر المعرفى – المكافأة – الباعث – التعهد – تهديد تقدير الذات وحرية القرار – الجاذبية الاجتماعية – الاعزاء الذاتى أو التينسير الوجدانى أو إضعاف الحجج المضادة (p. 107, p. 155) ويتفق مع «ايجلى» و«هملفارب» (١٩٧٨) فى تأكيد حاجة هذه التفسيرات لبناء نظرى وأمبريقى صلد وراسخ يفصل العمليات والظروف التى فى ظلها حدث تغيير فى الاتجاه، خصوصاً وأن هذه التفسيرات تتعامل مع ظاهرة تغيير الاتجاه المعقدة من خلال تقويم الاستجابة اللفظية فقط.

وبوجه عام، أدى عدد من خصائص النظريات المعرفية إلى إضعاف قدرتها على التعامل – على نطاق واسع – مع تغيير الاتجاه، ومن هذه الخصائص : غموض بعض المفاهيم – الافتقار إلى أساليب مقننة اجرائياً للتحقق منها – إهمال الفروق بين الأفراد فى القدرة على تحمل التنافر، وتفضيل الحجج التى تؤدى لانقاصه، وتقدير الاتساق (فما هو متسق لدى فرد غير متسق لدى الآخر)، وكذلك إهمال العوامل الدافعية والضغوط البيئية. (Aronson, 1968; Davine & Ostrom, 1985; Eagly & Himmelfarb, 1974; Katz, 1968; McGuire, 1968; Pepitone, 1966).

المنحى الثالث : المنحى التوفيقى

يمثل المنحيان السابق عرضهما لب اهتمام المنظرين فى الربع الثالث من القرن العشرين، وينظر البعض لهما على أنهما متقابلان، ينطلق كل منهما من تصور معين لمفهوم الاتجاه ولكيفية تغيره، بل ولنقطة انطلاق التغيير، فالمنحى الأول ينطلق من

المعلومات لتغيير الاتجاه، بل ولتعديل السلوك، فى حين ينطلق المنحى الثانى من السلوك المعارض للاتجاه، فكيفية تبرير اصداره هى الخطوة الأساسية نحو تغيير الاتجاه، وهكذا تقابل المنحيان، وسعى بعض المنظرين للتوفيق بينهما وتعددت محاولات هذا التوفيق على النحو التالى :

١ - فى عام ١٩٦٩ قدم «إنيسكو» و«سلدينى» تفسيراً لعملية تغيير الاتجاه تجمع بين نظرية «ماكجوير» ونظرية «هايدر»، فحسب «إنيسكو» و«سلدينى»، هناك ثلاثة عوامل مسئولة عن تغيير الاتجاه، هى :

أ) التدعيم اللفظى الذى يقدمه المصدر للاتجاه المطلوب تبنيه.

ب) العلاقة الايجابية Rapport بين المصدر والمتلقى.

جـ) التعهد بإصدار سلوك معين Behavior commitment .

ويضاهى العامل الأول ما يقصد به «ماكجواير» معالجة المعلومات المتضمنة فى الرسالة، مع فارق بسيط هوتركيز «ماكجواير» على المضمون ككل، مقابل، تركيز «إنيسكو» و«سلدينى» على معلومة مفردة منه. أما العاملان الآخران فيجعلان تفسير «ماكجواير» أكثر اكتمالا وأكثر قدرة على تفسيرالتغيير، فإذا كان «ماكجواير» يسلم بأن متغيرات الشخصية تؤثر فى الاستمالة من خلال تأثيرها فى إحدى العمليات المعرفية الوسيطية التى تسبق تغيير الاتجاه، فإن العامل الثانى سيجعل من السهل أن يؤدى فهم الرسالة إلى تقبلها، وسيكون العامل الثالث وسيطاً مهماً (تنبه إليه ماكجواير فيما بعد، حيث جعله أحد الخطوات الاثنتى عشر) بين التقبل واستمرار هذا التقبل. وإذا كان تفسير «إنيسكو» و«سلدينى» يتفق مع تفسير «ماكجواير» فى النواحى السالف الإشارة لها، فإنه يتفق أيضاً مع «هايدر» فى التسليم بأن الفرد يميل للانفاق مع من يحبهم، فإذا كان يحب المصدر، فسوف يقبل ما يقدمه من وجهة نظر.

٢ - وفى عام ١٩٧٥ قدم «فيشباين» و«أجزين» أهم نماذج هذا المنحى، وقد تأثرا بنظرية توقع القيمة المشار إليها سالفاً (فى المنحى الأول) إذ يسعى لمعرفة كيفية

توحد المعتقدات والتقويمات الانفعالية بشكل يكون اتجاه، وتأثرا - بشكل أخص - بنموذج القيمة الوسيلية Instrumentality الذى طوره «روزنبرج» فى ضوء النظرية الوظيفية (سنعرض لها لاحقا) التى ترى أن الاتجاهات الايجابية تتكون نتيجة قيمتها الوسيلية أى كذريعة لإشباع حاجات الفرد، بينما تتكون الاتجاهات السلبية نتيجة للإحباط. (Bagozzi, 1985; Pagal & Davidson, 1984).

ويعد نموذج «فيشباين» و«أجزين»، والمسمى «الفعل المتعقل» Reasoned action، أكثر نظريات تغيير الاتجاه شمولا، بل يعد نموذجاً لتفسير السلوك الإنسانى، إذ يفسره فى ضوء وضع عدد واسع من المواقف والسياقات فى الحسبان، ويركز على التنبؤ بالنية لأداء السلوك (قصد intention) باعتبارها محدد مباشر له، على أساس أن النية يحددها كل من :

أ) الاتجاهات نحو السلوك (موضع التفسير).

ب) المعايير الذاتية أو إدراك الفرد للضغوط الاجتماعية التى تدفعه لأداء السلوك أو عدم أدائه.

جـ) الدافعية لإكمال أداء السلوك.

والعاملان الأولان تحددهما مجموعة من المعتقدات، أو أية معلومات تم تلقيها من خلال الملاحظة المباشرة أو من مصادر خارجية أو بواسطة عمليات الاستدلال(*)، وهى بهذا المعنى تعد أحكام تتضمن احتمال تمتع الشئ (موضوع الاتجاه) بخصائص معينة، ولأنها احتمالية فهى تختلف فى درجة التأكيد، وإذا اعتبرنا الاتجاه جملا تقويمية، فإن المعتقدات جمل تقريرية تصف الشئ بأنه حقيقى أو زائف، جيد أو ردئ، .... إلخ. (Fishbein & Ajzen, 1975: 14)

(*) قدم ابن سينا (المتوفى عام ٤٢٨هـ) - فى كتابه «الإشارات والتنبيهات»، الجزء الأول ص٣٤٢ تعريفاً للمعتقدات لا يختلف عن هذا التعريف بل أعم منه، إذ يشمل المعتقدات التى مصدرها نفس الفرد المعتقد؛ بينما يقصرها هذا التعريفات على المعتقدات خارجية المصدر.

وهذه المعتقدات، من وجهة نظر «فيشباين» و«أجزين»، نوعان :

أ) معتقدات الفرد عن مترتبات أدائه للسلوك.

ب) معتقداته عن توقعات الآخرين لأدائه السلوك أو عدم أدائه. ويمكن تلخيص نموذج «الفعل المتعقل» فى المعادلة التالية :

السلوك = نية أدائه = مجموع معتقدات الفرد عن مترتبات أدائه × تقويمه لهذا الأداء، مضافاً إلى الناتج حاصل ضرب كل من : إدراك توقعات الآخرين × دافعية الفرد لإكمال الأداء.(*) وذلك كما هو موضح بالشكل رقم (٣) بالفصل الأول.

وهكذا يتم تفسير السلوك فى ضوء عدد محدود من المفاهيم ومن خلال سلسلة متتالية من المكونات الفرضية بإرجاع سلوك الفرد إلى معتقداته، وتمثل كل خطوة فى هذه السلسلة مستوى تفسيرى للسلوك فعلى المستوى الأكثر عمومية، نفترض أن النية تحدد السلوك، وفى المستوى الثانى، نفسر هذه النيات ذاتها فى ضوء الاتجاهات نحو موضوع السلوك والمعايير الذاتية، واللذان يتم تفسيرهما – فى المستوى الثالث – فى ضوء المعتقدات عن مترتبات أداء السلوك وعن التوقعات المعيارية، وفى المستوى الرابع، نفسر سلوك الفرد بإرجاعه إلى معتقدات الفرد والتى تمثل معلوماته (صحيحة أو خاطئة) عن عالمه (Fishbein, 1982) وقد أوضحت البحوث (مثل : Wittenbraker; et al., 1983; Bringberg & Durand, 1983) أن النية محدد(**) دال وكافى للسلوك، وتبين دراسات «فيشباين» وتلاميذه – استعرضها «فيشباين» (١٩٨٢) – أن الاعتبارات الاتجاهية هى المحددات الأكثر أهمية فى تحديد النيات مقارنة بالاعتبارات المعيارية لتدخين النساء

(*) ويعبر عن هذه المعادلة بالصيغة التالية :

$$(B = BI = (\Sigma biei)\ W1 + (\Sigma nbmc)\ W2$$

حيث تشير W1, W2 إلى أوزان تم تحديدها بشكل أمبريقى.

(**) وجد باجوزى Bagozzi (١٩٨٦) أن النية لا تتوسط دائماً تأثير الاتجاه فى السلوك إذ قد تؤثر بشكل مباشر فى السلوك.

السجائر، بينما تبين دراستى «باجل» Pagal و«دافيد سون» Davidson (١٩٨٤) و«كانتلا» kantalc وآخرين (١٩٨٢) أن المعايير الذاتية هى المتغير الأكثر ارتباطا بنيات المبحوثين لمنع الحمل (الدراسة الأولى) أو المحافظة على المياه (الدراسة الثانية)، وإن كانت المعايير الذاتية والاتجاهات نحو السلوك لا تتوسط بشكل كاف تنوع النيات إذ للمتغيرات الداخلية – مثل العمر، فى دراسة «كانتلا» وآخرين – أثرها المهم. ويفسر ذلك اختلاف نتائجها مع نتائج الدراسات التى استعرضها «فيشباين»، وقد يرجع تعارض نتائج الدراسات السابقة إلى متغيرات أخرى لم توضع فى الحسبان مثل : موضوع السلوك، والذى اختلف من دراسة لأخرى، ففى احداها كان تدخين النساء للسجائر، وفى الثانية كان منع الحمل، وفى الثالثة كان المحافظة على المياه، أضف إلى هذا المتغير، متغيرات أخرى مثل نوع المبحوثين وبعض المتغيرات الشخصية والديموجرافية.

وعلى الرغم من هذا، فللنموذج تأثير كبير، ليس فى ميدان علم النفس الاجتماعى فحسب، وإنما فى كل العلوم الاجتماعية، وله تطبيقاته الواسعة فى مجالات متنوعة كالتسويق والرعاية الصحية والسياسة العامة. فإن فهناك أوجه قصور تحد من قدرته التفسيرية كإطار شامل، منها :

أ) عدم الاتساق الداخلى بين مكوناته، فعلى سبيل المثال لا تتوسط النية دائما تأثير الاتجاه فى اللوك، كما أن تأثيرها فى السلوك لا يكون مباشراً بشكل مطلق، فأحياناً يكون مباشر وأحياناً أخرى يكون غير مباشر.

ب) غموض طريقة تمثل المعتقدات وتكاملها مع التقويمات.

جـ) وقوع «فيشباين» و«أجزين» فى الدائرة المفرغة أى تعريف مفهوم بمفهوم آخر، ثم تعريف المفهوم الثانى بالمفهوم الأول، فهم – مثلا – يعرفون التقويمات باتجاهات الفرد نحو مترتبات أداء السلوك، ثم يعرفون الاتجاه بأنه استجابة تقويمية للفعل.

د) تركيز النموذج على السلوك الإرادى فقط، وتجاهل جوانب أخرى مهمة من السلوك، وكذلك فشله فى أن يضع فى حسبانه كل من :

ـــ السلوك يحدث جزئياً فى ظل تحكم إرادى.

ـــ السلوك موجه عادة نحو الحصول على هدف معين.

(Bagozzi, 1986; 1985)

مما يعنى أن هناك متغيرات أخرى تحدد السلوك بشكل مباشر وليس من خلال نية أدائه، من هذه المتغيرات : التحكم الإرادى - السلوك السابق إصداره. ..(Chaiken & Stangor, 1987)

لذا حاول بعض المنظرين إضافة مكونات جديدة إلى النموذج، حتى يمكنه التغلب على أوجه القصور السابقة، ومنهم «أجزين» (١٩٨٥)، «باجوزى» (١٩٨٦).

٣ - وفى عام ١٩٨٥ أعاد «أجزين» صياغة النموذج، فعدل إسمه إلى «نظرية السلوك المخطط له» Planned behavior، وجعل محددات القصد (نية أداء السلوك) ثلاثة، مضيفاً إلى المعايير الأخلاقية والاتجاه نحو الفعل، مفهوم «التحكم الإرادى» Volitional Control، أو إدراك الفرد عقبات (التى مصدرها داخلى أو موقفى) أداء السلوك، وأعطى النموذج لهذا المفهوم نفس القدرة التنبؤية التى يتمتع بها المفهومان الآخران. وقد اختبرت دراسة «أجزين» و«مادن» Madden (١٩٨٦) هذا النموذج، وكشفت بياناتها أن اصدار السلوك فى مواقف سابقة وتكراره محدد جيد للسلوك فى المستقبل، ويمكن من خلاله التنبؤ بسلوك الفرد فى المستقبل.

٤ - وفى عام ١٩٨٦ قدم «باجوزى» - متأثراً بمبادئ «تولمان» Tolman و«ليفن» Levin - صياغة جديدة لنموذج «الفعل المتعقل» أسماها «نظرية السلوك الغرضى Puropseful. وحجر الزاوية فى هذه النظرية هو المكون الدافعى، الذى تمثله استجابات إقدام / احجام شرطية، Conditional approach / avoidance، تنتج - مباشرة - عن استجابات تقويمية وجدانية وأخلاقية، بالإضافة إلى محددات نفسية أخرى (كمتغيرات الشخصية والمعايير الاجتماعية وخصائص السياق)، وهو بذلك يتخطى النماذج النظرية الأخرى، سواء التى تمثل المنحى الأول، حيث

التركيز على معالجة المعلومات وطبيعة المعتقدات، متجاهلة المكون الدافعى، أوالتى تمثل المنحى الثانى، حيث التركيز على دوافع الفرد لإنقاص التنافر المعرفى وتبرير السلوك المعارض للاتجاه، متجاهلة العمليات المعرفية التى من خلالها يؤدى هذا التبرير إلى تغيير الاتجاه.

وتقدم هذه النظرية تفسيراً لتكوين الاتجاه معتمداً على معظم النماذج النظرية فى المجال بشكل يبرز التكامل بينها، وفى ضوئها يصعب الفصل بين تكوين الاتجاه وتغييره، إذ هى عملية واحدة، والفرق بينهما، أن التكوين عملية تتم تلقائياً نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين والموضوعات المختلفة، وتأثره المستمر بهما، أما التغيير فعملية مقصودة، حيث تستهدف جهة ما تبنى الفرد (الأفراد) اتجاهات معينة نحو موضوعات بذاتها، فتعمل هذه الجهة على التحكم فى المعلومات التى يتعرض لها الفرد، وفى ا لمترتبات الناتجة عن تبنيه اتجاه بعينه، وبالتالى فى عملية التبرير والاتساق المعرفى بين ذاك الاتجاه وتلك المترتبات.

ويتعامل هذا النموذج مع الاتجاه باعتباره حكماً يصدره الفرد على موضوع ما (بتقبله أو رفضه)، ولهذا الحكم حيثياته، التى هى معلومات عن هذا الموضوع، حصل عليها الفرد من خلال تنمية أفكار وتصورات وأخيلة عن خصائص ذاك الموضوع، وعن مترتبات (أى معتقدات) هذه الأفكار والتصورات، ويكون بعض هذه المعلومات جديداً، أى تلقاها الفرد عبر وسائل التخاطب أوغيرها، ويكون بعضها الآخر مستمداً من الذاكرة طويلة المدى، وتؤثر خصال شخصية الفرد فى تلقيه - بالتيسير أو الإعاقة - تلك المعلومات، وفى دقة إدراكها أو تشويه هذا الإدراك، وفى الاستجابة بناء عليها، أى تكوين معتقدات استناداً إليها، والتى ترتبط بكل من :

أ) توقعات يكونها الفرد - فى ضوء متغيرات الموقف الذى يتم فيه السلوك والخبرة السابقة بموضوعه - من خلال عمليات معرفية مثل التعلم بالملاحظة والاستدلال والعزو السببى Causual attribution .

ب) استجابات تقويمية، ينميها الفرد - متأثراً بقيمة العامة وبمدى التزامه

بالمعاييرالاجتماعية من خلال التعلم الشرطى الكلاسيكى والأدائى والتعلم المعرفى.

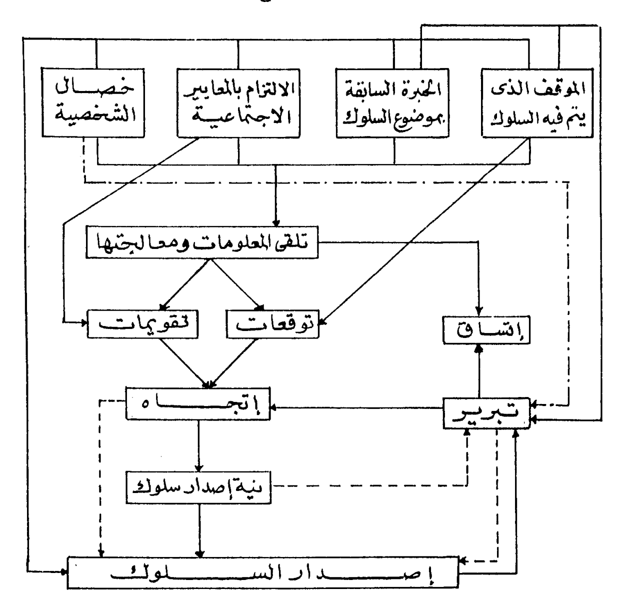
ويؤدى تكامل التوقعات مع الاستجابات التقويمية إلى نمو استجابات انفعالية (أى اتجاه) بواسطة عمليات الاتساق المعرفى والتبرير،(*) ترتبط - من خلال عملايت التعلم - بموضوع الاتجاه، والمعتقدات التى سبق تكوينها عنه (Bagozzi, 1986).

وهكذا يقوم الفرد بمعالجة معلومات عن موضوع ما تلقاها عبر وسائل التخاطب - أو غيرها - بمعنى آخر يقوم بمناقشة هذه المعلومات وتمحيصها وتقويمها فى ضوء خبراته الماضية بموضوع الاتجاه، وتوقعاته لمعايير الجماعة التى ينتمى إليها ومدى التزامه بهذه المعايير فى المواقف المختلفة، وفى ضوء هذا التقويم يتبنى اتجاهاً جديداً نحو ذلك الموضوع وهذا الاتجاه يوجه - بالاشتراك مع متغيرات اجتماعية وموقفية أخرى - ضروب سلوكه إزاء ذاك الموضوع، ويتم هذا التوجيه إما بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، أى من خلال نية «أو قصد» أداء هذا السلوك. وهذه النية محدد كاف لأداءه، بمعنى آخر فإن اتجاه الفرد نحو موضوع ما، إن لم يحدد سلوكه إزاء هذا الموضوع، فهو على الأقل يحدد نيته لأداء هذا السلوك، وهذه النية - بدورها - محدد مباشر لهذا السلوك.وعلى سبيل المثال، تكشف البحوث (Fishbein, 1982) أن تدخين السجائر

(*) يتعلم الإنسان سلوكه بعدة صور، فإما يتعلمه من خلال ملاحظة شخص آخر أدى هذا السلوك، وهو ما يسمى التعلم بالملاحظة أو القدوة، وإما يتعلمه من خلال عمليات تخيل واستعادة واستدلال فيسمى تعلم معرفى، وإما يتعلمه من خلال ما يحدثه السلوك الذى أصدره مرة - مجبراً أو مخيراً - من آثار، فإذا كانت إيجابية فالمرجح تعلم السلوك، وهذا هو التعلم وفق أسلوب التشريط الأدائى، أما التشريط الكلاسيكى فيشير إلى إمكانية استثارة هذه الاستجابة بواسطة منبهات لم تستثرها من قبل، وذلك من خلا اقتران منبهات سبق لها استثارة هذه الاستجابة بشكل طبيعى بأخرى لم يسبق لها ذلك، فتكتسب الأخيرة قدرة الأولى من خلال هذه المزاوجة. ويشير العزو السببى إلى التوقعات التى يكونها المتلقى قبل تلقيه الرسالة، وتدور حول الأسباب التى يرى أن المصدر قد تبنى موقفه الاتجاهى على أساسها، وتؤثر هذه العملية فى استجابة المتلقى للتخاطب.

التبرير هو نوع من الاستمالة الذاتية يقوم بها الفرد مبرهناً على أن ما صدر عنه من سلوك ليس معارضاً بدرجة كبيرة لاتجاهاته، ويترتب على ذلك قيام الفرد بإحاطة متحيزة تؤدى إلى تقليل وطأة التعارض بين ما يصدر عنه وما يعتقد فى صحته.

سلوك إرادى تسبقه نية التدخين وهذه النية نتيجة مباشرة للاتجاه المحبذ للتدخين وهذا الاتجاه المحبذ تكون بفضل مجموعة من المعتقدات والمعارف التقويمات الانفعالية عن مترتبات التدخين ونظرة الآخرين إليه، وتؤدى هذه المعتقدات والتقويمات بالاشتراك مع خصال شخصية الفرد والمعايير الاخلاقية فى المجتمع، كل ذلك يؤدى إلى تكوين استجابات إقدام (أو إحجام) تدفع الفرد لبدء التدخين، ويتم تكوين هذه الاستجابات بواسطة عمليات التعلم، كما يظهر فى شكل (١٥)، كما تتكون تلك المجموعة من المعتقدات والتقويمات نتيجة التعرض لخبرة تدخين السجائر وهذا التعرض الذى يتم بشكل غير مباشر (أى مشاهدة آخرين يدخنون) من خلال عدة قنوات تتكامل فيما بينها فى تهيئة الفرد لمحاولة تدخين سيجارة أولى، فثانية... إلخ.



شكل رقم: (١٥) تكوين الاتجاه واسهامه النسبى فى إصدار السلوك

وتعد صياغة «السلوك الغرضى» أكثر نظريات تكوين الاتجاه (أوتغييره) شمولاً ، حيث تضع فى الحسبان دور الاتجاه فى تحقيق الهدف (أى أداء السلوك بنجاح)، مفسرة هذا الدور من خلال التعامل مع متغيرات كثيرة تلعب دوراً معدلا لإسهام الاتجاه فى أداء السلوك، منها : المعاييرالاجتماعية، والخبرة السابقة بالسلوك، أو مدى تكرار أدائه (الوصول إلى الهدف)، وكلاهما يؤثر - بالإضافة إلى الاتجاه - فى القصد (نية أداء السلوك)، الذى يقصد به مجموعة المخططات الذهنية أو الخطوات الفيزيقية الموصلة للهدف، وكان تناول النظرية للاتجاه مفصلا، إذ تتعامل معه على أنه أنواع ثلاثة، لكل منها دوره فى التنبؤ بالسلوك :

أ) الاتجاه نحو النجاح فى الوصول للهدف.

ب) الاتجاه نحو الفشل فى هذا الوصول.

جـ) الاتجاه نحو محاولة الوصول.

وكلها نتاج معتقدات الفرد عن مترتبات أداء السلوك، وتقويمه لها.

ويمثل المنحى التوفيقى - وبالأخص نموذج «باجوزى» منه - التكامل بين المنحيين السابقين، ومن خلال هذا التكامل، أفسح المجال لمتغيرات كثيرة يمكن وضع آثارها على عملية تغيير الاتجاه فى الحسبان. لذلك يعد أكثر واقعية وملاءمة لتفسير عملية التغيير والتنبؤ بها من كلا المنحيين السابقين. ومع ذلك، فإن هناك عدداً من أوجه القصور تقلل من قدرته التفسيرية، مثل : فشله فى تحديد نمط التفاعل المتبادل بين مكوناته المختلفة، وفشله - أيضاً - فى تقدير الأهمية النسبية لكل منها، وقد تكون حداثته، وبالتالى عدم اختباره بشكل كاف، وراء هذا القصور، ومن المرجح أن تساعد البحوث المستقبلية على التغلب عليه.

مبادئ أخرى لتغيير الاتجاه

عرضنا لثلاثة مناحٍ متمايزة، يشمل كل منها عدة نظريات (أو نماذج) تفسر عملية تغيير الاتجاه وتحدد العوامل المؤثرة فيها، وتتضح الفروق بين المناحى الثلاثة - فى تصور كل منها للاتجاه ودوره فى إحداث السلوك، وكذلك فى المفاهيم والأسس النظرية،

بل واستراتيجية التناول المنهجى، فعلى سبيل المثال، يركز المنحى الأول على الاتجاه باعتباره محدداً للسلوك، بينما يعتبره المنحى الثانى نتيجة للسلوك، فى مقابل كونه (أى الاتجاه) أحد الوسائط بين المعتقدات والسلوك من وجهة نظر المنحى الثالث. وقد أدى هذا التصور إلى اختلاف المتغيرات محور الإهتمام فى موقف تغيير الاتجاه من خلال التخاطب، فالمنحى الأول يركز على المتغيرات المستقلة أو المنبهات (مصدر - رسالة - وسيلة... إلخ) بينما يركز المنحى الثانى على عمليات نفسية مفترضة (التوازن - التطابق - التنافر... وما شابه)، فى حين يهتم المنحى الثالث بالمتغيرات التابعة (الاتجاه نحو السلوك - القصد... وغيرها).

وبغض النظر عن هذه الاختلافات، فإن كلا من المناحى الثلاثة قد جذب اهتمام الباحثين، وتناولت بحوث كثيرة المبادئ المنبثقة عنها بالاختبار والتقويم والتوظيف - أيضاً - فى حل المشكلات اليومية المعاشة، إلا أن هناك مبادئ أخرى لتغييرالاتجاه، تعد أقل عمومية من المبادئ المتضمنة فى المناحى المذكورة آنفاً، كما أنها - ولنفس السبب - أقل إثارة لإهتمام الباحثين، وأقل حثاً لإجراء البحوث، من هذه المبادئ :

١ - النظرية الوظيفية(*):

وقد قدمها «كاتز» Katz (١٩٦٠)، متأثراً بمبادئ التحليل النفسى «لفرويد» ومتأثراً أيضاً بالنظريات المفسرة للدافعية، وتفترض هذه النظرية أن الفرد يتبنى الاتجاهات التى تناسب حاجاته، وتؤدى له وظائف معينة، إذ يسعى الفرد للحصول على أقصى مكافأة وأقل عقاب من البيئة الخارجية، وينمى الطفل اتجاهات تفضّيلية (إيجابية) نحو الموضوعات المرتبطة بإرضاء حاجاته، وينمى أخرى غير مفضلة (سلبية) نحو الموضوعات المرتبطة بالاحباط والعقاب، فالاتجاهات وسائل للوصول إلى هدف مرغوب، أو تحاشى آخر غير مرغوب، أى أنها ارتباطات انفعالية، وتسهم خبرات ارضاء الواقع فى تكوينها،

(*) نشأت النزعة الوظيفية فى علم النفس عموماً - وليس تغيير الاتجاه فقط - فى أمريكا على يد وليم جيمس (توفى عام ١٩١٠م) المتأثر بمبادئ «داروين» فى تكيف الإنسان مع البيئة، وتهتم هذه النزعة بتفاعل الإنسان مع بيئته ونشاطه أثناء هذا التفاعل، وعلاقة هذا النشاط بأهدافه الخاصة.

فتكوين الاتجاهات يعتمد على الوظيفة التوافقية للاتجاه، والتى تعتمد على الإدراكات السابقة والحالية بفائدة موضوع الاتجاه فى توضيح أو تقريب المكافأة أو العقاب، وارتباطهما بأنشطة الفرد وأهدافه.

كما أن للاتجاهات وظيفة دفاعية حيث يمد الفرد بالطرق التى يحمى بها نفسه من اندفاعاته غير المقبولة والقوى المهددة لذاته، ويمده بالطرق التى يقلل بها مصادر قلقه الناتجة عن المشكلات التى يصادفها. وكثير من الناس لا يدركون هذه الميكانيزمات، خاصة عند توظيفهم لها وإن اختلفوا فى مدى هذا التوظيف.

وإذا كان الفرد يتبنى اتجاهات تيسر له إشباع حاجاته أوتساعده فى الدفاع عن ذاته، فإن رضاه عن ذاته لا يتحقق إلا إذا أمكنه التعبير عنها، وتتولى الاتجاهات هذه المهمة، أى التعبير عن الذات.

وهكذا، يعتقد «كاتز» أن تكوين الاتجاهات مرتبط بحاجات معينة، وبالتالى يعتمد تغييرها على تحديد هذه الحاجات.

والنظرية الوظيفية نظرية ظاهرانية Phenomenological، ترى أن تأثير المتغيرات المستقلة فى مواقف تغيير الاتجاه (أى التخاطب) تختلف باختلاف الحاجات التى يرنو إليها الفرد من موقف لآخر، وبالتالى تلعب حاجات المتلقى دوراً أساسياً فى الاستجابة للتخاطب.

وإذا كان «كاتز» أكثر تأثراً بنظريات الدافعية، فإن «سارنوف» Sarnoff قد تأثر أكثر بالتحليل النفسى الفرويدى، وخصوصاً افتراضه الخاص بدور الميكانيزمات الدفاعية للأنا ضد التهديدات المعرضة لها، فإن لم تحتمل هذه التهديدات، تحولها إلى قوة عدائية داخلية تصف بها موضوع الاتجاه. ويرى «سارنوف» أن تغيير الاتجاه يتم بعده طرق منها : مهاجمة إطار دلالة الفرد ومعارفه – تطبيق مبدأ الثواب والعقاب الاجتماعى – تفريغ القوى الدفاعية للأنا أوتفسيرها – المزاوجة بين الطرق السابقة.

وقد نلحظ أن «سارنوف» بافتراضه فشل الأنا فى تحمل التهديدات كأساس لتكوين الاتجاهات، قد نلحظ أنه يتفق مع «فستنجر» الذى يفترض أن الفشل فى تحمل التنافر

المعرفى يدفع لانقاصه من خلال تغيير الاتجاه، إلا أننا نلاحظ أيضاً اختلافهما فتغيير الاتجاه يتم – طبقاً لـ «فستنجر» من خلال دافع واحد هو الرغبة فى انقاص التنافر، بينما يتم طبقاً لـ «سارنوف» من خلال عدد كبير من الدوافع المتفاعلة – والمتصارعة أيضاً – معاً ويرى «إنيسكو» (١٩٦٧) أن «كاتز» و«سارنوف» فشلا فى تحديد الفروق الفردية فى الحاجات وكيفية تأثيرها فى تغيير الاتجاه، مضيفاً أن مبادئ الوظيفية لتفسير تغيير الاتجاهات لم تختبر بدرجة كافية.

٢ – الانتماء إلى جماعة معينة :

إن خلق جماعة يشعر أفرادها بالانتماء إليها هو إحدى الوسائل الناجحة لتغيير اتجاهات هؤلاء الأعضاء نحو موضوع ما، ففى هذه الحالة يتقبل الفرد، بتقبله الانتماء للجماعة، نسقاً جديداًمن المعتقدات (Prown, 1969: 67)، وبالتالى فإن تغيير اتجاه فرد مانحو تدخين السجائر يمكن إحداثه إذا تكونت جماعة معارضة للتدخين، وقبل الفرد الانضمام إليها، حيث تحدد الجماعة معايير السلوك المرغوب وتلزم أعضائها بالالتزام بهذه المعايير وإلا طرد من عضوية الجماعة، ولعل الدراسة التى أجراها «مايو Mayo» على عمال إحدى شركات الكهرباء الأمريكية ١٩٢٧، تقدم الدليل المباشر على دور هذه المعايير فى تغيير اتجاهات الأعضاء إلا أنها لم تحدد لنا مدى استمرار الاتجاهات التى تم تغييرها بعد ترك الفرد الجماعة، وما تأثير هذه الاتجاهات التى تم تغييرها أثناء الانتماء لجماعة ما فى اتجاهات الفرد إذا انضم لجماعة أخرى؟

وتكشف البحوث المعاصرة أن سعى الفرد للإنضمام لجماعة معينة، وسعى قيادة هذه الجماعة لجعل القرارات ممثلة لأعضائها، وجعل الأعضاء يكتشفون بأنفسهم الحقائق، ويصلون بمفردهم إلى المعرفة الصحيحة، كل ذلك يطيل أمد الاتجاهات التى تتغير نتيجة الانتماء لهذه الجماعة كما يمكن لهذه الاتجاهات المعدلة أن تؤثر فى اتجاهات الفرد إذا انتمى لجماعة أخرى (Ibid : 65-68).

٣ – تغيير الاتجاه نتيجة توقع التعرض لمحاولة التغيير :

يرى بعض الباحثين أن الفرد يغير اتجاهه إذا توقع التعرض لمحاولة التغير هذه وقبل أن

يتعرض لها بالفعل، فقد لاحظ التجريبيون إن قياس اتجاه المبحوثين نحو موضوع ما لتحديد مدى التغير الناتج عن تعرضهم لتخاطب لاحق لهذا القياس، يحدث تغييراً فى اتجاهاتهم، حتى دون التعرض لهذا التخاطب، إذ يستنبطون الموقف الاتجاهى الذى يتبناه الباحث من خلال مضمون عبارات مقياس الاتجاه الذى قدم لهم قبل المعالجة التجريبية لموضوعه، فتزيد حساسيتهم لها، وبمعنى آخر، فإن المبحوثين ينمون افتراضات حول هدف البحث وإجراءاته مستنبطين توقعات الباحث منهم وأغراضه من البحث، ويساعدهم القياس القبلى للاتجاه فى تكوين هذه الافتراضات التى تؤثر فى استجابتهم للمعالجة التجريبية لموضوع الاتجاه. (محمود، ١٩٩١).

وهذاما تؤيده نتائج بحوث وقاية المراهقين من بدء التدخين، فمجرد قياس اتجاهاتهم نحو التدخين يقلل من درجة تحبيذهم له (محمود، ١٩٨٨ أ : ١٥٢؛ Evans et al. 1978) وقد تبين أن المبحوثين الذين يعون نية الباحث يستجيبون بطريقة مختلفة بالمقارنة بأولئك الذين لا يعونها (Rosnow & Robinson, 1967: 464)، كما تبين البحوث أن تلقى قياس قبلى محدد مباشر لهذا الوعى، إذ أن هناك تأثيراً لمجرد التعرض للمنبه، ويرجع هذا التأثير إلى الألفة بالمنبه، التى تؤدى إلى مشاعر إيجابية (Berkowitz, 1986: 116).

وتشكك هذه النتائج فى قيمة البحوث المعملية فى ميدان تغيير الاتجاه، حتى وصل الأمر إلى اعتبار أى تغيير فى الاتجاهات يتم فى إطار معملى تغييراً عابراً وليس حقيقياً، وسوف تعود اتجاهات المبحوثين إلى ما كانت عليه بعد انتهاء الموقف وأكد «سلدينى» Cialdini ذلك مفترضاً أن الاتجاهات تتسم بالمرونة فى مواجهة الضغوط المختلفة، حيث تتحرك مواقف الفرد الاتجاهية فى مدى معين، فإذا ظهرت ضغوط خارجية كالتعرض لمخاطبة، غير الفرد من اتجاهه فى إطار المدى الاتجاهى الذى حدده لنفسه فإذا اختفت المخاطبة، عادت المواقف الاتجاهية إلى ما كانت عليه قبل المخاطبة، وطبقاً لهذا الافتراض، فإن أى تغيير فى الاتجاه يتم فى المعمل يعكس مبدأ المرونة (المطاوعة) ولا يعد تغييراً حقيقياً (Deaux & Wrightsman, 1988: 205) وقد يعكس مبادئ أخرى كان يغير الفرد اتجاهه، أو يظهر هذا التغيير، بغية الظهور بمظهر اجتماعى معين أو بغية تكوين انطباعات معينة عنه أو نتيجة تكوينه انطباعات معينة عن اتجاهات الآخرين.

ملخص الفصل

عرضنا للمناحى التفسيرية الرئيسية لعملية تغيير الاتجاه، حيث تتكامل فى كل منحى منها مجموعة من النظريات الجزئية التى تبرز كل منها دور أحد متغيرات عملية تغيير الاتجاه فى العملية ككل، وبهذه الطريقة، يمكن أن تشكل كل مجموعة من النظريات توجه أو منحى معين له خصائص تميزه كمفاهيمه الخاصة وطريقته فى التناول، وتباين منحيان، حتى ظهر أنهما متقابلان، أحدهما يتعامل مع موقف تغيير الاتجاه باعتباره موقف تعلم، يلعب فيه التعرض للمعلومات الدور الأكبر فى اكتساب الاستجابة الاتجاهية الجديدة (أى تغيير الاتجاه) وبالتالى فإن التحكم فى متغيرات هذاالتعرض يؤدى إلى تحكم فى عملية التغيير، وهكذا ركز هذا المنحى على تغيير المكون المعرفى للاتجاه بهدف إحداث تعديلات فى مكوناته الأخرى. وأما المنحى الثانى، فيفترض أن الفرد يتعرف على اتجاهه نحو موضوع ما من خلال الهاديات الخارجية، وأوضحها هو سلوكه إزاء هذا الموضوع، والذى يكون غالباً استجابة لسياق موقف التفاعل مع موضوع الاتجاه، والذى يدفع الفرد غالباً إلى إصدار سلوك يتعارض والاتجاه الذى يتبناه، فى هذه الحالة يعايش الفرد حالة من التنافر(عدم الاتساق) تعد منفرة، وتستحثه لإنقاصها، وكلما زاد التنافر، زاد الدافع لإنقاص وحث الفرد أكثر على ذلك من خلال تبرير السلوك المعارض للاتجاه أو تغيير الاتجاه ذاته. ونلاحظ هنا أن المنحى الثانى يركز على السلوك كمدخل لتغيير الاتجاه، بينما يركز المنحى الأول على المكون المعرفى لإحداث هذا التغيير، وتكشف البحوث - عرضها «كولتز» (١٩٦٨) و«روزنبرج» (١٩٦٨) و«أبلسون» (١٩٦٨) - عن خلط فى النتائج التى تناولت دور تقبل السلوك المعارض للاتجاه فى تغييره، وتؤكد بحوث أخرى - عرضها Eiser (١٩٨٠: ١٤٢-١٤٥) - أن التنافر ليس وحده الذى يدفع لتغيير الاتجاه، وإنما شدة البواعث محدد مهم، وأن تأثير التنافر يتوقف على حرية الفرد فى الاختيار بين البدائل السلوكية والاتجاهية، وبواعثه على هذا الاختيار، ووعيه بالمترتبات السلبية لاختياره، وهذه المتغيرات تسهم فى إحداث تغيير الاتجاه أكثر مما يسهم التنافر.

وعلى الجانب الآخر، تظهر البحوث (عرض لها Berckler (١٩٨٤)) أن تغيير المكون المعرفى ليس كافياً لإحداث تغييرات فى المكونين الأخيرين للاتجاه. مما يعنى أن لكل من المنحيين قدرة محدودة لتفسير تغيير الاتجاه، أضف إلى هذه القدرة المحدودة تعارض نتائج البحوث التى تختبر النظريات الفرعية لكل منحى من المنحيين، ويرجع هذا التعارض إلى مشكلات إجرائية مثل صعوبة المعالجة الاجرائية للعمليات الوسيطية التى تعد أساس عملية تغيير الاتجاه فى المنحى الأول، مما أدى إلى إهمال قياس بعض هذه العمليات وعدم ملاءمة مقاييس البعض الآخر. وكذلك الحال فى المنحى الثانى الذى يفتقر لأساليب مقننة إجرائياً للتحقق من مفاهيمه التى يتسم بعضها بالغموض، بالإضافة إلى إهماله للفروق الفردية والعوامل الدافعية، ومع اهتمام المنحى الأول بالفروق الفردية إلا أنه يشترك مع المنحى الثانى فى إهماله للعوامل الدافعية. وليست هذه هى نقطة الالتقاء الوحيدة بين المنحيين، إذ يرى Eiser (١٩٨٠: ١٢٧، ١٤٥) أن المنحى الثانى، مثله مثل المنحى الأول، يوظف قوانين التعلم فى تفسير عملية تغيير الاتجاه، وإن كان لا يصرح منظروه بذلك مثلما يذكر منظرو المنحى الأول، فالتبرير – وهو أساس استعادة الاتساق – يتم فى ضوء بواعث كل من السلوك والاتجاه، مما يشير إلى أن التبرير يعكس قانون الأثر لثورانديك، وكذلك الحال فعل «بم»، كما أن تأثير عدم الاتساق فى تغيير الاتجاه يتوقف على كل من حرية الفرد فى الاختيار، وبواعثه على الاختيار ووعيه بمترتبات اختياره، وهذه العوامل الثلاثة تشير إلى دور التدعيم فى عملية تغيير الاتجاه. أضف إلى ما سبق ما قاله «أرنسون» (١٩٦٨ : ١٣) من أن نظريات التنافر المعرفى ليست إلا أسماً جديداً لظاهرة قديمة هى «الصراع». ويؤكد «كولتز» (١٩٦٨: ٢٤٤) ذلك مشيراً إلى أن عدم التوازن أو التنافر حالة من «صراع الاقدام / الإحجام» (الاقتراب / التجنب) التى أفاض السلوكيون الحديث عنها، وأن ما يفسره السلوكيون تحت عنوان «الصراع» (وهم منظرو المنحى الأول)، يفسره منظرو المنحى الثانى تحت عنوان «التنافر».

يشير كل ما سبق إلى أن المنحيين ليسا متقابلين بالصورة التى أوحى بها منظروا كل منهما، مما يفتح الباب للتكامل بينهما، وخصوصاً فى ظل فشل كل منهما بمفرده فى تفسير عملية تغيير الاتجاه، وقد حاول أصحاب المنحى الثالث تحقيق هذا

التكامل وكان «إنيتسكو» و«سلديني» (١٩٦٩) أول المحاولين، حينما جمعا بين مبادئ «ماكجواير» و«هايدر» فى تفسيرهما لعملية تغيير الاتجاه، وقدم «فيشباين» و«أجزين» (١٩٧٥). أهم محاولات التكامل، وإزاء بعض المشكلات التى صادفتهما، والتى أرجعها الباحثون إلى إغفال العوامل الدافعية، وعدم الاتساق بين مكونات نموذجهما، وعدم وضوح الطريقة التى تتوحد بها المعتقدات والتقويمات، علماً بأن هذا التوحد هو أساس تكوين الاتجاه وتغييره من وجهة نظرهما، إزاء كل هذا، أعاد كل من «أجزين» (١٩٨٥) و«باجوزى» (١٩٨٦) صياغة نموذج «فيشباين وأجزين» بحيث ضمناه مكونات جديدة أهمها : التحكم الإرادى أو الوعى بالعقبات، والمكون الدافعى.

ومع حداثة هذا المنحى، وخصوصاً صياغاته الأخيرة، يصعب تقويمه لقلة البحوث التى اختبرته، ومع ذلك تجدر الإشارة إلى بعض صعوبات تواجهه، أهمها عدم تحديد نمط التفاعل المتبادل بين مكوناته المختلفة والمتعددة، والفشل فى تقدير أهمية كل منها النسبية، مما يضعف من قدرة المنحى الثالث التفسيرية.

هذه هى المناحى الرئيسية لتغيير الاتجاه، أما المبادئ الأخرى عداها، كالنظرية الوظيفية والتغير المتوقع أو الناتج عن توقع التعرض لمحاولة التغيير، فلا تمثل هذه المبادئ توجه عام يعكس تراكمية العلم، وإنما تعد اجتهادات لمواجهة نواحى القصور التى تعانى منها المناحى الرئيسية الثلاثة، ومن الضرورى وضع هذه الاجتهادات فى الحسبان عند التعامل مع ظاهرة معقدة متشابكة العوامل كتغيير الاتجاه. إن البحوث المستقبلية، ستكشف عن إمكانية إدماج هذه المبادئ المفردة - أو بعضها - فى أحد المناحى السابقة، وذلك ليصبح أكثر قدرةعلى التنبؤ بإمكانية التغيير، وأكثر عمومية فى التفسير.



الفصل الرابع

بعض دراسات الاتجاهات(*)

محتويات الفصل :

ـــ مقدمة.

*** القسم الأول : الدراسات الوصفية :**

١ – اتجاه طلاب الجامعة نحو شعوب العالم وعلاقته بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى.

٢ – اتجاهات الشباب القطرى نحو مركز المرأة فى المجتمع.

٣ – المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى.

٤ – علاقة الاتجاهات التعصبية بكل من سمات الشخصية والأنساق القيمية.

٥ – معتقدات الشباب واتجاهاتهم نحو المسنين.

٦ – اتجاهات العاملين فى مجال الصناعة نحو التكنولوجيا الحديثة وعلاقتها بالتوافق المهنى.

٧ – الاتجاه نحو التقنية الحديثة فى علاقته بالنسق القيمى المتصور والواقعى.

٨ – علاقة الاتجاهات الدينية والخلقية بالتكيف النفسى والعائلى.

٩ – المعتقدات والاتجاهات نحو تعاطى المخدرات.

*** القسم الثانى : الدراسات التحكمية (تغيير الاتجاه) :**

١ – تغيير الاتجاهات نحو المرض النفسى.

٢ – تغيير الرأى العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة.

٣ – تغيير الاتجاه نحو التدخين.

٤ – استبعاد أثر القياس القبلى فى بحوث تغيير الاتجاهات.

(*) د. عبداللطيف محمد خليفة.

الفصل الرابع

دراسات فى الاتجاهات

مقدمة

تركزت الدراسات السابقة للاتجاهات على خمسة مجالات أساسية نعرض لها على النحو التالى :

١ – مجال الوصف Description : حيث دراسة مجموعات مختلفة من الأفراد (اتجاهات الآباء نحو الأبناء)، والمقارنة بين اتجاهات مجموعتين أو أكثر. واهتمام هذا النوع من الدراسات بتمثيل العينات، وبتطوير أدوات القياس اهتمام محدود.

٢ – مجال القياس Measurement : ويهتم أصحاب هذا المنحى بتكوين وتطوير مقاييس للاتجاهات (مثل بوجاردس، وثرستون، وليكرت، وجوتمان... إلخ).

٣ – مجال الاستطلاع Polls : حيث تهتم بحوث استطلاع الرأى العام بالاتجاهات نحو القضايا الاجتماعية ذات الأهمية لدى مجموعات كبيرة من الأفراد (مثل دراسة الاتجاهات نحو تعاطى المخدرات). وهنا لابد من تمثيل العينات للجمهور العام واختيارها بالأسلوب الملائم.

٤ – مجال النظريات Theories : حيث يتركز الإهتمام بشكل أساسى على فهم طبيعة الاتجاهات. وكيف تتكون، وكيف تتغير، وغير ذلك من الجوانب التى تثرى الجانب النظرى.

٥ – مجال التجارب Experiments : وتهتم تجارب الاتجاهات بفحص العوامل المؤثرة فى تغيير الاتجاهات واختبار الفروض والنظريات المتاحة فى المجال. وتشتمل التجارب على تصميمات مختلفة، منها معالجة الموقف لإيجاد مستويين مختلفين أو أكثر من المتغيرات المستقلة (مثل تأثير نوعين مختلفين من الرسالة الإغرائية)، وتحديد أثرهما على المتغير التابع.

وأشار «أوسكامب» إلى أن تحديد المجالات الخمسة السابقة لا يعنى الفصل بينها فصلا تاماً، بل توجد علاقة وثيقة فيما بينها (Oskamp, 1977, p.6-7). وهو ما يظهر بشكل واضح من خلال عرضنا لعدد من الدراسات السابقة للاتجاهات فى قسمين رئيسيين هما : الدراسات الوصفية، والدراسات التحكمية، وذلك على النحو التالى :

القسم الأول : الدراسات الوصفية:

يهتم الباحث فيها بوصف الاتجاهات القائمة بالفعل فى جمهور معين، وقد يربط بين هذه الاتجاهات وبين عدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية (مثل السن، ومستوى التعليم، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى، وسمات الشخصية... إلخ). وقد تركزت معظم الدراسات السابقة للاتجاهات على هذا الجانب. وسوف نقتصر على ذكر أمثلة من هذه الدراسات التى أجريت فى مجتمعات عربية وأجنبية مختلفة. وذلك على النحو الآتى :

١ - دراسة اتجاه طلاب الجامعة نحو شعوب العالم وعلاقته بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى(*). وقام بها محمود أبو النيل (١٩٨٥).

وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن اتجاه طلاب الجامعة فى مصر نحو شعوب العالم، وعلاقة ذلك بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى لهؤلاء الطلاب. وتكونت عينة الدراسة من ٣٢٠ طالباً وطالبة بمرحلة التعليم الجامعى، تتراوح أعمارهم بين ١٧-٢٩ عاماً، بمتوسط ٢١,٤٩ سنة، وانحراف معيارى ٢,١٦ سنة.

واستخدم الباحث فى هذه الدراسة مقياس البعد الاجتماعى Social Distance، لبوجاردس Bogardus، واشتمل على ٣٠ شعباً من شعوب العالم. وقد سبقت الإشارة إليه تفصيلا فى الفصل الثانى الخاص بقياس الاتجاهات.

وكشفت هذه الدراسة عن عدد من النتائج نذكر منها ما يأتى :

(*) أشار الباحث القائم بهذه الدراسة إلى أنها أجريت فى الفترة السابقة لحرب أكتوبر ١٩٧٣. (أبو النيل، ١٩٨٥، ص٦٢٣).

١ - كشفت المقارنة بين الاتجاه العام للطلاب ذوى الدخل المرتفع نحو شعوب العالم، والاتجاه العام للطلاب ذوى الدخل المنخفض نحو نفس الشعوب عما يأتى :

جدول رقم (١٣)

يبين النسب المئوية لترتيب الطلاب من الدخلين المرتفع والمنخفض لشعوب العالم بالنسبة للاتجاه العام.

الشعوب	ترتيب الطلاب ذوى الدخل المرتفع	الشعوب	ترتيب الطلاب ذوى الدخل المنخفض
١ - فرنسا	٦٥ ٪	١ - ليبيا	٤٧ ٪
٢ - أمريكا	٥٩ ٪	٢ - فرنسا	٣٥ ٪
٣ - إنجلترا	٥٧ ٪	٣ - لبنان	٣٠ ٪
٤ - ليبيا	٥٤ ٪	٤ - روسيا	٢٤ ٪
٥ - لبنان	٤٨ ٪	٥ - إنجلترا	٢٢ ٪
٦ - روسيا	٣٨ ٪	٦ - سوريا	٢٠ ٪
٧ - السودان	٣٦ ٪	٧ - السودان	٢٠ ٪
٨ - الكويت	٢٤ ٪	٨ - أمريكا	١٩ ٪
٩ - سوريا	٢٥ ٪	٩ - السعودية	١٣ ٪
١٠- السعودية	٢٦ ٪	١٠- الجزائر	٨ ٪
١١- الأردن	١٢ ٪	١١- الأردن	٦ ٪
١٢- الصين	١٠ ٪	١٢- ألمانيا	٦ ٪
١٣- سويسرا	١٠ ٪	١٣- الصين	٥ ٪
١٤- ألمانيا	٩ ٪	١٤- الكويت	٥ ٪
١٥- فلسطين	٧ ٪	١٥- المغرب	٤ ٪
١٦- الهند	٧ ٪	١٦- الدانمارك	٣ ٪
١٧- الجزائر	٦ ٪	١٧- العراق	٣ ٪
١٨- السويد	٦ ٪	١٨- اليمن	٣ ٪
١٩- يوغوسلافيا	٥ ٪	١٩- اليونان	٢ ٪
٢٠- العراق	٤ ٪	٢٠- فلسطين	٢ ٪
٢١- اليابان	٤ ٪	٢١- إيطاليا	٢ ٪
٢٢- تونس	٣ ٪	٢٢- أندونيسيا	٢ ٪
٢٣- اليمن	٣ ٪	٢٣- سويسرا	١ ٪
٢٤- الدانمارك	٢ ٪	٢٤- تركيا	١ ٪
٢٥- إيطاليا	٢ ٪	٢٥- الهند	١ ٪
٢٦- تركيا	١ ٪	٢٦- اليابان	صفر
٢٧- أندونيسيا	١ ٪	٢٧- يوغوسلافيا	صفر
٢٨- اليونان	١ ٪	٢٨- تونس	صفر
٢٩- الكونغو	١ ٪	٢٩- السويد	صفر
٣٠- المغرب	١ ٪	٣٠- الكونغو	صفر

وفى ضوء هذه النتائج أشار الباحث القائم بالدراسة إلى أن هناك اختلافاً فى النسب المئوية لاتجاهات الطلاب من ذوى الدخل المرتفع بالمقارنة بذوى الدخل المنخفض لنفس شعوب العالم المتضمنة فى القائمة. وتبعاً لذلك اختلف ترتيب الطلاب فى الفئتين لشعوب العالم على حسب بعد التقبل – التباعد الاجتماعى.

تبين بالإضافة إلى ذلك أن الفئتين من الطلاب قد اتفقتا فى تقبل بعض الشعوب تقبلا مرتفعاً. وهذه الشعوب هى : فرنسا، وإنجلترا، وليبيا، وروسيا، والسودان. بينما اختلفا الفئتان فى تقبل شعبى أمريكا وسوريا. فقد تقبل الطلاب ذوى الدخل المرتفع الشعب الأمريكى تقبلا عالياً ٥٩٪ فى حين أن تقبل الطلاب ذوى الدخل المنخفض لنفس الشعب كان ١٩٪.

وفيما يتعلق بالتباعد أو التقبل المنخفض فنجد أن فئتى الدخل قد اتفقتا فى تقبل شعبى تركيا والكونغو تقبلا منخفضاً. واختلفتا فى تباعدهما بالنسبة لباقى الشعوب. فقد تقبلت فئة الدخل المرتفع الشعوب الآتية تقبلا منخفضاً : الدانمارك، وإيطاليا، وأندونيسيا، واليونان. أما فئة الدخل المنخفض فقد تقبلت الشعوب الآتية تقبلا منخفضاً : الهند، واليابان، ويوغوسلافيا، وتونس، والسويد.

٢ – وفى ضوء المقارنة بين الطلاب فى فئتى الدخل المرتفع والمنخفض على كل بعد من أبعاد المقياس الخمسة تبين ما يأتى :

أ) بالنسبة لإقامة علاقة متينة بالزواج : تبين أن اتجاهات التقبل لدى المجموعة المنخفضة الدخل أكبر منه لدى فئة الدخل المرتفع نحو الشعوب التالية : ليبيا، وسوريا، والسعودية، والجزائر، والمغرب، واليونان، وفلسطين، وأمريكا، وإنجلترا، وسويسرا. وفى مقابل ذلك زادت اتجاهات التقبل لدى المجموعة المرتفعة الدخل – بالمقارنة بالمجموعة المنخفضة نحو الشعوب التالية : تونس، أمريكا، إنجلترا، سويسرا، السويد، يوغوسلافيا، اليابان، الهند.

ب) بالنسبة للعضوية فى النادى كأصدقاء : هناك اتفاق بين طلاب الفئتين على تقبل كل من : فرنسا، وانجلترا، وليبيا ولبنان، وأمريكا، وروسيا، وسوريا، فقد

احتلت فرنسا المرتبة الأولى لدى الطلاب من الفئتين، وأمريكا المرتبة الثانية لدى مرتفعى الدخل والمرتبة السادسة لدى منخفضى الدخل. أما إنجلترا فأخذت المرتبة الثالثة لدى مرتفعى الدخل والمرتبة السابعة لدى منخفضى الدخل.

جـ) بالنسبة لجيران فى نفس الشارع : زادت اتجاهات التقبل لدى المجموعة المنخفضة الدخل نحو كل من السعودية، والمغرب. بينما زادت اتجاهات التقبل لدى المجموعة المرتفعة الدخل نحو : تونس، وأمريكا، وإنجلترا، وفرنسا، والسويد، واليابان، والهند.

د) بالنسبة لموظفين فى نفس عملى : زادت اتجاهات التقبل لدى المجموعة المنخفضة الدخل نحو كل من ليبيا، والمغرب، وألمانيا. وفى مقابل ذلك تزايدت اتجاهات التقبل لدى المجموعة المرتفعة الدخل نحو كل من : تونس، وأمريكا، وإنجلترا، والسويد، ويوغوسلافيا، واليابان، والهند.

هـ) بالنسبة لمواطنين فى بلدى : اتفقت الفئتان فى تقبلهما لشعوب معينة تقبلا عالياً، وهذه الشعوب هى : ليبيا، ولبنان، وفرنسا، وروسيا، والسودان، وإنجلترا. أما جوانب الاختلاف بين الفئتين فمنها أن فئة الدخل المرتفع قد تقبلت الشعب الأمريكى تقبلا عالياً (٤١ ٪) بالمقارنة بفئة الدخل المنخفض (١٠ ٪). أيضاً تبين بخصوص الشعب السورى أن فئة الدخل المنخفض قد تقبلته بنسبة (١٦ ٪) مقابل (٢١ ٪) لدى فئة الدخل المرتفع.

وبوجه عام فإن فئة الدخل المرتفع قد تقبلت الشعوب الآتية تقبلا منخفضاً : إيطاليا، تركيا، أندونيسيا، المغرب، اليونان. أما فئة الدخل المنخفض فقد تقبلت الشعوب الآتية تقبلا منخفضاً : تونس، السويد، يوغوسلافيا، اليابان، الهند. (محمود أبو النيل، ١٩٨٥، ص ص ٥٦٥-٦٢٥).

٢ - دراسة اتجاهات الشباب القطرى نحو مركز المرأة فى المجتمع. وقام بها سليمان الشيخ (١٩٧٨ «ب»).

وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات الشباب القطرى نحو عدد من المواقف التى ترتبط بوضع المرأة فى المجتمع القطرى، والفروق فى هذه الاتجاهات بين الجنسين وتكونت عينة الدراسة من ١٨٥ طالباً وطالبة من الطلاب الجامعيين. وأجرى العمل الميدانى فى العام الدراسى ١٩٧٧/٧٦.

واستخدم مقياس الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة فى المجتمع الذى أعده «إبراهيم حافظ». ويتكون من ٦٠ بنداً تغطى تسعة موضوعات ترتبط بمركز المرأة فى المجتمع هى :

١ – الأفكار المتداولة عن المرأة مثل ذكائها وضعفها.
٢ – اختلاط الجنسين.
٣ – تعليم المرأة.
٤ – اشتغال المرأة بالأعمال العامة.
٥ – الحقوق السياسية للمرأة.
٦ – طبيعة الزواج وإجراءاته.
٧ – مركز الزوج فى الأسرة.
٨ – مشكلة تعدد الزوجات.
٩ – مشكلة الطلاق.

واشتملت الإجابة على البند على أربع فئات تمتد من الموافقة التامة إلى عدم الموافقة على الاطلاق. وعلى المبحوث أن يختار أحد هذه البدائل حسب وجهة نظره الخاصة.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يأتى :

١ – بالنسبة لاتجاهات الشباب عامة نحو مركز المرأة فى المجتمع. فقد تبين ما يأتى :
أ) ينظر معظم الشباب إلى المرأة على أنها أضعف من الرجل، ومع ذلك لا يصفونها فى مركز أقل من الرجل من ناحية بعض الصفات مثل الذكاء والخبرة.
ب) يعارض الشباب سفور المرأة على اعتبار أنه يتنافى مع مبادئ الدين والأخلاق.
جـ) يرفض معظم الشباب القطرى اختلاط الجنسين إلا فى حالة كونه وسيلة لحسن اختيار الزوج.

د) يوجد اتجاه إيجابى لدى الشباب القطرى نحو تعليم المرأة والمساواة بينها وبين الرجل فى جميع الفرص التعليمية، وإفساح مجال العمل أمامها ومنحها حقوقها السايسية.

٢ - فيما يتعلق بالفروق بين اتجاهات الذكور والإناث : كشفت النتائج عن وجود فروق دالة بينهما حيث تقاوم الإناث سفور المرأة أكثر من الذكور. كما أن البنات أكثر تأييداً لحق الفتاة فى جميع فرص التعليم، ومنحها حقوقها السياسية من البنين. اتضح أيضاً أن البنات أكثر مقاومة لتعدد الزوجات من البنين.

٣ - دراسة المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى(*). وقام بها عبداللطيف خليفة (١٩٨٤).

تمثل هذه الدراسة محاولة لاستكشاف معتقدات واتجاهات من لهم علاقة مباشرة بالمرضى النفسيين من عائلات وأقارب هؤلاء المرضى، ومن ليس لهم علاقة مباشرة بالمرضى النفسيين من الجمهور العام. وقد حظى موضوع اتجاهات الجماعات المختلفة التى تحكم علاقة كل منها بالأخرى بإهتمام علماء علم النفس الاجتماعى منذ وقت مبكر، فيقف موضوع الاتجاهات منذ بداية النصف الأول من القرن العشرين كواحد من الموضوعات الرئيسية فى علم النفس الاجتماعى.

ووقف وراء هذه الاهتمام عدد من الأسباب أهمها أن دراسة الاتجاهات الحاكمة لعلاقة هذه الجماعات فيما بينها هى المدخل الأساسى نحو تفهم إمكانية ممارسة هذه الجماعات المختلفة لوظائفها وقيامها أو نهوضها بأدوارها المتوقعة، فضلا عن تفسير الفروق القائمة بين الأدوار الممارسة والأدوار المتوقعة لهذه الجماعات.

وعلى الرغم من كل هذا الإهتمام بدراسة موضوع الاتجاهات نحو قضايا وموضوعات مختلفة (سياسية - دينية - اجتماعية - اقتصادية)، فإنه لم يمتد إلى دراسة

(*) أجريت هذه الدراسة للحصول على درجة الماجستير من قسم علم النفس - كلية الآداب، جامعة القاهرة. بإشراف أ.د. مصطفى سويف، وأ.د. محيى الدين أحمد حسين.

هذه الاتجاهات والمعتقدات نحو فئة محددة من الأفراد هى فئة المرضى النفسيين، فلم تحظ دراسة المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى بالإهتمام الكاف على الرغم من الأهمية القصوى لمثل هذه الدراسات.

وإنطلاقاً من أهمية الموضوع ونقص البحوث العلمية فى مجاله، فقد بدأ فى السنوات الأخيرة الإهتمام من جانب علماء علم النفس الاجتماعى بموضوع الصحة والممارسة الطبية. فلم يعد من الممكن إجراء الدراسات والبحوث بهدف تشخيص وعلاج المرضى دون الاهتمام بالمحيط الاجتماعى الذى يعيشون فيه، والذى يؤثرون فيه ويتأثرون به، ودون الإهتمام بتصورات المجتمع نحوهم واتجاهاته حيالهم. وتبصرا بكل هذا كان الدافع لإجراء الدراسة الحالية على النحو الآتى :

تحديد مشكلة البحث وأهداف الدراسة : تتركز أهداف الدراسة حول ثلاثة جوانب رئيسية :

* **الجانب الأول** : استكشاف المعتقدات التى تدور حول المرض النفسى والمرضى النفسيين؛ المعتقدات حول طبيعة المرض وأعراضه وأسبابه وطرق علاجه، وكذلك المعتقدات التى تدور حول تأثير المريض النفسى على الأسرة وتعامله مع أفراد المجتمع وتعاملهم معه. وينطوى تحت هذا الهدف العام هدفين فرعيين هما :

أ) ما هو الفرق بين معتقدات من لهم علاقة مباشرة بالمرضى ومن ليس لهم علاقة بهؤلاء المرضى ؟

ب) ما هى العلاقة بين مستوى التعليم ومعتقدات الأفراد أو تصوراتهم عن المرض النفسى.

* **الجانب الثانى** : استكشاف الاتجاهات التى تدور حول المرض النفسى. والأبعاد التى تنتظمها هذه الاتجاهات.

* **الجانب الثالث** : دراسة العلاقة بين معتقدات الأفراد عن المرض النفسى، وبين اتجاهاتهم حيال هذا الموضوع.

العينـة : أما عن العينة التى أجريت عليها الدراسة فقد تكونت من :

١ – عينة الزوار للمرضى النفسيين (من أسرهم وأقاربهم)، وبلغ عددها (٢٠٠) فرد : (١٠٠) من الذكور، و(١٠٠) من الإناث. وقد تم الحصول على هذه العينة من مستشفيات الأمراض النفسية بالقاهرة : مستشفى العباسية للصحة النفسية، ومستشفى عين شمس الجامعى، ومستشفى الصحة النفسية بحلوان).

٢ – عينة غير الزوار، أو من ليس لهم علاقة مباشرة بالمرضى النفسيين وبلغ عددها (٢٠٠) فرد : (١٠٠) من الذكور و(١٠٠) من الإناث. وقد تم الحصول عليها من الجمهور العام.

ويتراوح المدى العمرى لأفراد العينتين من ٢٠ إلى ٧٥ سنة.

أدوات القياس : تم تطبيق استبار(*) مقنن (أى يتوفر به الشروط السيكومترية : كالثبات والصدق)، مكون من (١٠١) بنداً، خصصت (٧٤) منها لقياس المعتقدات و(٢٧) لقياس الاتجاهات.

أهم نتائج الدراسة : وبعد إجراء التحليليات الاحصائية اللازمة تم التوصل إلى عدد من النتائج كان من أهمها ما يأتى :

أولاً : كشفت نتائج الدراسة عن وجود تشابه بين معتقدات من لهم علاقة مباشرة بالمرضى النفسيين من أسرهم وأقاربهم ومن ليس لهم علاقة بهؤلاء المرضى من الجمهور العام. فبشكل عام هناك نقص أو افتقاد لبعض المعلومات عن المرض النفسى، كما أن هناك غموضاً فى بعضها الآخر. فعلى سبيل المثال : هناك شبه إجماع أو اتفاق بين أفراد عينة البحث على أن المريض النفسى غريب فى تصرفاته وأفعاله، ولا يمكنه التمييز بين الصواب والخطأ، ولا يمكنه أن يأخذ قرارات فى مشاكل حياته اليومية، وأنه مثل «الميت بالحياة»، وأن المريض النفسى شخص عدوانى، وأن المرضى النفسيين أغبياء ولا يفهمون شيئاً. هناك أيضاً اتفاق على أن المرض النفسى يأتى نتيجة للأزمات التى

(*) من إعداد عبداللطيف خليفة.

يعيشها الفرد، والخلافات الأسرية، والأمراض الجسمية والحسد والعفاريت والعدوى. كذلك يعتقد الأفراد من الزوار وغير الزوار فى جدوى العلاج بالزار وزيارة أضرحة المشايخ وأولياء الله وتحضير الأرواح كطرق لعلاج المرض النفسى.

ثانياً : تبين أنه مع ارتفاع مستوى التعليم يزداد وعى الفرد وتتسع دائرة معارفه ومعلوماته الدقيقة عن المرض النفسى والمرضى النفسيين. فالأميين مثلا أكثر اعتقاداً فى جدوى العلاج بالزار وزيارة أضرحة المشايخ من المتعلمين بمستوياتهم المختلفة.

ثالثاً : أوضحت النتائج أيضاً أن الاتجاهات نحو المرض النفسى تدور حول ثلاثة أبعاد هى :

١ - الإحساس بخطورة المرض النفسى.

٢ - الابتعاد عن المرضى النفسيين وتحاشى مرافقتهم.

٣ - التسامح حيال هؤلاء المرضى - مقابل تجنب التفاعل معهم.

وأرجعنا ظهور هذه العوامل إلى عدد من الأسباب أهمها ما يأتى :

١ - أن هناك مناخاً اجتماعياً عاماً يحيط بالمرض النفسى والمرضى النفسيين. ويعتبر هذا المناخ مسئولا عن ظهور مثل هذه الاتجاهات.

٢ - كما تعكس هذه الاتجاهات ما يوجد لدى الأفراد من معتقدات وتصورات غير دقيقة حول طبيعة المرض وأعراضه وأسبابه وطرق علاجه.

٤ - دراسة العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وكل من سمات الشخصية والأنساق القيمية فى المجتمع المصرى. وقام بها معتز سيد عبد الله (١٩٨٧).

وتمثل هدف هذه الدراسة فى الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات التعصبية من ناحية، وكل من سمات الشخصية والأنساق القيمية من ناحية أخرى.

وقد تناول الباحث الاتجاهات التعصبية فى ضوء ما تحتويه من معارف، ووجدان، وسلوك، وافترض وجود علاقة بين هذه المكونات، وأن ذلك يساعد على تنبؤ أفضل بالسلوك الفعلى.

أما الأدوات المستخدمة فقد اشتملت على مقاييس الاتجاهات التعصبية (القومية، والدينية، والطبقية، والسياسية، والرياضية، والثقافية، والاتجاهات التعصبية بين الجنسين، والاتجاهات التعصبية الإقليمية (ضد الفلاحين والصعايدة)، والاتجاه التحررى، والاتجاه المحافظ، والاتجاه الانتقائى (حيث عدم الانحياز للاتجاه التحررى، أو الاتجاه المحافظ بل الموازنة بين القديم والحديث). كما تضمنت الأدوات مقاييس سمات الشخصية : الانبساط، والعصابية، وعدم تحمل الغموض، والتصلب، والمجاراة السلوكية، والسيطرة، والاستجابة المتطرفة. واشتملت مقاييس الأنساق القيمية على قياس ست قيم هى : المساواة، وسعة الأفق، والتسامح، والاستقلال الفكرى، والحرية، والغيرية.

العينة : واشتملت على ٨٠٠ مبحوث من الذكور والإناث، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات فرعية هى : الذكور المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، والإناث المراهقات من طلابات المرحلة الثانوية، والذكور الراشدين من طلاب الجامعة، والإناث الراشدات من طالبات الجامعة.

وكان من نتائج هذه الدراسة ما يأتى :

١ - أوضحت عمومية مجال الاتجاهات التعصبية.

٢ - أوضحت أن هناك علاقة بين الاتجاهات التعصبية وكل من سمات الشخصية والأنساق القيمية.

٣ - تبين أن أكثر سمات الشخصية كفاءة فى ارتباطها بالاتجاهات التعصبية هى التصلب والتطرف والعداوة والجمود والمجاراة السلوكية. وأن أقلها كفاءة فى ارتباطها بالاتجاهات التعصبية هى العصابية.

٤ - تبين أن أكثر الاتجاهات التعصبية ارتباطاً بأغلبية سمات الشخصية هى الاتجاهات التعصبية السياسية والرياضية، والقومية، والتعصب للجنس.

٥ - كشفت النتائج أيضاً عن أن أكثر عناصر الأنساق القيمية أهمية فى تحديد الاتجاهات التعصبية هى سعة الأفق، والغيرية، والحرية. (معتز عبدالله، ١٩٨٧).

٥ - **دراسة معتقدات الشباب واتجاهاتهم نحو المسنين**. وقام بها عبداللطيف خليفة (١٩٩١).

وتحددت **أهداف هذه الدراسة** فيما يأتى :

١ - الكشف عن المعتقـدات والتصـورات السـائـدة لدى كل من الذكـور والإناث حول المسنين.

٢ - الكشف عن الاتجاهات نحو المسنين لدى كل من الذكور والإناث.

٣ - الوقوف على الأبعاد الأساسية التى تنتظمها الاتجاهات نحو المسنين.

٤ - إلقاء الضوء على العلاقة بين المعتقدات والاتجاهات نحو المسنين.

وتم التعامل مع كل من المعتقدات والاتجاهات بشكل مستقل فى ضوء تعريف كل منهما على النحو التالى :

المعتقد : ويقصد به مدركات الفرد أو معارفه وتصوراته عن المسنين.

الاتجاه : ويشير إلى الحالة الوجدانية للفرد - التى تتكون بناء على ما يوجد لديه من معتقدات أو تصورات ومعارف - وتدفعه هذه الحالة أحياناً إلى القيام ببعض الاستجابات أو السلوكيات فى موقف معين. ويتحدد من خلال هذه الاستجابات مدى رفض الفرد أو قبوله لموضوع ما أو أشخاص معينين.

وتكونت **عينة الدراسة** من ٤٠٤ طالباً وطالبة من طلاب الجامعة بالفرق الدراسية الأربع. واشتملت عينة الذكور على ٢٠٠ طالب متوسط أعمارهم ٤٠ و٢١ سنة، وانحراف معيارى ٠,١٢٤ واشتملت عينة لإناث على ٢٠٤ طالبة، متوسط أعمارهن ٤٦ و٢٠ سنة وانحراف معيارى ٠,١٠٨.

أما الأدوات فتكونت من مقياسين الأول : ويختص بالمعتقدات والتصورات الشائعة حول المسنين. أما الثانى فيختص بقياس الاتجاهات. وقد سبق أن عرضنا للمقياسين وخطوات إعدادهما وثباتهما وصدقهما فى الفصل الثانى.

وكان من نتائج هذه الدراسة ما يأتى :

١ - تبين أن التصورات السائدة لدى كل من الذكور والإناث عن المسنين تتسم فى معظمها بالدقة والموضوعية، وبعضها الآخر بعدم الدقة.

٢ - تبين أيضاً أن اتجاهات كل من الذكور والإناث نحو المسنين تتسم فى معظمها بالإيجابية، والقليل منها يوحى بالسلبية. وكان من مظاهر الاتجاهات الإيجابية وجوب النظر إلى المسنين بعطف وإحسان، وتوفير سبل الراحة الكافية لمسنين، والتسامح نحو أخطائهم، وزهمية الاقتداء بهم، والسماح لهم بالتعبير عن رأيهم. أما مؤشرات الاتجاهات السلبية نحو المسنين فمنها : أنهم يمثلون مصدر إزعاج لمن حولهم، ويتمسكون ببعض العادات والتقاليد القديمة.

٣ - أوضحت نتائج التحليل العاملى أن اتجاهات الشباب من الجنسين، نحو المسنين تنتظمها ستة عوامل تشير إلى اتسام هذه الاتجاهات فى معظمها بالإيجابية والتسامح والتقبل نحو المسنين.

٦ - دراسة اتجاهات العاملين فى مجال الصناعة نحو التكنولوچيا الحديثة وعلاقتها بالتوافق المهنى. وقام بها إبراهيم شوقى عبد الحميد (١٩٩١) :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات فئات من العاملين الحرفيين نحو التكنولوچيا الصناعية الحديثة، وعلاقتها بتوافقهم المهنى بشقيه الرضا عن العمل والإرضاء فى ظل مستويات متفاوتة من التقدم التكنولوچى فى بيئة العمل. هذا هو الهدف العام للدراسة، أما الأهداف الفرعية فهى كالتالى :

١ - دراسة اتجاهات العاملين نحو التكنولوچيا الحديثة، واختبار وجود فروق فى هذه الاتجاهات وفقاً لاختلافهم من حيث المهنة (طباعة - صناعات معدنية)، ومن حيث طبيعة العمل (إنتاج - صيانة)، أو مكانة العمل (عامل - مشرف).

٢ - الكشف عن طبيعة العلاقة بين اتجاهات العاملين نحو التكنولوچيا وكل من مستوى توافقهم المهنى، ومستوى التقدم التكنولوچى.

٣ - الكشف عن الفروق فى التوافق المهنى لدى العاملين المختلفين من حيث مستوى كل من الاتجاه نحو التكنولوجيا والتقدم التكنولوجى أو التفاعل بينهما.

وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٤ عاملاً بالحكومة والقطاع العام، تم تقسيمهم إلى مجموعات فرعية وفقاً لعدد من المتغيرات كنوع المهنة، وطبيعة العمل، ومكانة العامل.

أما بالنسبة للأدوات المستخدمة فى هذه الدراسة فاشتملت على ثلاثة مقاييس نعرض لها على النحو التالى :

١ - **مقياس الاتجاهات نحو التكنولوجيا الحديثة** : ويضم أربعة عشر مقياساً فرعياً تغطى معظم جوانب التكنولوجيا الحديثة (مثل التشغيل الذاتى، والحاسب الآلى وتأثيراته، والخبرات الفنية الجديدة، والأبحاث العلمية فى مجال العمل، وتبادل خبرات العمل مع الغير، والتدريب الفنى، والخبرة الأجنبية والمحلية).

٢ - **مقياس التوافق المهنى** : ويضم أربعة مقاييس فرعية هى : الرضا عن طبيعة العمل، وعن إدارة العمل، وعن إدارة التطوير، والأداء التوافقى.

٣ - **مقياس مستوى التقدم التكنولوجى فى بيئة العمل** : ويتكون من ثلاثة مقاييس فرعية هى : مقياس المعلومات والمهارات والخبرات اللازمة لأداء العمل، ومقياس المواد (الخامات والمنتجات)، ومقياس العمليات.

وكشفت نتائج هذه الدراسة عما يأتى :

١ - تبين من نتائج التحليل العاملى ما يأتى :

أ) تتمثل الاتجاهات نحو التكنولوجيا الصناعية الحديثة فى عاملين أساسيين هما : الاتجاه نحو آثار التكنولوجيا الحديثة، والاتجاه نحو مصادر الخبرة التكنولوجية ومظاهرها.

ب) كذلك يتمثل التوافق المهنى فى عاملين هما الرضا عن العمل، والأداء التوافقى.

جـ) أما التقدم التكنولوجى للإنتاج فقد أوضحت النتائج أنه ينتظم فى أربعة

عوامل هى : تغير المواد، وتزايد متطلبات العمل المعرفية والإشرافية، وآلية عملية الإنتاج، وتغير الآلات وطرق العمل.

٢ - يتبنى مختلف العاملين اتجاهاً تفضيلياً نحو التكنولوچيا الحديثة بمختلف مكوناتها، خاصة التدريب الفنى والخبرة المحلية.

٣ - يوجد ارتباط منحنى بين مستوى التقدم التكنولوچى والاتجاه نحو التكنولوچيا الحديثة.

٤ - يوجد ارتباط إيجابى بين مستوى التوافق المهنى ومعظم متغيرات الاتجاه. وتتركز معظم هذه العلاقات فى ظل المستويين الأدنى والأوسط من التقدم التكنولوچى. وتنعدم فى ظل المستوى الأعلى.

٥ - تتزايد درجات تفضيل التكنولوچيا الحديثة لدى العاملين متوسطى العمل والدخل، ممن حققوا مستوى متوسط من التوافق المهنى ويعملون فى ظل مستوى متوسط من التقدم التكنولوچى بصرف النظر عن مستوى تعليمهم. وتقل هذه الاتجاهات التفضيلية لدى المستويات المتطرفة (انخفاضاً وارتفاعاً) على هذه الخصال.

٧ - دراسة الاتجاه نحو التقنية الحديثة فى علاقته بالنسق القيمى المتصور والواقعى. وقام بها إبراهيم المهنا (١٩٩٣).

وتحدد **هدف** هذه الدراسة فى الكشف عن الاتجاه نحو التقنية الحديثة وعلاقته بالنسق القيمى المتصور والواقعى فى المجتمع السعودى.

وفى ضوء تعريف الاتجاه نحو التقنية الحديثة بأنه يتمثل فى درجات من القبول أو الرفض لمظاهر وموضوعات التقنية الحديثة وأدواتها سواء فى مجال العمل أو المنزل أو أوقات الفراغ. قام الباحث بإعداد مقياس الاتجاه نحو التقنية الحديثة. والذى عرضنا له فى الفصل الثانى كما أعد مقياس لمستوى التعرض للتقنية. واستخدم مقياس النسق القيمى المتصور والواقعى الذى أعده عبداللطيف خليفة. وتم حساب ثبات وصدق هذه الأدوات.

أما العينة فتكونت من ٢٥٤ مبحوثاً من الذكور الموظفين في المؤسسات الحكومية بمدينة الرياض، متوسط أعمارهم ٤٣ و ٣١ سنة، بانحراف معياري ٦,٥٣. من مستويات تعليمية (متوسط وجامعي)، واقتصادية مختلفة.

وكان من نتائج هذه الدراسة ما يأتي :

١ - أوضحت وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو التقنية ونسق القيم الواقعية (اقتصرت على ١٤ قيمة فقط)، في حين ارتبط الاتجاه نحو التقنية بعدد أقل من القيم المتصورة (٣ قيم فقط).

٢ - تبين أنه في ظل تساوي درجات القيم المتصورة مع درجات القيم الواقعية، فإن الاتجاه نحو التقنية يكون في أعلى درجاته.

٣ - لا توجد علاقة بين مستوى التعرض للتقنية، ووجود اختلاف أو تفاوت بين القيم المتصورة والقيم الواقعية.

٤ - لا توجد علاقة بين الاتجاه نحو التقنية ومستوى التعرض لها.

٨ - دراسة العلاقة بين الاتجاهات الدينية والخلقية والتكيف النفسي والعائلي لدى المراهقين. وقام بها عبدالرحمن عيسوي (١٩٧٤).

تمثل **الهدف** من هذه الدراسة في الحصول على بيانات ومعلومات عن الاتجاهات الدينية والخلقية لدى المراهقين. والتحقق من نوع العلاقة بين الدين والأخلاق من ناحية، والتكيف النفسي والعائلي من ناحية أخرى.

وتكونت **عينة الدراسة** من ٤٨١ مبحوثاً من المراهقين والمراهقات من تلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية العامة والثانوية الفنية بمنطقة نوتنجهام بإنجلترا. وتراوحت أعمارهم بين ١١ و ١٨ سنة. وروعي في اختيار هذه العينة أن تكون ممثلة لقطاعات جغرافية مختلفةتشمل البيئة الريفية والحضرية، كما تشمل طبقات اجتماعية مختلفة.

أما بالنسبة **للأدوات** المستخدمة، فقد قام الباحث بتصميم مقياسين منفصلين لقياس كل من الاتجاهات الدينية والخلقية. وتم إعدادهما على غرار طريقة «ثرستون»

المسماه بطريقة المسافات المتساوية ظاهرياً (والتى سبق أن عرضنا لها). أما التكيف العائلى والانفعالى فقد تم قياسه بواسطة مقياسين قام الباحث بإعدادهما على ضوء مقياس الشخصية لبيل Bell. وروعى فى إعدادهما أن يكونا ملائمين للبيئة والظروف الاجتماعية الانجليزية ولعقلية وتفكير المراهق الإنجليزى.

وأسفرت نتائج هذا البحث عن أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة تتمتع باعتناق اتجاهات دينية وخلقية موجبة. وأن الرأى القائل بوجود وتدهور فى كل من العقائد الدينية والخلقية بين المراهقين ليس صحيحا.

كما أظهرت النتائج أن البنات أكثر تديناً من البنين. وأنهن أكثر اعتناقاً للمبادئ الخلقية من البنين. وفى مقابل ذلك تبين أن درجات البنات أقل فى التكيف النفسى والعائلى من البنين. وأرجع الباحث ذلك إلى أنهن ذوات حساسية اجتماعية ونفسية أكثر من البنين.

تبين أيضاً أن تلاميذ المدارس الفنية كانوا أكثر اعتناقاً للمبادئ الدينية من تلاميذ المدارس الثانوية العامة. وأن هناك ارتباطاً ذو دلالة احصائية بين الأخلاق والدين من ناحية وبين التفكير الانفعالى والتكيف العائلى من ناحية أخرى. مما يؤكد أهمية التعليم الدينى بالمدرسة فى النمو الأخلاقى لدى التلاميذ.

٩ - دراسة المعتقدات والاتجاهات نحو المخدرات فى المجتمع المصرى :

وفى هذا الشأن نجد عدداً من الدراسات التى أجريت بالبرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات(*) بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية. ومن هذه الدراسات ما يأتى :

١ - الدراسة التى قام بها «سويف وآخرون» سنة ١٩٧٨ عن تعاطى المخدرات بين الذكور من تلاميذ المدارس الثانوية : دراسة وبائية.

وتكونت **عينة** هذه الدراسة من ٥٥٣٠ تلميذاً، موزعون على ٤٢ مدرسة تمثل ثلث مجموع المدارس الثانوية فى القاهرة الكبرى، وقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة من الصفوف الدراسية الثلاثة ومن مختلف التخصصات (الأدبى، والعلمى بشعبتيه، العلوم والرياضة).

أما **الأداة المستخدمة** فهى عبارة عن استخبار أعد خصيصاً لهذه الدراسة، ويتكون من ٨٧ سؤالا رئيسياً بعضها يثير أسئلة فرعية، بحيث يصبح المجموع الكلى ١٢٣ نقطة تغطى المجالات التالية :

١ - البنود الديموجرافية أو البيانات الأولية.
٢ - بنود تتناول تعاطى المواد النفسية.
٣ - أسئلة حول أشكال التعاطى.
٤ - أسئلة حول درجات مختلفة من التعرض لثقافة المخدرات.
٥ - أسئلة تكشف عن آراء ومعتقدات الشخص بالنسبة لآثار المواد النفسية المختلفة.
٦ - بنود أخرى متنوعة (حول الهوايات، وحول الصحة العامة.. إلخ).

وما يهمنا الآن هو الجانب الخامس فقط والخاص بمعتقدات أفراد الجمهور حول الأمور النفسية الاجتماعية المرتبطة بالتعاطى وتصورهم للنتائج المترتبة على التعاطى. وكان نص السؤال الذى اشتملت عليه أداة القياس هو :

هل تعتقد أنت شخصياً أن تعاطى المخدرات الطبيعية له تأثير مفيد؟ (   ) له تأثير ضار ؟ (   ) لا تأثير له (   ).

ويوجه نفس البند للسؤال عن الأدوية، والكحوليات.

وقد كشفت نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بهذا الجانب عما يأتى :

جدول رقم (١٤) يبين معتقدات الطلاب حول تأثير المواد النفسية فى متعاطيها

	المهدئات	المنشطات	المنومات	المخدرات	الكحوليات
مفيدة	١٥,٨٠	١٥,٣	١٠,٨٢	٢,٠٣	٤,٩٩
ضـارة	٦٩,٢٩	٦٨,١٤	٧٣,٧٨	٩١,٧٥	٨٤,٦٥
لا مفيدة ولا ضارة	٧,٥٨	٨,١٩	٦,٧٣	١,٧٢	٤,٢٧
غير مبـين	٧,٣٢	٨,٣٧	٨,٦٤	٤,٥٠	٦,٠٩

وتشير هذه النتائج إلى أن نسبة عالية من هؤلاء الشباب ترى أن تعاطى الأدوية النفسية (بدون إذن طبى) مفيد. وهى معلومة متمشية مع حقيقة أن هذه الأدوية آخذة فى الانتشار بين الشباب، وتبدو منبئة بسير الأحداث فى المستقبل المنظور (سويف، وآخرون، ١٩٨٧، ص ٣٧).

وعندما سؤل غير المتعاطين عما إذا كان يدور بفكرهم أن يتعاطوا هذا المخدر أو ذاك لو أن الفرص أتيحت لهم. وتم توجيه هذا السؤال بصيغة محددة بالنسبة للأدوية النفسية، وبالنسبة للمخدرات الطبيعية، ثم بالنسبة للكحوليات. وفى الحالات الثلاث تبين وجود نسب مئوية لا يستهان بها أقرت بأنها مستعدة لتناول هذه المواد النفسية. وكانت هذه النسب ٩,٦٦٪ للأدوية أو ٤,١٪ للمخدرات الطبيعية، و٨,٣٥ للكحوليات. (المرجع السابق، ص٣٦).

وتكشف هذه النتائج عن اتجاهات الطلاب غير المتعاطين نحو تعاطى المواد النفسية وهو ما سبق أن أشرنا إليه بمفهوم النية أو المقصد Intention للقيام بأفعال وسلوكيات معينة إذا أتيحت للفرد فرصة القيام بها.

٢ - الدراسة(*) التى قام بها عبدالحليم محمود السيد، ومحمد نجيب الصبوة، وعبداللطيف خليفة، ومعتز عبدالله عام ١٩٨٦ لمتابعة اتجاهات تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب (عبدالحليم محمود السيد، وآخرون، ١٩٩١).

وتكونت **عينة** الدراسة من ٥١٩٤ تلميذاً، ممثلة لجمهور البنين من تلاميذ المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى بنسبة ٦٪ من الجمهور الأصلى، وموزعة على ٢٥ مدرسة. (حكومية، وخاصة بمصروفات، ولغات). وروعى فيها تمثيل مختلف

(*) هذه الدراسة أجرتها لجنة بحوث اتجاهات تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب، والتى يرأسها أ.د. عبدالحليم محمود السيد، وهى إحدى لجان البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات الذى يرأسه أ.د. مصطفى سويف منذ عام ١٩٧٥ بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

الصفوف الدراسية (الأول «عام»، الثانى «أدبى وعلمى»، والثالث «أدبى وعلمى»).

واستخدمت نفس **الأداة** التى سبقت الإشارة إليها. وتم التحقق من ثباتها وصدقها.

ونعرض فى هذا السياق فقط لما يتعلق بالمعتقدات والآراء والاتجاهات السائدة نحو تعاطى المخدرات. وذلك على النحو التالى :

أ) دراسة المعتقدات والاتجاهات نحو تعاطى المخدرات لدى المدخنين وغير المدخنين للسجائر :

أجريت مقارنة بين المعتقدات الخاصة بتأثير المواد النفسية المؤثرة فى الأعصاب لدى مدخنى السجائر (ن = ٥٦٣) وغير المدخنين (ن = ٤٥٩٧). وكشفت النتائج عن أن غير المدخنين أكثر اعتقاداً فى الآثار الضارة للمواد النفسية المؤثرة فى الأعصاب بفئاتها الثلاث (الأدوية، والمخدرات الطبيعية، والكحوليات) من مدخنى السجائر.

كما تبين أن مدخنى السجائر أكثر اعتقاداً فى التأثير المفيد لتعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب من غير المدخنين.

وفيما يتعلق بالاتجاه والسلوك نحو المواد النفسية المؤثرة فى الأعصاب لدى مدخنى السجائر وغير المدخنين. فقد تبين ما يأتى :

١ - من حيث الإستمرار والتوقف عن تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب لدى كل من المدخنين وغير المدخنين. تبين أن مدخنى السجائر أكثر استمراراً فى التعاطى حتى الآن لكل من الأدوية والمخدرات الطبيعية، والكحوليات -- بالمقارنة بغير المدخنين.

٢ - من حيث الإقدام والإحجام عن تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب لدى كل من المدخنين وغير المدخنين. فقد تبين :

أ) أن المدخنين أكثر استعداداً للإقدام على تعاطى المواد النفسية المؤثرة فى الأعصاب لو أتيحت لهم الفرصة (وبخاصة الأدوية والمخدرات الطبيعية) من

غير المدخنين.

ب) أن غير المدخنين أكثر استعداداً للإحجام عن تعاطى هذه المواد من مدخنى السجائر (معتز عبدالله، ١٩٩١).

ب) المعتقدات والاتجاهات نحو تعاطى الأدوية (المنشطة، المهدئة، المنومة) بدون إذن طبى.

وبخصوص معتقدات الطلاب وتصوراتهم حول تأثير الأدوية النفسية فى متعاطيها. فقد تبين أن الطلاب المتعاطين للأدوية النفسية أكثر اعتقاداً فى فائدة هذه الأدوية بالمقارنة بالطلاب غير المتعاطين لها. كما تبين أن هناك نسبة لا يستهان من الطلاب غير المتعاطين للأدوية يعتقدون فى فائدة تعاطيها بدون أمر طبى (فى حالة الأدوية المهدئة ٤,٣ ٪، وفى المنشطة ٤ ٪، وفى المنومة ٤,٩ ٪). وذلك من إجمالى عينة غير المتعاطين للأدوية (ن = ٤٩١٨). وهى نتيجة متمشية مع تزايد انتشار هذه المواد بين الشباب.

كشفت النتائج أيضاً أن المتعاطين للأدوية أكثر اعتقاداً فى فائدة تعاطى المواد الأخرى المؤثرة فى الأعصاب مثل المخدرات والكحوليات - بالمقارنة بغير المتعاطين للأدوية.

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو المواد المؤثرة فى الأعصاب لدى الطلاب المتعاطين للأدوية وغير المتعاطين. فقد تبين ما يأتى :

١ - من حيث الاستمرار والتوقف عن تعاطى المواد الأخرى : فقد تبين تزايد نسبة المستمرين عن تعاطى المخدرات والكحوليات بين جمهور الطلاب المتعاطين للأدوية - بالمقارنة بالطلاب غير المتعاطين للأدوية.

٢ - من حيث الإقدام والإحجام عن تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب : فقد تبين أن الطلاب المتعاطين للأدوية أكثر إقداماً على تعاطى المخدرات الطبيعية من غير المتعاطين للأدوية. (عبداللطيف خليفة، ١٩٩١).

جـ) المعتقدات والاتجاهات نحو تعاطى المخدرات الطبيعية مثل (الحشيش والأفيون).

كشفت نتائج المقارنة بين متعاطى المخدرات وغير المتعاطين لها عما يأتى :

١ - تبين أن متعاطى المخدرات أكثر اعتقاداً فى التأثير المفيد لتعاطى المخدرات، وتعاطى الأدوية، وتعاطى الكحوليات - بالمقارنة بغير المتعاطين للمخدرات.

٢ - أما بخصوص الاتجاه نحو تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب، فقد تبين ما يأتى :

أ) أن الطلاب المتعاطين للمخدرات الطبيعية أكثر استمراراً فى تعاطى المواد الأخرى (الأدوية والكحوليات) حتى الآن - بالمقارنة بغير المتعاطين للمخدرات الطبيعية. فهناك اقتران بين تعاطى المخدرات الطبيعية والاستمرار فى تعاطى مواد أخرى مؤثرة فى الأعصاب - فى حين تبين أن الامتناع تعاطى مواد أخرى مؤثرة فى الأعصاب كان أقوى لدى غير المتعاطين للمخدرات الطبيعية.

ب) تبين أن نسبة من أقروا أنهم يمكنهم أن يقدموا على تجريب تعاطى مواد أخرى (مثل الأدوية الكحوليات) تتزايد بشكل جوهرى بين المتعاطين للمخدرات الطبيعية - بالمقارنة بغير المتعاطين لها. (محمد نجيب الصبوة، ١٩٩١).

د) المعتقدات والاتجاهات نحو تعاطى الكحوليات :

تبين من خلال المقارنة بين المتعاطين للكحوليات وغير المتعاطين لها، أن المتعاطين أكثر اعتقاداً فى فائدتها - بالمقارنة بغير المتعاطين. وتبين أن الاعتقاد فى فائدة المواد الكحولية يرتبط بانخفاض نسبة الاعتقاد فى ضررها، وكذلك بارتفاع نسبة الاعتقاد فى حيادها (أى الاعتقاد فى عدم وجود أى أثر ضار أو نافع يترتب على تعاطيها).

اتضح أيضاً أن المتعاطين للبيرة والكحوليات الأخرى أكثر اعتقاداً فى فائدة تعاطى المخدرات والأدوية بدون إذن طبى.

تبين أن مجموعة المتعاطين للبيرة أو المواد الكحولية الأخرى تتضمن نسبة أعلى من الأشخاص المعرضين لمخاطر الاقدام لتعاطى مواد أخرى مثل الأدوية النفسية أو المخدرات.

أما من ناحية التعاطى الفعلى فقد تبين أن المتعاطين للبيرة أكثر شرباً للسجائر وأكثر خبرة بتعاطى كل من الأدوية المؤثرة فى الأعصاب، والمخدرات، والكحوليات الأكثر تركيزاً.

وتبين أن وراء ارتفاع نسبة التعاطى للأدوية والمخدرات لدى جمهور المتعاطين للكحوليات نسقاً من الاعتقاد Belief System فى فائدة هذه المواد أو ضررها أو عدم وجود آثار ضارة أو مفيدة لها. حيث كشفت النتائج عن تميز المتعاطين للبيرة والكحوليات الأخرى بما يأتى :

١ - نسبة أعلى من الاعتقاد فى فائدة الأدوية والمخدرات.

٢ - نسبة أقل من الاعتقاد فى ضررها.

٣ - نسبة أعلى من الاعتقاد فى عدم وجود أضرار نتيجة تعاطيها.

مما يجعلنا إزاء نسق من الاعتقاد متماسك يقف وراء سلوك التعاطى. وبالتالى فأى مواجهة للوقاية أو العلاج لابد أن تشكل هذا النسق وتحوله إلى نسق يشبه نسق غير المتعاطى للكحوليات - بل وللمواد النفسية الأخرى. (عبدالحليم محمود السيد، ١٩٩١).

وفى ضوء ما سبق عرضه من دراسات حول المعتقدات والاتجاهات نحو تعاطى المخدرات يتبين أن هناك علاقة بين تعاطى هذه المخدرات وما يوجد من معتقدات وآراء شخصية حول تأثيرها. فتزايد الإقبال والاتجاه نحو تعاطيها يصاحبه نسق من الاعتقادات يتكون من :

أ) تزايد الاعتقاد فى فائدتها.

ب) قلة الاعتقاد فى ضررها.

جـ) قلة الاعتقاد فى عدم تأثيرها بالضرر أو الفائدة.

ويشير ذلك إلى أن هناك أيديولوجية لتعاطى المواد المخدرة تشتمل على الآراء والمعتقدات والتصورات الخاصة بهذه المواد. فأيديولوجية تعاطى الحشيش - كما أوضح

سويف - هى عبارة عن مجموع الاعتقادات التى يرجح أنها توجه المتعاطين وغير المتعاطين للحشيش، وتبرر لهم مواقفهم أو تصرفاتهم تجاه عدد من المسائل المتصلة بهذا المخدر (سويف، ١٩٧٩، ص٤٣١، ترجمة : عبدالحليم محمود السيد).

ويكشف ذلك عن إمكانية التنبؤ من خلال المعرفة باتجاهات الأفراد النفسية بسلوكهم فى المواقف المختلفة. فقد تبين أن تعاطى المخدرات مؤسس على مكونات الاتجاه الثلاثة، فهو يقوم على عدد من المعتقدات (معارف) تتصل بالمخدرات وتأثيراتها. ومن هذه المعتقدات قدرة المخدر على التخفيف من حدة المشكلة المواجهة، والتمكين من تحمل الآلام، وتحقيق الابتهاج وما شابه ذلك من معتقدات أخرى. وهذه المعتقدات أو هذه المعارف هى نقطة البداية فى إحداث ميل وجدانى إلى التعاطى. ومن ثم فى ظل توافر عدد من الظروف المهيئة لإصدار السلوك يحدث التعاطى للمواد المخدرة. ومن خلال هذه الرؤية يتبين أن هناك علاقة بين الاتجاه والسلوك. (محيى الدين حسين، ١٩٩١).

القسم الثانى : الدراسات التحكمية (تغيير الاتجاه) :

تتلخص خطتها الرئيسية فى تحديد الاتجاه الغالب على عينة من الأشخاص (العينة التجريبية) نحو موضوع معين، وذلك بتطبيق أحد المقاييس عليها. ثم تعريض هذه العينة لخبرة محدودة، ثم إعادة تطبيق المقاييس، والمقارنة بين درجات الأفراد عليها قبل وبعد الخبرة المتوسطة. وقد تضم الخطة عينة أخرى (ضابطة) لا تتعرض للخبرة المتوسطة، ولكن يطبق عليها المقاييس مرتين موزايتين لمرتى التطبيق على العينة التجريبية. وفى هذه الحالة تجرى المقارنة بين مقدار التغير الذى طرأ على العينة التجريبية ومقدار التغير الذى طرأ على العينة الضابطة (سويف، ١٩٨٣، ص٣٤٤).

١ - **دراسة تغيير الاتجاهات نحو المرض النفسى**. وقام بها «بينتز وادجرتون» (Bentz & Edgerton, 1970).

أجريت هذه الدراسة على عينتين : الأولى (تجريبية) وتتكون من ٤١٨ فرداً من القادة فى مجالات مختلفة (السياسة، والتربية والتعليم، والدين، وإدارة الأعمال). تتراوح

أعمارهم بين ٢٠-٦٩ سنة. ٤٧٪ منهم من خريجى الجامعة و٣٨٪ أكملوا المدرسة الثانوية. وقد أجرى على أفرادها برنامج لتغيير اتجاهاتهم نحو المرضى النفسيين. أما العينة الثانية (الضابطة)، فلم تحصل على هذا البرنامج، وتكونت من ١٤٥٠ فرداً يعيشون فى نفس المناطق التى يوجد فيها هؤلاء القادة. وقد روعى التكافؤ بين أفراد العينتين فى كل من العمر ومستوى التعليم.

واشتملت اجراءات الدراسة على الخطوات التالية :

أ) قياس قبلى لاتجاه المجموعتين نحو المرض النفسى بواسطة استخبار مكون من ١٥٧ بنداً أعد لهذا الغرض.

ب) أجرى بالنسبة لأفراد المجموعة التجريبية (القادة) برنامج لتغيير اتجاهاتهم نحو المرض النفسى، وتضمن هذا البرنامج عدداً من الدورات التدريبية عن طبيعة المرض وأسبابه وطرق علاجه.

جـ) قياس لاحق لاتجاه المجموعتين نحو المرض النفسى بواسطة نفس الاستخبار السابق.

وكشفت نتائج هذه الدراسة عما يأتى :

١ – فى القياس القبلى أظهر كل من أفراد المجموعتين اتجاهات سلبية نحو المرض النفسى.

٢ – فى القياس اللاحق أو البعدى تغيرت هذه الصورة لدى أفراد المجموعتين بعد تقديم البرنامج، فأصبح هناك نوع من الاتفاق على ضرورة وأهمية المستشفى بالنسبة لهؤلاء المرضى، وأهمية العلاج المتخصص فى الشفاء من المرض.

٣ – أرجع الباحثان القائمان بالدراسة التغير الذى طرأ على أفراد المجموعة الضابطة من الجمهور العام إلى التغير الذى طرأ على اتجاهات القادة باعتبارهم عاملا أساسياً فى تغيير الاتجاهات لدى هذا الجمهور.

٤ – أظهر أفراد المجموعة التجريبية معلومات صحيحة واتجاهات أكثر إيجابية حيال المرض النفسى بالمقارنة بأفراد المجموعة الضابطة.

٢ - دراسة تغيير الرأى العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة، وقام بها السيد محمد خيرى وآخرون (١٩٨٧) :

هدفت هذه الدراسة إلى تغيير الاتجاه نحو الجريمة بإتباع المنهج التجريبى فى ثلاث دول عربية هى الكويت، ومصر، والمغرب.

وأجريت هذه الدراسة على خمس جرائم هى : المسكرات، والمضاربات، والسرقة، والرشوة، والجرائم الأخلاقية. وتم اختيارها باعتبارها من أهم الجرائم الشائعة فى الوطن العربى.

أما عينة الدراسة فاشتملت على ما يأتى :

١ - مصر : عينة الدراسة المسحية ٤٠٠ شخص، وعينة الدراسة التجريبية ١٠٠ شخص.

٢ - الكويت : عينة الدراسة المسحية ٣٠٠ شخص، وعينة الدراسة التجريبية ٧٥ شخصاً.

٣ - المغرب : عينة الدراسة المسحية ٣٠٠ شخص، وعينة الدراسة التجريبية ٧٥ شخصاً.

وتراوحت أعمار أفراد العينة بين ١٧-٤٠ عاماً. ومن حيث مستوى التعليم روعى ألا يقل عن إجادة القراءة والكتابة. أما بالنسبة للمستوى المهنى فقد اشتملت العينة على أفراد من مستويات مهنية مختلفة.

هذا وقد تم اختيار مجموعة من الأفراد -- لم يسجنوا ولم يقعوا تحت طائلة القانون - تم تقسيمهم فى ضوء اتجاههم نحو الجريمة (حيث يعبر المبحوث عن فهمه ومعرفته للجريمة «مكون معرفى للاتجاه» ومشاعره نحوها «مكون وجدانى»، وإمكانية قيامه بسلوك اجرامى «مكون سلوكى»). وتم تقسيمهم فى ضوء هذا الاتجاه إلى ذوى الاتجاه المرتفع نحو الجريمة، وذوى الاتجاه المنخفض نحو الجريمة.

إجراءات الدراسة : وتضمنت مرحلتين :

المرحلة الأولى : مرحلة مسحية لاتجاهات عينة مقدارها ٤٠٠ شخص لمصر، و٣٠٠ شخص للمغرب، و٣٠٠ شخص للكويت. يمثلون خصائص المجتمع المستهدف للدراسة.

وبعد تصحيح المقاييس تم اختيار ١٠٠ من المتطرفين فى الدرجة على الاتجاه نحو الجرائم الخمس بالنسبة للدراسة المصرية، و٧٥ شخصاً من المتطرفين فى كل من الكويت، والمغرب.

المرحلة الثانية : وهى المرحلة التجريبية، وتم فيها جمع أفراد العينة المختارة فى جماعات تجريبية بلغ عددها فى مصر عشر مجموعات، وفى الكويت ثمانى مجموعات، وفى المغرب ثمانى مجموعات أيضاً.

وفى هذه المرحلة تمت محاولة تغيير الرأى العام السائد فى الاتجاه نحو الجريمة لدى أفراد هذه المجموعات باستخدام أسلوب الأشخاص المتعاونين Confederates فى الجماعة كأعضاء فيها، ولكى يقوموا بدور الموجه للمناقشات والحوار الدائر نحو الهدف من التجربة، وهو توجيه الرأى العام ضد الجريمة. واتبعت ثلاث طرق هى : المحاضرة، والمناقشة ولعب الأدوار.

وتمت هذه التجربة داخل كل من الدول الثلاث فى الفترة من ١٩٨٢-١٩٨٣.

واشتملت **الأدوات المستخدمة** على كل من استبيان الرأى العام، ومقياس الاتجاه نحو الجرائم الخمس.

وبإتباع أسلوب القياس القبلى البعدى للاتجاهات نحو الجريمة **كشفت هذه الدراسة عن النتائج التالية** :

١ - يرتبط تغير الرأى العام نحو الجرائم بتغير مماثل فى اتجاهات الأفراد نحو نفس الجرائم. وثبت صحة ذلك من خلال إجراء تجريبى تم فيه تغيير الرأى العام فى اتجاه مضاد للجريمة فى موقف جماعى، ونتج عن ذلك اختلاف دال احصائياً بين القياسين القبلى والبعدى للاتجاهات نحو الجرائم.

٢ - يوجد ميل عام نحو الجريمة لدى الأفراد يؤدى بمقترفيها إلى تغير مماثل فى باقى الاتجاهات نحو الجريمة إذا تم تغيير واحد منها. حيث تبين فى المرحلة المسحية من الدراسة وجود ارتباط (موجب ودال احصائيا) بين الدرجة فى كل اتجاه وباقى الاتجاهات. كما تبين فى المرحلة التجريبية وجود ارتباط (موجب ودال إحصائياً)

على درجة التغير بين الاتجاه نحو كل جريمة، ودرجة التغير فى باقى الجرائم الأخرى.

٣ - كما كشفت الدراسة عن علاقة كل من المهنة والعمر، وموطن النشأة، ونوع التعليم بالاتجاه نحو الجرائم، وإمكانية تغيير هذا الاتجاه.

٣ - دراسة تغيير الاتجاه نحو التدخين : دراسة تجريبية. وقام بها عبدالمنعم شحاته محمود (١٩٨٨) «أ».

موضوع هذا البحث هو تغيير اتجاه المراهقين المحبذ لتدخين السجائر، إذ تكشف البحوث عن أن هذا الاتجاه محدد مهم ودافع قوى لبدء سلوك التدخين واستمراره وتبريره، وبالتالى، فإن تغيير هذا الاتجاه خطوة أساسية للوقاية من بدء التدخين.

ويكتسب هذا البحث أهمية خاصة إذ :

١ - تكشف الاحصاءات عن تزايد مستمر فى معدلات انتشار تدخين السجائر بين المراهقين.

٢ - تؤكد البحوث الطبية الحديثة أن تدخين السجائر يرتبط بأمراض يصعب علاجها، وتتصدر قائمة الأمراض المسببة للوفاة. كما تكلف العناية الطبية بها أموالا طائلة.

٣ - يحدث تدخين السجائر درجة من الاعتماد النفسى والفسيولوجى على النيكوتين. كما يعد خطوة سابقة لتعاطى مواد ذات تأثير أشد فى الجهاز العصبى كالمخدرات، حيث تكشف البحوث أن تعاطى هذه المواد يتم على خطوات متدرجة، إذ يبدأ بالمواد المباحة وينتهى بالمواد المحظورة.

٤ - يصعب على الأفراد الامتناع عن التدخين بعد البدء فيه، إذ تنجح حالة واحدة فقط من بين كل أربع حالات تحاول الامتناع، حتى لو تمت هذه المحاولة من خلال أساليب أعدت خصيصاً لهذا الغرض.

إلا أن بعض البحوث توحى بأن ازدياد الاتجاه المعارض للتدخين لدى المدخنين ييسر هذا الامتناع، وتؤكد بحوث أخرى قيمة هذا الاتجاه كخطوة أساسية لمنع المراهقين من

بدء التدخين. ومع ذلك، فإن نسبة ضئيلة من البحوث هي التي اهتمت بوصفه، وأن نسبة أقل منها هي التي اهتمت بتغييره.

ولأن هذه القلة من البحوث تعانى من عدة مظاهر للقصور المنهجي ولأنها – أيضاً – اكتفت برصد التغير في الاتجاه المحبذ للتدخين دون توظيف التراث الضخم لنظريات تغيير الاتجاه من خلال التخاطب (الاتصال) في تحديد الظروف المسئولة عن حدوث هذا التغير، ولأنها كذلك – أجريت في إطار ثقافة أجنبية علماً بأن تدخين السجائر سلوك يحدث في سياق اجتماعي له معاييره التي تضفي على التدخين معناه ودلالته، **لذا يهدف البحث الحالي إلى إجراء تجربة – في إطار السياق الثقافي للمجتمع المصري – لتغيير اتجاهات المراهقين المحبذة لتدخين السجائر بأخرى غير محبذة تقلل من احتمالات بدء التدخين.**

وقد تم اجراؤها بمشاركة ٣٧٥ طالباً بالصف الأول الثانوي العام إذ تبين البحوث الأجنبية والمصرية (التي أجراها سويف وزملاؤه) أن سن ١٦ سنة هي السن المحتمل أن يبدأ فيه الفرد تدخين السجائر.

وقد تعرض هؤلاء الطلاب لرسالة تدعو إلى عدم التدخين من خلال : تفنيد المزاعم الشائعة بين المراهقين والتي تربط تدخين السجائر بخصال كالاستقلال وتأكيد الذات ولفت انتباه الفتيات، وكشف الآثار الفسيولوجية المترتبة على تدخين أقل عدد ممكن من السجائر، توضيح حكم الدين في التدخين، وإبراز مزايا عدم التدخين، وقد اختير المضمون المناسب لهذه الرسالة، وكذلك طريقة تقديمها، على أسس موضوعية، كما تم تقويم آثار التعرض لها من خلال أدوات روعي تمتعها بالشروط العلمية للأداء الجيد مما يسمح بالاعتماد عليها، كما تم تحليل البيانات – التي تقدمها هذه الأدوات – على الحاسب الآلي بواسطة الأساليب الاحصائية الملائمة، وكشف هذا التحليل عن النتائج التالية :

١ – هناك فروق مرتفعة بين الذين تعرضوا للرسالة والذين لم يتعرضوا لها في الاستجابة للتخاطب، سواء كانت هذه الاستجابة فهماً للرسالة أو تقبلا لمصدرها أو لتوصياتها.

٢ – لخصال شخصية المتلقى دورها فى تحديد درجة هذه الاستجابة، بل وفى توقيت ظهورها، فعلى سبيل المثل، يبدى المتفتح ذهنياً استجابة للرسالة أكثر مما يبدى منغلق الذهن (المتسم بالجمود)، كما أن المتفوق دراسياً لا يظهر هذه الاستجابة بعد تعرضه للرسالة مباشرة وإنما بعده بفترة بينما يظهر الأقل تفوقاً هذه الاستجابة بعد عرض الرسالة مباشرة وتختفى عنده بعد العرض بفترة. وهو ما يبرهن على أهمية وضع خصال شخصية المتلقى فى الحسبان عند إعداد برامج التخاطب وعند تقويم فعاليتها.

٣ – لمصدر التخاطب دوره المهم فى استجابة المتلقى للرسالة، إذ يعد تقبل المصدر عملية أساسية تيسر تغيير الاتجاه المحبذ لتدخين السجائر، وهو ما يشير إلى خطورة ظهور المدخن – فى أفلام السينما والتليفزيون – فى صورة البطل المنقذ والقادر على مواجهة أصعب المشكلات، كما يشير إلى أهمية ظهور الشخصيات العامة والمشهورة وهم لا يدخنون.

٤ – يبرز البحث الحالى ضرورة إعداد برامج تخاطب تهدف إلى تغيير معايير جماعة الأقران إذ تحدد هذه المعايير استجابة الفرد للتخاطب. كما يدعو إلى اجراء متابعة طويلة المدى لأثر التعرض لمثل تلك البرامج المقترحة.

٤ – **استبعاد أثر القياس القبلى فى بحوث تغيير الاتجاه(*)** وقام بهذه الدراسة عبدالمنعم شحاته محمود (١٩٩١) ونعرض لها على النحو التالى :

مقدمة :

لبحوث تغيير الاتجاه تطبيقات عديدة وفى غاية الأهمية. وعلى الرغم من ذلك فإن هناك صعوبات منهجية تواجه المهتمين بهذه البحوث، وتحد من إمكانية تعميم نتائجها، وتقلل من قيمتها التطبيقية فى المجالات المختلفة. ويرى بعض الباحثين أن التصميم التجريبى على رأس هذه الصعوبات المنهجية. حيث تستخدم معظم بحوث تغيير الاتجاه

(*) سبق نشر هذا البحث في مجلة علم النفس، ١٩٩١، عدد ١٨-١٩، ص ص ٨٨-٩٧.

تصميم «قبل – بعد» والذى يتضمن مجموعة تجريبية – أو أكثر – تتلقى معالجة (رسالة) لموضوع الاتجاه، يسبقها قياس قبلى،ويليها آخر – أو أكثر – بعدى، ومجموعة ضابطة واحدة تتلقى القياسين القبلى والبعدى فقط، وتتم المقارنة بين فرقى القياسين لكلتا المجموعتين (Insko & Schopler, 1972 : 2) .

المجموعة / المعالجـة	التجريبية	الضابطة
قياس قبلى	√	√
معالجة	√	x
قياس بعدى	√	√

شكل (١٦) التصميم التجريبى «قبل – بعد».

ويؤثر هذا التصميم فى زيادة وعى المبحوثين بالمطلوب منهم، حتى وإن لم يكن هناك تعبير لفظى عنه، إذ يستنبطون الموقف الاتجاهى الذى يتبناه الباحث من خلال مضمون عبارات مقياس الاتجاه الذى قدم لهم قبل المعالجة التجريبية لموضوعه، فتزيد حساسيتهم لها، وبمعنى آخر، فإن المبحوثين ينمون افتراضات حول هدف البحث واجراءاته مستنبطين توقعات الباحث منهم وأغراضه من البحث، ويساعدهم القياس القبلى للاتجاه فى تكوين هذه الافتراضات التى تؤثر فى استجابتهم للمعالجة التجريبية لموضوع الاتجاه. (Braver & Braver, 1988; Dunhaum, 1988: 161).

وهذا ما تؤيده نتايج بحوث وقاية المراهقين من بدء التدخين، فمجرد قياس اتجاهاتهم نحو التدخين يقلل من درجة تحبيذهم له (محمود، ١٩٨٨ «أ» : ١٥٢؛ Evansm et al., 1978) وقد تبين أن المبحوثين الذين يعون نية الباحث يستجيبون بطريقة مختلفة بالمقارنة بأولئك الذين لا يعونها (Rosnow & Robinson, 1967: 464) كما تبين البحوث أن هناك تأثيراً لمجرد التعرض للمنبه، ويرجع هذا التأثير إلى الألفة بالمنبه، التى تؤدى إلى مشاعر إيجابية (Berkowitz, 1986: 116).

وشغل هذا التأثير أذهان الباحثين منذ أربعة عقود. فقدم Solomon (١٩٤٩) «تصميم المجموعات الأربع» حيث أضاف إلى التصميم التجريبى «قبل - بعد» الموضح بشكل (١٦) مجموعتين ضابطتين أخريين. تتلقى إحداهما معالجة، ولا تتلقى قياسا قبلياً، لعزل تأثير القياس القبلى، أما الأخرى فلا تتلقى قياساً قبلياً ولا معالجة، وأضيفت بهدف ضبط تأثير أى حدث خارجى غير متوقع أثناء اجراء التجربة (أنظر : شكل ١٧).

المجموعة / المعالجة	التجريبية	الضابطة (١)	الضابطة (٢)	الضابطة (٣)
قياس قبلى	√	√	x	x
معالجة	√	x	√	x
حدث خارجى	√	√	√	√
قياس بعدى	√	√	√	√

شكل (١٧) تصميم المجموعات الأربع لـ : Solomon.

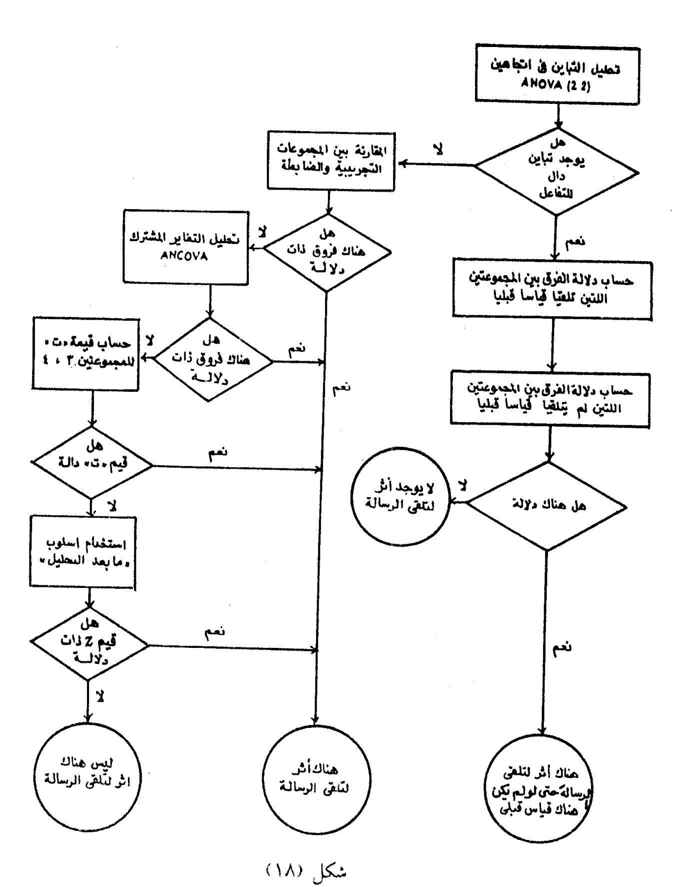
وطبقاً لهذا التصميم، يشير الفرق بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعتين الضابطتين الثانية والثالثة إلى أثر التعرض للمعالجة (الرسالة) وحده، بينما يشير الفرق بين فرقى القياسين القبلى والبعدى للمجموعتين الضابطتين الأولى والثالثة إلى أثر التعرض للقياس القبلى وحده.

وانتقد بعض الباحثين هذا التصميم على أساس أنه يقلل درجات الحرية، ويهدم فرض الاستقلال الذى تعتمد عليه اختبارات دلالة الفروق بين المجموعات. إذ يقدر متوسطا درجات القياس القبلى للمجموعتين الضابطتين الثانية والثالثة على أساس درجاته للمجموعتين التجريبية والضابطة الأولى (Insko & Schopler, 1972: 3).

لذلك أجرى Lana (١٩٦٦) تجاربه الأربع للتحقق من فعالية وجود فاصل زمنى (يسمح بالنسيان) بين القياس القبلى والتعرض للرسالة بوصفه وسيلة لعزل تأثير القياس

القبلى. وقد أظهرت نتائج هذه التجارب حدوث تغيير أكبر – بشكل دال احصائياً – فى الاتجاه إذا لم يكن هناك قياس قبلى له بالمقارنة بوجود هذا القياس. وفسر ذلك بافتراض أن القياس القبلى يقوم بدور النصيحة التى من خلالها يلزم الفرد نفسه بالمحافظة على رأيه فى مواجهة الرسالة التى سيتعرض لها فيما بعد.

وهكذا فشل تصميم Lana فى عزل تأثير القياس القبلى، لكنه وجه الباحثين إلى ضرورة تطوير المعالجة الاحصائية للنتائج التى يقدمها لنا تصميم المجموعات الأربع لـ Solomon فقدم كل من Braver & Braver, 1988 اقتراحهما باستخدام أسلوب «ما بعد التحليل Meta analysis» والذى يوضحه شكل (١٨) ويبين تعدد المعالجات الاحصائية (تحليل تباين ثنائى الأبعاد – استخدام اختبار «ت» – تحليل التغاير المشترك – أسلوب ما بعد التحليل (للتحقق من وجود أثر للتعرض للرسالة، وتحديد أثر التعرض لقياس قبلى للاتجاه من خلال مقارنة مستوى دلالة كل من الفروق بين المجموعتين اللتين تلقتا قياساً قبلياً والفرق بين المجموعتين اللتين لم تتلقاه.



شكل (١٨)

المعالجات الاحصائية المتطورة لتصميم المجموعات الأربع

(Braver & Braver, 1988 : 152)

مشكلة البحث :

من العرض السابق يتضح خطورة إطالة المدة بين القياسين القبلى والبعدى للاتجاه. وذلك لأن من خصائص الاتجاه أنه موقفى، أى يتغير بمرور الوقت (McCuire, 1985) مما يضعف من تصميم Lana كما إنه يصعب الاعتماد على تصميم المجموعات الأربع لـ Solomon لصعوبة المعالجات الاحصائية وتعقيدها وتعددها كما يوضح شكل (١٨) وتزداد الصعوبة إذا أراد الباحث دراسة تأثير التفاعل بين عدة متغيرات مستقلة. وفى ضوء ذلك يمكن اختبار إمكانية استخدام تصميم «بعد فقط» بوصفه الوسيلة المتاحة حالياً لاستبعاد أثر التعرض للقياس القبلى، دون الوقوع فى الأخطاء المنهجية التى وقعت فيها التعديلات السابق عرضها لتصميم «قبل - بعد».

ولاختبار ذلك أجريت التجربتان التاليتان :

*** التجربة الأولى**

العينة :

تكونت من ١٧٢ طالباً بالصف الأول الثانوى التجارى، متوسط أعمارهم ١٥,٨ سنة بانحراف معيارى ٠,٥٤ سنة. وقد تم توزيعهم على أربع مجموعات، تم قياس الاتجاهات المحبذة للتدخين قياساً قبلياً لأفراد المجموعتين الأولى والثانية فقط، وتم تقديم رسالة تستهجن التدخين لأفراد المجموعتين الأولى والثالثة فقط، ويوضح شكل (١٩) التصميم التجريبى الذى اتبع فى ذلك.

المجموعة / المعالجة	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
قياس قبلى	√	√	x	x
رسالة	√	x	√	x
قياس بعدى	√	√	√	√

شكل (١٩) التصميم التجريبى للبحث الحالى.

الأدوات وتضمنت ما يأتي :

١ - **بيانات شخصية** : تم جمع بيانات عن مستوى التحصيل الدراسي، والتعرض للتدخين نتيجة وجود نماذج من المدخنين بين أفراد الأسرة والأقران، ومدى الاستعداد للتدخين في المستقبل، ودخل الأسرة ومهنة الوالدين.

٢ - **استخبار الاتجاه المحبذ للتدخين** : ويتكون من ٣٤ عبارة تقريرية، تصف كل منها معلومة يعتقد الفرد في صحتها (أو في خطئها)، أو سلوكا يصدره - أو يرغب في اصداره - في مواقف محددة ويعبر المبحوث عن درجة تأييده (أو رفضه) لكل عبارة منها على متصل من خمس درجات تمتد من التأثير التام إلى الرفض القاطع، ودرجة المبحوث على الاستخبار هي مجموع درجاته على كل العبارات، ويدل ارتفاعها على ارتفاع تحبيذه للتدخين، وسوف نتعامل معها بصورتها الخام. وقد ثبت صدق هذا الاستخبار في بحوث سابقة (محمود، ١٩٨٩«ب»، محمود، ١٩٨٨ «أ» : ١٠٨-١٠٩). أما ثبات الأداء عليه، فقد حسب بطريقة القسمة النصفية، فكان ٠,٨٤ بعد تصحيح الطول.

٣ - **إعداد الرسالة** : قدم الباحث - شفاهة - رسالة تستهجن تدخين السجائر من خلال تفنيد المزاعم الشائعة بين المراهقين والتي تربط التدخين بخصال إيجابية وتوضيح مضاره طويلة المدى وقصيرته، والتي كشفت عنها نتائج البحوث الطبية الحديثة، وتوضيح حكم الدين في تدخين السجائر، وإبراز مزايا عدم التدخين.

وقد تم اختيار هذا المضمون - وكذلك أسلوب تقديمه - على أسس موضوعية، وفي ضوء نتائج البحوث التي سبق اجراؤها. (محمود، ١٩٨٨ «أ» : ١١٦-١٢٠؛ محمود، ١٩٨٩ «ب»؛ McCuire, 1985).

٤ - **جمع البيانات** : تم جمع البيانات من أفراد كل مجموعة منها (فصل دراسي) بشكل جمعي يومي ٢، و٩ أكتوبر ١٩٨٩.

النتائج :

يوضح جدول (١٥) المتوسط (س) والانحراف المعياري (ع) لدرجات كل مجموعة من المجموعات الأربع على استخبار الاتجاه المحبذ للتدخين.

جدول (١٥) متوسطات درجات الاتجاه المحبذ للتدخين للمجموعات الأربع.

المجموعة / المعالجة	(١) ن : ٣٩		(٢) ٤٢		(٣) ٤٨		(٤) ٤٣	
	س	ع	س	ع	س	ع	س	ع
قياس قبلى	٦٩,٣	٩,٧	٧٠,١٤	١١,٥				
قياس بعدى	٦٢,٢	١١,١٧	٦٨,٥	١٠,٣	٦١,٤٨	١٢,٨	٦٩,٨٧	١١,٠٣
	ت = ١,٨٥				ت = ٢,٥٣			

وبحساب قيم «ت» للفروق بين هذه المتوسطات تبين وجود فرق دال (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطى المجموعتين الثالثة والرابعة، وعدم دلالة الفرق بين متوسطى المجموعتين الأولى والثانية وذلك لأن تعرض أفراد المجموعة الثانية لقياس قبلى لاتجاهاتهم المحبذة للتدخين قلل من درجة تحبيذهم له كما يظهر من مقارنة متوسطيها قبل تلقى الرسالة وبعده، مما يبرر الاعتماد على تصميم «بعد فقط» عند دراسة ظاهرة تغيير الاتجاهات.

لكن السؤال الذى يتبادر إلى الذهن هو : كيف يمكن التحقق من تكافؤ المجموعات قبل تلقى الرسالة، حتى يمكن إرجاع الفرق بين متوسطاتها بعد تلقى الرسالة إليه وليس إلى اختلافات بينهما سابقة على هذا التلقى ؟

هنا يمكن للباحث الاعتماد على افتراض كونه من خلال مراجعة البحوث السابقة التى تناولت موضوع الاتجاه الذى يستهدف تغييره، وفى ضوء هذه المراجعة يمكنه تحديد المتغيرات ذات الارتباط المرتفع بالاتجاه محور الدراسة فإذا لم توجد فروق بين درجات المجموعات على هذه المتغيرات، توقع عدم وجود فروق بينها فى المتغير (الاتجاه) المرتبط بهذه المتغيرات. وللتحقق من ذلك تمت المقارنة بين المجموعات الأربع على أساس متغيرات كشفت البحوث عن ارتباطها المرتفع بالاتجاه المحبذ للتدخين (محمود، ١٩٨٩ «ب») ويوضح جدول (١٦) هذه المقارنة.

جدول (١٦) مدى تعرض أفراد المجموعات لتدخين السجائر.

المجموعة / المعالجة	(١)		(٢)		(٣)		(٤)	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
آباء يدخنون	٢٥	٦٥,٤	٢٨	٦٦,٧	٣٥	٧٢,٩	٣٢	٧٤,٤
إخوة يدخنون	٧	١٨,٠	٩	٢١,٤	٩	١٨,٧٥	١١	٢٥,٦
أصدقاء يدخنون	٨	٢٠,٥	٢١	٥٠,٠	١٨	٣٧,٥	١٩	٤٤,٢
تدخين بانتظام	١٢	٣٠,٨	١٣	٣٠,٩٥	١٣	٢٧,١	١٤	٣٢,٥٦

وبحساب دلالة الفروق بين هذه النسب(*)، لم نجد فروقاً ذات دلالة وهو ما يؤيد القول بوجود تكافؤ بين المجموعات الأربع، يدعمه عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات أفراد كل منها فى الإعدادية العامة (س١ = ١٤١,٥، ع١ = ٨,٨، س٢ = ١٤٢,٥، ع٢ = ٣,٦٩، س٣ = ١٤٣,٩، ع٣ = ٣,٧، س٤، ١٤٣,٥، ع٤ = ٢,٨) يدعمها أيضاً عدم وجود فرق ذى دلالة احصائية بين متوسطى المجموعتين الأولى والثانية فى الاتجاه المحبذ للتدخين، والذى يوضحها جدول (١٥) كل هذا يسمح بالمقارنة بين مدى التغير فى اتجاهات المجموعتين الثالثة والرابعة استجابة لتلقى الرسالة.

وللتحقق من ذلك أجريت التجربة الثانية مع اختلاف كل من موضوع الاتجاه والمبحوثين.

*** التجربة الثانية**

العينة :

وتكونت من ١١٨ طالباً من طلاب الفرقة الرابعة بكلية الآداب جامعة المنيا متوسط

(*) تم حساب دلالة الفروق بين النسب بالمعادلة التالية :

$$\text{كا}^2 = \frac{\text{ن} \left(\text{أ د} - \text{ب ج} - \frac{\text{ن}}{2}\right)^2}{(\text{أ} + \text{ب})\ (\text{ج} + \text{د})\ (\text{ب} + \text{د})\ (\text{أ} + \text{ج})}$$

أعمارهم ٢١,٧ سنة بانحراف معيارى ١,٢ سنة وزعوا عشوائياً على أربع مجموعات، تعرضت اثنتان (الأولى والثانية) منهما لقياس قبلى للاتجاه نحو عمل المرأة خارج المنزل، وتلقت مجموعتان آخريان (الأولى والثالثة) رسالة عن عمل المرأة خارج المنزل ويوضح شكل (١٩) التصميم التجريبى الذى اتبع فى ذلك.

- **الأدوات** وتضمنت ما يأتى :

١ – **استخبار الاتجاه نحو عمل المرأة** : واشتمل على ٤٨ عبارة تقريرية تعبر كل منها عن آراء الأفراد حول عمل المرأة خارج المنزل وآثاره المختلفة على الأسرة والاقتصاد القومى. وقد ثبت صدق الاستخبار فى بحث سابق (محمود، ١٩٨٩ «أ»)، أما ثباته فقد حسب بطريقة القسمة النصفية فبلغ ٠,٨٢ بعد تصحيح الطول.

٢ – **مقياس المحافظة** Conservatism **التحرر** Radicalism : بناء على الارتباط السلبى الدال (عند مستوى ٠,٠١) بين التسلطية والاتجاه نحو عمل المرأة خارج المنزل (محمود، ١٩٨٩) وفى ضوء ما كشفت عنه البحوث من أن المحافظة (أو التمسك بالعرف ورفض كل ما هو جديد) من أهم مكونات التسلطية (محمود، ١٩٨٨ «أ» : ١١٢، ١١٤) فقد اختير ١٢ بنداً من اختبار المحافظة – التحرر Byrne & Lambarth (١٩٧١)(*) تشير إلى تمسك المبحوث بالعرف، وإلى مدى رفضه لكل ما هو جديد وتمثل هذا التمسك (أو الرفض) فى الدرجة التى يعطيها الفرد لكل بند، وتتراوح من ١ إلى ٥، وقد ثبت صدق المقياس فى بحوث سابقة (حسن، ١٩٨٦ : ١١٢؛ محمود، ١٩٨٨ «أ» : ١١٣-١١٤) إما ثباته فقد حسب بطريقة اعادة الاختبار، بعد اسبوعين من الاختبار الأول، فبلغ ٠,٦٨٥ .

٣ – **إعداد الرسالة** : قدم الباحث – شفاهة – رسالة تتناول موضوع خروج المرأة للعمل خارج المنزل تناولا موضوعياً محايداً، حيث اختير مضمونها فى ضوء

(*) حصل الباحث على هذا المقياس من د. حسن على حسن، الذى حصل عليه بدوره من د. سورنيون Sorintion. وقد تعذر الحصول على المقال الأصلى الذى نشر فيه، لذلك لن يرد ذكره فى قائمة المراجع.

الاحصاءات والحقائق المنشورة، وعرضت الرسالة بعد صياغتها على محكمين متخصصين فى العلوم الاجتماعية، للتأكد من حيادها وموضوعيتها. وقد اختير أسلوب تقديمها فى ضوء نتائج البحوث السابقة (محمود، ١٩٨٨ «ب»، McCuire, 1985).

٤ - **جمع البيانات** : جمعت البيانات بشكل جمعى يومى ٤ و١١ ديسمبر ١٩٨٩.

النتائج :

يوضح جدول (١٧) متوسط الدرجات (س) والانحراف المعيارى (ع) لكل مجموعة من المجموعات الأربع على استخبار الاتجاه نحو عمل المرأة خارج المنزل

جدول (١٧) متوسط درجات كل مجموعة على استخبار الاتجاه نحو عمل المرأة.

المجموعة / ن / المعالجة	(١) ٣٤		(٢) ٢٥		(٣) ٣١		(٤) ٢٨	
	س	ع	س	ع	س	ع	س	ع
قياس قبلى	٨١,٢	١٥,١٣	٧٩,٩	١٥,٨				
قياس بعدى	٧٠,١	١٤,٠٨	٧٨,١٥	١٥,٥	٦٨,٥	١٤,٣	٨٠,٦٥	١٥,١٧
	ت = ١,٥٨				ت = ١٥			

وبحساب قيم «ت». للفروق بين هذه المتوسطات تبين وجود فرق دال (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطى المجموعتين الثالثة والرابعة بينما الفرق بين متوسطى المجموعتين الأولى والثانية ليس دالا.

وللتأكد من تكافؤ المجموعتين الثالثة والرابعة قبل تلقى الرسالة، حسبت دلالة الفروق بين متوسطيهما على مقياس المحافظة (س٣ = ٣٥,٧، ع٣ = ٧,٠٣، س٤ = ٤٢,١، ع٤ = ٥,٩٤) فكان غير دال، وكذلك حسب الفرق بين متوسطى المجموعتين الأولى والثانية (س١ = ٣٧,٨٧، ع١ = ٦,٦٥، س٢ = ٣٩,٢٥، ع٢ = ٥,٧٢) فكان أيضاً غير دال. وبمقارنة ذلك بمتوسطى نفس المجموعتين على استخبار

الاتجاه نحو عمل المرأة (جدول ١٧)، تبين أن الفرق بينهما أيضاً غير دال، مما يؤيد افتراض تكافؤ المجموعتين الثالثة والرابعة في اتجاهاتهم نحو عمل المرأة قبل تلقى رسالة عنه، ويدعم ما سبق أن كشفت عنه التجربة الأولى فى هذا البحث.

وبوجه عام يتضح مما سبق أن التصميم التجريبى الأكثر شيوعاً هو تصميم «قبل - بعد»، حيث يتم تعريض جميع المبحوثين لقياس للاتجاه موضوع البحث، وقد كشفت البحوث أن هناك أثرا لمجرد التعرض لهذا القياس، بحيث يتداخل مع الأثر الناتج عن تلقى الرسالة. وحاول الباحثون عزل أثر القياس القبلى. فأطال Lana الفاصل الزمنى بين القياس القبلى وتلقى الرسالة، وعدل Solomon من تصميم «قبل - بعد» بإضافة مجموعتين لا يتعرضان لقياس قبلى، ونوع Braver و Braver من الأساليب الاحصائية لمعالجة النتائج التى يقدمها تصميم Solomon .

وإزاء فشل اجراء Lana فى عزل أثر القياس القبلى، وتعقد أسلوب Solomon وتعدد معالجة Braver, Braver الاحصائية له وتعقدها، خصوصاً إذا أراد الباحث اختبار تأثير تفاعل عدة متغيرات مستقلة فى تغيير الاتجاه. لذلك سعى البحث الحالى إلى اختبار امكانية استخدام تصميم «بعد فقط» بوصفه وسيلة لعزل أثر القياس القبلى، من خلال استبعاده، مع التحقق من وجود تجانس بين المجموعات التجريبية والضابطة من خلال اختبار دلالة الفروق بينها فى متغيرات كشفت الأطر النظرية أو البحوث السابقة عن ارتباطها الوثيق بالاتجاه موضوع البحث. وأجريت تجربتان للتحقق من ذلك، دعمت نتائجها تصميم «بعد فقط» وفتحت الباث أمام مزيد من البحوث لتطويره، خصوصاً وأنه يعانى من نقطة ضعف رئيسية، تتمثل فى ضرورة توفر إما أطر نظرية، أو نتائج بحوث سبق اجراؤها، أو كليهما، وفى ضوئها يتمكن الباحث من تحديد عدة متغيرات ترتبط بالاتجاه محور الدراسة، والاعتماد عليها للتأكد من تجانس المجموعات التجريبية والضابطة وازاءنقطة الضعف هذه، فإن على الباحثين مراجعة التصميم التجريبى «بعد فقط» حتى يمكنه التصدى لدراسة موضوع لم يسبق تناوله، ولا تتوافر عنه معلومات كافية للتحقق من تجانس المجموعات.

ملخص الفصل

عرضنا فى هذا الفصل لعدد من دراسات الاتجاهات فى قسمين رئيسيين :

القسم الأول : وعرضنا فيه لعدد من الدراسات الوصفية للاتجاهات نحو موضوعات مختلفة : اتجاه طلاب الجامعة نحو شعوب العالم وعلاقته بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى، واتجاهات الشباب القطرى نحو مركز المرأة فى المجتمع، والمعتقدات والاتجاهات نحو المرضى النفسى، والعلاقة بين الاتجاهات التعصبية وكل من سمات الشخصية والأنساق القيمية، ومعتقدات الشباب واتجاهاتهم نحو المسنين، واتجاهات العاملين فى مجال الصناعة نحو التكنولوجيا الحديثة وعلاقتها بالتوافق المهنى، والاتجاه نحو التقنية الحديثة فى علاقته بالنسق القيمى المتصور والواقعى، والعلاقة بين الاتجاهات الدينية والخلقية، والتكيف النفسى والعائلى بين المراهقين، والمعتقدات والاتجاهات نحو المخدرات.

القسم الثانى : وتناولنا فيه بعض الدراسات التحكمية لتغيير الاتجاهات. فعرضنا لدراسة تغيير الاتجاهات نحو المرض النفسى، وتغيير الرأى العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة، وتغيير الاتجاه نحو التدخين، واستبعاد أثر القياس القبلى فى بحوث تغيير الاتجاهات.

المراجع



أولاً : المراجع العربية :

إبراهيم أبو لغد، لويس كامل مليكة، أثر التدريب فى تغيير الاتجاهات، فى : لويس كامل مليكة (محرر)، **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية**، المجلد الأول، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥، ص ص ٣١٧-٣٢٩.

إبراهيم بن المدبر، **الرسالة العذراء** (تحقيق : زكى مبارك)، القاهرة : مكتبة دار الكتب المصرية، ١٩٣١.

إبراهيم شوقى عبدالحميد، **اتجاهات العاملين فى مجال الصناعة نحو التكنولوجيا الحديثة وعلاقتها بالتوافق المهنى**، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩١.

إبراهيم مدكور، وآخرون، **معجم العلوم الاجتماعية**، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.

إبراهيم مهنا المهنا، **الاتجاه نحو التقنية الحديثة وعلاقته بالنسق القيمى المتصور والواقعى**، رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٩٩٢م.

أبو إسحاق الشيرازى، **الطب الروحانى**، القاهرة : مطبعة المقيد، ١٩٧٨.

أبو حامد الغزالى، **بداية الهداية** (تعليق : محمد الحجار)، القاهرة : دار التراث العربى، ١٩٨٦.

أبو على بن سينا، **الإشارات والتنبيهات** (تحقيق : سليمان دنيا)، الجزء الأول، القاهرة : دار إحياء التراث، الجزء الثانى، دار المعارف، ١٩٤٨.

أبو نصر الفارابى، **تحصيل السعادة** (تعليق : جعفر آل ياسين)، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.

أحمد عبدالعزيز سلامة، عبدالسلام عبدالغفار، **علم النفس الاجتماعى**، القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٨٠.

أحمد محمد عبدالخالق، **استخبارات الشخصية**، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٩.

السيد محمد خيرى، **الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٧٠.

السيد محمد خيرى، ماهر الهوارى، حسين باشا، أسامة السباعى، عبدالحميد صفوت، **تغيير الرأى العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة**، الرياض : دار النشر بالمركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٧م.

جميل صليبا، **المعجم الفلسفى**، بيروت : دار الكتاب اللبنانى، جـ١، ١٩٧١، جـ٢، ١٩٧٣ (من خلال : عبدالحليم محمود السيد، ١٩٧٩).

جيهان رشتى، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٧٥.

حامد عبدالسلام زهران، الاتجاهات النفسية عند الأولاد والوالدين والمربين نحو بعض المفاهيم الاجتماعية، **فى الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس**، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٧٣، ٢٧-٧٣.

حامد زهران، أحمد فوزى الصاوى، كرم الجندى، **ظاهرة الغش فى الامتحان : بحث تجريبى للعلاقة بين الاتجاه اللفظى نحو الغش وبين السلوك الفعلى للغش**، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٧٥.

حامد عبدالسلام زهران، **علم النفس الاجتماعى**، الطبعة الخامسة، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٤.

حسن على حسن، **الشخصية الانجازية وبعض سماتها المعرفية**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٦ (غير منشورة).

دائرة المعارف الإسلامية، القاهرة : شركة سفير، ١٩٩٠، العدد الثالث.

سفير محمد أحمد الشمرانى، **الاتجاهات الوالدية نحو المتخلفين عقلياً من ذويهم وعلاقتها بمستوى الأسرة الاقتصادى والتعليمى**، متطلب تكميلى لدرجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٩٩٢.

سليمان الخضرى الشيخ، مقدمة فى الاتجاهات، فى : جابر عبدالحميد جابر، وسليمان الشيخ، **دراسات نفسية فى الشخصية العربية**، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٧٨، ص ص ٩٧-١١٩.

سليمان الخضرى الشيخ، اتجاهات الشباب القطرى نحو مركز المرأة فى المجتمع، فى : جابر عبدالحميد جابر، وسليمان الشيخ، **دراسات نفسية فى الشخصية العربية**، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٧٨، ص ص ١٤٧--١٧٥.

صفوت فرج، **التحليل العاملى**، القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٨٠.

صلاح عبدالمنعم حوطر، **مقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩.

عادل أحمد عز الدين الأشول، **علم النفس الاجتماعى مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام**، القاهرة : مكتب الأنجلو المصرية، ١٩٨٧.

عبدالحليم محمود السيد، **علم النفس الاجتماعى والإعلام**، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩.

عبدالحليم محمود السيد، **الأسرة وإبداع الأبناء**، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨١.

عبدالحليم محمود السيد، تعاطى الكحوليات لدى طلاب المدارس الثانوى العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦، فى : مصطفى سويف، وعبدالحليم محمود، **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦**، القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩١، ص ص ٢٦٥-٣٢٧.

عبدالرحمن محمد عيسوى، **دراسات فى علم النفس الاجتماعى**، بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٧٤.

عبدالرحمن محمد عيسوى، **دراسات سيكولوجية**، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨١.

عبدالسلام الشيخ، **مقياس الاتجاه نحو التفضيل الجمالى**، طنطا : مكتب ممدوح للطباعة، ١٩٨٢.

عبداللطيف خليفة، **المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٤.

عبداللطيف خليفة، المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي لدى عينة من الطلبة والطالبات : دراسة وصفية مقارنة، **مجلة علم النفس**، ١٩٨٩ «أ» عدد ١١، ص ص ١٠٣-١١٧.

عبداللطيف خليفة، الاتجاهات النفسية وأساليب قياسها، في : عبدالحليم محمود السيد (محرر)، **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة : دار آتون للنشر، ١٩٨٩ «ب»، ص ص ٢٠٩-٢٥٦.

عبداللطيف خليفة، الانفعالات، في : عبدالحليم محمود السيد (محرر)، **علم النفس العام**، القاهرة : مكتب غريب، ١٩٩٠، ص ص ٤٥٣-٤٩٦.

عبداللطيف خليفة، معتقدات الشباب واتجاهاتهم نحو المسنين، في : عبداللطيف خليفة، **دراسات في سيكولوجية المسنين**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١، ص ص ١٨٣-٢٦١.

عبداللطيف خليفة، التعاطي غير الطبي للأدوية النفسية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦، في : مصطفى سويف، وعبدالحليم محمود (محرران)، **تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦**، القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩١، ص ص ١٢٣-١٧٤.

عبداللطيف خليفة، **ارتقاء القيم : دراسة نفسية**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٢، عدد ١٦٠.

عبداللطيف خليفة، **المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي**، القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

عبداللطيف خليفة، عبدالمنعم شحاته، تصور الطلاب لخصال الأستاذ الجامعي الكفء في العملية التعليمية، **المجلة الاجتماعية القومية**، ١٩٩٢، ٢٩، ص ص ١٠٩-١٣٩.

عبدالقاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز** (تحقيق : محمد رشيد رضا)، بيروت : دار المعرفة، ١٩٨٢.

عبدالقاهر الجرجاني، **أسرار البلاغة** (تحقيق : محمد رشيد رضا)، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.

عبدالمنعم شحاته محمود، **تغيير الاتجاه نحو التدخين : دراسة تجريبية**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٨٨ «أ» (غير منشورة).

عبدالمنعم شحاته محمود، فهم الرسالة الإعلامية وعلاقته بخصائص شخصية متلقيها، **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، ١٩٨٨ «ب»، ١٦، ١٢١-١٣٤.

عبدالمنعم شحاته محمود، الاتجاه نحو عمل المرأة خارج المنزل : مقارنة بين التسلطيين وغير التسلطيين، **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، ١٩٨٩ «أ»، ١٧، ص ص ١٦١-١٨١.

عبدالمنعم شحاته، بعض محددات بدء المراهقين تدخين السجائر، **مجلة علم النفس**، ١٩٨٩ «ب»، عدد ١٢، ص ص ٨٣-٨٩.

عبدالمنعم شحاته محمود، استبعاد أثر القياس القبلي في بحوث تغيير الاتجاه، **مجلة علم النفس**، ١٩٩١، عدد ١٨-١٩، ص ص ٨٨-٩٧.

عبدالمنعم شحاته محمود، أثر النقاش الجماعي في تطرف أحكام الأفراد : الاستقطاب، **مجلة العلوم الاجتماعية**، (بحث مقبول للنشر)، ١٩٩٣.

عبدالله بن قيم الجوزية، **الروح**، غير مبين مكان النشر، أو سنة النشر.

عطية محمود هنا، **التوجيه التربوي والمهني**، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩.

فؤاد البهي السيد، **علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري**، القاهرة : دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩.

كالفن سيرنجرهول، جاردنر لندزي، **نظريات الشخصية**، ترجمة : فرج أحمد فرج، قدري حفني، لطفي فطيم، مراجعة : لويس كامل مليكة، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.

لويس كامل مليكة، المشكلات المنهجية في قياس الاتجاهات الاجتماعية : دراسات لطفي دياب، في : لويس كامل مليكة (محرر)، **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية**، المجلد الثاني، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠، ص ص ٣٧-٤٨.

لويس كامل مليكة، **سيكولوجية الجماعات والقيادة**، الطبعة الرابعة، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩، الجزء الأول.

مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، القاهرة : وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠.

محمد عماد الدين إسماعيل، نجيب اسكندر إبراهيم، رشدي فام منصور، «القيم الاجتماعية، وتنشئة الطفل»، في : لويس كامل مليكة (محرر)، **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية**، المجلد الثاني، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ص ص ١٠٤-١١١.

محمد فرغلي فراج، عبدالستار إبراهيم، سلوى الملا، **السلوك الإنساني : نظرة علمية**، القاهرة : دار الكتب الجامعية، ١٩٧٤.

محمد نجيب الصبوة، المخدرات الطبيعية، في : مصطفى سويف، وعبدالحليم محمود (محرران)، **تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦**، القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩١، ص ص ١٧٥-٢٦٤.

محمود السيد أبو النيل، **علم النفس الاجتماعي : دراسات عربية وعالمية**، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٥.

محيي الدين أحمد حسين، **القيم الخاصة لدى المبدعين**، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨١.

محيى الدين أحمد حسين، فى سيكولوجى الاتجاهات وتعاطى المخدرات : المبادئ العامة والإجرائية الحاكمة لتغيير الاتجاهات إزاء تعاطى المخدرات، **المجلة الاجتماعية القومية**، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، ١٩٩١، مجلد ٢٨، عدد ٢، ص ص ١٠٧-١٣٩.

مصطفى سويف، أيديولوجية الحشيش : دراسة للآراء والاعتقادات المرتبطة بتعاطى الحشيش، ترجمة : عبدالحليم محمود السيد، فى : لويس كامل مليكة (محرر)، **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية**، المجلد الثالث، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩، ص ص ٤٢٩-٤٤٢.

مصطفى سويف، **مقدمة لعلم النفس الاجتماعى**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣.

مصطفى سويف، وآخرون، **المخدرات والشباب فى مصر : بحوث ميدانية فى مدى انتشار المواد المؤثرة فى الحالة النفسية داخل قطاع الطلاب**، القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٧.

معتز عبدالله، **الاتجاهات التعصبية فى علاقتها بسمات الشخصية والأنساق القيمية**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

معتز عبدالله، **الاتجاهات التعصبية**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٩.

معتز عبدالله، المعارف والوجدان كمكونين أساسيين فى بناء الاتجاهات النفسية، **مجلة علم النفس**، ١٩٩٠، عدد ١٥، ص ص ٩٤-١١٩.

معتز عبدالله، تدخين السجائر لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦، فى : مصطفى سويف، وعبدالحليم محمود (محرران)، **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦**، القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩١، ص ص ٦١-١٢٢.

معتز عبدالله، عبداللطيف خليفة، أبعاد نسق المعتقدات حول تدخين السجائر لدى المدخنين وغير المدخنين فى : معتز عبدالله (محرر). **بحوث فى علم النفس الاجتماعى والشخصية**، المجلد الأول، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢ «أ»، ص ص ٣-٧٠.

معتز عبدالله، عبداللطيف خليفة، المعتقدات حول تدخين السجائر واقترانها بكل من مركز التحكم والقلق لدى المدخنين، فى : معتز عبدالله (محرر)، **بحوث فى علم النفس الاجتماعى والشخصية**، المجلد الأول، القاهرة : مكتب الأنجلو المصرية، ١٩٩٢ «ب»، ص ص ٧١-١٣٥.

موفق الدين بن أبى أصيبعة، **عيون الأنباء فى طبقات الأطباء** (شرح : نزار رضا)، بيروت : مكتبة الحياة، بدون تاريخ.

ناهد رمزى، **الرأى العام وسيكولوجيا السياسة**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١.

ناهد صالح، **تقويم وسائل الإعلام فى الريف**، القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٧٩.

نهى يوسف اللحامى، **الاتجاهات الوالدين نحو الإعاقة العقلية وعلاقتها بكل من العلاقات داخل الأسرة والسلوك التكيفى لدى المتخلفين عقلياً**، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، ١٩٨٤.

هربرت شيللر، **المتلاعبون بالعقول**، ترجمة : عبدالسلام هارون، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٦، عدد ١٠٦.

هيئة بحث تعاطى الحشيش، **تعاطى الحشيش**، التقرير الأول، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة : دار المعارف، ١٩٦٠.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

Abelson, R. & Aronson, E., AcGuire W., Newcomb, T. Rosenberg, M. & Tannenbaum, p. (Eds.), ***Theories of Cognitive Consistency***, Chicago : R and McNally, 1968.

Adorno, T.W. et al., ***The Authoritarian Personality***, New York : Harper, 1950.

Ajzen, I., & Fishbein, M., Attitude-Behavior Relations : A Theoretical Analysis and Review of Empirical Research, ***Psychological Bulletin***, 1977, 84, 888-918.

Ajzen, I. & Fishbein, M., ***Understanding Attitudes and Predicting Social Behavior***, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1980.

Ajzen, I & Madden, T., Prediction of Goal-directed Behavior : The Role of Intention, perceived Control, and Prior Behavior, ***Journal of Experimental Social Psychology***, 1986, 50, 1085-1095.

Aljeaid, M.O., ***Perceptions of American College Students About Arabs : The Role of Mass Media and Personal Contact in the Formation of Stereotypes***, Western Michigan univ (Univ. Microflims International), 1986.

Allport, G.W., Attitudes, In : G. Murchison (Ed.) ***Handbook of Social Psychology***, Warcester: Clark Univ. press, 1935, 798-844.

Al-Harethi, Zayed O.Z., ***A Study of Attitudes and Attitude change of Saudi Students in The United States Toward Some Social Issues***, A Thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of the Univ. of Minnesota, 1985.

Anastasi, A., ***Psychological Testing***, New York: Macmillan Pub. Co, Inc., 1976.

Anderson, S.M. & Klatzky, R.L., Traits and Social Stereotypes : Levels of Catgorization in Personal Perception, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1987, 53, pp. 235-246.

Aronson, E., Dissonance Theory : Progrers and Problem, In : R. Abelson, et al., (Eds.). ***Theories of Cognitive Consistency***, Chicago : Rand McNally, 1968.

Aronson, E., The Process of Dissonance, In: H. Warren & Jahoda (Eds.), ***Attitudes***, London: Benguien books, 1973.

Argyle, M., ***Bodily Communication***, London: Methuen & Co., 1976.

Bagozzi, R., Expectancy-Value Attitudes Models : An Analysis of Critical Measurement Issues, ***International Journal of Research in Marketing***, 1985, 2, 43-60.

Bagozzi, R., Attitude Formation under Theory of Reasoned Action and Purposeful Behavior, ***British Journal of Social Psychology***, 1986, 25, 95-107.

Bandura, A. & Walters, R.H; ***Social Learning and Personality Development***, New York: Holt Rinehart & Winston, Inc., 1963.

Bane, W. & Havis, J., Deterring The Onest of Smoking in Children : Knowledge of Immediate Physiological Effects and Coping with peer Preasure, Media preasure and Parent Modeling, ***Journal of Applied Social Psychology***, 1978, 8, 126-135.

Bem, D. & McConnell, H., Testing the Self-Percaption Explanation of Dissonance Phenomena, ***Journal of Personality & Social Psychology***, 1970, 14, 23-31.

Bentz, W.K. & Edgerton, J.W., Consensus on Attitudes Toward Mental Illness, ***Archives of General Psychiatry***, 1970, 22, 468-473.

Berkowtiz, L., ***A Survey of Social Psychology***, New York : CBS Pub. 3rd ed., 1986.

Braver, M. & Braver, S., Statistical Treatment of The Solomon for Group Design; Meta-Analystic Approach, ***Psychological Bulletin***, 1988, 104-150.

Breckler, S.J., Empirical Validation of Affect, Behavior and Cognition as Distinct Components of Attitude, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1984, 47, 1191-1205.

Breckler, S. & Wiggins, E., Affect Versus Evaluation in The Structure of Attitudes, ***Journal of Experimental Social Psychology***, 1989, 25, pp. 253-271.

Breham, J.W., ***A Theory of Psychological Reactance***, New York: Academic Press, 1960.

Breham, J.W., Attitude Change from Threat Attitudional Freedom, In: A. Greenwald, et al., (Eds.), ***Psychological Foundations of Attitude***, New York: Academic Press, 1968, 277-296.

Brehm, S.S. & Kassin, S.M., ***Social Psychology***, New Jersey : Houghton Mifflin Company, 1989.

Bringberg, D. & Durand, J., Eating of Last-Food Resturants: An Analysis Using Two Behavioral Intentions Model, ***Journal of Applied Social Psychology***, 1983, 13, 472-495.

Brokriede, W., Dimensions of The Concept of Rhetoric, In: Sereno & Mortenson (Eds.), ***Foundations of Communication Theory***, New York: Harper, 1970, 25-40.

Burnkrant, R. & Howard, D., Effects of the Use of Introductory Rehetorical Questions Versus Statements on Information Processing, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1984, 47, 1218-1230.

Byrine, D., Clore, G. & Worchel, P., Effects of Economic Similarity Dissimilarity on Interpersonal Attraction, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1966, 4, 220-224.

Cacioppo, J. & Petty, R., Effects of Message Repetiion and Position on Cognitive Response, Recall and Persuasion, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1979, 37, 97-109.

Cacioppo, J.T. & Petty, R.E., Electromyograms as Measures of Extent and Affectivity of Information Processing, ***American Psychologist***, 1981, 36, 441-456.

Cacioppo, J.T., Petty, R.E., Looch, M.E. & Kim, H.S., Electromyorgraphic Activity Over Facial Muscle Regions Can Differentiate Valence and Intensity of Affective Relations, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1986, 50, 220-268.

Chaiken, S., Heuristic Versus Systematic Information Processing and The Use of Source Versus Message Cues in Persuasion, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1980, 39, 752-766.

Chaiken, S. & Eagly, A.H., Communication Modalites as A Determinant of Message Persuasiveness and Message Comprehensibility, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1976, 34, 605-614.

Chaiken, s. & Stanger, C., Attitudes and Attitude Change, ***Annual Review of Psychology***, 1987, 38, 575-630.

Child, D., ***Psychology and The Teacher***, London: Holt, Rinehart & Winston, 1977.

Cialdini, R.; Levy, A; Herman, C., Kozlowski, L. & Petty, R., Elastic Shifts of Opinion : Determinants of Direction and Durabilites, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1976, 34, 663-672.

Collons, B., The Mediation of change due to Counter - Attitudinal Behavior In: R. Abelson, et al., (Eds.), ***Theories of Cognitive Consistency***, Chicago : Rand McNally, 1968, 319-326.

Cook, S.W. & Selltiz, C.A., A Multiple - Indicator Approach to Attitude Measurement, ***Psychological Bulletin***, 1964, 62, 36-55.

Cooper, J. & Fazio, R., A New Look at Dissonance Theory, ***Advances in Experimental Social Psychology***, 1984, 17, 229-266.

Corrozi, J. & Rosnow, R., Consonant and Dissonant Communications as Positive and Negative Reinforcements in Opinion Change, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1968, 8, 27-30.

Davine, P. & Ostrom, T., Cognitive Mediation of Inconsistency Discounting, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1985, 49, 5-21.

Dawes, R.M. & Smith, T.L., Attitude and Opinion Measurement, In: G. Lindzey & E. Aronson (Eds.), ***The Handbook of Social Psychology***, (Vol.2), New York: Random House, 1985, pp. 509-566.

Deaux, K. & Wrightsman, I., ***Social Psychology***, California: Books-Cole Pub. Co., 1988.

DeBono, K & Harnish, R., Source Expertise, Source Attractiveness and The Processing Information : A Functional Approach, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1988, 55, 541-546.

Dennis, W., ***Group Values Through Children's Drawings***, New York: John Wiley & Sons, Inc., 1966.

Dilehay, R., Insko, C. & Smith, M., Logical Consistency and Attitude Change, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1966, 3, 646-654.

Dunhaun, P., ***Research Methods in Psychology***, New York : Harper & Row pub, 1988.

Eagly, A., The Comprehensibility of Persuasive Arguments as a Determinant of Opinion Change, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1974, 29, 758-773.

Eagly, A., ***Sex Differences in Social Behavior :A Social Role Interpretion***, New Jersey : Erlbaum, 1987.

Eagly, A. & Chaiken, S., cognitive Theories in persuasion, ***Advances In Experimental Social Psychology***, 1984, 17, 268-361.

Eagly, A. & Himmelfarb, S., Currant Trends in Attitude Theory and Research, In: Himmelfarb & A. Eagly (Eds.), ***Readings In Attitude Change***, New York: Academic Press, 1974.

Eagly, A. & Himmelfarb, S., Atitudes and Opinions, ***Annual Review of Psycholoy***, 1978, 29, 517-554.

Eagly, A. & Warren, R., Intelligence, Comprehension and Opinion change, ***Journal of Personality***, 1976, 44, 226-242.

Eagly, A., Wood, W. & Chaiken, S., Caual Inferences about Communicators and their Effect on Opinion Change, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1978, 36, 424-435.

Edwards, A.L., The Mearurement of Human Motives by Means of Personality Scales, In: D. Levine (Ed.), ***Nebraska Symposium on Motivation***, (Vol. 12) Lin Coln : Univ. of Nebraska Press, 1964, 135-162.

Ehlrick, H., Learning and Resistance to Change : A Review and New Paradigm, ***Psychological Bulletin***, 1969, 71, 214-217.

Eiser, J., ***Cognitive Social Psychology***, London : McGraw - Hall, 1980.

Exiline, R.V. & Winter, L.C., Affective Relations and Mutual Gaze in Dayds, In : Stomkin & C. Tezards (Eds.), ***Affect, Cognition and Personality***, New York : Springer, 1965.

Eysenck, H. J. ***Psychology of Politics***, London : Routhedge & Kegan paul, 1954.

Eysenck, H.J., ***The Structure of Human Pesonality***, London : Methuen & Co. Ltd, 1965.

Eysenck, M., Learning, Memory and Personality, In : H. Eysenck (Ed.), ***A Model of Personality***, New York: Springer - Verlag, 1981.

Eysenck, H.j. & Eysenck, S.B.G., ***Personality Structure and Measurement***, London : Routhedge & Kegan Paul, 1969.

Faermith, V., The Effects of Communication Aprehension on Communication Effectiveness, In: J. Civikly (Ed.), ***Contexts of Communication***, New York, 1981.

Fishbein, M., Social Psychological Analysis of Smoking Behavior, In : R. Eiser (Ed.), ***Social Psychology, and Behavioral Medicine***, New York : Wiley & Sons, Ltd., 1982.

Fishbein, M., & Ajzen, I, Attitudes and Opinions, ***Annual Review of Psychology***, 1972, 23, 487-544.

Fishbein, M. & Ajzen, I., ***Belief, Attitude, Intention and Behavior : An Introduction to Theory and Research,*** Reading, Mass : Addison - Wesley, 1975.

Forsyth, D. ***An Introduction to Group Dynamic***, Brooks Cole Pub. Co., 1983.

Frankel - Brunswick, E., Intolerance of Ambigvity as An Emotional of Peresonality Variable, ***Journal of Personality***, 1949, 18, 108-143.

Gilbert, P. & Rosenberg, M., The Measurement of Intra - Attitudinal Consistency and An Examination of Structural Effects, ***Paper presented at the Annual Meeting of The APA***, Los Angelos, CA. : August, 1985.

Greenwald, A., Cognitive Learning, Cognitive Response to Persuasion and Attitude Change, In: A. Greenwald, et al., (Eds.), ***Psychological Foundations of Attitudes***, New York : Academi Press, 1968 "A", 147-170.

Greenwald, A., On Defining Attitude and Attitude Theory, In : A. Greenwald, et al., (Eds.), ***Psychological Foundations of Attitudes***. New York : Academic Press, 1968 "B", 361-388.

Greenwald, A. & Brock, T. & Ostrom, T. (Eds.) ***Psychological Foundations of Attitudes***, New York: Academic Press, 1968.

Harding, J., et al., Prejudice and Ethic Attitudes, In: G. Lindzey & E., Aronson (Eds.), ***The Handbook of Social Psychology***, Vol. 5, New York, 1969, 1-76.

Harman, R. & Coney, K., The Persuasive Effects of Source Credibility in Buy and Lease Situation, ***Journal of Marketing Research***, 1982, 19, 255-260.

Hart, R., et al., Source Credibility, In: Civikley (Ed.), ***Contexts of Communication***, New York, 1981, 199-209.

Hartely, E.L. & Hartely, R.E., ***Foundations of Social Psychology***, New York : Alfred A. Kopf, 1958.

Highbee, K., Fivteen years of Fear - arousal : Research on Threat Appeals, ***Psychological Bulletin***, 1969, 72, 426-444.

Hill, R.J., Attitudes and Behavior, In: M. Rosenberg & R.H. Turner (Eds.), ***Social Psychology. Sociological Perspectives***, new Brunswick, Transaction Pub., 1990, 347-377.

Hennesy, B., ***Public Opinion***, Montery : Books, Cole Pub. Comp., 1985.

Hovland, C., Lumsdaine, A. & Sheffield, F., ***Experiments on Mass Communication***, Princeton : Princeton Univ. Press, 1949.

Hovland, C. & Wiess, W., The Influence of Source Credibility on Communication Effectiveness, ***Public Opinion Quarterly***, 1951, 15, 635-650.

Hovland, C. Janis, I. & Kelley, H., ***Communication and Persuasion***, New Haven : Yale Univ. Press, 1953.

Hovland, C., Reconciling Conflicting Results Dervied from Experimental and Survey Studies of Attitude Change, ***American Psychologist***, 1959, 14, 8-17.

Insko, C., ***Theories of Attitude Change***, New York, 1967.

Insko, C. & Cialidine, R., A Test of Three Interpretions of Attitudinal Verbal Reinforcement, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1969, 12, 333-341.

Insko, C.A. & Schopler, J., ***Experimental Social Psychology***, New York: Academic press, 1972.

Isenberg, D., Group Polarization : A Critical Review and Meta Analysis, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1986, 50, 1141-1151.

Jaccord, J. & Wood, G., The Effects of Incomplete Information on the Formation of Attitude, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1988, 54, 580-589.

Janis, I & Field, P., Sex Differences and Personality Related to Persuasibility, In: C. Hovland & I. Janis (Eds.), ***Personality and Persuasability***, New Haven : Yale Univ. Press, 1959, 55-68.

Janis, I. & Fishbach, S., Effects of Fear - arousing Communicatin, ***Journal of Abnormal and Social Psychology***, 1953, 48, 78-92.

Janis, I. & Hovland, C., An Overview of Persuasibility Research, In: C. Hovland & I. Janis (Eds.), ***Personality and Persuasibility***, New Haven : Yale Univ. Press, 1959, 1-16.

Janis, I. & Mann, L., Effectiveness of Emotional Role Playing in Modifying Smoking Habits and Attitudes, ***Journal of Experimental Research of Personality***, 1965, 1, 84-90.

Janis, I, L., Kaye, D. & Kirschner, P., Facilitating Effects of "eating while reading" on Responsiveness to Persuasive Communications, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1965, 1, 181-186.

Jones, R.A., Hendrick, C. & Epstein, Y.M., ***Introduction to Social Psychology***, Sunderland : Sinauer Associates Inc., 1979.

Jordon, N., Cognitive Balance as an Aspect of Heider's Cognitive Psychology, In: R. Abelson, et al. (Eds.), ***Theories of Cognitive Consistency***, Chicago : Rand McNally, 1968, 169-178.

Kahn, A., S., (Ed.), ***Social Psychology***, Dubuque : Wmc. Brown Pub. 1984.

Kantela, S., Syme, G. & Campbell, N., The Role of Individual Differences and External Varibles in A Test of the Sufficiency of Fishbein's Model to Explain Behavioral Intentions to Conserve Water, ***Journal of Applied Social Psychology***, 1982, 12, 70-83.

Katz, D., Consistency for Waht ? The Functional Approach, In: R. Abelson, et al. (Eds.), ***Theories of Cognitive Consistency***, Chicago : Rand McNally, 1968, 179-191.

Kelvin, P., ***The Bases of Social Behavior,*** London : halt, Rinehart & Winston Ltd., 1969.

Kelman, J., The Process of Opinion Change, In : Sereno & Mortenson (Eds.), ***Foundations of Communication Theory***, New York : Harper & Row, 1970, 267-277.

Knapp, M.L., ***Verbal Communication in Human Interaction***, New York: Holt, Rinehart & Winston, 1978.

Knapp, M., Becoming An Effective Communicator, In: Civikly (Ed.), ***Contexts of Communication***, New York, 1981, 25-40.

Krech, D. & Crutchfield, R.S. ***Theory and Problems of Social Psychology***, New York : McGraw - Hill Book Co., Inc., 1948.

Krech, D., Crutchfield, R.S. & Ballachey, E.L. ***Individual in Society***, New York: McGraw - Hill Book, Inc., 1962.

Lambert, W.W. & Lambert, W.E., ***Social Psychology***, New Jersey : Prentice - Hall, Inc., 1964.

Lamberth, J., ***Social Psychology***, New York : Macmillan, 1980.

Lana, R., Inhibitery Effects of Pretest on Opinion change, ***Educational & Psychological Measurement***, 1966, 26, 139-150.

Laswell, H., The Structure and Function of Communication in Society, In: Bryson (Ed.), ***Communication of Ideas***, New York: harper,1948, 37-51.

Lazarsfeld, P.E., Latent Structure Analysis, In : S. Koch (Ed.), ***Psychology : A study of Science***, (Vo. 3), New York: McGraw Hill, 1959.

Leventhal, H., Findings and Theory, in the Study of Fear Communications, ***Advances in Experimental Social Psychology***, 1970, 5, 119-186.

Leventhal, H., Health Psychology : A social Psychology Perspective, In: L. Berkawtiz (Ed.), ***A Survey of Social Psychology***, New York: CBS College publishing, 1986, 448-476.

Lindgreen, H.C. & Harvey, J.H., ***An Introduction to Social Psychology***, London : The C.V. Mosby Company, 1981.

Lott, A. & Lott, B., A Learning Theory Approach to Interpersonal Attitudes, In: A. Greenwald, et al. (Ed.), ***Psychological Foundations of Attitudes***, New York : Academic Press, 1968, 67-91.

Lunch, M., Stylistic Analysis, In: P. Emmert & W.D. Brooks (Eds.), ***Methods of Research in Communication***, Boston, 1970, 311-325.

Mackie, D. & Worth, L., Processing Deficits and the Mediation of Positive Affect in Persuasion, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1989, 57, 27-40.

McGuire, W., Order of Persentation as a Factor in Conditioning persausiveness, In: C. Hovland, et al., (Eds.), ***Orders of Persentation in Persuasion***, New Haven: Yale Univ. Press, 1957, 98-114.

McGuire, W., Nature of Attitude and Attitude Change, In : G. Lindzey & E. Aronson (Eds.), ***The Handbook of Social Psychology***, Vol. 3, new York : 1969, 136-314.

McGuire, W.J., Inducing Resistance to Persuasion, In : N. Warren & M. Jahoda (Eds.), ***Attitudes***, Benguein Books, 1973.

McGuire, W.J., Attitudes and Attitude Change, In: G. Lindzey & E. Aronson (Eds., ***Handbook of Social Psychology***, New York: Random House, 1985, pp. 233-346.

Miller, N., Involvement and Dogmatism as Inhibitors of Attitude Change, ***Journal of Experimental Social Psychology***, 1965, 1, 121-132.

Morland, J.K. & Williams, J.E., Cross-Cultural Measurement of Racial and Ethnic Attitudes by the Semantic Differential, ***Social Forces***, 1969, 48, 107-112

Newcomb, T.M., ***Social Psychology***, London: Tavistock, 1952.

Newcomb, T.M., et al., ***Social Psychology : The Study of Human Interaction***, London : Routhedge & Kegan Paul, Ltd., 1965.

Newcomb, T., Heiderian Balance as A Group Phenomenon, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1981, 40, 862-867.

Nuttin, J., ***The Illusion of Atitude Change***, London : Academic Press, 1975.

Olson, J.M. & Zanna, M.P., Attitudes and Beliefs, In: R.M. Baron W.G. Graziano, & C. Stangor (Eds.), ***Social Psychology***, Fort Worth: Holt, Rinehart & Winston, Inc., 1991 "A", pp. 193-225.

Olson, J.M. & Zanna, M.P., Attitude change and Attitude Behavior Consistency, In: R.M. Barron, W.G. Graziano & C. Stangor (Eds.), ***Social Psychology***, Fort Worth: Holt, Rinehart & Winston, Inc., 1991 "B", pp 226-269.

Oppenheim, A.N., ***Questionnaire Design and Attitude Measurement***, London: Heineman, 1970.

Oskamp, S., ***Attitudes and Opinions***, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice - Hall, 1977.

Osgood, C.E., Suci, G.J. & Tannenbaum, P.H., The ***Measurement of Meaning***, Urbana : Univ. of Illinois Press, 1957.

Osterhouse, R. & Brook, T., Distraction Incrpreases Yielding to Propaganda by Inhibiting Counterarguing In: Himmelfarb & Eagly (Eds.), ***Reading in Attitude Change***, New York, 1974, 346-363.

Ostrom, T., The Emergence of Attitude Theory, In: A. Greenwald, et al., (Eds.), ***Psychological Foundations of Attitudes***, New York : Academic Press, 1968, 1-31.

Pagal, M. & Davidson, A., A Comparison of Three Social - Psychological Models of Attitudes and Behavioral Planiprediction of Contraceptive Behavior, ***Journal of personality and Social Psychology***, 1984, 47, 517-533.

Penny, R.K., & McCan, B., The Childern's Reactive Curiosity scale, ***Psychological Reports***, 1964, 15, 323, 334.

Pepitone, A., Some Conceptual and Empirical Problems of Consistency Models, In: S. Fledman (Ed.), ***Cognitive Consistency***, New York : Academic Press, 1966, 257-297.

Petty, R.E. & Cacioppo, J.T., Effects of Forewaring of Persuasive 'Intent and Involvement on cognitive Responses and Persuasien, Journal of ***Personality and Social Psychology***, 1979, 5, 173-176.

Petty, R. & Cacioppo, J.T., ***Attitudes and Persuasion: Classic and Contemporary Approaches***, Dubuque, J.A: Brown, 1981.

Petty, R. & Cacioppo, J.T., The Effects of Involvement on Response to Argument Quantity and Quality: Central and peripheral Routes to persuasion, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1984, 46, 69-81.

Petty, R. & Cacioppo, J.T., The Eleboration Likelihood Model of Persuasion, ***Aduances in Experimental Social Psychology***, 1986, 19, 123-205.

Prothro, E. & Melkian, L., Studies in Stereotypes : Arab Students in The Near East, ***The Journal of Social Psychology***, 1954, 40, 237-243.

Rajecki, D.W.; ***Attitudes : Themes and Advances***, Sunderland, M.A: Sinauer Assoc., 1982.

Rajecki, D.W., ***Attitudes***, Massachusetts, Sinauer. Associates, Inc., Pub. 1990.

Rankin, R. E. & Campbell, D.T., Galvanic Skin Response to Negro and White Experiments, ***Journal of Abnormal and Social Psychology***, 1955, 51, 30-33.

Reynolds, P. & Flagg, C., ***Cognitive Psychology***, New York: McGraw-Hall, 1977.

Rimm, D.C. & Masters, J.C., ***Behavior Therapy***, New York: Academic Press, 1974.

Rogers, R., A protection Theory of Fear Appeals and Attitude change, ***Journal of Psychology***, 1975, 91, 93-114.

Rokeach, M. (Ed.), ***The Open and Closed Mind***, New York: Basic Books, Inc., 1960.

Rokeach, M., Faith, Hope and Bigotry, ***Psychology. Today***, 1970, 3, 33-37.

Rokeach, M., ***The Nature of Human Values***, New York: The Free press, 1973.

Rokeach, M., ***Beliefs, Attitudes and Values : A Theory of Organization and Changs***, San Francisco : Jossey-Bass Pub., 1976.

Rokeach, M., "***Some Unresolved Issues in Theories of Beliefs, Attitudes and Values***, Univ. of Nebraska Press, 1980.

Rosenberg, M., Discussion: An Reducing Inconsistency Between Consistency Theories, In: R. Abelson, et al. (Eds.), ***Theories of Cognitive Consistency***, Chicago: Rand MCNally, 1968, 827-834.

Rosenberg, S., Nelson, C. and Vivekanthan, P.S., A Multidimensional Approach to the Structure of Personality Impressions, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1968, 9, 283-294.

Rosnow, R. & Robinson, E., ***Experiments in Persuasion***, New York: Academic Press, 1967.

Schlnker, B., Translating into Attitudes: An Identity Analystic Approach to the Explanation of Social Conduct, ***Advances in Experimental Social Psychology***, 1982, 15, 193-247.

Schuman, H. & Johnson, M., Attitudes and Behavior, ***Annual Review of Sociology***, 1976, 2, 161-207.

Scott, W.A., "Attitude Measurement", In: G. Lindzey & E. Aronson (Eds.), ***The Handbook of Social Psychology***, (Vol. 2) 2nd ed., Reading, Mass : Addison-Wesley, 1968.

Sears, D.C., Freedman, J.L. & Peplau, L.A., ***Social Psychology***, London : Prentice-Hall International, Inc., 1985.

Seasening, J. & Brehm, J., Attitutde Change from Implied Threat to Attitudinal Freedom, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1968, 8, 324-330.

Secord, P. & Backman, C., ***Social Psychology***, New York: McGraw Hill, 1974.

Selltiz, C., Jahoda, M., Deutsch, M. & Cook. S., ***Research Methods in Social Relations***, U.S.A.: Holt Rinehart & Winston, 1961.

Sherif, C.W., Sherif, M. & Negberall, R.E., ***Attitude and Attitude Change : The Social - Involvement Approach***, Philadelphia : Saunders, 1965.

Smith, M.B., Bruner, J.S. & White, R.W., ***Opinions and Personality***, New York: Wiley, 1956.

Solomon, R., an Extension of Control Group Design, ***Psychological Bulletin***, 1949, 46, 137-150.

Sutton, S., Fear-Arousing Communications : A Critical Examination of Theory and Research, In: R. Eiser (Ed.), ***Social Psychology and Behavioral Medicine***, New York: Wiley & Sons, 1982, 303-335.

Tannenbaum, P., Mediated Generalization of Attitude change Via Principle of Congruity, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1966, 3, 463-499.

Taylor, J.B. & Parker, H.A., Graphic Ratings and Attitude Measurement: A Comparison of Research Tactics, ***Journal of Applied Psychology***, 1964, 48, 37-42.

Thompson, W., ***The Process of Persuasion : Principles and Reading***, New York: harper & Row, 1975.

Thurstone, L.L., The Measurement of Social Attitudes, ***Journal of Abnormal and Social Psychology***, 1931, 26, 249-269

Tourangeau, R., Rosinski, K. & Andrade, D., Attitude Structure and Belief Accessibility, ***Journal of Experimental Social Psychology***, 1991, 27, 48-75.

Triandis, H.C., Exploratory Factor Analyses of The Behavioral Component of Social Attitudes, ***Journal of Abnormal and Social Psychology***, 1964, 68, 420-430.

Triandis, H.C., ***Attitude and Attitude Change***, New York: Wiley, 1971.

Vinacke, H., ***The Psychology of Thinking***, New York: McGraw-Hill, 1974.

Warren, H.C. (Ed.), ***Dictionary of Psychology***, Boston: Houghton Mifflin, 1934.

Westie, F.R. & De Fleur, M.L., Autonomic Responses and Their Relationship to Race Attitudes, ***Journal of Abnormal and Social Psychology***, 1959, 58, 340-347.

Wicker, A.W., Attitudes Versus Actions: The Relationship of Verbal and Overt Behavior to Attitude Objects, ***Journal of Social Issues***, 1969, 25, 41-78.

Weiss, W., Effects of The Mass Media of Communication, In: G. Lindzey & E. Aronson (Eds.), ***The Handbook of Social Psychology***, Vol. 5, New York, 1969, 77-177.

Weiss, R., An Extension of Hullian Learning Theory to Persuasive Communication, In : A.G. Greenwald, et al., (Eds.), ***Psychological Foundations of Attitudes***, New York : Academic Press, 1968: 109-145.

Williams, S., Analysis of Verbal Behavior, In: Emmert & W.D. Brock (Eds.), ***Methods of Research in Communication***, New York : Houghton Mifflin Comp., 1970.

Wittenbraker, J., Gibbs, B. & Khale, L., Seat Belt Attitudes, Habits and Behaviors on Adaptive Amandment to the Fishbein's Model, ***Journal of Applied Social Psychology***, 1983, 13, 406-421.

Wood, W., Retrieval of Attitude Relevant Information From Memory : Effects on Susceptibility to persuasion and on Intrinsic Motivation, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1982, 42, 798-810.

Wood, W. & Eagly, A., Stages in the Analysis of Persuasive Messages : The Role of Causal Attribution and Message Comprehension, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 1981, 40, 246-259.

Wrightsman, L.S. & Deaux, K., ***Social Psychology in the 80^S***, Monterey: Books-cole Pub. Co., 1981.

Wyer, S., ***Cognitive Organization and Change : An Information Processing Approach***, Potomic, Mid: Erlbaum, 1974.

Zajonc, R.B., Attitudinal Effects of Mere Exporure, ***Journal of Personality and Social Psychology***, Monograph Suplement, 1968, 9(2), 1-27.

Zajonic, R. The Concepts of Balance, Congruity and Dissonance, In: Sereno & Mortensen (Eds.), ***Foundations of Communication Theory***, New York, 1970, 181-196.